ملاحق الحياة
تيارات كل احد
منوعات كل احد
آفاق كل اثنين
الرياضية كل اثنين







٢٤ صفحة

طبعة القاهرة

١١ شباط (فبراير) ١٩٩٦ الموافق ٢٢ رمضان ١٤١٦هـ/ العدد ١٢٠٤١
إن الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT SUNDAY 11, FEBRUARY, 1996 ISSUE NO 12041

كريستوفر اثار مع بريماكوف علاقات موسكو ببغداد وطهران

اميركا تزيد قواتها لمواجهة «خطر» العراق وايران

■ واشنطن، هلسنكي - «الحياة»، رويتر، أ ف ب - اعتبرت ادارة الرئيس بيل كلينتون مجدداً ان العراق وايران يمثلان «اكبر خطر على الاستقرار في الشرق الاوسط» واعلنت انها ستزيد الوجود العسكري الاميركي في المنطقة لمواجهة هذا الخطر واعربت لموسكو عن «قلقها» من دورها في تزويد ايران تكنولوجيا نووية ومساعدة العراق في اعادة بناء منشآته النفطية. واضافت ان موسكو اكدت لها انها ستؤيد ابقاء العقوبات على العراق.

وقال وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر، في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع نظيره الروسي يفغيني بريماكوف اثر انتهاء محادثاتهما في هلسنكي امس، انه اثار موضوعي العراق وايران واوضح لبريماكوف ان تزويد ايران تكنولوجيا نووية «مسألة تقلق الولايات المتحدة الى حد كبير».

لكنه اضاف ان بريماكوف اكد له ان موسكو «لن تبدأ برفع العقوبات (التي فرضتها الامم المتحدة على العراق) الا بعد احترام بغداد لقرارات الامم المتحدة في شكل تام». ووصف كريستوفر هذا الموقف بانه «مفاجأة سارة». وقال مسؤولون اميركيون رافقوا كريستوفر للصحافيين ان

التتمة في الصفحة (٦)



الوزيران كريستوفر وبريماكوف في مؤتمرهما الصحافي امس. (أ ب)

مبارك يؤدي العمرة ويجري محادثات مع الأمير عبدالله

الملك حسين في جدة اليوم تكريساً للعلاقات الطبيعية

□ جدة - من سليمان نمر:
□ عمان - من سلامة نعمات:
□ القاهرة - من محمد علام:

■ يصل الى جدة بعد ظهر اليوم الملك حسين في زيارة «عمل رسمية» الى السعودية هي الأولى من نوعها منذ خمس سنوات تكرس عودة العلاقات الى طبيعتها بين البلدين.

وكان الرئيس حسني مبارك وصل امس الى جدة وانتقل منها الى مكة المكرمة لأداء مناسك العمرة.

ومن المقرر ان يجري العاهل الأردني، الذي يرافقه وفد يضم رئيس الوزراء السيد عبدالكريم الكباريتي ورئيس الديوان الملكي الدكتور عون الخصاونة ورئيسي مجلسي النواب السيد سعد هايل سرور والأعيان السيد احمد اللوزي، محادثات مع ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز والأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء ووزير الدفاع والطيران وعدد من كبار المسؤولين السعوديين.

وعلمت «الحياة» ان المحادثات السعودية - الأردنية ستجري مساء

التتمة في الصفحة (٦)

يوسف بن علوي الى المنامة في اطار جهود عمان للتهدئة

□ الدوحة - من محمد المكي احمد:
□ المنامة - «الحياة»:

■ يصل الى المنامة اليوم وزير الدولة للشؤون الخارجية في سلطنة عُمان السيد يوسف بن علوي بن عبدالله في زيارة للبحرين قادماً من السعودية في اطار جولة له على دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. وينقل الوزير العماني رسالة الى امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة من السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان، كما سيجري محادثات مع وزير الخارجية البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة تندرج في اطار المشاورات التمهيدية لاجتماع وزراء خارجية دول المجلس الذي سيعقد في الرياض في آذار (مارس) المقبل.

وكان وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية غادر امس الدوحة الى جدة بعدما نقل رسالة شفوية الى أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني من السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان «تتعلق بالعلاقات الوثيقة بين البلدين».

واستقبل امير قطر الوزير العماني في ساعة متقدمة مساء الجمعة وحضر اللقاء وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ورئيس الديوان الاميري السيد عبدالله بن خليفة العطية والسفير العماني في الدوحة سعيد بن سالم الكلياني.

ووصف وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية لقاءه مع امير قطر في تصريح الى وكالة الانباء القطرية قبل مغادرته الدوحة ظهر امس بانه «كان فرصة جيدة

التتمة في الصفحة (٦)

السودان يحاول اثبات جديته بتوزيع أوصاف المتهمين بمحاولة اغتيال مبارك

□ الخرطوم، نيويورك - «الحياة»:

■ بثت أجهزة الاعلام السودانية امس نشرة باوصاف ثلاثة مصريين يشتبه في أن لهم صلة بمحاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا في حزيران (يونيو) الماضي.

ويجيء التعميم الذي بثه التلفزيون الرسمي ليل الجمعة ونشرته الصحف الرسمية امس في شكل نداء وجهه المدعي العام للحكومة السودانية وطلب فيه من المصريين الثلاثة المشتبه في مشاركتهم في محاولة اغتيال الرئيس المصري تسليم انفسهم الى الشرطة في غضون اسبوع.

وجاء بث النداء الصادر عن المدعي العام السوداني عبدالرحمن ابراهيم الخليفة بعد ١٠ ايام من القرار الذي اصدره مجلس الأمن في ٣١ كانون الثاني (يناير) الماضي، ودان فيه مساندة السودان للارهاب وطالبه بتسليم المطلوبين الثلاثة الى اثيوبيا في غضون شهرين.

وتضمن النداء الذي ورد ضمن مذكرة اصدرها المدعي العام السوداني أعمار المطلوبين وارقام جوازات سفرهم وأوصافهم اضافة الى الاسماء المستعارة التي يستخدمونها.

وطلب النداء من المواطنين مساعدة السلطات في القبض على حسين احمد شيت ومصطفى حمزة ومصري ثالث يحمل اسم عزت او باسم.

وفي مذكرة اوردتها وكالة الانباء السودانية الأعمية خاطب المدعي العام الفارين الثلاثة بالقول: «اريد ان ابلغكم انكم مطلوبون للقضاء بموجب امر من القضاء الاثيوبي. وبما انه لم يتم العثور عليكم في اثيوبيا ومن المفترض ان تكونوا قد دخلتم السودان، فإني آمركم بتسليم انفسكم الى اقرب مخفر للشرطة في مهلة لا

التتمة في الصفحة (٦)

رفض اتهام ايران بـ«تصدير الثورة»

رفسنجاني يعتبر النزاع مع الامارات «أزمة بسيطة» تحل بالحوار

□ طهران - من غسان الطاهر:

■ اعتبر الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني ان تعزيز البنية العسكرية الايرانية لا يشكل تهديداً لأحد وان امن بلاده مرتبط بالنيات الحسنة والتعامل الودي وحسن الجوار. ودافع عن اجراء مناورات عسكرية في الخليج، لكنه اعتبر ضمناً ان النزاع مع دولة الامارات على الجزر الثلاث، طنب الصغرى وطنب الكبرى وابو موسى، هو من نوع «ازمات بسيطة» داعياً الى «حوار سلمي» من اجل تفادي «التوتر والعنف». ورفض اتهامات بأن ايران تسعى الى «تصدير الثورة».

وحمل بعنف على السياسة الاميركية مؤكداً ان ايران لن تعترف باسرائيل، لكنه تجاهل عملية السلام في الشرق الأوسط.

وقال الرئيس الايراني امام اعضاء السلك الديبلوماسي المعتمدين في طهران: «مناوراتنا العسكرية في الخليج هي بسبب الوجود الاميركي اللامشروع في المنطقة ولتعزيز قدراتنا الدفاعية وتقويتها ولا يشكل ذلك تهديداً لبقية الدول لأن امن ايران مرتبط بالنيات الحسنة والتعامل الودي وحسن الجوار والتعايش السلمي مع شعوب

التتمة في الصفحة (٦)

في ظل اهتمام رسمي - اعلامي واسع

وفد عراقي يدرس في دمشق التنسيق لمواجهة السياسة «المائية» التركية

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ بدأت امس في مبنى وزارة الري في دمشق الاجتماعات السورية - العراقية الخاصة بتنسيق مواقف البلدين في ملف المياه، ازاء الاجراءات التي اتخذتها الحكومة التركية على مجرى نهر الفرات الذي يمر في اراضي تركيا وسورية والعراق. وحظي الوفد العراقي في دمشق باهتمام رسمي واعلامي واسع.

واعلنت مصادر رسمية سورية ان الجانبين اجتمعا برئاسة المدير العام لـ«مؤسسة استصلاح الأراضي» السورية السيد ابراهيم مخول ووكيل وزارة الري العراقية السيد عبدالستار سلمان حسين. وتعد هذه المرة الأولى التي يعلن فيها الجانب السوري عن المحادثات مع الجانب العراقي.

وذكرت المصادر السورية ان المحادثات التي اجريت امس تناولت «المواضيع الفنية المتعلقة بمياه الفرات والمشاريع التي تقيمها تركيا واثرها على الدولتين المتشاطئتين» العراق وسورية بالاضافة الى «تنسيق المواقف والتعاون في اطار القانون الدولي».

وضم الوفد السوري رئيس الدائرة القانونية في وزارة الخارجية السيد محمد منيب الرفاعي ومدير الدراسات في «مؤسسة سد الفرات» السيد رازق الاصفري، ورئيس مكتب المياه الدولية في وزارة الري المهندس محمد حاصباني والخبير في شؤون مياه الفرات المهندس عبدالعزيز المصري، فيما حضر من الجانب العراقي الى السيد عبدالستار سليمان حسين، السيد ناجي علي حرج والخبيران السيد وليد عبدالحميد والسيد سعد جاسم.

وقالت مصادر المجتمعين لـ«الحياة» ان الجلسة الأولى التي استمرت نحو ساعتين تناولت الخطوات التي اتخذتها كل من بغداد ودمشق ازاء الاجراءات التركية المتمثلة في تصريف مياه ملوثة الى الأراضي السورية وعزم انقرة على بناء سد «بيرجيك» على مجرى الفرات «ووجدنا ان ما اتخذناه من اجراءات متطابق ومتناسق ومتوافق». ولفتت المصادر ذاتها الى ان كلاً من الجانبين وجه «مذكرة احتجاج» الى انقرة وسلم نسخة عنها الى جامعة

التتمة في الصفحة (٦)

جيرينوفسكي يحاول اغراء الروس:

حزبي عذراء في ثياب بيضاء سيركض وراءها ٤٠ مليون فحل

□ موسكو - من جلال الماشطة:



■ يرى فلاديمير جيرينوفسكي ان حزبه الليبرالي الديموقراطي «عذراء في ثياب بيضاء» سيركض وراءها ٤٠ مليون ناخب روسي «فحل» يتركون الاحزاب التقليدية «العاهرة» ليقيموا معها، اي العذراء التي هي حزبه، «حفلة جنس جماعية».

هذا الكلام ليس لسائق عربة مخمور، بل هو نسخة مخففة، مهذبة ومشذبة، عن كلام زعيم حزب صوّت له زهاء عشرة ملايين روسي في الانتخابات البرلمانية الأخيرة. وهو كان مخموراً بالسلطة ووعد ان يجري انهار «الفودكا» على الناخبين.

ومناسبة هذا الكلام مؤتمر صحافي مشترك عقده جيرينوفسكي في موسكو امس مع زميله زعيم حزب «الجبهة الوطنية» في فرنسا جان ماري لوبن تحدثا خلاله عن اتفاقهما على تشكيل منظمة للقوى اليمينية في اوروبا.

وتغدو الطامة اكبر عندما يتطاير الزبد من فم رئيس ثاني كتلة في المجلس النيابي لدولة دائمة العضوية في مجلس الامن وهو يعلن امس انه اذا انتخب رئيساً للدولة «سيبدأ سحق فرق حلف الاطلسي في بولندا (اذا انضمت الى الحلف) وتوجيه ضربات لا يبقى بعدها اثر لبولندا او للاطلسي». وقال: «اذا استمرت بولندا في التصرف كعاهرة فان نهايتها ستكون مشينة، فالعاهرة تنتهي عادة بأن يخنقها احد زبائنها».

وكان جيرينوفسكي وعد في كتابه الاول «القفزة الأخيرة نحو الجنوب» بأن «يغسل الجنود الروس جزماتهم في المحيط الهندي» بعد احتلال ايران وافغانستان وتركيا ويتكرمون على العرب بابقائهم «على جمالهم وقرب خيامهم».

ولم يوفر جيرينوفسكي ٢٠ مليون مسلم يسكنون اراضي روسيا الاتحادية اذ قال ان فيها «ديناً واحداً هو المسيحية الارثوذكسية» وبعد توليه الرئاسة ستغدو «اكثر نقاء».

وهنيئاً لحلف جيرينوفسكي والمتعاطفين معه من العرب والمسلمين، ولتقر اعين الامهات في الشيشان اذ ان المحن في القوقاز آيلة الى نهاية قريبة بتصويت ٤٠ مليون «فحل» للزعيم الذي يعد بأن «تحرق بالنابالم المدن والقرى الشيشانية (...) ولا يبقى بدلاً منها سوى حفر فارغة».

والرجل الذي يدعو الى نقاء عرقي ويدعو الى الاستئثار بحزبه دون سائر «العاهرات» يرفض في

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
11
9 770967 559026

مؤيداً حملة فرنجية على الحكومة

كرامي: حكم الشخص الواحد يوصلنا الى الانفجار

□ بيروت - «الحياة»:

■ حذر رئيس الحكومة السابق النائب عمر كرامي امس من ان استمرار النهج الراهن للحكم سيؤدي الى الانفجار، وتوقع في هذه الحال ان نصل الى «العن» من ٦ ايار (مايو) ١٩٩٢، اي اندلاع التظاهرات التي ادت الى اطاحة حكومته.

وايد مواقف النائب سليمان فرنجية التي حمل فيها اول من امس على رئيسي الجمهورية والحكومة، واعتبر ان ما يحصل على صعيد قانون الاعلام المرئي والمسموع «سياسي وليس فنياً ولا علاقة له بالفن».

جاء كلام كرامي امام لجنة المتابعة لوسائل الاعلام المرئي والمسموع التي زارته امس في طرابلس، كما زارت النائب فرنجية في بنشعي، في اطار تحركها المضاد لقرار الحكومة تنظيم الاعلام. وتضم اللجنة المدير العام لاذاعة «صوت لبنان» سيمون الخازن وبيار عازار وساسيد فرنجية وغالب قنديل وطانيوس دعيبس وعثمان مجذوب.

ورأى كرامي ان قضية الاعلام «مرتبطة بقضية الحرية، والمعركة مستمرة على رغم القرارات الصادرة عن مجلس الوزراء. نحن لا نزال على رأينا لأن الموضوع ليس موضوع التقرير الفني او عدد المحطات، انما هو موضوع الحرية بمعنى تعدد وسائل الاعلام التي تؤمن حرية الرأي لكل الفئات اللبنانية ما يعني تنوع الرأي».

واضاف «نحن نرى ان الاتجاه الذي يسير به مجلس الوزراء، مع احترامنا لما سيصدر عن المجلس الاعلى للاعلام، يوحي بان القرار النهائي سيكون قراراً سياسياً استنسابياً. وما سيصدر بتنا نعرفه من العقلية والاساليب والنفسيات التي تسيطر وتهيمن على مجلس الوزراء. وهو احتكار الاعلام حتى لا يكون هناك الا اعلام الصوت الواحد والرأي الواحد. ولذلك نحن سنستمر في هذه المعركة حتى النهاية مهما كانت التضحيات من اجل صيانة الحرية في لبنان وليس هذا الرأي العام الواسع وما صدر عن اجتماع كارلتون وما سيحدث في ٢٩ شباط (فبراير/ الاضراب والتظاهر) الجاري، الا مؤشرات للبركان الذي يغلي، ولهذا الكبت الذي لا يمكن ان يستمر لانه سيؤدي في النتيجة الى الانفجار».

وقال «ان تجاهل رغبات الناس ومعاناتهم سيؤدي حتماً الى الانفجار، ولكن مع الاسف لا نزال نشعر ان الذين يحكموننا سعيداً يعتقدون بان كل الامور على ما يرام. وقد قالت كل الفاعليات ان الوضع المعيشي والوضع الاقتصادي والاوضاع العامة هي اوضاع مأسوية، ومع ذلك، فإنهم لا يزالون يعتقدون ان كل الناس يعيشون كما يعيش الحاكم في قصر قريطم». ورأى «ان وسائل الاعلام وخصوصاً المعارضة هي المستهدفة بهذا التطبيق الخاطئ للقانون من طريق تقرير فني لا يمت الى الفن بصلة. ويبدو ان التنفيذ سائر نحو الهدف المرسوم، ولكن كل القوى الوطنية الشريفة التي تؤمن بان لبنان لا يمكن ان يبقى ويستمر الا بالحرية، ستبقى على مسيرتها النضالية بكل الوسائل المشروعة، ومن اجل ان تصان هذه الحرية وان يبقى صوت الشعب هو الاقوى في لبنان».

واكد كرامي «اننا في نظام برلماني ديموقراطي، والمجلس النيابي قادر ان يكسر اي قرار، لكن ذلك يخضع للعبة الكثرة والقلة».

وسئل اذا كان يتوقع ان يكون ٢٩ شباط (فبراير) مثل ايار (مايو) فاجاب: «الكل يعلم ان ٦ ايار وصمة عار في تاريخ لبنان وكل الناس تعرف كيف جرت القصة، وهو اوصلنا الى ما نعانيه اليوم. فالبلد اليوم مخطوف من خلال الوضع المالي ووضع الدولار، والوسيلة التي اوصلتنا الى ٦ ايار هي نفسها الوسيلة للاستمرار في الحكم على الطريقة الديكتاتورية التي تفلس البلد. فالوضع اليوم مأسوي واستمرار الكبت وحكم الشخص الواحد الذي لا يرد على صوت العقل والضمير ويمارس سياسة «انا اعمى ما بشوف»، سيوصلنا في النتيجة الى الانفجار».

ورأى كرامي «ان كل الناس تشكي من قلة العمل والدورة الاقتصادية شبه متوقفة ولا يوجد الا اشخاص معدودين هم الذين يأخذون الالتزامات وشركاء في سوليدير واليسار وكل هذه الشركات العقارية الممتدة على طول الشاطئ اللبناني، ويبدو انها ستصل الينا ايضاً».

واعتبر ايضاً انه «اذا استمرت الامور على الوتيرة القائمة فسنصل الى العن مما حصل في ٦ ايار» وايد الحملة التي شنها النائب فرنجية على قريطم وبعبدا. وقال «يسلم تمو».

مواقف وزارية ونيابية من اقتراح الهراوي

قبلان: تتلهون بقانون انتخاب والتمديد «ماشي»

□ بيروت - «الحياة»:

■ سجل امس مزيد من ردود الفعل على اقتراح رئيس الجمهورية الياس الهراوي لاجراء الانتخابات النيابية على مرحلتين.

ايد وزير الموارد المائية والكهربائية ايلي حبيقة الاقتراح داعياً الى «التريث في شأن الآلية». واعتبر وزير الزراعة شوقي فاخوري ان الاقتراح «لم يتحول مشروع قانون وهو غير ملزم الا في حال اجماع الآراء عليه». واشار وزير التربية روبير غانم الى انه ما زال اقتراحاً «وعندما يطرح قيد التداول نعطي موقفاً». وقال وزير العدل بهيج طبارة ان «مجلس الوزراء يحسم هذا الموضوع». واشار الى ان «لجنة تحديث القوانين ستعقد اجتماعاً في الثالث من آذار (مارس) المقبل لتضع تقريراً في ما يتعلق بعدد من مشاريع القوانين وبينها هذا المشروع. اما النائب علي عمار فاعلن انه يؤيد الاقتراح على قاعدة التمثيل النسبي، مشيراً الى ان من حق رئيس الجمهورية ارسال اي مشروع قانون الى المجلس النيابي.

وفي المواقف دعا نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان، في افطار اول من امس، الناس الى «عدم التلهي بقانون الانتخابات لأن التمديد للنواب ماشي».

وطالب النائب جاك جو خادريان بان تكون بيروت مقسمة ثلاث دوائر انتخابية كما كانت دائماً خلال الانتخابات النيابية. وطالب بالمساواة لجميع المواطنين.

ورأى النائب منوال يونس ان القصد الحقيقي من اقتراح الهراوي «التوفيق بين الرغبة في حرية التمثيل في القضاء كدائرة مصغرة والرغبة الوطنية الشاملة المتمثلة في الدائرة الكبرى على مستوى لبنان». واعتبر ان «عوامل عدة تحول دون تنفيذ الاقتراح الرئاسي اولها ان تكرار اي عملية انتخابية يعطي الراسب فرصة لكي ينجح على حساب مرشح ناجح في القضاء. وبالتالي، فالتناقض واقع، وليس بين نتيجتين فقط بل بين مبدأين». واشار الى ان «طرح الهراوي ليس مفصلاً بما يجعل منه فكرة برسم التنظير والنقاش، الامر الذي يثير تساؤلات عدة، منها ماهية قدرة الدولة على اجراء انتخابين سليمين ودقيقين وناجحين على كل الاراضي اللبنانية»، ومعرباً عن اعتقاده ان «العملية الديموقراطية ليست قضية تكنولوجية»، ولافتاً الى ان «الاحزاب السياسية هي الاساس للاقتراع في نظام الدائرة الواحدة بما ان الاحزاب غائبة فيبقى البديل هو النضج السياسي لدى الناخب». ورأى ان «الدائرة الواحدة المطروحة الآن لا تحقق الانصهار الوطني»، وانها «من بقايا الانظمة التوتاليتارية». ودعا الى «اعادة النظر في وثيقة اتفاق الطائف كونها وثيقة صالحة لكنها غير مكتملة».

وايد النائب احمد عجمي في تصريح امس، في تعليقه على الاقتراح، «كل قانون انتخابي يخدم مصلحة لبنان وتعايش ابنائه والغاء الفروقات المذهبية السائدة»، مشيراً الى «ضرورة بناء لبنان على عقلية المؤسسات دون الطائفية والمذهبية حتى يعتبر النائب ان المؤسسة التي تقام في الشمال هي نفسها التي تقام في الجنوب» وان وحدة لبنان بتعدد طوائفه نعمة نحسد عليها». ودعا الى «تشكيل جبهة قوية ومتينة لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي، وكل التحديات المستقبلية».

لحود يعتبر المحافظات الخمس أفضل نظام انتخابي

□ بيروت - «الحياة»:

■ أشار النائب نسيب لحود الى ان «قانون الانتخاب يجب ان يؤمن التمثيل الصحيح والعيش المشترك والوحدة الوطنية»، معتبراً ان «افضل نظام في الوقت الحاضر هو نظام يعتمد المحافظات الخمس». واوضح انه يفضل قيام «حكومة اخرى تشرف على الانتخابات النيابية وعلى اقرار قانون جديد للانتخابات». وقال ان «مصلحة لبنان في انتظار نهاية الصراع العربي - الاسرائيلي قبل فتح ملفه».

واوضح لحود في حديث اذاعي ما حصل بينه وبين رئيس الجمهورية الياس الهراوي اول من امس بعد قداس عيد مار مارون. وقال ان «عيد مار مارون اصبح في لبنان مناسبة وطنية تتعدى الطائفة المارونية وتجمع بين اللبنانيين. وكالعادة، وبعد انتهاء القداس توجهنا الى صالون الكنيسة حيث كان رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة والمطران خليل ابي نادر يتقبلون التهاني في المناسبة. فتمنيت للرئيس الهراوي عيداً سعيداً، فما كان من الرئيس الا ان اختار هذه المناسبة، وهذا المكان ليدخل معي في سجال حول قانون الانتخاب والاقتراح الذي طرحه الاسبوع الماضي». اضاف «انا لم اختر المكان ولا الزمان، بل فخامة الرئيس اختارهما واختار ايضاً طريقة النقاش التي فيها بعض الشيء من الجدية». وابدى النائب لحود اسفه لاختيار الرئيس الهراوي الحوار «الحدي» وكرر تحذيره من زج مقام الرئاسة في سجال حاد حول قانون الانتخابات ولكن، ما حصل امس في كنيسة مار مارون اثبت صحة نظريتي».

واكد «حق رئيس الجمهورية اقتراح الشيء الذي يريده لان رئيس الجمهورية هو الذي يقترح ويقرر المواضيع التي تطرق اليها. ولذلك انا لا اشك في حق رئيس الجمهورية في اقتراح افكار في قانون الانتخابات». واعتبر ان «ما حصل امس (اول من امس) امر مؤسف».

واعتبر ان «الجدل المبكر على قانون الانتخابات هو حق من حقوق المواطنين ومن حق المواطن ايضاً مناقشة قانون الانتخابات الذي ليس حكراً على النواب». واضاف «انا ضد تأخير الحوار حول قانون الانتخاب وانا مع طرحه باكراً». ورأى «لقد تأخرنا في طرح قانون الانتخابات فهو المفتاح الاساسي لممارسة الديموقراطية وهو اهم قانون في حياتنا».

وقال لحود «انا من دعاة القيام بخطوات للتخفيف من الجو الطائفي، كما انني من دعاة نظام اكثر علمانية وتطوراً، لكن لا يمكن ان يقنعني احد بإلغاء المذهبية والمناطقية وتطبيقها بالتالي قبل الانتخابات المقبلة». واشار الى ان «قانون الانتخاب يجب ان يؤمن التمثيل الصحيح والعيش المشترك والوحدة الوطنية»، لافتاً الى ان «التمثيل الصحيح هو من بنود وثيقة الوفاق الوطني». ورأى ضرورة ان «نقوم بقفزة نوعية في المرحلة الحاضرة، يعني يجب تكبير «بيكارنا» عن القضاء» معتبراً ان «افضل نظام في الوقت الحاضر هو نظام يعتمد للمحافظات الخمس». ورأى «ضرورة احترام وثيقة الوفاق الوطني وبالتالي المحافظة على «بوليصة التأمين» التي هي القضاء والتي تعطي الناخب الشعور بان ارادته المحلية لن تخرق ولن تحرّف». وقال «علينا تأمين كثافة الاقتراع في الانتخابات لان الكثافة الشعبية اذا كانت عالية ارتفعت صدقية الانتخابات».

ورأى لحود ان «مجلس النواب يفضل قيام حكومة اخرى تشرف على الانتخابات النيابية وعلى اقرار قانون جديد للانتخابات ومن ثم القيام بتحضيرات جدية للعملية الانتخابية اي حكومة تعطي المواطن الاطمئنان والمؤشر الواضح والصريح لالتزام حقيقي باجراء انتخابات حرة نزيهة ومريحة تؤمن كثافة الاقتراع». واكد «ضرورة خوض الانتخابات مهما كان القانون لأن هناك خللاً في الممارسة السياسية في لبنان. والمقاطعة تزيد الخلل بدل معالجته».

وسئل: إذا كان التمديد لمجلس النواب سيؤدي الى استقالة بعض النواب فاجاب: «اجرينا مناقشات ومباحثات مع بعض النواب في هذا الموضوع، ونواب من المعارضة والموالاة يبحثون في امكان تقديم استقالتهم في حال مدد لمجلس النواب».

ورداً على سؤال قال ان «موضوع الاعلام والحريات عالجه مجلس النواب بنجاح يوم اتخذ قرار منع توقيف نشرات الاخبار، يومها اجبر مجلس النواب الحكومة على التراجع عن قرارها لأنه مؤتمن على الحريات العامة. واليوم عليه التحرك للدفاع عن الحرية. كلنا مع التنظيم السليم بمن فيهم النواب والوزراء، لكن قطاع الاعلام قطاع انتاجي مهم يوفر فرص عمل للبنانيين يستطيع لبنان من خلاله الانطلاق الى العالم العربي، ولن يجلب للبلد نقداً نادراً ولن يشترك في ثورة الاتصالات، هو قطاع حديث يفتح فرص عمل جديدة ويؤهل لبنان لان يلعب دوراً مهماً في المجالات الانتاجية. اهميته انه كوني اي بواسطة البث يمكن ان نصل الى العالم اجمع».

وقال لحود رداً على سؤال «اتمنى بصدق الا نصل الى يوم ٢٩ شباط (فبراير) والاضراب والتظاهر، انا ضد ان نهدر ساعات ثمينة من ساعات الانتاج بعمل سلبي، ولكن يجب ان ترفع هذه الاسباب التي تؤدي الى الاضراب والحل في الحوار».

وعن النهج الحكومي، قال «الملفات الكبيرة لا يمكن التعاطي معها بطريقة التحدي او التعالي. قرأت تصريحاً للرئيس رفيق الحريري يقول فيه انه لا يجوز ان نقر قانون الانتخاب اذ يمكن ان يشعر جزء من اللبنانيين بانهم مستهدفون من خلاله. انا اشجعه على الاستمرار في هذا النمط من الكلام، واتمنى ان يقال ذلك على جميع الصعد. ويجب ان تقال الحقيقة للناس، لان لهم حقوقهم».

التوطين

وقال رداً على سؤال عن المفاوضات، ان «المشكلة الحقيقية المطروحة بين لبنان واسرائيل في المفاوضات هي قضية توقيع معاهدة سلام وقضية اللاجئين الفلسطينيين الموجودين في لبنان. واسأل الذي يخاف من التوطين هل له مصلحة في اقفال الملف اللبناني - الاسرائيلي قبل ان يعرف ما هو مستقبل الدولة الفلسطينية التي يمكن ان تكون في الضفة والقطاع، او الافضل معرفة المفاوضات النهائية على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي؟ اذا اقفلنا الملف اللبناني قبل ذلك، فإن خطر التوطين سيكون اعلى».

اجتماعات نقابية استعداداً للاضراب في ٢٩ الشهر

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق لجنة المتابعة المنبثقة من «اللقاء الوطني» في فندق كارلتون الى اجتماع يعقد العاشرة قبل ظهر الاربعاء للتحضير للاضراب والتظاهر في ٢٩ شباط (فبراير) الجاري. كذلك دعا مجلس المندوبين في الاتحاد الى اجتماع استثنائي، للغاية نفسها، في ١٧ الجاري.

ويعقد المكتب التنفيذي للاتحاد الوطني لنقابات العمال اجتماعاً موسعاً غداً الاثنين لمتابعة التحضيرات للمشاركة في التحركات المطلبية الشعبية. ويستعد المعلمون في القطاعين الرسمي والخاص لتنفيذ سلسلة تحركات وصولاً الى الاضراب المفتوح للضغط من اجل تنفيذ مطالب لهم عالقة. وهم ينفذون اضراباً تحذيرياً ليوم واحد، في ١٣ الجاري، يتبعه اضراب ليومين في ٢٨ و٢٩ الجاري.

ويواصل المعلمون الخاضعون لدورة تأهيل لتثبيتهم اساتذة في التعليم الثانوي اضرابهم المفتوح حتى دفع رواتبهم المستحقة منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ويستكمل اساتذة الجامعة اللبنانية تحركاتهم، فينفذون الاضراب في كل المعاهد والكليات في ١٤ الشهر الجاري، ويعتصمون امام القصر الحكومي في اليوم نفسه، بعدما كانوا اعتصموا في حرم وزارة الثقافة والتعليم العالي.

ويعقد اتحاد نقابات السائقين العموميين جمعية عمومية، الحادية عشرة قبل ظهر الخميس المقبل، في اللونغ بيتش، لمناقشة توصية بالاضراب والتظاهر واقرارها، احتجاجاً على عدم تلبية مطالب السائقين وتلكؤ المسؤولين عن تنفيذ قراراتهم بتطبيق القوانين الرامية الى تنظيم السير ووقف المنافسة غير المشروعة لهم.

تظاهرة في وادي ابو جميل احتجاجاً على الإخلاءات

■ بيروت - «الحياة» - نظمت امس مسيرة في محلة وادي ابو جميل (قرب وسط بيروت التجاري)، عبر خلالها عدد من اصحاب الحقوق والاهالي عن احتجاجهم على «عمليات الاخلاء القسري» التي تنفذها شركة «سوليدير» من المنازل والمحال التجارية.

وشارك في المسيرة النائب محمد برجاوي ورفعت فيها شعارات احتجاج، منها «لا اخلاء من دون بديل»، «صمدنا في الحرب، ولن ترهبنا سوليدير في السلم».

ولخص المستشار القانوني لتجمع اصحاب الحقوق في الوسط التجاري المحامي محمود رمضان المطالب وهي تأمين بدائل للاهالي قبل اللجوء الى الاخلاء، بيتاً بيتاً ومحلاً محلاً وارضاً ارضاً ومتراً متراً.

صادق: «مهزلة» حصلت في المجلس النيابي

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال النائب حبيب صادق امس في حديث تلفزيوني ان الطريقة التي اتبعت لإقرار مشروع قانون الموازنة في المجلس النيابي «كانت مخالفة للدستور، لأن المصادقة عليها تمت فصلاً فصلاً، فيما الدستور ينص على تصديقها بنداً بنداً».

ووصف ما حصل في المجلس بانه «مهزلة». وحذر من «ان الجدول التاسع من الموازنة ينذر الشعب اللبناني، وخصوصاً السواد الاعظم من ذوي الدخل المحدود، والفقراء بمزيد من الرسوم والضرائب غير المباشرة».

واعتبر ان ما حصل «يدل الى خطط التحالف ما بين رئيسي الهيئتين التنفيذية والاشتراعية على النواب واختصار الحكومة والمجلس النيابي بشخصيهما، ما يغيب الهيئتين».

ودعا النواب الى «التماسك امام الضغوط والتشبث بمواقفهم التي اعلنوها للحفاظ على صدقيتهم الشعبية». وانتقد الانقسام الذي ظهر بين مواقف النواب المعلنة وتصديقهم للموازنة.

«اللجان والروابط» دعت الحكومة الى تغيير جذري في معالجة القضايا

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر «تجمع اللجان والروابط الشعبية» ان سياسة الحكومة في مجال الاعلام المرئي والمسموع «مخالفة لروح اتفاق الطائف» محذراً من اسلوب معالجة القضايا المطروحة.

ولفت في بيان بعد اجتماع لمسؤوليه في بيروت والمناطق في منزل النائب بشارة مرهج في حضور المنسق العام معن بشور، الى ان «اصرار الحكومة على المضي في سياستها حيال الاعلام المرئي والمسموع القائمة على فكرتي الاحتكار والمحاصصة بشكل مخالفة لروح الوفاق الوطني». وسأل لماذا لا تأخذ الحكومة برأي من طالبوا بتجميد المادة الـ١٦ من قانون الاعلام (منح التراخيص). ولاحظ ان «ممارسات (حكومية) تؤدي إلى تضييق قاعدة اتفاق الطائف». وحذر من «مزيد من الاحتقان والبلبلة واتاحة الفرصة لكل اعداء الوفاق والسلام والخط الوطني ان ينفذوا من [illegible] الاعتبارات الامنية والظروف الاقليمية فتبدي تفهماً ورحابة صدر حيال المطالب المحقة والآراء المختلفة، لكي تحصن المجتمع والدولة في مواجهة الضغوط المتصاعدة والاستحقاقات المرتقبة». وسأل لماذا لا تتعرض هيبة الدولة للاهتزاز حين يتراجع رئيس الحكومة رفيق الحريري عن تعهده باستقالة حكومته مع الولاية الجديدة للرئيس (الياس) الهراوي وتتعرض هذه الهيبة للانتقاص اذا جمدت قرارات متسرعة او اجراءات غير مدروسة».

ودعا البيان الحكومة الى «اجراء تغيير جذري في اسلوب التعاطي مع القضايا المطروحة» كما دعا قوى التحرك النقابي والشعبي الى «السعي بالعمل اليومي الدؤوب وعلى اوسع المستويات لتحقيق اوسع التفاف شعبي حول مطالبهم المحقة، وافشال المخططات الرامية الى تحميل اصحاب الحقوق المشروعة مسؤولية وضع البلاد على حافة حال الاستقطاب واجواء التوتر».

ورأى المجتمعون في مبادرة الرئيس الهراوي الانتخابية «خطوة ايجابية على طريق اشراك النواب والفاعليات السياسية والثقافية والاعلامية في مناقشة القضايا المتعلقة بمصير نظامهم السياسي» وتمنوا على الحكومة «ان تأخذ في الاعتبار الملاحظات والاعتراضات [illegible] التوجيهات التي تقف وراء مبادرة الرئيس وهي تشجيع الخطاب الوطني واحترام التمثيل القاعدي، واستغربوا الحديث عن نية لتقسيم العاصمة دوائر، منبهين الى ان القضاء وحدة ادارية بينما الوحدة الادارية في العاصمة هي المحافظة.

الحريري تابع مع وزراء شؤون المياه والزراعة والصناعة

□ بيروت - «الحياة»:

■ كان الشأن الاجتماعي والانمائي والاعماري محور اهتمام رئيس الوزراء رفيق الحريري امس. اذ راس اجتماعاً حضره وزيرا الموارد المائية والكهربائية ايلي حبيقة والزراعة شوقي فاخوري ورئيس مجلس الانماء والاعمار نبيل الجسر ونائبه ابراهيم شمس الدين. وقال حبيقة انه تمت «متابعة البحث في الشؤون المتعلقة بالسياسة المائية لهذا العام وخصوصاً توزيع المياه ودراسة المساحات الواجب ريها بالتنسيق مع وزارة الزراعة».

وسئل الوزير فاخوري عن امتناع الدول المانحة عن تقديم مساعداتها مشروع التنمية الريفية لمنطقة بعلبك - الهرمل فأشار الى ان «موقفاً سيصدر في نهاية الشهر الجاري عن الدولة اللبنانية». ودعا الى «عدم الخلط بين خطة الامم المتحدة للتنمية وخطة النهوض لمنطقة بعلبك التي تنفذها الدولة وتبلغ كلفتها ٥٤ مليون دولار».

وراس الحريري بعد ذلك اجتماعاً خصص لمتابعة البحث في موضوع اقامة الدورة الرياضية العربية في الصيف المقبل في بيروت وحضره وزراء الثقافة والتعليم العالي ميشال اده والتربية روبير غانم والصحة مروان حمادة والاشغال العامة علي حراجلي.

ولفت غانم الى ان «الرئيس الحريري اقترح تعيين منسق عام للدورة الرياضية العربية واعطاءه بعض الصلاحيات ليتابع كل الامور»، مشيراً الى انه سيزور في الايام المقبلة بعض الدول العربية التي لم تسدد ما التزمته من مساعدات للمدينة الرياضية.

كما راس الحريري اجتماعاً حضره وزيرا العدل بهيج طبارة، والصناعة والنفط شاهي برصوميان والمدير العام لوزارة الصناعة ميشال ايوب والمدير العام لمؤسسة ضمان الاستثمارات يوسف شقير والمدير العام الفني السابق الياس النمار والامين العام لرئاسة مجلس الوزراء هشام الشعار ونقيب المهندسين عاصم سلام.

واوضح برصوميان بعد الاجتماع ان البحث «تناول موضوع مؤسسة المقاييس والمواصفات لإعادة تفعيلها وتم حل مشكلة تتعلق بطريقة ادارة هذه المؤسسة نظراً الى دورها في تفعيل الصناعة اللبنانية حتى تستطيع الدخول الى الاسواق الخارجية».

وعرض الحريري اوضاع منطقة المتن الجنوبي مع النائبين باسم السبع وجان غانم والنائب السابق بيار دكاش ورئيس الرابطة المارونية ارنست كرم الذي اوضح ان الاجتماع «بحث في القضايا والمشاريع الانمائية العائدة لمنطقة ساحل المتن الجنوبي لا سيما بلدة الحدث والحلول المقترحة»، مشيراً الى ان «الاجتماعات ستتوالى في هذا الشأن على ان تعرض نتائجها لاحقاً على فاعليات المنطقة».

كما استقبل الحريري وفداً من مخاتير بيروت برئاسة محيي الدين القيسي الذي اوضح ان البحث تناول اوضاع مدينة بيروت وموضوع لوائح الشطب وتنقيحها، وجرى البحث في ايجاد مقر لرابطة مخاتير بيروت.

الى ذلك، اصدر رئيس الحكومة مذكرة ادارية قضت باقفال كل المؤسسات والادارات الرسمية العامة لمدة ثلاثة ايام اعتباراً من اول ايام عيد الفطر.

من اخرى اخرى، بحث وزير العدل طبارة مع وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة في سلسلة الرتب والرواتب للقضاء «وضرورة ان تبقى مميزة ومستقلة عن باقي موظفي القطاع العام».

دلول لاستيعاب المقاومة في مؤسسات الدولة

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد وزير الدفاع محسن دلول «ان موقف لبنان الرسمي هو المحافظة على المقاومة لاننا من خلال ذلك نحافظ على حقنا في تحرير الارض. فالمقاومة تعبر عن شرف وعنفوان اللبناني اينما كان».

واضاف في ندوة شعبية «عندما يتم تحرير الجنوب والبقاع الغربي ستعزز المقاومة وتكرم كما في كل الدول التي تمجد ابطالها. فمثلما استوعبنا عناصر الميليشيات التابعة للاحزاب والتنظيمات في مؤسسات الدولة، فإن المقاومة ستستوعب وتعزز في كل المؤسسات. فلا احد يحمل ذرة من ضمير او دين او شعور وطني يستطيع ان يفرط بالمقاومة اليوم او مستقبلاً».

وقال دلول: «نجحنا في اختيار طريق المفاوضات بأن نثبت للعالم اننا لسنا طلاب حرب انما طلاب سلام فالتفاوض يقوي قضيتنا ولا يضعفها خصوصاً عندما نراعي المجتمع الدولي وننال ثقته»، واعتبر ان «التأييد الخارجي لمواقف لبنان كبير وان كلمة ارهاب لم تعد مقرونة بلبنان لاننا اظهرنا الناحية السلمية في هذه المواقف من خلال الحوار».

ودعا وزير الدفاع الى عدم «استعجال مفاوضات السلام ايماناً منا بالشهادة في سبيل الحق». واكد تلازم المسارين اللبناني والسوري في هذه المفاوضات. واشار الى ضرورة الارتكاز على الموقف السوري «لانه الضمانة الوحيدة للبنان».

مصر طلبت من لبنان اطلاعها على نتائج التحقيقات في قضية سفارتها

■ القاهرة - «الحياة» - طلبت مصر من السلطات اللبنانية اطلاعها على نتائج التحقيقات مع متهمين سودانيين في قضية امنية اعترفا بجمع معلومات عن السفارة المصرية في بيروت والعاملين المصريين في لبنان بناء على طلب مستشار السفارة السودانية في بيروت. واحالهما قاضي التحقيقات العسكرية الاسبوع الماضي على المحاكمة بتهمة محاولة تعكير علاقات لبنان بدولة عربية. والمتهمان هما ثابت عوض دوكا ومحمد احمد من اعضاء «النادي السوداني» في بيروت.

واستغربت مصادر مصرية في تصريحات لـ«الحياة» تكليف مسؤول في السفارة السودانية في بيروت، بحسب اعتراف المتهمين، لعناصر «جمع معلومات امنية وشخصية عن المصالح المصرية ومنها السفارة المصرية والعاملون فيها». مبدية الأسف لقيام البعثات الديبلوماسية السودانية بانشطة تتعارض مع دورها في دعم العلاقات العربية وتضر بها. واشارت المصادر إلى اهتمام بلادها في معرفة «اسباب اهتمام السفارة السودانية بجمع معلومات عن نظم المراقبة واجراءات الحماية في السفارة المصرية. ولحساب من يتم جمع هذه المعلومات. والجهة التي تقف وراء المتهمين».

واشارت إلى «وجود تعاون امني بين مصر ولبنان واشادت باهمية هذا التعاون ودور الحكومة اللبنانية في التصدي للارهاب ومحاولة إثارة البلبلة وزعزعة الامن داخلياً وعربياً».

يذكر ان القاهرة كانت طلبت من الحكومة اللبنانية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي تشديد اجراءات الحماية على سفارتها في بيروت.

تدابير استثنائية لحماية لحد

اسرائيل تقتطع ٢٠٠ دونم في حاصبيا

□ بيروت - «الحياة»:

■ تحدثت معلومات من «الشريط الحدودي» امس عن اتخاذ قائد «جيش لبنان الجنوبي» اللواء المتقاعد انطوان لحد، اجراءات امنية مشددة لحماية نفسه، شملت الامتناع عن لقاء اي شخص داخل ثكنة مرجعيون بما في ذلك عناصر «الجيش الجنوبي». واشارت الى ان اكثر من مئة عنصر من الاستخبارات الاسرائيلية يتولون حراسة الثكنة التي يقيم فيها لحد.

على صعيد آخر، داهمت قوة مؤللة من «الجنوبي» برئاسة الياس نصر بلدة الريحان وصادرت ممتلكات ثلاثة عناصر كانوا فروا من صفوف «الجيش» الى خارج «الشريط». وافيد ان القوات الاسرائيلية اقدمت اخيراً على اقتطاع ٢٠٠ دونم من الاراضي المزروعة بالزيتون واللوز والكرمة في منطقة حاصبيا لصاحبها يوسف سلمان يوسف.

وعللت قوات الاحتلال اسباب اقتطاع الارض بدواع امنية لقربها من مواقع اسرائيلية في تلك المنطقة، وعمدت الى تسييج المنطقة بالاسلاك الشائكة بعدما زرعتها بالالغام ووضعت قربها اشارات باللغتين العربية والعبرية تحذر من مغبة الاقتراب منها.

في موازاة ذلك قصفت المدفعية الاسرائيلية امس اطراف عربصاليم وسجد في اقليم التفاح في الوقت الذي حلق الطيران المروحي فوق المواقع الاسرائيلية في قلعة الشقيف وعلي الطاهر.

المعارضون للاقتراح 'الجهنمي' يتجهون الى المقاطعة او طلب التأجيل

الانتخابات على مرحلتين مبادرة جدية 'مثل التمديد للرئيس'

□ بيروت - من وليد شقير:

■ يعتبر احد النواب الحياديين ان اقتراح رئيس الجمهورية الياس الهراوي لاجراء الانتخابات النيابية على مرحلتين، الاولى على صعيد القضاء لتأهيل المرشحين لخوضها في المرحلة الثانية على مستوى لبنان دائرة انتخابية واحدة، قد يؤدي الى تكريس موقف بعض القوى المسيحية الداعي الى مقاطعة الانتخابات آخر الصيف المقبل، مثلما قاطعتها في ١٩٩٢، اذا اعتمده مجلس الوزراء ثم المجلس النيابي.

ويشير النائب نفسه الى ان الاقتراح لقي حتى الآن ردوداً سلبية من المعارضين المسيحيين الرئيسيين، خصوصاً الرئيس السابق الشيخ امين الجميل والعماد ميشال عون والعميد ريمون اده وحزبه (الكتلة الوطنية) وحزب الوطنيين الاحرار والدكتور البير مخيبر اضافة الى نواب حاليين وسابقين وتحفظ حزب الكتائب. وهذا ما يجعل اختراقه موقف المعارضة بقوة صعباً، اذ ان هؤلاء الافرقاء فوجئوا به واعتبروا ان تنفيذه يؤدي الى اضعاف المعارضة في انتخابات تنتهي عبر الدائرة الواحدة على صعيد كل لبنان، وبالتالي عبر اللائحة الكبرى، الى تكتل فريق سياسي واحد ينجح في نيل الغالبية العظمى من الاصوات، وتحديداً الفريق الحليف لسورية، على ما بين رموزه من تناقضات، ستؤدي دمشق دوراً في تحييدها، من اجل تعاون قواه المتعددة على الصعيد الانتخابي.

ويعتبر النائب الحيادي ان الاقتراح «جهنمي» لانه يجمع بين فكرتين متناقضتين، ولانه صيغة مركبة، بين افكار الدائرة الانتخابية المصغرة، اي القضاء، وفكرة الدائرة الاوسع، اي لبنان دائرة واحدة، ولانه يترك مجالاً لتغيير مهم في الحياة السياسية اللبنانية، من زاوية مبدئية. ويرى «انه يتيب اقتراح المحافظة التي كان البعض يصر عليها كصيغة تتوخى تامين الانصهار الوطني، في ثناياه ويقفز من فوقها بانطلاقه من القضاء وصولاً الى لبنان ككل».

ويضيف النائب نفسه «انه جهنمي ايضاً لأن مبررات الدفاع عنه ليست خفيفة حيال حجج المعارضين الكثيرة. فهو يحقق قاعدة المساواة في توزيع الدوائر على كل لبنان سواء في المرحلة الأولى او في الثانية. وهو مخرج من تناقض المواقف واختلافها وتوزعها بين خمسة مشاريع او ستة لتقسيم الدوائر الانتخابية، بين القضاء ونصف المحافظة والمحافظة والدائرة الواحدة والانتخاب على مرحلتين الاولى في القضاء والثانية في المحافظة... الى ما هناك من اقتراحات».

وفي المقابل، لا يعدم المعارضون حجة بدءاً بالإعتراض المبدئي الذي يرى فيه خرقاً جديداً لاتفاق الطائف الذي يطالب معظم المعارضين بحسن تطبيقه، قبل تعديله، من اجل ان تستقيم الاوضاع داخل السلطة وخارجها، وفي العلاقة بينها وبين المعارضة. فاقتراح الهراوي يقضي بتعديل الطائف الذي نص على ان تكون المحافظة هي الوحدة الانتخابية.

الا ان اوساطاً مراقبة تقول «ما دامت البطريركية المارونية تحجم عن الادلاء باي رأي علني في هذا الخصوص، فإن الباب يبقى مفتوحاً للبحث في هذا الاتجاه او ذاك، فضلاً عن ان قوى مسيحية بين المعارضين، قد تشارك في الانتخابات في كل الاحوال مثل حزب الكتائب وبعض النواب السابقين وبعض رموز التيار العوني التي ستخرج عن قرار مقاطعته الانتخابات اذا سلك هذا الخيار، اضافة الى شخصيات مسيحية تتهيا للاستحقاق النيابي. وهذا ما يسمح بالقول، بحسب النائب المحايد، ان الاقتراح قد يحقق اختراقاً ما للمقاطعة، لكنه لن يغير في توجهات معظم قواها».

والى ان يتضح الموقف النهائي لبكركي، فإن المعارضين يحيلون السائلين عنه على بيان مجلس المطارنة الموارنة الذي صدر الاربعاء الماضي والذي اشار الى وجوب افساح المجال للمقترعين «ان يختاروا بحريتهم، عن وعي واقتناع» في تناوله قانون الانتخاب. وجاء في البيان «اذا كان المقترع لا يعرف عمن ينتخبه شيئاً ولا يكون قد سمع به فكيف يصح والحال هذه الاقتراع والتمثيل؟».

ويرى المعارضون ان في هذه الاشارة انتقاداً واضحاً لفكرة الدائرة الواحدة. وينقلون عن البطريرك صفير تساؤله امامهم، في شأن فكرة الهراوي «هل نتجه الى انتخابات من لون واحد، حيث المال والسلطة يؤديان الدور الاساسي فيها». الا ان صفير، بحسب هؤلاء، لا يقول بمقاطعة الانتخابات، اذ سبق ان اخذ على نفسه الا يكرر تاييد المقاطعة تاركاً للزعماء السياسيين ان يتخذوا الموقف اللازم حيال الانتخابات.

ويقول مقربون من صفير انه يؤثر الصمت، في انتظار ان تظهر عناصر هذا الاقتراح وتفاصيله وخلفياته في وضوح اكثر، ويتجنب الاتيان على ذكره علناً، حتى لا يلزم نفسه موقفاً قبل الاوان وقبل ان تتضح ردود الفعل عليه، داخلياً وخارجياً.

ويعتبر قطب سياسي، على رغم تفضيل صفير الصمت الآن، ان المعارضة له تقود الى توقعات سلبية متعددة في شأن الموقف المسيحي منه. ويرى ان الاقتراح جاء تعبيراً عن وصول المواجهة بين سياسة الحكم، المدعومة سورياً، وسياسة المعارضة المسيحية التي كان النداء الختامي للسينودوس ابرز محطاتها، نظراً الى ما تضمنه ضد الحكم من زاوية اتهامه بتغييب لبنان عن المفاوضات وضد سورية بالحديث عن مغادرة قواتها تطبيقاً لاتفاق الطائف... وهو النداء الذي وصفه جميع العارفين ببواطن الامور بانه مدعوم من الفاتيكان، على وقع التطورات الحاصلة في المنطقة وتزايد الضغوط من اجل تحقيق التسوية السلمية، فجاء اقتراح الهراوي رداً على هذا النداء. وهو احد العوامل التي تفسر دعم الوزير وليد جنبلاط له، اضافة الى مكسبه من استبعاد الاقتراح لصيغة المحافظة في جبل لبنان.

المقاطعة والتمديد

وفي توقعات القطب نفسه بالنسبة الى الموقف المسيحي من الاقتراح يمكن ذكر الآتي:

- استمرار المقاطعة المسيحية بقواها الرئيسية للانتخابات النيابية، مع تحقيق خرق نسبي لها، عبر قرار حزب الكتائب خوض الانتخابات اضافة الى رموز اخرى منها الوزير والنائب السابق بطرس حرب مع احتمال عودة النائب السابق بيار دكاش عن هذه المقاطعة ومرشحين آخرين كانوا في ١٩٩٢ سحبوا ترشيحاتهم في اللحظة الاخيرة حين انضمت الكتائب، بدورها، في اللحظة الاخيرة الى القوى المسيحية الرئيسية المقاطعة.

واذا صح هذا التوقع فيكون المقاطعون انجروا بحسب القطب الى رد الفعل نفسه ولم يلتزموا النصيحة الغربية لهم بالمشاركة فيزداد ابتعادهم عن اللعبة، ويكون الحكم وسورية نالا حجة مشروعة للسياسة الراجحة الآن، بسبب سياسة الاستنكاف من غلاة المسيحيين من جهة وعودة بعضهم عن المقاطعة من جهة ثانية.

- ارتفاع الاصوات الداعية الى «تجميد الاوضاع، تجنباً لكاس تشريع اقتراح الهراوي قانونياً وسياسياً، بالدعوى الى التمديد للمجلس النيابي مع المراهنة على ان يلقى هذا الخيار دعماً خارجياً، بحجة تجنب اتساع الشق الداخلي في البلاد. ولا يستبعد القطب نفسه هنا ان ترتفع اصوات مسيحية داعية الى التمديد للمجلس النيابي، مثلما حصل بالنسبة الى التمديد للرئيس الهراوي، حيث كان العميد ريمون اده من اوائل الزعامات المسيحية التي ايدت الفكرة تجنباً لانتخاب الرئيس تحت النفوذ السوري. فالتمديد للمجلس في هذه الحال، في نظر المعارضين يجنب هؤلاء انتخابات نيابية في ظل استمرار النفوذ السوري الذي يبارك الاقتراح الرئاسي، في انتظار ما تحمل التطورات الاقليمية. ويزداد الحديث في بعض الاوساط عما ذكره القطب السياسي عن انه يجب عدم استبعاد خيار التمديد للمجلس او اخراجه من دائرة الحسابات.

فرنجية ضد القضاء!

الا ان النائب نفسه يدعو الى اعطاء وزن هذه المرة لتلاقي المقاطعين مع نواب مسيحيين رفضوا المقاطعة في ١٩٩٢ في معارضة الاقتراح، ومنهم النواب نسيب لحود وفؤاد السعد واوغست باخوس وميشال سماحة واخيراً الوزير السابق سليمان فرنجية. فموقف هؤلاء قد يدفع الى التفكير ملياً بالأمر ويعطي للمعارضة بعداً آخر.

وفي الوقت الذي يعتبر بعض المراقبين ان الموقف الضيق لفرنجية الذي اخذ بطريقه الرئيس الهراوي اضافة الى الرئيس الحريري، على رغم اعلانه قبل شهرين انه يقف مع رئيس الجمهورية في كل الاحوال، قد يكون مؤشراً الى ان جهات سورية لا تبدي حماساً للاقتراح وتعترض عليه.

الا ان مسؤولاً لبنانياً كبيراً قال لـ«الحياة» بوجوب عدم الذهاب بعيداً في تفسير موقف فرنجية، «اذ ان اسباب معارضته يمكن ان تنحصر بمصالحه الانتخابية لان التقديرات تشير الى انه سيظهر ضعيفاً في القضاء، بالمقارنة مع المحافظة ولأن صيغة التأهيل في القضاء ستنشيء زعامات محلية عن يساره ويمينه داخل عائلته وخارجها... ما يضطره الى تحالفات قد لا يرتضيها على مستوى الدائرة الواحدة لاحقاً».

ويشدد المسؤول نفسه على «ان التفسيرات عن امتدادات سورية لموقف فرنجية تضخيم الامر، من دون ان يعني ذلك عدم اعارة للأهمية لما يقوله... الا ان وزيراً مقرباً من دمشق ابلغ الذين سألوه عن مدى امكان نفاذ الاقتراح الى حيز الوجود «كنت اكدت لكم، حين طرح التمديد للرئيس الهراوي انه الخيار الذي سينجح وبقيت عند هذا الموقف قبل عشرة اشهر من التمديد، الى ان حصل، على رغم ما رافق ذلك من حركة. والآن تفيد معلوماتي ان اقتراح الرئيس الهراوي اجراء الانتخابات على مرحلتين سيرى النور وعلى الجميع بناء حساباتهم على هذا الاساس. فقد نشهد معارضة له حتى من بعض حلفاء سورية، لكنه في النهاية سيمشي». وتضيف مصادر واسعة الاطلاع ان الرئيس الهراوي «يتمسك بشراسة» باقتراحه، بدليل الحوار الساخن والحاد الذي دار بينه وبين النائب نسيب لحود اثناء التهاني بعيد مار مارون اول من امس، اذ رد على مطالبة الاخير له بسحب غطائه المعنوي للاقتراح بالقول «الا يعجبك اقتراحي؟ انا متمسك به وتستطيع ان تصوت ضده في المجلس النيابي». فما كان من لحود الا ان قال له: «وانا متمسك برايي وغير مقتنع بالاقتراح وبالتاكيد سأصوت ضده».

وتقول مصادر مطلعة ان الرئيس الهراوي «يبدو مصراً على موقفه، نظراً الى التقاطه كالعادة طبيعة الظروف المحلية والخارجية، فباتت حماسته للاقتراح لا تقارن بما سبقه من حذر ورغبة في درسه، حين درس معه اثناء عملية الاعداد له».

وتقول مصادر الهراوي عن موقف المعارضين: لماذا باتوا يخافون الدائرة الواحدة؟ فالعماد عون كان يعتبر ان لديه اصواتاً في صفوف المسلمين كما في صفوف المسيحيين. فليتفضل الى الساحة. والعميد اده يفترض الا تكون لديه مشكلة على صعيد التحالفات مع المسلمين. والكتائب لديها تحالفاتها الآن وتعاونها مع قوى اسلامية عدة. واذا صح ان عند هؤلاء جميعاً قاعدة شعبية مهمة فمم يخافون؟ ثم ان معظمهم كان مع الدائرة المصغرة. اما الدائرة الواحدة فالهدف من اعتمادها، في المرحلة الثانية، الانتقال الى مخاطبة المجتمع من جانب المرشحين بلغة وطنية».

وتعتبر مصادر الهراوي ان اجراء الانتخابات على اساس اقتراحه يفرز بين الذين يريدون دخول المؤسسات ضمن التسوية القائمة في الطائف، فيسعون الى التصحيح وتحقيق ارائهم من داخل المؤسسات، والذين لديهم خيارات اخرى ورهانات مختلفة، فهؤلاء يعارضون لانهم لن يجدوا حلفاء كثراً لهم من اجل تقويض التسوية القائمة على اساس الطائف، لان مخاطبة الناخبين تتطلب الاخذ في الاعتبار ان الناس مع التسوية التي تم التوصل اليها...».

وتابعت المصادر «ان البعض عارضوا اتفاق الطائف لكسب شعبية في وسط معين، واذا ارادوا خوض الانتخابات فإن عليهم ان يعدلوا في خطابهم لكسب شعبية قواعد اخرى»...

نصرالله: اسرائيل تبحث عن الخلاص من 'الوحل اللبناني'

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال الامين العام لـ«حزب الله» حسن نصرالله في حفل افطار في بيروت ان «العدو يبحث عن طريقة للخلاص من الوحل اللبناني والارض اللبنانية المليئة بالالغام والافخاخ»، واكد ان «المقاومة هي التي فرضت على العدو ان يجمد في المدى الحالي اطماعه وان يعلن لا اطماع لديه في لبنان لانه تحول الى جحيم يحرق جسد الاسرائيلي وقلبه».

الملك فهد يستقبل الأمير عبدالله في مكة المكرمة

□ مكة المكرمة، جدة - «الحياة»

■ استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في قصر الصفا في مكة المكرمة مساء الجمعة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي.

وحضر الاستقبال الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي والأمير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض، والأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز امير المنطقة الشرقية، والأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز المستشار في الديوان الملكي السعودي.

وكان الملك فهد وصل الى مكة المكرمة في وقت سابق مساء اول من امس آتياً من جدة التي وصل اليها مساء الاربعاء الماضي آتياً من الرياض ليقضي العشر الاواخر من شهر رمضان المبارك بجوار بيت الله الحرام، واستقبله في قصر الصفا الأمير سلطان بن عبدالعزيز، والأمير ماجد بن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمة، والرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريفين الشيخ محمد بن عبدالله السبيل، والمستشار الخاص لخادم الحرمين الشريفين ابراهيم العنقري، ورئيس المراسم الملكية محمد آل الشيخ ورئيس المكتب الخاص لخادم الحرمين الشريفين محمد سليمان، وعدد من المسؤولين.

ووصل في معية الملك فهد الى مكة المكرمة الأمير سلمان بن عبدالعزيز والأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز والأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز.

ووصل الى مكة المكرمة مساء اول من امس ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آتياً من جدة لاداء مناسك العمرة. واستقبله لدى وصوله الأمير ممدوح بن عبدالعزيز رئيس مكتب الدراسات الاستراتيجية وعدد من المسؤولين.

وزير الاعلام القطري لـ«الحياة»: حريصون على تعزيز مجلس التعاون

□ الدوحة - من محمد المكي احمد:

■ اكد وزير الاعلام والثقافة القطري الدكتور حمد بن عبدالعزيز الكواري ان «قطر تؤمن إيماناً وثيقاً بمجلس التعاون لدول الخليج العربية» مشيراً الى انها «تسعى الى تعزيز مكانة المجلس وتوثيق عرى الاخوة بين ابناء دول المجلس وقياداتها وشعوبها».

وقال وزير الاعلام القطري في حديث الى «الحياة» امس ان قرار مجلس الوزراء القطري الغاء وزارة الاعلام «سيخدم العمل الاعلامي الحر واننا واثقون ان هذه التجربة ستكون ناجحة». واكد ان قانوناً جديداً للمطبوعات سيصدر في قطر. وهنا نص الحديث:

● بحث مجلس الوزراء القطري في اجتماعه مساء الأربعاء الماضي في حل وزارة الاعلام واتخذ قراراً مبدئياً. فمتى تبدأ الاجراءات التنفيذية لحل الوزارة، وما هدف هذه الخطوة؟

- نحن ومن خلال تجربتنا الاعلامية نسعد بان نقول انها كانت تجربة ناجحة وذلك من خلال الاعلام المنفتح على المتلقي الذي يتفق وطبيعة العصر. وخلال السنوات الماضية وجدنا ان الاعلام كي يكون له التأثير المطلوب لا بد ان يتخلص من اكبر قدر من الروتين الحكومي ومن القيود التي تفرضها طبيعة العمل في الادارات الحكومية في الوزارات. ومنذ امد ونحن نفكر في هذا الموضوع وهو تحويل اجهزتنا الاعلامية الى مؤسسات وهيئات مستقلة، وبعد تفكير طويل اقتنعنا بان هذا هو الطريق الصحيح.

واعتقد ان هذه تجربة جديدة في العالم العربي نخوضها لأول مرة، ويسعدنا ان نكون اول من يقبل على مثل هذا الاجراء. لكن هناك دولاً كثيرة اقدمت على التجربة وكانت ناجحة. ونحن واثقون من خلال تجربة آنية لاستقلالية الاجهزة ولاتاحة اكبر هامش من الحرية للصحافة، ان هذه التجربة ستكون ناجحة ان شاء الله.

وعملية تحويل وزارة الاعلام الى مؤسسات مستقلة تأتي لاقتناع الاجهزة الاعلامية ووزارة الاعلام الحالية، ومن خلال تجربتها، بأن الروتين الحكومي يشكل عرقلة في وجه اداء الاجهزة، وبالتالي اثبتت التجربة ان عملية الغاء هذه الوزارة ستخدم العمل الاعلامي الحر.

وبدأنا اعداد دراسة عن كيفية تحويل ادارات الوزارة الى هيئات مستقلة. وإن شاء الله سننتهي خلال اشهر من اكمال هذه الدراسة وبالتالي ستتحول وزارة الاعلام الى مجموعة من الهيئات المستقلة التي لها شخصيتها القانونية لاداء مهمتها المطلوبة.

● بعد قرار امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني رفع الرقابة عن الصحافة القطرية في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي هل انتم راضون عن أداء الصحف القطرية؟

- نحن راضون كل الرضا، واعتقد انها تجربة فريدة وناجحة. الحرية لها بعض الجوانب التي يجب ان نتقبلها، مثل الدواء الجيد والناجح، له بعض الآثار السلبية. والحرية بالمعنى الممارس الآن تجربة جديدة وعلينا ان نتحمل بعض السلبيات لتأخذ في النهاية الوضع الذي نطمح اليه وهو الحرية المنضبطة. ولكن في محصلة الأمر، اعتقد انها تخدم المصلحة الوطنية والمصلحة القومية، وتخدم المسؤول لجهة عدم وجود اسرار، وإنما كل ما يخطر على بال المثقف سيكون على صفحات الجرائد بصورة موضوعية. والحرية هي حرية منضبطة وملتزمة بقانون المطبوعات الذي يحدد الاطر.

● ومتى سيصدر قانون جديد للمطبوعات ليواكب المناخ الاعلامي الجديد؟

- قريباً جداً، وكان القانون على وشك الصدور، ولكن نتيجة القرار الاخير بحل وزارة الاعلام لا بد من ادخال بعض التعديلات عليه ليساير هذا التطور.

● وما طبيعة هذه التعديلات وملامحها؟

- في الماضي كانت هناك وزارة اعلام، وهي المرجع كي تحسم في القضايا من حيث تطبيقها هذا القانون. والآن سنبحث عن صيغة اخرى تتفق والوضع الجديد.

● هناك عتاب لدى بعض الدول الخليجية من تناول الاعلام القطري للقضايا الخليجية. فهل صحيح انكم تعمدتم انتقاد بعض دول الخليج؟

- نحن لا نتعمد انتقاد احد. نحن نبحث عن المصلحة العامة، عن ما يوحد لا عن ما يفرق، وهدف قطر الرئيسي هو تعزيز مكانة مجلس التعاون وتوثيق عرى الاخوة بين ابنائه وبين قياداته وشعوبه. والاعلام القطري يسعى الى هذا الهدف وهو عندما يتيح للناس ان يعبروا عن رأيهم في مجلس التعاون انما كي يسمع الجميع نبض هؤلاء الناس، وبالتالي تصحح الاخطاء التي قد تكون في مسيرة المجلس، وبما يجعل مجلس التعاون اكثر قوة وتماسكاً واكثر ارتباطاً بالمواطن.

● بعد زيارة وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية السيد يوسف بن علوي بن عبدالله للدوحة في اطار جولته الخليجية الحالية، كيف ترون النتائج المتوقعة للجولة. وماذا عن موقف قطر من مجلس التعاون؟

- قطر كما تؤكد دائماً هي من بين مؤسسي المجلس وتؤمن ايماناً وشيكاً بمجلس التعاون، ولا تتخذ اية خطوة الا وتستهدف منها تعزيز مكانة المجلس.

أفورقي ومبارك يناقشان اليوم جهود الوساطة بين اريتريا واليمن

□ القاهرة - من محمد علام:

■ يعقد الرئيس حسني مبارك مساء اليوم عقب عودته من السعودية جلسة محادثات مع الرئيس الاريتري اسياس افورقي الذي سيصل الى القاهرة ظهراً في زيارة تستغرق يومين. وتتناول المحادثات العلاقات الثنائية وجهود حل النزاع الاريتري - اليمني على جزيرة حنيش الكبرى، بالاضافة الى الاوضاع في منطقة القرن الافريقي والأمن في منطقة البحر الاحمر.

وتأتي المحادثات في اعقاب المشاورات التي اجراها مبارك هاتفياً مع نظيره اليمني الفريق علي عبدالله صالح مساء اول من امس، وتناولت نتائج الوساطة الفرنسية وتفاصيل المشروع المطروح لاجراء حوار بين طرفي النزاع. وجرى اتصال هاتفي امس بين وزيري الخارجية المصري عمرو موسى واليمني عبدالكريم الارياني في شأن الاقتراح الفرنسي التحكيم لحل النزاع سلماً. وصرح سفير اريتريا في القاهرة محمد علي عمرو الى «الحياة» بأن المحادثات المصرية - الاريترية تأتي في اطار «العلاقات المتميزة» بين الطرفين، مؤكداً رغبة بلاده في حل سلمي للنزاع.

وعلم ان محادثات مبارك وافورقي ستتطرق الى التعاون في مجال مكافحة الارهاب ودور السودان في ايواء ارهابيين، ونتائج محادثات افورقي في اسرائيل الاسبوع الماضي.

وفد عراقي يحضّر في موسكو لاجتماعات اللجنة المشتركة

□ موسكو - «الحياة»

■ يغادر موسكو اليوم وفد عراقي برئاسة فحطان العنبكي وكيل وزارة الصناعة الذي اجرى محادثات مع كبار المسؤولين الروس. ونفى مصدر وثيق الصلة بالملف العراقي ان يكون الجانبان وقعا اتفاقاً للتعاون قيمة عقوده عشرة بلايين دولار.

وعلمت «الحياة» ان زيارة الوفد العراقي تمت في اطار التحضير لاجتماعات ينتظر ان تعقدها اللجنة المشتركة الروسية - العراقية للتعاون الاقتصادي والتجاري.

وفي هذا الاطار اجرى رئيس الوفد العراقي محادثات مع وزير الوقود والطاقة الروسي يوري شافرانيك تناولت مساهمة الشركات الروسية في استثمار حقل «القرنة ٢» النفطي العراقي واكمال خط انابيب الغاز بين الناصرية وبغداد. ونوقشت ايضاً مشاريع في مجالات الري والطاقة الكهربائية في العراق.

وينتظر ان توقع اتفاقات اولية اثناء اجتماعات اللجنة المشتركة في بغداد، ويتوقع ان يرأس الجانب الروسي اوليغ داڤيدوف نائب رئيس الحكومة وزير العلاقات الاقتصادية الخارجية. وقد تعقد الاجتماعات في آذار (مارس) او نيسان (ابريل) المقبل.

مفاوضات نيويورك

في بغداد (ا ف ب، رويتر) ذكر سفير الصين سون بي فان ان بلاده تتابع باهتمام المفاوضات بين العراق والامم المتحدة في شأن صيغة «النفط مقابل الغذاء».

ونقلت صحيفة «الجمهورية» الحكومية العراقية عن الديبلوماسي الصيني ان بلاده «تتابع هذه المفاوضات باهتمام وتأمل بان يؤدي الحوار الى نتائج ايجابية». وكان وفد عراقي بدأ في نيويورك الثلثاء الماضي مفاوضات مع الامم المتحدة في شأن امكانية تصدير كمية من النفط العراقي لا تتجاوز قيمتها بليون دولار لستة شهور لشراء مواد غذائية وادوية.

وعلقت المفاوضات الخميس وستستأنف غداً.

ونوه السفير الصيني بـ«الجهود التي يبذلها العراق» من اجل التوصل الى «رفع كامل للحظر ووضع حد لمعاناة الشعب العراقي».

واعتبر ان «اميركا لم يعد في امكانها فرض هيمنتها على العالم» مشيراً الى ان «الصين تعمل لمصلحة نظام دولي جديد مبني على التعايش السلمي».

وفي نيويورك ذكرت مصادر ديبلوماسية ليل الجمعة ان الجولة الاولى من المفاوضات بين الامم المتحدة والعراق قد تختتم بعد غد في اشارة الى ان الجانبين يستعجلان حل مشكلات فنية.

وقال احد الديبلوماسيين: «يبدو انهم يفكرون في الانتهاء من كل شيء بحلول الثلثاء». واضاف ان الوفد العراقي سيتشاور مع بغداد قبل تحديد موعد الجولة الثانية.

ضربة «مفاجئة» للدينار العراقي

■ بغداد - رويتر - انخفض سعر الدينار العراقي مقابل الدولار فجأة بعد اسابيع من المكاسب المتتالية، وحملت الحكومة المضاربين مسؤولية تراجع قيمة الدينار.

وبلغ سعر الدينار امس ٧٠٠ للدولار مقارنة مع ٥٠٠ الاسبوع الماضي.

وكان الدولار يساوي نحو ثلاثة آلاف دينار قبل قرار بغداد الشهر الماضي الدخول في مفاوضات مع الامم المتحدة في شأن «صيغة النفط للغذاء».

وأدى هبوط سعر الدينار الى ارتفاع اسعار السلع الرئيسية في بغداد مجدداً. وزاد سعر السكر من ٢٥٠ ديناراً الى ٤٥٠ للكيلوغرام وارتفع سعر الكيلوغرام من الدجاج الى ١٨٠٠ من ١٥٠٠ دينار، وسعر كرتونة البيض التي تحتوي ٣٠ بيضة من ١٥٠٠ الى ٢٥٠٠.

وكتبت صحيفة «بابل» التي يديرها عدي نجل الرئيس صدام حسين ان «من المدهش رؤية الاسعار تقفز بنسبة مئة في المئة». واضافت ان المسؤول عن ذلك هم المضاربون والبنك المركزي الذي قرر وضع حد اقصى للمبالغ التي يستطيع المودعون سحبها من حساباتهم.

وأشارت صحيفة «الجمهورية» الحكومية بإصبع الاتهام الى «دوائر خارجية مغرضة»، ووصفت التجار الذين تدافعوا لشراء الدولار عندما انخفض الى ٥٠٠ دينار بأنهم «حيتان متوحشة».

وفي الأيام القليلة الماضي وفي محاولة للحيلولة دون مزيد من الهبوط في سعر الدينار طمأنت وزارة المال العراقية المواطنين الى انها لا تنوي خفض سعر صرف العملة العراقية.

واصدر عصام حويش محافظ البنك المركزي بياناً ناشد فيه العراقيين الاحتفاظ بما لديهم من الدنانير، قائلاً ان قيمة الدينار سترتفع بعد ظهور نتائج المحادثات مع الامم المتحدة.

البرلمان الكويتي يؤجل جلسة استثنائية لتعديل قانون القضاء

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ ادى عدم اكتمال النصاب القانوني الى تأجيل جلسة استثنائية مهمة لمجلس الأمة (البرلمان) الكويتي امس، وقرر رئيس المجلس احمد السعدون تأجيل الجلسة الى الثلثاء، بعدما حضر ٢٥ عضواً فقط من اصل ٦٠.

ويبلغ النصاب ٣١ عضواً لكن معظم الاعضاء غابوا على رغم تأجيل موعد بدء الجلسة لاكثر من ساعة. وكان مقرراً ان يستكمل النواب نقاشات بدأوها قبل اسبوعين حول ادخال تعديلات على قانون القضاء.

ويتناول ابرز التعديلات طريقة تشكيل المجلس الأعلى للقضاء وآلية التصويت داخله وموازنته المستقلة، وكذلك تعديل قانون الخبراء بحيث يتم تجريم الموظفين العموميين الذين ينفذون احكام القضاء.

ونجح النواب الثلثاء الماضي في اقرار تعديل يلزم وزير العدل بالحصول على موافقة المجلس المجلس الأعلى للقضاء لتعيين النائب العام واعضاء النيابة.

على صعيد آخر تسلم وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد امس رسالة خطية من نظيره المصري السيد عمرو موسى. ونقلت وكالة الانباء الكويتية عن الخارجية الكويتية ان الرسالة «تتناول عرضاً للعلاقات الثنائية والقضايا ذات الاهتمام المشترك».

موفد الامم المتحدة في طهران يعد تقريراً عن حقوق الانسان

□ طهران - من غسان الطاهر:

■ وصل الى العاصمة الايرانية امس المقرر الخاص للجنة الامم المتحدة المكلفة ملف حقوق الانسان في ايران موريس دانبي كوبيثورن في بداية زيارة تستمر حتى ١٦ الشهر الجاري للاطلاع على اوضاع حقوق الانسان في ايران، وإعداد تقرير سيعرضه امام اللجنة في المقر الأوروبي للمنظمة الدولية في جنيف.

وحدد كوبيثورن هدف مهمته بـ «اعداد تقرير عن الواقع في ايران وبذل الجهد من دون تحيز» مشيراً الى «خصوصيات ايران كبلد له ثقافة غنية وتاريخ عريف ويعيش الآن تجربة الثورة الاسلامية».

والتقى موفد الامم المتحدة بنائب رئيس مجلس الشورى الاسلامي حسن روحاني الذي اعرب عن «عدم تفاؤل الشعب الايراني بعمل اللجنة لأنها اصبحت تدريجياً وسيلة في يد القوى العظمى لممارسة ضغط سياسي على دول محددة». واعتبر ان المنظمات الدولية تكيل بمكيالين في تعاملها مع الدول «إذ انها لم تبد اي رد فعل على التدخل الاميركي في الشؤون الداخلية للدول الاخرى، مثل ايران التي خصصت الإدارة الاميركية ٢٠ مليون دولار لدعم نشاطات معادية لنظامها».

واشار روحاني الى «انتهاكات اسرائيل لحقوق الانسان في فلسطين وجنوب لبنان، واستمرار رفضها تطبيق للقرارات الأممية واستهزائها بها من دون ان يكون لذلك اي وقع لدى المؤسسات الدولية التي لم تبد رد فعل على هذه الجرائم الدولية».

ودافع عن اوضاع حقوق الانسان في ايران لافتاً الى «احتكام نظام اقامته ثورة الى الدستور وإرادة الشعب التي تجسدت، ولا تزال في الانتخابات التي لم تتوقف حتى في احلك الظروف وأدقها كمرحلة الحرب العراقية - الايرانية» (١٩٨٠ - ١٩٨٨).

يذكر ان كبيثورن كان احد موظفي اول سفارة كندية في طهران في عام ١٩٥٩، وطلب زيارة ايران في آب (اغسطس) الماضي، واعلنت طهران قبل شهرين استعدادها لاستقباله بعد موافقة المجلس الاعلى للأمن القومي الايراني على ذلك.

واعلن رئيس السلطة القضائية في ايران آية الله يزدي ترحيب بلاده بالمقرر الجديد لحقوق الانسان واستعداد السلطات الايرانية لـ «تقديم كل التسهيلات له ليقوم بعمله ويقدم تقريراً موضوعياً عكس التقارير التي اعدها سلفه (رينالدو) غاليندوبول واتسمت بالانحياز الكامل ضد الجمهورية الاسلامية وخدمة اغراض سياسته، ما حملنا على رفض استقباله خلال السنوات الخمس الماضية». وزاد ان المقرر الجديد يمكنه زيارة السجون الايرانية والاطلاع على اوضاعها و«التأكد من زيف المعلومات والتقارير التي تقدمها الجهات المناوئة للثورة والجمهورية الاسلامية».

فرخان يشارك في احتفالات الثورة

■ طهران - أ ف ب - افادت مصادر مطلعة ان زعيم حركة «امة الاسلام» لويس فرخان وصل امس الى طهران للاجتماع مع مسؤولين ايرانيين.

واضافت ان وزير الخارجية علي اكبر ولايتي كان في استقبال فرخان لدى وصوله. ويتوقع ان يشارك زعيم الحركة في التظاهرة التي ستنظم اليوم في ساحة ازادي في طهران لمناسبة الاحتفالات بالذكرى الـ ١٧ لقيام الثورة الاسلامية.

وسيتوجه فرخان خلال زيارته التي تستغرق اسبوعاً الى مدينة قم للقاء عدد من رجال الدين في الحوزات الرئيسية. كما سيزور مدينتي مشهد (شمال شرق) واصفهان (وسط). وكانت وسائل الاعلام والمسؤولون الايرانيون اشادوا بـ «مسيرة المليون اسود» التي نظمها فرخان في واشنطن في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي واعتبرتها طهران بمثابة «صفعة موجهة الى الحكومة الاميركية».

تحدث عن وجود نفور وتوتر مع سورية

أبو مازن لـ «الحياة»: لا حرج في تعديل بنود في الميثاق الوطني لا تناسب المرحلة

□ القاهرة - من جيهان الحسيني:

■ اكد السيد محمود عباس (ابو مازن) عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ضرورة تعديل ميثاق المنظمة، موضحاً انه ستتم دعوة المجلس الوطني للانعقاد قريباً جداً للبحث في جملة قضايا منها تعديل الميثاق.

واضاف في تصريحات لـ «الحياة»: «لا حرج في اجتماع المجلس لتعديل الميثاق، خصوصاً ان هناك بنوداً لم تعد تناسب المرحلة الراهنة. وهذا استحقاق لا بد ان نواجهه».

وعن اجراء انتخابات اسرائيلية مبكرة واحتمال فوز تكتل ليكود اليميني فيها قال: «ليس امامنا سوى التعاطي مع النتائج التي سوف تسفر عنها وكل شيء متوقع وربما يؤدي مجيء ليكود الى تأخير مسيرة السلام، لكن الأمر في النهاية يعود إلى الشعب الاسرائيلي».

ورداً على سؤال عما اذا كان حل منظمة التحرير مطروحاً في المستقبل، اجاب: «ليس قبل ان تؤدي دورها والتزاماتها، واتمام عملية السلام. وعندئذ سوف تكون خطوة حل المنظمة متوقعة مع إعلان دولة فلسطين».

وفي شأن العلاقات الفلسطينية - السورية الآن، قال: «للاسف، ليست طبيعية. فهناك بعض التوتر والنفور لكن نأمل بان يزولا قريباً». وعن المنطقة التي يطلق عليها «الجولان الفلسطيني»، اوضح انه «ليست هناك ضرورة للحديث عنها الآن، بالرغم من وجودها. فهذه مسألة بيننا وبين السوريين الذين يطالبون بعودة جميع الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧. وعندما يتحقق الانسحاب الاسرائيلي من هذه الاراضي، لن نختلف نحن والسوريون». وبالنسبة الى خيار الكونفيديرالية مع الاردن قال «ابو مازن»: «من حيث المبدأ نحن لم نغير موقفنا، وما زلنا نقول إن الكونفيديرالية بين الشعبين الفلسطيني والاردني تأتي من خلال الاختيار الطوعي الحر. والعلاقات مع الاردن في تنام مستمر».

واشاد «ابو مازن» بالانتخابات الفلسطينية التي جرت في الشهر الماضي وقال: «حاول البعض من حركة الجهاد الاسلامي منع الناس من الذهاب الى صناديق الاقتراع. لكن كان الاقبال الجماهيري فوق المتوقع». واعتبر أن «المعارضة الفلسطينية تخسر كل يوم لأنها ما زالت تعيش في الماضي». ورأى ان اهم ما حققته الانتخابات هو انها «حولت الشرعية الثورية الى شرعية دستورية، وانها تعد أحد ركنين رئيسيين لاستكمال المرحلة الانتقالية الى جانب عملية اعادة الانتشار الاسرائيلي».

وسئل عن ما اذا كانت سيطرة حركة «فتح» على المجلس المنتخب تتيح للمعارضة أن تمارس دوراً، فقال: «المعارضة تأتي في كثير من الأحيان من داخل فتح نفسها قبل غيرها. أما قوى المعارضة فإن سلوكها يؤدي إلى تقليص دورها. وهذا أمر يدعو للأسف الشديد».

وعن إمكان إجراء حوار مع فصائل المعارضة الموجودة في الخارج اسوة بالحوار مع «حماس»، أجاب «ابو مازن»: «نحن مستعدون دائماً للحوار. لكن هم - المعارضة - للاسف في وضع لا يسمح لهم بالحوار».

ورداً على سؤال عن ما اذا كانت السلطات اللبنانية قادرة على حماية الفلسطينيين في المخيمات بعد سحب اسلحتهم، قال: «الوضع في لبنان تغير. والدولة اللبنانية تبحث عن سيادتها وتطالب ببسط سيطرتها على كل اراضيها. وعلينا مساعدتها قدر استطاعتنا لفرض سيادتها وتوليها الامن على كل جزء من اراضيها».

وتعقيباً على ما تردد بشأن احتمال إجراء مفاوضات المرحلة النهائية في القاهرة، قال: «ليس بالضرورة أن تكون في القاهرة واحتمال اجرائها على أرض الوطن وارد جداً. لكن هناك تنسيقاً كاملاً بيننا وبين المسؤولين المصريين. وتوجد لجنة مشتركة لمتابعة التنسيق الثنائي في مختلف المجالات».

اسرائيل: ليكود قد يقبل ٢٨ أيار موعداً لانتخابات مبكرة

■ القدس المحتلة - رويتر - قال حزب ليكود اليميني الاسرائيلي المعارض امس انه قد يقبل ٢٨ ايار (مايو) موعداً لاجراء الانتخابات العامة المبكرة في اسرائيل.

وكانت مصادر ديبلوماسية قالت في الاسبوع الماضي ان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز الذي اظهرت استطلاعات الراي تقدمه على منافسيه منذ مقتل رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين في تشرين الثاني (نوفمبر) على يد يهودي يميني ابلغ وارن كريستوفر وزير الخارجية الاميركي انه يريد اجراء الانتخابات في ٢٨ ايار (مايو).

ومن المقرر اصلاً اجراء الانتخابات في تشرين الاول (اكتوبر). وقال بيريز انه سيعلن هذا الاسبوع قراره بشأن ما اذا كان سيقدم موعد الانتخابات. ومن المتوقع على نطاق واسع ان يفعل ذلك اليوم الاحد.

وعندما سألت اذاعة الجيش الاسرائيلي موشي كاتزاف زعيم الكتلة البرلمانية لليكود في مقابلة مشتركة مع نظيره من حزب العمل عما اذا كان ليكود سيقبل ان تجري الانتخابات في ٢٨ ايار (مايو) «نعم بالتأكيد».

ولكن كاتزاف شدد على ان حزبه لن يعلن قراراً رسمياً الا بعد ان يعلن بيريز بيانه. ومن المألوف ان يتشاور الحزب الحاكم مع كل الاحزاب الاخرى بشأن موعد الانتخابات.

وقال كاتزاف: «نؤيد (ليكود) تقديم موعد الانتخابات الى شهر ايار (مايو) وبداية حزيران (يونيو)».

اندماج قائمتين عربيتين قبل الانتخابات الاسرائيلية

■ القدس المحتلة - ا ف ب - بثت الاذاعة الرسمية الاسرائيلية امس ان قائمتين عربيتين اندمجتا تمهيداً للانتخابات الاشتراعية في اسرائيل التي قد تجري اواخر ايار (مايو) المقبل.

واوضحت الاذاعة ان «الحركة العربية للتغيير» برئاسة احمد الطيبي وهو فلسطيني من المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ ومستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، و«القائمة التقدمية من اجل السلام» وقعتا اول من امس اتفاقاً في شأن ترشيح قائمة مشتركة للانتخابات.

وهذه هي المرة الاولى التي يظهر فيها الطيبي على الساحة الانتخابية الاسرائيلية لكن الحزب التقدمي كان ممثلاً في الكنيست (البرلمان) بين عامي ١٩٨٤ و١٩٩٢.

ومن المقرر ان يعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز الاسبوع الجاري تقديم موعد الانتخابات العامة التي كانت مقررة اصلاً في ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. وفي هذه المناسبة سينتخب الاسرائيليون للمرة الاولى بالاقتراع العام رئيس الحكومة اضافة الى ١٢٠ نائباً.

وحسب الاذاعة الاسرائيلية ستجرى الانتخابات في ٢٨ ايار (مايو).

يذكر ان ٨٠٠ الف فلسطيني من مناطق الـ ٤٨ ممثلون حالياً في الكنيست الاسرائيلية (البرلمان) من خلال التشكيلات السياسية الرئيسية وكذلك بقائمتين خاصتين الاولى تابعة لـ «الحزب الديموقراطي العربي» برئاسة عبدالوهاب الدراوشة والثانية للحزب الشيوعي اليهودي - العربي «حداش».

سفير طهران في دمشق: استعادة الجولان تختلف عن الاقتراب من اسرائيل

نائب الرئيس الايراني الى سورية قريبا لمحادثات مع كبار المسؤولين

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ أعلن السفير الايراني في دمشق حسن اختري ان نائب الرئيس الايراني الدكتور حسن حبيبي سيصل الى العاصمة السورية بعد شهر رمضان لترؤوس وفد بلاده الى اجتماعات اللجنة العليا السورية - الايرانية الى جانب نظيره السوري السيد عبدالحليم خدام وحضور الوزيرين الايراني الدكتور علي اكبر ولايتي والسوري السيد فاروق الشرع. مؤكداً ان طهران ستكون «مسرورة عندما تعيد سورية اراضيها المحتلة» وان الاقتراب من الدولة العبرية «يختلف تماماً عن اعادة الاراضي المحتلة والحقوق».

وقال السفير الايراني في تصريحات صحافية ان الدكتور حبيبي «لم يلغ» زيارته الى دمشق وانه سيأتي اليها بعد رمضان وفي ضوء المناقشات التي يجريها رئيس الحكومة السورية المهندس محمود الزعبي ووزير الاقتصاد الدكتور محمد العمادي في العاصمة الايرانية. واوضح ان العلاقات بين الجانبين «تقوم على اسس استراتيجية ثابتة بعيدة المدى وستستمر بعون الله ولن تتزلزل. إننا مصممون واخوتنا السوريين على هذه العلاقات الاستراتيجية».

والغت ايران زيارة حبيبي التي كانت مقررة في بداية العام الجاري في أعقاب الاعلان عن استئناف المفاوضات السورية - الاسرائيلية في نهاية العام الماضي بعد جمود استمر منذ حزيران (يونيو) الماضي. وربط محللون بين إلغاء الزيارة واستئناف المفاوضات وتصريحات وزير الخارجية السوري بأن سورية «ضد التصعيد» في جنوب لبنان.

وسألت «الحياة» السفير اختري عن مستقبل العلاقات بين الجانبين بعد توقيع اتفاق سلام سوري - اسرائيلي، فاوضح ان لدمشق «وجهة نظر في المفاوضات ولنا وجهة نظر اخرى لكن لا نختلف في ما بيننا». وان العلاقة بين الطرفين «لا تعني الاتفاق في كل وجهات النظر، اذ اننا نعتبر ان ما يجري لن يكون حلاً جذرياً وشاملاً للمنطقة ونشك في اسرائيل وأهدافها لأنها لا تلتزم العهود والوعود».

وزاد ان الموقف الايراني «نابع من فهمنا للمنطقة وللممارسات الاسرائيلية مع الدول الاخرى». غير انه اكد دعم بلاده لسورية في المفاوضات «وفي نضالها ومقاومتها ضد العدو الصهيوني وسنكون مسرورين عندما تستطيع سورية اعادة اراضيها وان تكون فخورة ومعززة في المفاوضات» مع الدولة العبرية.

وعن تفسيره لكلام وزير الخارجية الدكتور علي اكبر ولايتي من انه كلما اقترب اي بلد من اسرائيل ابتعد عن ايران، قال السفير الايراني ان «موضوع الاقتراب من اسرائيل او عدم الاقتراب يختلف تماماً عن وصول سورية الى حقوقها واراضيها».

وقال السفير اختري في رده على اسئلة لـ «الحياة» ان قضية تصعيد «حزب الله» العمليات العسكرية في جنوب لبنان او خفضها «غير مرتبطة لا بقضية المفاوضات السورية - الاسرائيلية ولا بالعلاقة مع السوريين». لافتاً الى ان الامر «يرجع الى حزب الله وحسب معرفة قيادته. إنهم يشتغلون حسب معرفتهم ولا يأخذون الأوامر منا او من غيرنا (...) انهم يقاومون لتحرير أراضيهم المحتلة».

وعن الوضع في العراق، اشار الى وجود «مخاوف جدية» لدى طهران من تقسيم هذا البلد مشيراً الى «وجود مؤامرات تحاك ضد العراق. نحن ضد تقسيمه او تجزئته بأي معنى ويجب ان يقرر الشعب العراقي مصيره ولا يستطيع احد في الخارج التدخل في شؤونه الداخلية».

وبعدما اشار الى ان «جهات اجنبية تحاول اثارة الفتنة المذهبية والطائفية في ايران» اكد عدم علمه بموضوع قتل المعارض الايراني مولو لحمد سياد (سني) بعد اعتقاله في نهاية الشهر الماضي وقال: «من قتل الشخص عميل ومرتزق للامبريالية كي يسيء لسمعة الجمهورية الاسلامية» معتبراً ذلك «من ضمن الاعمال الارهابية التي اعلنت واشنطن انها ستقوم بها» في اطار تخصيص ٢٠ مليون دولار اميركي لدعم اعمال ضد ايران. وقال لختري لـ «الحياة» ان مجلس الشورى الايراني «خصص مبلغاً مماثلاً لمواجهة هذه الاعمال عبر تحصين المطارات والمواقع لتستطيع الحكومة مواجهة أعمال اميركا» التي وصفها بانها «الشيطان الأكبر».

القذافي يحض قادة «الجبهة الشعبية» على العودة الى فلسطين

■ تونس - رويتر - قالت وكالة الجماهيرية الليبية للانباء ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي حض قادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش امس على العودة الى مناطق الحكم الذاتي والقتال من الداخل.

وقالت الوكالة ان القذافي «دعا هؤلاء القادة الى العودة الى فلسطين المحتلة وممارسة دورهم النضالي من الداخل وعدم المعارضة من الخارج». واضافت الوكالة ان بين قادة «الجبهة الشعبية» الذين حضروا الاجتماع تيسير قبعة وابو علي مصطفى وابو احمد فؤاد وعمر قطيس.

و«الجبهة الشعبية» هي احدى الفئات الممثلة في المجلس الوطني الفلسطيني (البرلمان الفلسطيني في المنفى) الذي يدرس الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات دعوته للانعقاد في مناطق الحكم الذاتي في الضفة الغربية وغزة ليصوت على الغاء بنود في الميثاق الوطني الفلسطيني تدعو الى تدمير اسرائيل.

وفي العام الماضي أمر القذافي بطرد الوف من الفلسطينيين يعيشون في ليبيا مجادلاً بأن اتفاق السلام الذي وقعته منظمة التحرير واسرائيل لا يعطي لكثير من الفلسطينيين في المنفى حق الدخول الى مناطق الحكم الذاتي أو الاقامة فيها.

جانب من الاحتفال التأبيني لـ المهندس يحيى عياش في نابلس امس وشارك في الاحتفال الاف الفلسطينيين (رويتر)

احتفال تأبيني في نابلس في ذكرى مقتل يحيى عياش

■ القدس المحتلة - اف ب - افاد مصدر فلسطيني ان الاف الفلسطينيين شاركوا امس في احتفال تأبيني دعت اليه «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) في ذكرى مرور ٤٠ يوما على اغتيال احد قادتها، المهندس يحيى عياش بواسطة هاتف نقال مفخخ في غزة في الخامس من كانون الثاني (يناير) الماضي.

واوضح المصدر ان الاحتفال جرى بهدوء صباح امس في جامعة النجاح في نابلس التي كانت السلطات الاسرائيلية اعلنتها «منطقة عسكرية مغلقة» امام الاسرائيليين تحسباً لعمليات انتقامية في هذه المناسبة. ونسبت عملية الاغتيال في حينه الى «جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي» (شين بيت) وتوعدت حركة «حماس» بالانتقام.

واغلق الجيش الاسرائيلي اول من امس سوق الخليل الكبير في جنوب الضفة الغربية بعد تظاهرات فلسطينية في هذه المدينة التي يعيش فيها ٤٠٠ مستوطن وسط ١٢٠ الف فلسطيني.

وعمدت السلطات الاسرائيلية ايضا الى منع فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة ممن هم دون الثلاثين من العمر، وحتى اشعار آخر، من دخول القدس للصلاة في المسجد الاقصى خلال شهر رمضان.

ومنعت الدولة العبرية ايضا الشاحنات الفلسطينية من دخول الاراضي الاسرائيلية كما منعت ايضا العائلات الفلسطينية من زيارة ابنائها المعتقلين في السجون الاسرائيلية.

بعد تزايد الانباء عن وساطات بين المغرب و«بوليساريو»

الفيلالي: نزاع الصحراء من اختصاص الامم المتحدة

□ الرباط – من محمد الاشهب:

■ اكد الدكتور عبداللطيف الفيلالي رئيس الوزراء المغربي ان «نزاع الصحراء الغربية من اختصاص الامم المتحدة». وجاء ذلك عقب تزايد الانباء عن وساطات تقوم بها بعض الجهات لحض المغرب وجبهة «بوليساريو» على اجراء مفاوضات مباشرة بينهما.

وارتدى التصريح اهمية في الوقت الذي تعتزم فيه لجنة تحديد الهوية معاودة بدء عملياتها ليشمل السكان المتحدرين من اصول صحراوية في قوائم الاقتراع. اذ تقرر فتح ثلاثة مكاتب جديدة للتسجيل، في وقت اعلنت السلطة الموريتانية استعدادها للتعاون مع الامم المتحدة لاقامة مراكز جديدة للتسجيل.

وتاتي هذه التطورات عقب موافقة مجلس الأمن على قرار جديد يعطي الطرفين فترة اربعة اشهر لابداء المزيد من التعاون قبل ان تضطر الامم المتحدة الى سحب بعثتها من الصحراء ضمن خيار اخير املته الصعوبات التي تواجه تنفيذ الخطة الدولية، وبخاصة تباين المواقف ازاء الاعداد الحقيقية للسكان المسموح لهم بالمشاركة في الاقتراع.

وكانت جبهة «بوليساريو» تراجعت عن موقفها في الفترة الاخيرة حيال تسجيل فصائل من السكان شملهم الاحصاء الذي اجرته السلطات الاسبانية في عام ١٩٧٤. الا انها تشبثت برفض تسجيل آخرين يرى المغرب انهم يتمتعون باهلية المشاركة ويوجدون ضمن القوائم التي شملها الاحصاء، الامر الذي يعني ترجيح معاودة الخلافات. وسبق للدكتور بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة ان نبه الى ان تلك الصعوبات ستظهر من جديد، ولو انتهى تسجيل المعنيين بالاحصاء الاسباني، لان هناك عشرات الآلاف من السكان لم يشملهم الاحصاء، ولا يقيمون في المحافظات المتنازع عليها يتشبث المغرب بعدم حرمانهم من الاقتراع، وهو ما ترفضه «بوليساريو» كون ذلك يرجح كفة المغرب في الاستفتاء.

ويسود اعتقاد ان تنفيذ خطة الامم المتحدة لاجراء الاستفتاء سيواجه مزيداً من الصعوبات في ضوء معاودة الخلاف القائم بين المغرب والجزائر وتاثر الاتحاد المغاربي بانعكاسات هذه التطورات.

وتعزو المصادر المهتمة توقع هذه الصعوبات الى ان التفاهم الذي كان سائداً بين المغرب والجزائر خلال فترة رئاسة الشاذلي بن جديد مكن من احراز التقدم في مسار التسوية السلمية لنزاع الصحراء، في حين ان الخلاف بين البلدين يزيد في تعميق فجوة الصعوبات.

ويقول المسؤولون المغاربة ان خروج الجزائر عن التزام الحياد، لانها طرف غير مباشر في النزاع، يعني تقويض خطة التسوية التي التزم بها الطرفان، وان ذلك يشجع جبهة «بوليساريو» على التعنت وعدم التعاون مع الامم المتحدة، في حين ترى الجزائر ان عدم اجراء مفاوضات مباشرة بين الطرفين لن يسهل احراز التقدم في التغلب على خلافات الجانبين.

ولاحظت المصادر في هذا السياق ان الحديث عن مرحلة ما بعد الاستفتاء عاد الى واجهة الاحداث، بعدما كان الموضوع يقتصر على بحث الترتيبات السياسية والامنية والاجرائية التي تمكن الامم المتحدة من رعاية تنظيم استفتاء نزيه لتقرير المصير. ويضع الحديث عن هذه المرحلة سيناريوهات عدة. من ذلك البحث في وضع السكان الذين يرفضون نتائج الاقتراع، ومدى استعداد الجزائر لايواء المنتسبين الى «بوليساريو» الذين يقيمون في مخيمات على الاراضي الجزائرية، وكذلك الحال بالنسبة الى المناطق الشمالية الموريتانية التي يعيش فيها عدد كبير من الصحراويين.

ويقول المغاربة ان عودة جميع السكان الى المحافظات الواقعة تحت نفوذ المغرب يبقى المخرج الطبيعي لحل هذه الاشكالية. ويستندون في ذلك الى تزايد اعداد النازحين المنشقين عن بوليساريو، وكذلك الى مضمون الخطة الدولية التي تنص في مرحلة لاحقة على عودة جميع اللاجئين والمنفيين واطلاق سراح الاسرى. الا ان الخلافات التي اثيرت ازاء اوضاع مقاتلي «بوليساريو» ورفض المغرب ادخال اسلحتهم البحث في ايجاد منطقة عازلة على حدود الجزائر يتوقع ان تزيد (حتى في حال احراز التقدم ازاء عمليات تحديد الهوية). ولا يبدو بحسب اكثر من مراقب ان المهلة التي حددها مجلس الأمن كافية للتغلب على هذه الصعوبات.

المنتصر: ليبيا تتعاون مع فرنسا في قضية تفجير طائرة «اوتا»

■ طرابلس (ليبيا) - ا ف ب - اكدت ليبيا امس انها تتعاون مع فرنسا بغية التوصل الى حل للخلاف بسبب الاعتداء على طائرة «دي سي - ١٠» التابعة لشركة «اوتا» الذي اسفر عن مقتل ١٧٠ شخصاً في العام ١٩٨٩ فوق النيجر.

واوضح وزير الخارجية الليبي السيد عمر المنتصر امس السبت انه «يجري التعاون مع القاضي الفرنسي المكلف هذه القضية جان لوي بروغيير» مشيراً الى ان «اجتماعات عقدت في هذا الاطار بين القاضي الفرنسي والقاضي الليبي محمود مرسي» من دون ان يحدد مكانها.

واضاف المنتصر الذي كان يتكلم امام مؤتمر الشعب العام (البرلمان) المنعقد في سرت (شمال) ان «النقاش مستمر الآن مع فرنسا للتوصل الى حل هذه المشكلة».

واعتبر الوزير الليبي ان «الموقف الليبي من معالجة ما يعرف بقضية «لوكربي» يحظى بتاييد كل المنظمات الدولية وحتى بعض اعضاء مجلس الامن. الا ان ذلك يصطدم دائما بهيمنة الولايات المتحدة على المجلس».

وافاد في هذا الاطار ان «الخطوات الايجابية التي تمت بين ليبيا والحكومة البريطانية وضعت الولايات المتحدة في موقف حرج في الاجتماع الاخير لمجلس الامن المتعلق بمراجعة الحظر مما جعلها تتخذ اجراءات فردية كمقاطعة الشركات النفطية الاوروبية التي تتعامل مع ايران وليبيا». واوضح ان القرار الاميركي «قرار حاقد يهدف الى معاقبة الشركات الاوروبية خوفا على المصالح الاميركية النفطية».

يذكر ان الولايات المتحدة وبريطانيا تطالبان ليبيا بتسليمهما مواطنين ليبيين يتهمهما القضاء الاميركي والبريطاني بالمشاركة في الاعتداء على طائرة بوينغ ٧٤٧ تابعة لشركة بانام الذي اسفر عن مقتل ٢٧٠ شخصاً عام ١٩٨٨ فوق لوكربي (اسكوتلندا).

وتخضع ليبيا منذ العام ١٩٩٢ لعقوبات دولية لرفضها تسليم الليبيين والتعاون مع فرنسا في التحقيق في تفجير طائرة «اوتا».

نائب رئيس الجامعة الباكستانية لـ «الحياة»:

لا نؤوي ارهابيين في الجامعة الاسلامية

□ القاهرة – من مجاهد الجيزاوي:

■ اكد الدكتور احمد العسال نائب رئيس الجامعة الاسلامية في باكستان انه لم تثبت صلة اي طالب في هذه الجامعة بالارهاب على مدى ١٥ سنة، وان ادارتها احتجت على ادعاء وزير الداخلية الباكستاني في تشرين الثاني (نوفمبر) بانها تؤوي ارهابيين. وقال في حديث لـ «الحياة» خلال زيارته للقاهرة اخيراً ان هناك ضوابط ومعايير تتبعها الجامعة للتاكد من سلامة قاعدتها الطلابية، وان مناهج توضع بمعرفة نخبة من علماء الجامعات الاسلامية الكبرى مثل «الازهر» و«ام القرى» و«المدينة المنورة» كونها «جامعة شقيقة لهذه الجماعات».

ورداً على سؤال عن اتهامات تعرضت لها الجامعة عقب عملية تفجير السفارة المصرية في باكستان في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، اجاب: «لقد تعرضت الجامعة لهجوم من وزير الداخلية الباكستاني قبل اجراء اي تحقيقات. لكن ادارتها فندت ادعاءاته في الوقت الذي استنكرت الاعتداء على السفارة المصرية. وكان موقف الرئيس الباكستاني مختلفاً. اذ اكد انه لم تصله اي تقارير من جهات امنية تفيد ادانة الجامعة او طلابها في اي حادث، ما يعني تكذيب ادعاء وزير الداخلية الذي تعرض لانتقادات ايضاً من اعضاء في مجلسي النواب والشيوخ، واضطر للتراجع عن هذا الادعاء بعد ايام قليلة».

وعما اثير عن علاقة رمزي يوسف، المتهم في حادث تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك، بالجامعة الاسلامية العالمية، قال: «لم يكن رمزي يوسف طالباً في الجامعة في اي وقت، كما لم تثبت علاقته باي من طلابها، وقد القي القبض عليه في اسلام اباد بعيداً عن الجامعة. وما الحديث عن صلته بالجامعة الا محاولة للنيل منها».

وعن الضوابط التي تضعها ادارة الجامعة في شأن قبول الطلاب من خارج باكستان، قال العسال: «نشترط موافقة وزارات الخارجية والداخلية والتعليم في الدولة التي ياتي منها الطالب، ونحصل على رد هذه الجهات عن طريق سفارات باكستان في الخارج. ونطلق على هذه الردود اسم «عدم الممانعة». وقد رفضت الجامعة تسجيل اكثر من عشرين طالباً لم يحصلوا على «عدم ممانعة» في العام الماضي. واؤكد انه على مدى ١٥ عاماً، لم تحدث مشكلة من اي طالب تم تسجيله، لأن هذه الضوابط كفيلة بضمان سلامة القاعدة الطلابية للجامعة».

ورداً على سؤال عما تردد من ان مناهج الجامعة تغذي نزعة التطرف او التعصب، اجاب: «هذه الجامعة شقيقة للجامعات الاسلامية الكبرى، وعضو في رابطة الجامعات الاسلامية. وتوضع مناهجها بمعرفة نخبة من علماء ابرز هذه الجامعات، وهي تجمع بين الثقافة العربية الاصيلة والثقافة المعاصرة. ونحمد الله على ان هذه الجامعة قامت بتخريج علماء ودعاة واقتصاديين وقضاة وغيرهم يحتلون مواقع مرموقة في ٥٩ دولة». وعن وجود عدد كبير من الطلاب من افغانستان في الجامعة، قال: «ان عددهم ١٥٤ طالباً من بين حوالي ١٨٧٠». وسئل عن مغزى ان يزيد عددهم على مجموع الطلاب العرب في الجامعة، فاجاب: «هذا يرجع الى وجود نحو اربعة ملايين لاجئ افغاني في باكستان، ولم تثر اي شبهات حول واحد من هؤلاء الطلاب حتى اليوم».

عشرة قتلى في تفجير سيارة مفخخة

اغتيال صحافي في الجزائر

■ الجزائر – ا ف ب – اعلن الاتحاد العام للعمال الجزائريين ان مجهولين اغتالوا صباح امس السبت الصحافي عبدالله بوهشيك الذي يعمل في الصحيفة الاسبوعية «الثورة والعمل» الناطقة باسم الاتحاد.

وقتل عبدالله بوهشيك (٤٤ عاماً) بالرصاص في بلدة ولد يعيش قرب البليدة (٤٠ كلم الى الجنوب من العاصمة). وهو الصحافي الثامن والأربعون الذي يتعرض للاغتيال في الجزائر منذ ايار (مايو) ١٩٩٣ في عمليات نسبت الى الجماعات الاسلامية المسلحة. وكان الضحية، وهو اب لسبعة اولاد، يشغل منصب منسق التحرير في المجلة التي يعمل منذ ١٧ عاماً.

يشار الى ان آخر عملية اغتيال استهدفت الصحافيين كانت في ١٠ كانون الثاني (يناير) الماضي وذهب ضحيتها محمد مقاتي الذي كان يعمل في صحيفة «المجاهد».

الى ذلك ذكرت الصحف الجزائرية امس السبت ان سيارة مفخخة انفجرت مساء الأربعاء في بلدة مليانه (٧٠ كلم الى الجنوب من العاصمة) واوقعت ستة الى عشرة قتلى.

وقالت صحيفة «الوطن» ان السيارة كانت متوقفة «قرب مبنى حكومي» وقد تسبب انفجارها «في مقتل عشرة اشخاص على الاقل و(سقوط) العديد من الجرحى اضافة الى اضرار مادية كبيرة». وتحدثت صحف اخرى عن ستة قتلى وثلاثين جريحاً. وهذا هو الحادث الثاني من نوعه خلال ثلاثة ايام. وكانت سيارة مفخخة انفجرت الاثنين الماضي امام مستشفى عين بسام قرب بلدية الجويرة (مئة كلم جنوب العاصمة) وتسببت في مقتل خمسة اشخاص واصابة ٢٥ بجروح.

واشارت الصحف الى ان طبيباً اختصاصياً في امراض القلب اغتيل مساء الخميس الماضي في عيادته في حي رويسو في الضاحية الشرقية للعاصمة. وقد عمد المعتدون الذين لم يعرف عددهم او هويتهم الى نبح الطبيب. وهو ثالث طبيب يقتل خلال اسبوع واحد في العاصمة.

يشار الى ان ثلاثين طبيباً بعضهم من كبار الاساتذة تعرضوا للاغتيال في حوادث متفرقة نسبت الى الجماعات الاسلامية المتطرفة منذ اندلاع العنف في الجزائر عام ١٩٩٢.

تونس: التعليق الفرنسي على سجن مواعدة «غير ملائم»

■ تونس – ا ف ب – اعتبر مصدر رسمي في وزارة الخارجية التونسية ان رد الفعل الفرنسي على الحكم بالسجن عامين الذي صدر بحق محمد مواعدة، رئيس حركة الديموقراطيين الاشتراكيين، «مفاجئ وغير ملائم».

وكان حكم على المعارض التونسي قبل اسبوع بالسجن عامين وبدفع غرامة قيمتها ١٢٥ الف دينار (القيمة نفسها بالدولار) بتهمة خرق قوانين الصرف. وصرح نائب الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الفرنسية الاربعاء الماضي، خلال ندوته الصحافية اليومية، بان فرنسا «اخذت علماً» بهذه الادانة مضيفاً ان محامي السيد مواعدة قدموا طلباً لنقض الحكم. واوضحت وزارة الخارجية التونسية في بيان صدر الاربعاء ان رد الفعل الفرنسي «مفاجئ وغير ملائم». واعتبرت ان كلام الناطق الفرنسي يتعلق «بقضية حق عام تورط فيها رجل سياسة». واضافت ان «العديد من رجال السياسة في اماكن اخرى من العالم يتورطون باستمرار في قضايا الحق العام».

وتساءلت «هل هذا يسوغ لبلد صديق ان يخرق التقاليد والاعراف بين الدول بالتعليق ومن ثم المخاطرة بالتدخل في شؤون داخلية لا تهمه لا بصورة مباشرة او غير مباشرة». وختمت بالقول ان القضاء التونسي «سيد نفسه ومستقل وشفاف».

حزبي عذراء في ثياب بيضاء

تتمة الصفحة الاولى

صورة قطعية الافصاح عن اصله. فهو يؤكد ان امه روسية واباه محام. وبعد ابحاث مستفيضة لم يجد علماء الشؤون الاثنية في كتبهم ما يشير الى العلاقة بين القومية والمحاماة، فأشاروا الى ان جيرينوفسكي الموصوف بـ «عدو السامية»، ولد لأب يهودي، وهو ليس عيباً في اي حال بيد أن التنكر للاصول قد يوحي بأنها غير معروفة اصلاً.

ونكر احد اصدقاء جيرينوفسكي انه حين كان طالباً في كلية اللغات الشرقية امضى بضعة اشهر في احد سجون تركيا التي سافر اليها لتعلم لغة الشعب الذي يكنّ له اشد مشاعر الكره. ولعله تعرض فيها الى ما تعرض له لورنس في سجن تركي مماثل في فلسطين خلال الثورة العربية الكبرى.

وقد يجد الشرقيون شيئاً من السلوى اذا عرفوا ان زعيم الحزب الديموقراطي الليبرالي لم يرأف بالروس والفرنسيين والاميركيين. فقد طلب من مراسلة لمجلة «بلاي بوي» ومترجمتها ان تتعريا لكي «ينطلق» لسانه. ويقول الخبثاء ان جيرينوفسكي عاجز، الا انه اثبت رجولته حينما شد شعر زميلته النائبة يفغينيا تيشكوتسكايا ومزق ثيابها في قاعة البرلمان (لم يفعل ذلك مع مراسلة «بلاي بوي» تفادياً لأزمة دولية).

وخوفاً من «صرعات» جيرينوفسكي طلب الرئيس بوريس يلتسن اثناء اجتماعه الى قادة الاحزاب السياسية ان ترفع عن المائدة اقداح الماء، خوفاً من ان يكرر الزعيم القومي ما فعله على مرأى ملايين المشاهدين حين سكب عصير البرتقال في وجه بوريس نيمستوف محافظ مقاطعة يجني توفغورود بعدما استنفد كل الحجج الأخرى في المبارزة التلفزيونية بينهما.

... ضمن معادلات وحسابات معقدة لا يستبعد المحللون ان يترشح جيرينوفسكي الى الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية التي يخوضها المتنافسان اللذان يحصلان على اكبر عدد من الاصوات. فقد كان حزبه ثانياً، بعد الشيوعيين، في الانتخابات الأخيرة. وليس مستحيلاً ان يصوت له ملايين «الفحول»، بيد ان روسيا المسكينة ستفقد، في حال فوزه، ما هو اخطر من عروس في ثياب بيضاء.

رفسنجاني

تتمة الصفحة الاولى

المنطقة».

وحمل بشدة على السياسات الاميركية، واكد ان سياسة ايران تقوم على اساس الصداقة مع كل دول العالم باستثناء الولايات المتحدة واسرائيل. واعتبر ان «استمرار السياسة العدوانية الاميركية ضد ايران وسلوكها المشين مع العالم الاسلامي، وتعاملها من منطلق القوة والاستعلاء والغطرسة ودعمها اللامحدود للكيان الصهيوني، هي من جملة الاسباب التي تترك تأثيراً على العلاقات الايرانية - الاميركية».

ولخص اسباب رفض ايران الاعتراف باسرائيل قائلاً ان الدولة العبرية «كيان غير شرعي وإيران تدين منطق القوة والاغتصاب الذي يستخدمه هذا الكيان ولن تعترف به ابداً». لكنه لم يتطرق الى عملية السلام في المنطقة، مشدداً على ان «الامتناع عن التدخل في شؤون الآخرين هو حجر الأساس في سياسة ايران الخارجية خلافاً لما يقال من ان ايران تسعى الى تصدير الثورة بالتدخل في شؤون الدول الاخرى». واستدرك قائلاً ان «الثورة الاسلامية لها الكثير من الانصار بين الشعوب خصوصاً في العالم الثالث، وهذا لا يعني تدخل ايران في شؤون الآخرين».

وتحدث رفسنجاني عن الاهمية التي توليها بلاده لتطوير علاقاتها مع الدول الاسلامية والدول المجاورة، وقال: «نعتقد ان الحوار السلمي في اجواء ودية يمكنه ان يحل الكثير من الخلافات الاقليمية، لتفادي التوتر والعنف في حل ازمات بسيطة» في اشارة الى النزاع الايراني – الاماراتي على الجزر الثلاث.

وقال عميد السلك الديبلوماسي في ايران السفير السوري السيد احمد الحسن لـ «الحياة»، ان كلاماً دار بينه وبين رفسنجاني الى مائدة افطار «اكد فيه الرئيس الايراني حرصه الشديد على تطوير العلاقات مع سورية وتعميقها وتجنب ما من شأنه احداث اي سوء تفاهم بين البلدين، خصوصاً في هذه الظروف الاقليمية والدولية». وزاد ان رفسنجاني اشار الى الأهمية التي يوليها لتحسين العلاقات العربية – الايرانية و«البحث عن القواسم المشتركة وترسيخها».

السودان يحاول اثبات جديته

تتمة الصفحة الاولى

تتجاوز الاسبوع».

وعرض التلفزيون السوداني صوراً لاثنين من المطلوبين هما حسين احمد شيت ومصطفى حمزة فيما اكتفى بالنسبة الى عزت او باسم بذكر الاسمين من دون عرض صورة. واورد التعميم اوصافاً للمطلوب احمد شيت وقال انه يحمل اسماء عدة وجواز سفر سودانياً يصفه بانه مهندس وجوازاً آخر اثيوبياً يصفه بانه من دون عمل، فيما قال ان المطلوبين الآخرين يحملان جوازي سفر مصريين.

من ناحية اخرى، اعلن الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية الدكتور سالم احمد سالم عزمه على زيارة السودان في آذار (مارس) المقبل بعد نهاية اجتماعات المجلس الوزاري الافريقي.

وقالت وكالة الانباء السودانية (سونا) التي وزعت النبأ ان سالم طلب ان ينفي على لسانه ما رددته اجهزة الاعلام المصرية حول رفضه زيارة السودان إلا بعد تسليم المطلوبين الثلاثة. وقال سالم انه أبلغ السفير السوداني في اديس ابابا بموعد الزيارة.

الى ذلك اكد وزير العدل السوداني عبدالعزيز شدو ان الحكومة السودانية تواصل اتصالاتها مع منظمة الوحدة الافريقية والامم المتحدة لتاكيد جديتها في العثور على المطلوبين وان اللجنة المكلفة بذلك برئاسة المدعي العام طلبت ان تتعاون معها الحكومتان المصرية والاثيوبية لتسهيل مهمتها.

واعلنت الامم المتحدة امس انها ستوفد شينمايا غاري خان مبعوثاً خاصاً للسودان لمتابعة تطبيق قرار مجلس الامن من دعوة سلطات هذا البلد الى الاستجابة وتسليم الارهابيين الى اثيوبيا.

ومن المقرر ان يرفع الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي تقريراً حول هذه المسالة الى مجلس الامن في اوائل نيسان (ابريل) المقبل.

من ناحية اخرى اعربت القاهرة عن الأمل بان تكون مذكرة التوقيف التي اصدرها المدعي العام السوداني في حق المتهمين الثلاثة في محاولة اغتيال مبارك لتسليمهم الى حكومة اديس ابابا «خطوة على الطريق الصحيح لخروج حكومة السودان من الورطة التي حشرت بلدها فيها». لكن المصادر المصرية اعربت عن اعتقادها ان هذه الخطوة «مظهرية»، لان مطالبة السودان بذلك من قبل منظمة الوحدة الافريقية صدرت في ايلول (سبتمبر) الماضي ولم تستجب حكومة الخرطوم لهذه المطالبة على مدى خمسة اشهر.

كما رحبت القاهرة بايفاد الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي مستشاره الخاص غاريخان الى كل من اثيوبيا والسودان تنفيذاً لقرار مجلس الامن رقم (١٠٤٤) الذي منح حكومة السودان مهلة ٦٠ يوماً لتنفيذ قراره.

وفد عراقي يدرس في دمشق التنسيق

تتمة الصفحة الاولى

الدول العربية والدول الاوروبية التي تنوي تمويل مشروع «بيرجيك».

وقالت مصادر ديبلوماسية لـ «الحياة»، ان نقل دمشق الموضوع الى الجامعة «ازعج تركيا لان الموضوع ثنائي لا يعالج في مؤسسة اقليمية»، حسب الراي التركي.

وافادت المصادر السورية ان الوفد العراقي الى محادثات دمشق التي تستمر حتى ١٥ الشهر الجاري سيلتقي وزير الري السوري المهندس عبد الرحمن مدني وسيتفقد المشاريع السورية على الفرات بعد غد.

واضافت ان الوفد لن يلتقي وزير الخارجية السيد فاروق الشرع «لان المحادثات فنية ولا يوجد اي بعد سياسي لها». وكان مسؤول سوري رفيع المستوى قال لـ «الحياة» ان المحادثات لا تحمل «اي بعد سياسي» وان «لا تغيير سياسياً» في العلاقة مع بغداد التي قطعت العلاقات الديبلوماسية مع دمشق بداية الثمانينات.

وزادت المصادر ان الجانبين السوري والعراقي سيجددان دعوة الجانب التركي الى عقد الاجتماع الـ ١٧ للجنة الفنية الثلاثية التي لم تجتمع منذ نهاية ١٩٩٢، وسيؤكدان الدعوة التي وجهتها الخارجية السورية في تموز (يوليو) الماضي. لكن المصادر لمحت الى عدم جدوى الاجتماعات الفنية طالما ليس هناك «توجيه سياسي» من وزراء الخارجية يوجه عمل الخبراء الفنيين «كي يتوصلوا الى اتفاق نهائي» على تقاسم مياه الفرات في شكل ثلاثي، يعمل به بدلاً من الاتفاقين السوري – التركي لعام ١٩٨٧ الذي تصرّف تركيا بموجبه ما يزيد على ٥٠٠ متر مكعب من المياه في الثانية، والسوري – العراقي لعام ١٩٩٠ الذي نص على ان تصرّف سورية ٥٨ في المئة من مياه الفرات الى العراقيين.

وتابعت المصادر السورية ان اجتماع الشرع مع نظيره العراقي السيد محمد سعيد الصحاف على هامش الدورة الـ ١٠٥ لمجلس الجامعة «ليس مستبعداً ولكن لا يوجد قرار رسمي بذلك». واشارت الى وجود «معلومات كاملة لدى الجامعة عن التصرفات التركية في موضوع المياه المصيري بالنسبة الى سورية والعراق»، والى وجود «بند في جدول اعمال مجلس الجامعة عن نهر الفرات».

اميركا تزيد قواتها

تتمة الصفحة الاولى

بريماكوف ابلغ وزير الخارجية الاميركي ان موسكو ستؤيد ابقاء العقوبات على العراق. وعلى رغم ان الوزير الروسي رفض الاجابة عن سؤال يتعلق بالامر الا ان الناطق باسم الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز قال ان بريماكوف «وافق على استمرار فرض العقوبات على العراق «لأن العراقيين احتالوا في شأن امور» تحقق فيها من الامم المتحدة.

واشار كريستوفر الى انباء من بغداد تحدثت عن توقيع عقد نفطي جديد بين بغداد وموسكو وقال انه اثار الموضوع مع بريماكوف. وتابع: «في تصوري ان هذا العقد يشترط بوضوح التزام العراق قرارات الامم المتحدة وان يرفع عنه الحظر النفطي». واوضح مسؤولون اميركيون ان بريماكوف لم يؤكد الصفقة التي قدرت مصادر قيمتها بعشرة بلايين دولار. (تفاصيل اخرى ص٤)

وفي شأن التعاون النووي الروسي – الايراني قال كريستوفر ان بريماكوف اكد له عزم موسكو على «عدم زيادة قدرة» ايران على امتلاك السلاح النووي. وقال الوزير الاميركي ان ثمة «تفاهماً» على هذا الأمر بين موسكو وواشنطن لكنه اقر بان «بعض الخلافات لا تزال قائمة». واضاف ان «المشروع» الروسي لاعادة بناء البنية التحتية لمنشآت النفط العراقية «رهن باحترام العراق للقرارات الدولية».

من جهة اخرى اكد كريستوفر انه وبريماكوف «يعارضان بشدة» فكرة توسيع حلف الاطلسي ليضم دولاً من اوروبا الشرقية. لكنه قال: «اتفقنا على انه لا بد من تسوية هذا الخلاف بطريقة بناءة». وشدد على ان الحلف سيوافق على انضمام اعضاء جدد في الوقت المناسب» في ضوء «عملية تتم بصورة تدريجية وتتسم بالشفافية». ولم يقترح كريستوفر حلولاً جديدة لتسوية هذا الخلاف الجوهري بين موسكو وواشنطن مشددا على مشاركة روسيا في برنامج «الشراكة من اجل السلام».

واشار الوزيران الى وجود خلافات بين البلدين على هذا الموضوع وامور اخرى، لكن كريستوفر اكد ان محادثاتهما كانت «بداية طيبة»، فيما شدد بريماكوف على ان الخلافات لن تعني المواجهة. واضاف ان عملية الاصلاحات في روسيا ستستمر ولم تتعرض الى نكسة.

في غضون ذلك اعلن وزير الدفاع الاميركي وليام بيري ان الولايات المتحدة تنوي زيادة وجودها العسكري في الشرق الاوسط لمواجهة «الخطر المتزايد الذي يمثله العراق وايران». ووصف خلال زيارة لمقر القيادة المركزية الاميركية في قاعدة ماكديل الجوية في تامبا (ولاية فلوريدا)، هذين البلدين بانهما «اكبر خطر على الاستقرار في الشرق الاوسط». واوضح انه لا يوجد خطر فوري من ايران او العراق لكنه قلق «في المدى البعيد من تحقيق كل من الدولتين مزيداً من التقدم في مجال الاسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية والقدرة على انتاجها».

الملك حسين في جدة

تتمة الصفحة الاولى

في مكة المكرمة بعد ان يؤدي الملك حسين مناسك العمرة.

ونظراً الى وجود خادم الحرمين الشريفين وولي عهده وكبار المسؤولين السعوديين في مكة المكرمة، فإن الامير ماجد بن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمة والامير سعود الفيصل وزير الخارجية سيكونان على رأس مستقبلي العاهل الاردني لدى وصوله الى جدة بعد ظهر اليوم. وسيكون الدكتور عبدالعزيز الخويطر وزير الدولة في مجلس الوزراء السعودي الوزير المرافق للملك حسين خلال زيارته للمملكة والتي ستشمل زيارة المدينة المنورة يوم غد الاثنين. وصرح السفير الأردني لدى السعودية السيد هاني خليفة «بان محادثات الملك حسين في مكة المكرمة تتناول العلاقات بين البلدين والأوضاع العربية الراهنة». واكد ان العلاقات الثنائية بين المملكتين عادت الى وضعها الطبيعي وان زيارة الملك حسين تاتي تتويجاً للاتصالات والزيارات واللقاءات التي تمت بين المسؤولين في البلدين خلال الشهور القليلة الماضية بخاصة لقاء الملك حسين مع الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء ووزير الدفاع والطيران السعودي في نيويورك في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

الى ذلك استبعدت مصادر ديبلوماسية عربية عقد قمة ثلاثية تجمع الملك حسين والامير عبدالله والرئيس حسني مبارك. واشارت هذه المصادر الى ان الرئيس المصري سيغادر السعودية ظهر اليوم في اعقاب ادائه لمناسك العمرة وإجراء محادثات مع ولي العهد السعودي.

من ناحية اخرى، اجرى وزير الدولة للشؤون الخارجية العماني يوسف علوي بن عبدالله محادثات امس مع وزير الخارجية السعودي تناولت اوضاع مجلس التعاون الخليجي ونتائج زيارة الوزير العماني الى الدوحة.

وكان الوزير العماني وصل الى جدة بعد ظهر امس قادماً من قطر وتوجه فور وصوله بصحبة الأمير سعود الى مكة المكرمة لأداء مناسك العمرة.

من ناحية اخرى، توقع مصدر ديبلوماسي عربي في جدة ان تستمر زيارات القادة والمسؤولين الى مكة المكرمة خلال الأيام الاخيرة من شهر رمضان المبارك، ومن المتوقع وصول بعض القادة العرب لأداء مناسك العمرة وبين هؤلاء الرئيس اليمني الفريق علي عبدالله صالح ورئيس الحكومة اللبنانية السيد رفيق الحريري. ومعروف ان زوجة العقيد معمر القذافي موجودة الآن في مكة المكرمة لأداء العمرة.

وفي عمان يتوقع ان تتركز محادثات الملك حسين في السعودية على الوضع في العراق والوضع الاقليمي الى جانب فتح صفحة جديدة في العلاقات الثنائية التي شهدت تحسناً مضطرداً منذ العام الماضي. وقال رئيس الوزراء الاردني السيد عبدالكريم الكباريتي، الذي يرافق الملك حسين في زيارته للسعودية التي تستغرق يومين، ان الزيارة تاتي «تتويجاً للجهود التي بذلها البلدان لجهة اعادة العلاقات الثنائية الى وضعها الطبيعي». واضاف ان الجانبين سيبحثان ايضاً في «مجمل القضايا الاقليمية المطروحة على الساحة... من منطلق قناعتنا المشتركة بان الأمن القومي العربي كلٌ لا يتجزأ وانه من الضروري ان نعمل معاً لوضع الآليات التنفيذية التي تضمن ترجمة هذا المفهوم المشترك الى واقع ملموس». وليس مستبعداً ان يلتقي الملك حسين خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الى جانب ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز الذي يتولى حالياً ادارة شؤون البلاد خلال فترة النقاهة التي يمضيها الملك فهد.

وتاتي زيارة العاهل الأردني، الذي سيقوم ايضاً باداء مناسك العمرة في الديار المقدسة، بعد اقل من اسبوع على تشكيل حكومة جديدة في الاردن برئاسة الكباريتي، الذي يتمتع على الصعيد الشخصي بعلاقات وثيقة مع المسؤولين الخليجيين بمن فيهم كبار المسؤولين السعوديين.

ومعروف ان الكباريتي، الذي كان يشغل منصب وزير الخارجية قبل تشكيل الحكومة الجديدة، اتخذ موقفاً متشدداً من النظام العراقي الذي حمله مسؤولية استمرار معاناة الشعب العراقي وتهديد وحدة اراضي العراق والأمن والاستقرار الاقليميين.

ويعتبر التقارب الأردني – السعودي من بين اهم اهداف السياسة الخارجية الأردنية التي ركزت خلال العام الماضي على تحسين العلاقات مع المحيط العربي.

وكان وزير الخارجية السعودي زار عمان في التاسع من كانون الثاني (يناير) الماضي ونقل دعوة الى الملك حسين لزيارة السعودية وجهها اليه الملك فهد. وكانت تلك اول زيارة رسمية يقوم بها مسؤول سعودي بهذا المستوى للأردن منذ حرب الخليج الثانية.

وكان الرئيس حسني مبارك وصل امس الى جدة في زيارة للعربية السعودية تستغرق يومين لاجراء محادثات مع كبار المسؤولين فيها.

وذكرت مصادر مصرية مطلعة ان زيارة مبارك تهدف الى تقديم تهانيه الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بعد شفائه من الوعكة التي ألمت به ومناقشة التطورات العربية والدولية في المنطقة.

واشارت هذه المصادر الى ان لقاء مبارك مع الملك فهد – في حال حصوله – وكبار المسؤولين ياتي في اطار التنسيق والتشاور المستمر بين البلدين حول المستجدات في المنطقة ودعم العلاقات الثنائية في مختلف المجالات في المرحلة المقبلة التي ستشهد تفعيل التعاون الثنائي على المستويات السياسية والاقتصادية والاعلامية، مشيرة الى عقد اللجنة المشتركة برئاسة وزيري الخارجية المصري السيد عمرو موسى والسعودي الامير سعود الفيصل في النصف الثاني من آذار (مارس) المقبل، وزيارة وزير الاعلام السعودي الدكتور فؤاد الفارسي لمصر في ٢٤ شباط (فبراير) الجاري.

وعن التطورات على المسار السوري – الاسرائيلي في عملية السلام اكدت هذه المصادر ان هناك تنسيقاً ثلاثياً مصرياً – سعودياً – سورياً على صعيد عملية السلام وانعكاساتها على الصعيد العربي – الاسرائيلي والاقليمي على اساس بيان قمة الاسكندرية الثلاثية قبل نهاية عام ١٩٩٤، الذي ربط بين التعاون الاقليمي بمشاركة اسرائيل وبين تحقيق السلام الشامل والعادل في الشرق الاوسط الذي يتضمن ترتيبات امنية تدخل فيها ضمانات عربية مطلوبة بشأن القدرات النووية الاسرائيلية.

وعلى صعيد النزاع الاريتري – اليمني حول جزيرة حنيش الكبرى في المدخل الجنوبي للبحر الاحمر قالت المصادر: «هناك تعاون بين البلدين في شأن تحقيق الامن في هذه المنطقة ورؤية مشتركة تجاه التحديات التي تواجه المنطقة العربية برمتها، واتفاق على رفض الاستقطاب في هذه الازمة وتحويلها الى نزاع عربي – افريقي او الى ازمة دولية واعطاء الجهود المصرية والاثيوبية والفرنسية الفرصة». وعن المصالحة العربية، اعربت المصادر المصرية عن اعتقادها بان هناك خطوات مهمة تحققت على هذا الصعيد يجب دعمها كما يجب تنشيط الجهود في اتجاه شمولية المصالحة.

واكدت ان التطورات على صعيد قبول العراق قرار مجلس الامن الرقم ٩٨٦ لجهة رفع العقوبات وتخفيف معاناة الشعب العراقي ستكون مطروحة على المحادثات في ضوء الاهمية التي تبديها مصر لضرورة عودة العراق الى المجتمع العربي. واعتبار مسالة النظام العراقي تخص الشعب العراقي وحده.

كما اكدت ايضا ان المحادثات ستتطرق الى التعاون الثنائي والعربي في مجال مكافحة الارهاب لجهة اتخاذ خطوات تجاه الاطراف الخارجية المتورطة في احداث البحرين واعمال العنف والارهاب سواء في دول عربية او التي تستهدف مصالح عربية في دول اخرى.

يوسف بن علوي في المنامة

تتمة الصفحة الاولى

للتعرف الى آراء وتوجيهات امير قطر في ما يتعلق بمتابعة قرارات القمة الخليجية السادسة عشرة التي عقدت اخيراً في مسقط».

وأضاف «ان ما عرضه امير قطر يتفق مع ما نسعى اليه من تعزيز لمجلس التعاون وتقويته اضافة الى تعزيز العلاقات الثنائية بين كل دول الخليج العربية وعلى وجه الخصوص بين سلطنة عمان ودولة قطر الشقيقة»، مشيراً الى ان جولته في المنطقة تستهدف متابعة قرارات قمة مسقط تمهيداً للاجتماع القادم لمجلس التعاون الخليجي وللتحضير لوضع التوجهات الجديدة التي اقرها المجلس الأعلى في دورته الماضية».

وأوضح ان الاجتماع المقبل للمجلس الوزاري سيناقش موضوعات عدة وستكون الاولوية لموضوع التعاون الاقتصادي مثل التعرفة الجمركية بين الدول الاعضاء وجوانب اخرى في اطار التعاون العسكري ومجالات التعاون الأخرى التي اصدرت فيها القمة الأخيرة توجيهات وقرارات في شأنها».

واعتبر في تصريحه الى وكالة الانباء القطرية افتتاح المكتب التنسيقي التجاري بين سلطنة عمان واسرائيل «مسألة تم الاتفاق عليها. ونحن الآن في طور اتخاذ الاجراءات الادارية والفنية».

الشرع يلتقي وفداً من مجلس الشيوخ الاميركي

■ دمشق – ا ف ب – قال مصدر رسمي في دمشق ان وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع بحث امس مع وفد من مجلس الشيوخ الاميركي بقيادة السيناتور كليبورن بيل «آخر المستجدات في عملية السلام» في الشرق الاوسط.

وافاد المصدر ذاته ان السيناتور الديموقراطي تشارلز روب (ولاية فرجينيا) عضو لجنة الشؤون الدولية في مجلس الشيوخ هو في عداد الوفد.

وتندرج زيارة الوفد الاميركي الى دمشق في اطار جولة في المنطقة تقوده ايضاً الى اسرائيل، بحسب مصادر ديبلوماسية اميركية في العاصمة السورية.

وكان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر اعلن الثلثاء الماضي في دمشق عقد جلسة جديدة من مفاوضات السلام بين سورية واسرائيل اعتباراً من ٢٦ شباط (فبراير) الجاري في واي بلانتيشن قرب واشنطن.

وكانت نائبة مساعد وزير الخارجية الاميركي توني فيرستانديغ التقت الاربعاء الماضي في دمشق مسؤولين سوريين ورجال اعمال من القطاع الخاص للاطلاع على مشاريعهم المستقبلية في المجالات الاقتصادية في حال ابرام اتفاق سلام في المنطقة.

اكدت ان المتهمين في محاولة اغتيال مبارك ما زالوا في السودان

القاهرة تتهم الخرطوم بـ "محاولة تضليل العالم"

□ القاهرة - «الحياة»:

■ استغربت مصادر مصرية مطلعة قيام المدعي العام السوداني بامهال ثلاثة مصريين متهمين بالتورط في محاولة الاغتيال التي تعرض لها الرئيس حسني مبارك في اثيوبيا في حزيران (يونيو) الماضي، اسبوعا لتسليم انفسهم الى اقرب مخفر للشرطة. وقالت المصادر لـ «الحياة» «ان الحكومة السودانية تهدف الى محاولة تفادي عقوبات مجلس الامن المقرر ان تفرض على السودان اذا لم يسلم المتهمون الثلاثة الى السلطات الاثيوبية خلال ستين يوما».

وكان مجلس الامن اصدر قرارا بهذا في ٣١ كانون الثاني (يناير) الماضي واكدت المصادر ان المتهمين الثلاثة وهم مصطفى حمزة وياسين عزت وحسين شميط انطلقوا من السودان الى اثيوبيا لتنفيذ العملية وان التحقيقات مع اعضاء في تنظيم «الجماعة الاسلامية» القي القبض عليهم اخيرا في مصر اكدت ان الثلاثة اشرفوا على تدريب عناصر من «الجماعة» في معسكرات تقع قرب العاصمة السودانية، وان حمزة كلف عددا من المصريين بالسفر الى مصر بهدف تنفيذ عمليات ارهابية داخلها عقب فشل محاولة اغتيال مبارك، الا ان اجهزة الامن القت القبض عليهم وضبطت الاسلحة والمتفجرات التي كانت معدة للاستخدام.

ويعد حمزة قائد الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية» في الخارج وتعتقد الشرطة المصرية انه يقف خلف كل عمليات العنف التي وقعت داخل البلاد خلال السنوات الاربع الماضية، وهو الوحيد الذي صدر في حقه حكمان غيابيان بالاعدام، الاول من المحكمة العسكرية العليا في الاسكندرية في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٢ بعد ادانته في قضية «العائدون من افغانستان» والثاني من المحكمة العسكرية في القاهرة بعد ادانته في قضية محاولة اغتيال وزير الاعلام السيد صفوت الشريف في ايار (مايو) ١٩٩٣.

واكدت المصادر ان القاهرة تملك معلومات تفصيلية عن المعسكرات التي يتدرب فيها مصريون على استخدام السلاح واعداد المتفجرات تحت اشراف حمزة، وكشفت ان حمزة يحمل جواز سفر سودانياً ديبلوماسياً صادراً بمعرفة السلطات السودانية. وحذرت المصادر من اقدام السلطات السودانية على تهريب المتهمين الثلاثة الى خارج الاراضي السودانية، واتهمتها بمحاولة تضليل العالم وقالت: «النظام السوداني يعلم الاماكن الموجود فيها الثلاثة ويؤويهم ويحاول الظهور بمظهر من لا يعرف شيئا».

ونفت ان تكون القاهرة تسعى الى فرض حصار على السودان، مؤكدة ان النظام السوداني «تسبب في ان يعيش السودانيون في اسوأ ظروف اقتصادية ولا يبالي بما يعاني منه الشعب السوداني، ومازالت امامه الفرصة لتسليم الارهابيين الثلاثة قبل ان يبدأ فرض العقوبات».

في قرار وُصف بأنه "مفاجئ"

مصر: الاخوان سيشاركون في انتخابات البلديات

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ علمت «الحياة» ان قادة جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة في مصر اعتمدوا قرارا يقضي بالمشاركة في انتخابات المجالس الشعبية (البلدية) المنتظر ان تجري في النصف الثاني من العام الجاري. وقالت مصادر في الجماعة ان السياسة التي يتبعها المرشد العام الجديد لـ «الاخوان المسلمين» السيد مصطفى مشهور تقوم على استغلال كل الفرص المتاحة والمرور من اي منفذ للوصول الى الجماهير والالتحام بطوائف الشعب والوجود على الساحة.

واعتبر مراقبون ان القرار يمثل مفاجأة، خصوصا بعد الاجراءات الحكومية التي اتخذتها ضد الجماعة طوال العام الماضي وشملت اعتقال عدد من قادتها واحالتهم على المحكمة العسكرية التي اصدرت حكما بسجن ٥٤ منهم، اضافة الى فشل نحو ١٦٠ من مرشحي الجماعة في الانتخابات البرلمانية التي جرت اخيرا في الحصول على مقاعد في البرلمان باستثناء مرشح واحد فقط هو السيد علي فتح الباب الذي فاز بمقعد عن دائرة حلوان والتبين. وتوقع المراقبون ان يؤدي القرار الى تصعيد جديد في الازمة بين الحكومة والجماعة. ولم يستبعدوا ان تتخذ الحكومة اجراءات جديدة للحؤول دون مشاركة «الاخوان» في انتخابات المجالس البلدية او تضييق الفرصة عليهم.

وكانت المحكمة الدستورية العليا قضت الاحد الماضي ببطلان تشكيل المجالس البلدية بسبب اختيار اعضائها عن طريق نظامين انتخابيين يستقل كل منهما عن الآخر، وهما نظام الاقتراع بالقوائم الحزبية والاقتراع عن طريق النظام الفردي. واوضحت المحكمة ان الانتخابات لم توفر تكافؤ الفرص بالنسبة الى كل المرشحين وانحازت لمصلحة مرشحي القوائم الحزبية. وذكرت مصادر «الاخوان» ان الجماعة كانت قررت المشاركة في انتخابات المجالس البلدية بغض النظر عن حكم المحكمة الدستورية العليا، مشيرة الى ان مدة المجالس الحالية كانت ستنتهي بعد اشهر قليلة وان الاستعداد للانتخابات يتطلب وقتا طويلا.

واعتبرت ان «الاخوان» حققوا نجاحاً من خلال المشاركة في الانتخابات البرلمانية الاخيرة على رغم سقوط جميع مرشحيهم. وقالت: «عمدت الحكومة الى تضييق الخناق حول الاخوان فاعتقلت عددا ممن كانت الجماعة تنوي ترشيحهم في الانتخابات البرلمانية ثم احالتهم على القضاء العسكري واصدرت الاحكام قبل الانتخابات بايام قليلة في محاولة للايحاء بان الاخوان على علاقة بالعنف والارهاب، ولكن المعركة الانتخابية اثبتت قدرة الاخوان على الوصول الى الجماهير في كل مكان وكذلك ثقة الجماهير في مرشحي الاخوان ومساندتهم لهم. ولولا تزوير الانتخابات ضد مرشحي المعارضة عموما، ومرشحي الاخوان خصوصاً، لحقق الاخوان نتيجة جيدة».

ونفت المصادر ان يكون «الاخوان» يعتزمون مقاطعة انتخابات المجالس البلدية او اي انتخابات اخرى مقبلة، مشيرة الى ان تجربة مقاطعة الانتخابات البرلمانية العام ١٩٩٠ لن تتكرر مرة اخرى. واضافت: «كانت المعارضة تعتقد ان مقاطعة الانتخابات ستجبر الحكومة على اتخاذ قرارات بضمان سلامة العملية الانتخابية، لكن الحكومة انتهزت الفرصة وخاض مرشحوها الانتخابات وحدهم بعيدا عن مرشحي المعارضة ولذلك فان فكرة المقاطعة لم تعد واردة عند احد».

زعيما قبيلة صومالية ينفيان الانضمام الى معسكر عيديد

■ مقديشو - رويتر - نفى سياسيان بارزان في قبيلة ابغال الصومالية امس انباء قالت انهما انضما الى الموالين للزعيم القبلي محمد فارح عيديد.

وقال عبدالرحمن جابو محمد وحسن عبدالله جولي في مؤتمر صحافي في شطر مقديشو الشمالي الذي يقع خارج سيطرة عيديد انهما لا يعلمان شيئاً عن تعيين الاول نائباً للرئيس والثاني محافظاً لمقديشو مثلما قالت الاذاعة الموالية لعيديد اول من امس.

وقال جابو محمد «اننا على الحياد ونريد ان نبقى على حيادنا بين الفئات المتحاربة في الصومال». واضاف انهما عضوان في جماعة انشأها الشهر الماضي معارضون لعلي مهدي محمد خصم عيديد اللدود الذي توجد قاعدة نفوذه في شمال مقديشو.

١٣ الف اثيوبي غادروا السودان طوعاً

□ الخرطوم - «الحياة»:

■ اعلن محمد احمد عبدالعليم نائب معتمد اللاجئين في السودان أن عدد اللاجئين الاثيوبيين الذين تم ترحيلهم الى بلادهم في اطار برنامج «العودة الطوعية» بلغ حتى الخامس من شباط (فبراير) الجاري اكثر من ١٣ الفاً.

وأوضح ان هناك اتفاقاً بين السودان وافريقيا الوسطى والمفوضية السامية للاجئين على مواصلة ترحيل اللاجئين السودانيين في افريقيا الوسطى. وكانت دفعة يصل عددها الى ما يقارب ٥٠٠ لاجئ سوداني وصلت الى البلاد الاسبوع الماضي في اطار برناج «العودة الطوعية» الذي تشرف عليه مفوضية اللاجئين.

وأضاف ان السودان سيعمل على ترحيل رعاياه الموجودين في افريقيا الوسطى والراغبين في العودة الى بلادهم والذين قال ان عددهم يصل الى ٢٦ الف شخص.

على صعيد آخر، عبر السودان عن خيبة امله في انخفاض حجم التمويل المقدم من الدول المانحة عبر برنامج «شريان الحياة». وأشار عنايت عبدالحميد المفوض العام للعمل الطوعي، الى ان التمويل بلغ نحو ٤٠ في المئة من حجم المبالغ المقدرة بناء على دراسة تم اعدادها عن الاحتياجات الحقيقية للمناطق المتأثرة بالحرب في الجنوب.

وقال ان هذا الانخفاض في التمويل حمّل الدولة اعباء كبيرة في «ظل الحصار الذي يعيشه السودان».

ودعا الدول المانحة الى «الابتعاد بالعمل الانساني عن الاغراض السياسية». وقال ان السودان يجدد التزامه ببرنامج شريان الحياة الذي يهدف الى اغاثة المتضررين بالحرب في الجنوب ما لم يتعارض ذلك مع امن البلاد القومي، وان يكون في اطار «الجدية المطلوبة».

وزير الدفاع الدنماركي يزور اسرائيل قريباً

■ كوبنهاغن - ا ف ب - اعلنت وزارة الدفاع الدنماركية ان وزير الدفاع هانز هايكروب سيقوم من ١٣ الى ١٥ شباط (فبراير) الجاري بزيارة رسمية الى اسرائيل وسيجري محادثات مع رئيس الوزراء وزير الدفاع شمعون بيريز.

واوضحت الوزارة اول من امس ان هذه المحادثات ستتناول عملية السلام في الشرق الاوسط ودور المنظمات الدولية في استقرار المنطقة.

وسيزور هايكروب ايضاً المراقبين الدنماركيين التابعين للامم المتحدة الذين يشرفون على اتفاق الحكم الذاتي بين اسرائيل والفلسطينيين وثلاث بعثات للامم المتحدة في القدس ولبنان وهضبة الجولان السورية.

مشروع قانون جديد لتنظيم دعاوى التفريق بين الزوجين

□ القاهرة - «الحياة»:

■ لم ينه قانون تنظيم دعاوى الحسبة الذي اقره مجلس الشعب المصري (البرلمان) اخيرا الخلافات التي تصاعدت في الشهور الماضية، اذ انه لم يلغ دعاوى الحسبة وانما اشترط ان يتم رفعها عن طريق النيابة العامة دون الاشخاص. وعلى رغم ان المعارضين لدعاوى الحسبة اعلنوا صراحة تحفظهم عن القانون، واعتبروه غير كاف ويخضع «لابتزاز الاسلاميين» فقد اعتبره هؤلاء في صالح المفكرين والمثقفين المعادين للتوجه الاسلامي.

وكانت قضية دعاوى الحسبة تفجرت قبل اشهر اثر صدور حكم قضى بتفريق الدكتور نصر حامد ابو زيد عن زوجته السيدة ابتهال يونس بعدما اعتبرت المحكمة ان ابو زيد ارتد عن الاسلام.

وفي تطور جديد للقضية اعدت «اللجنة المصرية للدفاع عن حرية الفكر والاعتقاد» مشروع قانون لتنظيم دعاوى التفريق بين الازواج. وتضمن المشروع «الا تقبل دعوى تطليق الزوجة المسلمة تاسيسا على ردة الزوج عن الاسلام الا لها وحدها» مشيرا الى انه «في حال الزوجة عديمة الاهلية او ناقصتها لا تقبل دعوى بتطليقها الا من وليها الشرعي او من القيم او الوصي عليها بعد الادلاء باقوالها» على ان يسري القانون على اي دعوى تفريق لم يفصل فيها بعد بحكم بات.

وفي اشارة الى حكم تفريق ابو زيد من زوجته نص المشروع على ان «يلغى كل حكم قضائي غير نهائي سبق صدوره في اي دعوى تطليق غير مؤسسة على طلب الزوجة اذ انها رفعت بطريقة مخالفة للقانون واعتباره كان لم يكن».

واعتبرت المذكرة الايضاحية لمشروع القانون التي اعدها نائب رئيس محكمة النقض الاسبق المستشار حسن مهران ان لباحة تحريك دعوى التفريق بين الزوجين لأي شخص مهما بعدت صلته بالزوجين «اهدار لحرمة العائلة وانتهاك لاسرارها وتشهير يتهدد كيانها» مشيرة الى ان الزوجة «هي الادرى بحال زوجها والاقدر على استتابته والخروج به من لزمته ما يتعين معه افساح المجال لها للرؤية والتبر لتدارك ما لا تحمد عقباه».

ورات المذكرة ان قانون الحسبة الجديد «اصاب في سلبه دعوى الحسبة من الافراد وجعل زمامها بيد النيابة العامة لتتلقى هي منهم بلاغات وتحققها ثم تتصرف فيها إما بالحفظ او برفع الدعوى وموالاتها والطعن في ما يصدر فيها من احكام».

يقدم برنامج حكومته بعد عيد الفطر

الكباريتي يعد بالتعاون مع البرلمان

□ عمان - من طارق المومني:

■ قال رئيس الوزراء الاردني السيد عبدالكريم الكباريتي «ان من اولويات واجبات الحكومة احترام المؤسسة التشريعية وتعزيز دورها وتوسيع الحياة الدستورية ورفع سقف الحرية والشورية والمسؤولية».

واضاف الكباريتي في مداخلات له خلال جلستين لمجلسي الاعيان والنواب حضرتهما الحكومة الجديدة «ان التعاون مع المجلسين الى اقصى الدرجات هو العنوان الرئيسي لهذه الحكومة».

يشار الى ان الحكومة الجديدة شكلت في الرابع من الشهر الجاري من ٣١ وزيراً بينهم ٢٢ نائباً بمن فيهم رئيس الوزراء نفسه. واوكل الملك حسين لها إحداث تغيير شامل في الدولة الاردنية وعمل «ثورة بيضاء» للقضاء على الفساد والترهل.

وقال الكباريتي في جلسة مجلس الاعيان امس: «سنتعاون مع مجلسكم مستفيدين من حكمتكم وارائكم». وقال انه يريد ان يكون التعاون والثقة سمة العلاقة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية.

وكان رئيس الوزراء الاردني قال في مداخلة له خلال جلسة مجلس النواب اول من امس انه «لحين ان تنال الحكومة ثقة مجلس النواب فإنني اتعهد شخصياً بمسؤولية متابعة ما ورد في كتاب التكليف الملكي وردي عليه بالاضافة لالتزامي بالقواسم المشتركة التي ظهرت في حواراتي ومداولاتي اثناء المشاورات مع مختلف القوى والكتل البرلمانية».

وعلمت «الحياة» ان الكباريتي سيتقدم الى البرلمان ببيان حكومته في الاسبوع الأخير من الشهر الجاري اي بعد عطلة عيد الفطر.

اعتقال ٢٨ من "الجماعة الاسلامية" بعد مهاجمة كنيسة في المنيا

□ القاهرة - «الحياة»:

■ شنت قوات الامن في محافظة المنيا جنوب مصر امس حملات مكثفة شملت مدينة ابو قرقاص والقرى التابعة لها والقت القبض على ٢٨ من المشتبه في انتمائهم الى «الجماعة الاسلامية». وجاءت الحملة بعد يومين من هجوم تعرضت له احدى الكنائس ادى الى مقتل ثلاثة اشخاص هم فؤاد مالك حنا وتوني عبد العال عبد وفوزي زراع واصابة اثنين بجروح هما طه بهجت احمد والمدرس ملاك سميح غالي.

واوضح مصدر امني «ان التحقيقات مع المتطرفين الذين اعتقلوا كشفت عن قيام اعضاء الجماعة الاسلامية بتكوين مجموعة لمهاجمة المسيحيين وابتزاز اموالهم لاستخدامها في شراء الاسلحة اضافة الى محاولة اشعال فتيل الفتنة بين المسلمين والمسيحيين».

واشار المصدر الى ان الحملة التي شنتها قوات الامن في ابو قرقاص تعتبر اكبر حملة منذ اسابيع اذ اشتركت فيها اعداد كبيرة من قوات الامن واستخدمت المدرعات في تمشيط المزارع في الوقت الذي تم فيه تشديد الاجراءات الامنية على كل المنشآت المسيحية.

وفي اسوان شددت قوات الامن اجراءاتها الامنية على الحدود الجنوبية مع السودان.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان هذه الاجراءات تستهدف القبض على متطرفين يحاولون التسلل من السودان الى مصر، وتمشيط المنطقة الصحراوية في الجنوب خصوصا المنافذ التي يستخدمها المتطرفون.

"يتسم بالدقة والاستجابة السريعة ضد الصواريخ قصيرة المدى"

نظام "ليزر" الاميركي - الاسرائيلي مصمم لمواجهة "حزب الله" و"طالبان"

□ واشنطن - من حسن سندروسي:

■ نجح الجيش الاميركي في تدمير صاروخ قصير المدى مستخدما نظام ليزر ذي طاقة عالية، وذلك كجزء من المرحلة الاولى من مشروع اميركي - اسرائيلي يدعى «نوتيلوس» يسعى الى مواجهة مجموعات مثل «حزب الله» في لبنان وحركة «طالبان» في افغانستان.

واظهرت التجربة الاولى لهذا النظام التي اجريت في السادس من الشهر الجاري، قدرة ليزر على تدمير صاروخ له راس حربي غير حقيقي، في حين نجحت التجربة الثانية التي اجريت في التاسع من الشهر الجاري في تدمير صاروخ له راس حربي حقيقي. وخلال الاشهر التسعة الماضية، استخدم ليزر في تجارب ضد اهداف ثابتة مختلفة من اجل تحديد مستويات الطاقة اللازمة والمدة الزمنية المطلوبة ليقوم ليزر بتدمير الاهداف. واجريت التجارب كلها في مرافق تجارب نظام ليزر ذي الطاقة العالية التابعة لـ «القيادة الاستراتيجية والدفاعية» في سلاح البر الاميركي، والموجودة في قاعدة «وايت ساندز» في نيو مكسيكو.

وجاء في بيان اصدرته «القيادة الاستراتيجية والدفاعية» في الجيش الاميركي ان «برنامج نوتيلوس يقوّم امكان استخدام ليزر كنظام للدفاع الجوي التكتيكي ضد الصواريخ قصيرة المدى وفي مهمات مختلفة، بما فيها عمليات خارج اطار الحرب (...) وهذا يتيح، وبتكاليف معقولة، وقف انتشار وسائل التهديد الرخيصة في العالم». ونقل البيان عن احد مسؤولي الجيش قوله: «تشير التقديرات الى ان ليزر يستطيع القضاء على صاروخ قصير المدى بتكلفة تصل الى واحد في المئة من تكلفة الصواريخ البالستية».

واشار المسؤول الى «حزب الله» وحركة «طالبان» كاحد الاسباب التي استدعت وجود برنامج «نوتيلوس». وقال: «لقد باتت الصواريخ قصيرة المدى من الاسلحة التي تختارها المجموعات الارهابية مثل حزب الله في لبنان وطالبان في افغانستان (...) فهذه الصواريخ صغيرة الحجم ويمكن اخفاؤها بسهولة وهي غير مرتفعة الثمن. وبامكانها ان تلحق دمارا بالقواعد العسكرية او المناطق الآهلة بالسكان».

ولفت البيان الى فاعلية الصواريخ قصيرة المدى التي استخدمها «حزب الله» اخيرا ضد اسرائيل. وقال: «قبل اسابيع، وفي مسعى لحرف عملية السلام عن مسارها، شن حزب الله هجمات بالصواريخ على مدن شمال اسرائيل ودفعت بـ ٢٥٠ الف شخص الى البقاء في الملاجئ».

وقال مسؤول في الجيش الاميركي لـ «الحياة» اول من امس ان الهدف من هذا البرنامج الجديد الذي تمول معظمه الولايات المتحدة حتى كانون الاول (اكتوبر) ١٩٩٧، هو تطوير نظام ليزر تكتيكي متحرك يستطيع بفاعلية اعتراض الصواريخ قصيرة المدى. ومن ضمن هذه الاسلحة الصواريخ السوفياتية الصنع «كاتيوشا» غير الموجهة.

واضاف المسؤول انه «في الوقت الحالي، لا توجد اجهزة دفاع ضد تهديد من هذا النوع. انها صغيرة ولا تحتاج الا الى وقت قصير جدا للوصول الى هدفها. نعتقد ان نظام ليزر يتسم بالدقة اللازمة والاستجابة السريعة لمواجهة هذا النوع من التهديد. اننا نجري تجارب لاثبات انه يمكن تعقب هدف ما من نوع الصواريخ قصيرة المدى وتدميره بليزر».

وكان المشروع بدأ في ٢٧ اذار (مارس) عام ١٩٩٥، عندما وقعت اسرائيل والولايات المتحدة على اتفاق في هذا الشأن في تل ابيب. وتبع ذلك مذكرة تفاهم تحدد مسؤوليات التمويل والاطار العام للمشروع. ووفق ذلك يفترض ان تنفق الولايات المتحدة من ١ كانون الاول (اكتوبر) عام ١٩٩٥ وحتى ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩٦ مبلغ ٢.٥ مليون دولار، في حين ستساهم اسرائيل بمبلغ ٦٠٠ الف دولار. اما التمويل لما بعد هذه الفترة فيحتاج الى موافقة من الكونغرس الاميركي.

ورحب السناتور بيت دومينيتشي، وهو جمهوري من نيومكسيكو، بنتائج التجارب وقال اول من امس: «اهمية اختبارات ليزر اليوم، قد يكون لها تفرعات كبيرة جدا لجهة الدفاع والموازنة خصوصا عندما تتعاطى الولايات المتحدة وحلفاؤها مع انتشار الاسلحة في مناطق غير مستقرة من العالم (...) ان التأكيد بان ليزر يمكنه تدمير صواريخ قصيرة المدى (...) هو خطوة عملاقة في طريق استخدام اسلحة الطاقة الموجهة ضد عملاء الرعب».

ويقول مسؤولون في الجيش الاميركي ان اسرائيل تساهم ايضا بتوفير الصواريخ التي تستخدم كهدف بالاضافة الى مركبات اطلاق وطاقم لاطلاق الصواريخ.

اما بالنسبة الى الخطوة التالية في هذا المشروع، فقال الناطق باسم الجيش الاميركي ان تجارب اخرى ستجرى على اهداف اخرى منها القنابل ذات الاغراض العامة، اضافة الى تجارب ستتضمن مهام مزدوجة للاهداف قصيرة المدى وذلك لمعرفة هل يستطيع نظام يعتمد على ليزر تدمير اكثر من صاروخ، خصوصا ان صواريخ «كاتيوشا» ومنصات اطلاق الصواريخ المزدوجة تستطيع اطلاق ما بين صاروخ واربعين صاروخا في ثوان عدة.

الجيش الجمهوري يعلن مسؤوليته عن انفجار لندن

بريطانيا واميركا تجددان التزامهما عملية السلام في ايرلندا الشمالية

■ لندن، دبلن - ا ف ب، رويتر - قال وزير شؤون ايرلندا الشمالية في الحكومة البريطانية باتريك مايهيو امس السبت ان عملية السلام في ايرلندا الشمالية «لم تنته» بل اصيبت بـ «انتكاسة خطرة» بسبب تفجير قنبلة اسفر عن نحو ١٠٠ جريح في لندن اول من امس. واصدر هذا التنظيم الايرلندي الشمالي المسلح بياناً امس اعلن فيه مسؤوليته عن الانفجار. في غضون ذلك اعلنت الحكومة الايرلندية وقف عملية اطلاق سجناء ينتمون الى الجيش الجمهوري الايرلندي، فيما استأنفت اجتماعاتها واتصالاتها لإنقاذ عملية السلام من الانهيار. واجرى مسؤولون ايرلنديون محادثات مع زعيم الجناح السياسي للجيش الجمهوري جيري ادامز في وقت جدد الرئيس الاميركي بيل كلينتون التزام ادارته عملية السلام وتعهدها بذل اي جهد مطلوب لمنع انهيارها. وكانت الولايات المتحدة لعبت دورا رئيسيا في عملية السلام ووقف النار في ايرلندا.

وفي تصريح بثته هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) رأى مايهيو ان مشروع الانتخابات في ايرلندا الشمالية الذي طرحته الحكومة البريطانية ينبغي ان «يظل قيد الدرس الجدي» بمشاركة الاحزاب التي لا تزال «متعلقة بالاهداف الديموقراطية والوسائل السلمية».

ولم يشأ الوزير البريطاني ان يتهم صراحة الجيش الجمهوري الايرلندي او جناحه السياسي حزب «شين فين» باعتداء لندن ودعا الى «الانتظار ودرس الادلة» المتوافرة قبل اتخاذ موقف. وقال انه «مستعد» للتحادث مع زعيم «شين فين» في حال اتصل به الاخير ودعاه الى ادانة اعتداء لندن. واكد ان الحكومة البريطانية ستبقى «مستعدة للجلوس والتحاور مع اي شخص لا يزال متمسكا بالعملية الديموقراطية ويبرهن عن ذلك».

يذكر ان انفجارا وقع في السابعة مساء بتوقيت غرينيتش اول من امس في شرق لندن في موقف سيارات تابع لبناية من ستة طوابق تقع قرب محطة «ساوث كي» لقطار الانفاق في منطقة دوكلاندز. وافادت الشرطة ان نحو ١٠٠ شخص اصيبوا بجروح وان المبنى دمر جزئيا بفعل الانفجار واصيبت مبان مجاورة باضرار.

وكان الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي اعلن اول من امس ان لا علم له بأي انباء عن ان المنظمة انهت وقف النار. وقال مسؤول كبير في الحزب انه يحقق في الانباء التي افادت ان الجيش الجمهوري الايرلندي اصدر بيانا يعلن انتهاء وقف النار. يذكر ان «شين فين» يشارك الجيش الجمهوري الايرلندي هدفه الرامي الى انهاء الحكم البريطاني لإيرلندا الشمالية لكنه يقول انه ليس ناطقا باسم المنظمة وانه يشجب اعمال العنف.

تركيا: «الوطن الام» يعتبر الاتفاق مع «الرفاه» الاسلامي «ليس سهلا»

□ لندن - من كامران قره داغي:

■ قال كامران اينان نائب رئيس حزب الوطن الام ان التوصل الى اتفاق بين حزبه وحزب الرفاه (الاسلامي) «ليس سهلا». واوضح، في اتصال هاتفي اجرته معه «الحياة» من لندن، ان الاجتماع المقرر غدا الاثنين بين زعيمي الحزبين، مسعود يلماظ ونجم الدين اربكان، «لن يسفر عن نتيجة وعملية الاتصالات السياسية ستستمر وتطول من اجل تشكيل حكومة تركية».

واشار اينان، الذي كان وزيرا بارزا للدولة طوال عهد الرئيس الراحل تورغوت اوزال، الى ان غالبية اعضاء حزبنا تعتبر حزب الرفاه جزءاً من النظام التركي ولا يجب استثناءه، لكن الاتفاق معه ليس سهلا بسبب برنامجه غير المقبول، خصوصا انه عقد الامور اكثر في ضوء بيانات قيادته وطروحاتها خلال الحملة الانتخابية الاخيرة».

وردا على سؤال في شأن احتمال اجراء انتخابات جديدة كمخرج من الازمة السياسية الحالية قال اينان انه يستبعد ذلك «لان ٦٠ في المئة من النواب دخلوا البرلمان للمرة الاولى وهم يعارضون اجراء انتخابات جديدة لا يعرفون نتائجها».

واعتبر ان العائق الوحيد امام اتفاق بين حزبه وحزب الطريق القويم الذي تتزعمه رئيسة الوزراء الموقتة تانسو تشيلر يكمن في «شخصيتها». ويذكر ان يلماظ اكد غير مرة ان حزبه يرغب في الدخول في ائتلاف حاكم مع حزب تشيلر شرط الا تكون رئيسة للوزراء. في هذا الصدد رأى اينان ان الرئيس سليمان ديميريل قد يستخدم صلاحياته الدستورية فيكلف لاحد اعضاء البرلمان تشكيل حكومة.

ومعروف ان هناك اتجاها لتشكيل حكومة ائتلافية تضم حزبي الطريق الصحيح والوطن الام على ان يترأسها شخصية غير يلماظ وتشيلر. وورد اسم اينان باعتباره مرشحا محتملا لتشكيل مثل هذه الحكومة. ومعروف انه نافس ديميريل على منصب رئيس الدولة اثر وفاة اوزال وحصل على نحو ٩٠ صوتا.

أنقرة تندد بالتضامن الأوروبي مع اليونان بشأن خلافهما في بحر ايجه

■ انقرة - أ ف ب - انتقدت تركيا امس السبت اللجنة الأوروبية لاعرابها عن «تضامنها الكامل» مع اليونان بشأن الخلاف بين البلدين حول جزيرة ايميا (كارداك حسب التسمية اليونانية) الصخرية الواقعة في بحر إيجه.

وجاء في بيان أصدرته وزارة الخارجية التركية: «ان بيان اللجنة الأوروبية ورد من دون تحليل جدي للخلاف (اليوناني - التركي) ولم يستند إلا على ان أحد طرفي النزاع (اليونان) هو عضو في الاتحاد الأوروبي».

واضاف البيان التركي «من الواضح ان من يتبنى مثل هذه المواقف الواهية لا يمكن ان يلعب دوراً ايجابياً لايجاد حل للمشاكل بين اليونان وتركيا».

وكانت اللجنة الأوروبية اعربت في بيان نشرته الخميس في بروكسيل عن «تضامنها الكامل مع اليونان» بعد الأزمة بين البلدين حول جزيرة ايميا (كارداك).

على الصعيد نفسه انتقدت وزارة الخارجية البريطانية بشدة أول من أمس الجمعة تصريحات مساعد وزير الخارجية الاميركي للشؤون الأوروبية ريتشارد هولبروك الذي اتهم الدول الأوروبية بالسلبية حيال الأزمة الأخيرة بين اليونان وتركيا في بحر ايجه.

واعتبرت وزارة الخارجية في بيان ان «من السخف القول ان أوروبا كانت نائمة عندما كان الاميركيون يقومون بتحركهم».

واضاف البيان ان وزير الخارجية البريطاني مالكوم ريفكيند «اتصل شخصياً بوزير الخارجية التركي» وان سفيري بريطانيا في اثينا وأنقرة «اجريا اتصالات مع السلطات اليونانية والتركية بناء على تعليمات» من وزير الخارجية.

وكان هولبروك صرح الى صحيفة «واشنطن بوست» الخميس انه «عندما كان الرئيس بيل كلينتون يتحدث هاتفياً مع اليونانيين والاتراك كان الأوروبيون يغطون في نومهم».

وقارن هولبروك المهندس الرئيسي لاتفاق دايتون للسلام في البوسنة بين موقف اوروبا من الأزمة التركية - اليونانية وموقفها من البوسنة موضحاً ان «الخطأ الحقيقي للغربيين اثناء النزاع البوسني تمثل بعجزهم عن اللجوء الى التهديد باستخدام القوة دعماً للتحرك الديبلوماسي».

متظاهر شيشاني يحمل عوارض خشبية لبناء «تحصينات» لمواجهة القوات الروسية في غروزني. (ا ف ب)

حملة المطالبة بانسحاب قوات موسكو من الشيشان تدخل اسبوعها الثاني

المدرعات الروسية وسط غروزني واطلاق نار لمنع انتشار المظاهرين

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ نقلت امس السبت وحدات مدرعة روسية الى وسط العاصمة الشيشانية واطلقت نيران كثيفة لمنع انضمام آلاف المواطنين الى الاجتماع المطالب بسحب القوات الروسية واستقالة الحكومة المحلية التي قال رئيسها دوكو زافغايف انه «لن يستخدم القوة» ودعا الى حل سلمي للنزاع. وكانت اخفقت محاولات سابقة لوقف الاجتماعات التي دخلت اسبوعها الثاني وراوح عدد المشاركين فيها بين ١٠ و٣٠ الفاً. ونقلت امس وحدات من المدرعات الروسية الى وسط غروزني فيما حاولت قوات الامن والشرطة ومكافحة الشغب منع مئات الشيشانيين من المرور الى مكان الاجتماع واطلقت نيراناً كثيفة لاخافتهم.

وقام المتظاهرون باختراق الحواجز وانضموا الى المجتمعين وهم يهتفون «الله اكبر» ويرفعون صور الرئيس جوهر دودايف. وحومت فوق الساحة المركزية طائرات هليكوبتر صربية القت منشورات تدعو الى التفرق وفض الاجتماع لكونه «غير مشروع».

ومن المعروف ان حال الطوارئ لم تعلن رسمياً في الشيشان على رغم ان الحرب دخلت شهرها الرابع عشر ولذا فان التجمع والتظاهر لا يمكن منعهما قانونياً. وفي مؤتمر صحافي عقده في غروزني اكد دوكو زافغايف زعيم القيادة المحلية الموالية لموسكو ان الاجتماع «يلحق ضرراً بالحوار الداخلي والتسوية السلمية»، ولكنه قال ان القوة لن تستخدم لتفريق المتظاهرين. وتابع ان القوى التي نظمت الاجتماع لا تريد في الواقع انسحاب القوات الروسية بل تطمح الى «زعزعة الوضع».

ومن جانبه اشار رئيس البرلمان الشيشاني الذي تؤيده روسيا امين اسماعيف ان الاجتماع «جزء من مؤامرة عامة»، والهدف منه مشاغلة القوات الفيديرالية والمحلية لاجراء سلسلة عمليات في مختلف المناطق الشيشانية.

ويرى المراقبون ان زافغايف الذي كان اعلن قبل عشرة أيام انه سيسيطر «بالكامل» على الوضع وقال ان «لا حرب في الشيشان» يشعر بضعف مواقعه والاخطار المحدقة بقيادته في حال اتخاذ الرئيس بوريس يلتسن قراراً بسحب القوات بهدف تعزيز مواقعه عشية الانتخابات الرئاسية في روسيا. وفي موسكو اصدر يلتسن امس ايعازاً الى رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين بان يشكل في غضون يومين لجنة «لصوغ انجع السبل لتسوية الازمة»، على ان تنجز اللجنة اعمالها خلال اسبوعين.

وكان الرئيس الروسي اعلن الخميس الماضي ان اللجنة شكلت بالفعل وقال انها تدرس سبعة «سيناريوهات» للحل لكنه لم يكشف اياً منها مما دفع السياسيين والاعلاميين الى الشك في صدقية ما يقوله الكرملين والحديث عن «سيناريوهات دعائية».

ومن جانبها اصدرت الحكومة بياناً اكدت فيه ان القوات الروسية ستنسحب من الشيشان ولكن بعد «توفير امن سكان الجمهورية»، وقالت الحكومة ان وجود القوات «يمنع دودايف من ممارسة العنف ضد شعبه»، واكدت ان الشعب الشيشاني «لا يريد العودة» الى حكم دودايف.

ويبدو ان الحاكمين في موسكو لم تصلهم بعد انباء عن احتشاد الآف الشيشانيين في وسط غروزني منذ سبعة ايام ورفضهم التفرق رغم اطلاق النيران عليهم.

جيرينوفسكي ولوبن يؤسسان «مركزاً أوروبيا» للقوى اليمينية

□ موسكو - «الحياة»:

■ أعلن الزعيمان القوميان الروسي فلاديمير جيرينوفسكي والفرنسي جان ماري لوبن عن تأسيس «مركز اوروبي للقوى اليمينية».

وكان زعيم «الجبهة القومية» الفرنسية وصل الى موسكو بدعوة من رئيس الحزب الديموقراطي الليبرالي وأعلنا في ندوة صحافية مشتركة امس ان المؤتمر التأسيسي للمركز الجديد سيعقد في العاصمة الروسية في نيسان (ابريل) وتشارك فيه احزاب من المانيا وايطاليا واسبانيا والنمسا ودول اوروبية اخرى اضافة الى فرنسا وروسيا.

وذكر جيرينوفسكي ان شعار المركز سيكون «الامن والرخاء والنقاء (العرقي) والنظام» فيما قال لوبن انه سيغدو «حاجزاً في وجه العنف».

هولبروك يبدأ جولة جديدة في البلقان

الأطلسي يمارس ضغوطاً مكثفة لاعادة عملية السلام في البوسنة الى مسارها

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ يتوقع ان يصل المبعوث الاميركي ريتشارد هولبروك اليوم الأحد الى منطقة البلقان في محاولة لتهدئة الاوضاع في البوسنة، وصرح عشية التوجه الى المنطقة ان اتفاق دايتون يتعرض لتحديات خطيرة، فيما اعلن الحلف الاطلسي ان امينه العام وقائد قواته في اوروبا سيتوجهان غداً الاثنين الى البوسنة.

جاء ذلك في وقت دعت قيادة الاطلسي في البوسنة الى ممارسة ضغوط ديبلوماسية مكثفة لاعادة عملية السلام الى مسارها واعتبر وزير الدفاع الروسي بافل غراتشوف اعتقال العسكريين الصرب مقدمة لمشاكل خطيرة. واوضح ان روسيا تبحث القضية مع الولايات المتحدة ومنظمة الصليب الاحمر الدولية.

في غضون ذلك دعت قيادة صرب البوسنة الى ضرورة فهم اجراءاتها بجدية واطلاق سراح العسكريين الصرب الذين احتجزتهم الحكومة البوسنية، فبينما تم الغاء اجتماع كان مقرراً ان يحضره ممثلون عن الحكومة والصرب شمال شرقي البوسنة امس بسبب المقاطعة الصربية في حين طلبت القيادة الصربية من سكان الكيان الذي تسيطر عليه عدم دخول مناطق الإتحاد الفيديرالي واعتبرت الانتقال بين قسمي سارايفو مسؤولية شخصية.

وعلى رغم قرار صرب البوسنة بالمقاطعة العسكرية لقوات تطبيق السلام فافادت اذاعة سارايفو امس ان الاتصالات بين الحلف الاطلسي وجيش الكيان الصربي قد تحسنت الى حد ما ونقلت الاذاعة عن الناطق باسم قوات تطبيق السلام الرائد بيتر بولوك «ان لنا (قوات تطبيق السلام) اتصالات معهم (صرب البوسنة) في بعض المناطق وليس في جميعها».

ويتوقع ان يصل المبعوث الاميركي ريتشارد هولبروك اليوم الأحد الى منطقة البلقان للالتقاء مع كبار المسؤولين في البوسنة وكرواتيا وصربيا، وذكرت اذاعة سارايفو ان هولبروك قال «طلب مني وزير الخارجية وارن كريستوفر ان اعود الى سارايفو بسبب تأزم الوضع وان ازور ايضاً زغرب وبلغراد لان اتفاق دايتون يتعرض لتحديات خطيرة».

وكان الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز صرح ان هولبروك «سيؤكد خلال الزيارة مدى العواقب التي يمكن ان تنجم عن عدم تنفيذ الاطراف المعنية اتفاق دايتون وان الولايات المتحدة ستفعل كل ما يمكن لضمان تنفيذ الاتفاق».

وذكرت اذاعة سارايفو ان قائد قوات حلف شمال الاطلسي في البوسنة الاميرال لايتون سميث قال ان هولبروك «سيعمل للمساعدة في حل المشاكل التي ظهرت في تطبيق الاتفاق السلمي وسيحاول ممارسة ضغط سياسي وديبلوماسي والتحذير من مغبة عدم تخفيف حدة التوتر». وعبر وزير الدفاع الاميركي وليام بيري عن اعتقاده بان اتفاق دايتون سيصمد «لأن جميع الاطراف التي وقعته تنفذه وتلتزم به وعندما تحصل عثرات في الطريق سيتم عبورها والتغلب على المشاكل».

واعلنت قيادة حلف شمال الاطلسي في البوسنة ان كلا من السكرتير العام للحلف خافيير سولانا والقائد الاعلى لقوات الحلف في اوروبا الجنرال جورج جلوان سيزوران البوسنة غداً الاثنين وذكرت اذاعة سارايفو «انهما سيزوران مدينة موستار للاجتماع مع الاداري الاوروبي للمدينة هانز كوشنيك ومحافظي القسمين الشرقي والغربي للمدينة اضافة الى القادة الاسبان والفرنسيين للحلف الاطلسي في منطقة موستار وذلك في محاولة للتغلب على التوتر الذي حصل بين الكروات والادارة الاوروبية حول مسالة التنظيم الاداري للمدينة».

ويذكر ان حل مشكلة موستار محك الاستمرار بقاء الإتحاد الفيديرالي بين المسلمين والكروات ونجاح اتفاق دايتون للسلام الذي يعتبره الاتحاد ركيزة اساسية لها.

في غضون ذلك صرح نائب رئيس قيادة صرب البوسنة نيكولا كوليفيتش «ان ما اتخذته الجمهورية الصربية من اجراءات حتى الآن لاطلاق سراح العسكريين الصرب المحتجزين في الاتحاد الفيديرالي البوسني هي الخطوات الاولى وعلى قيادة الحلف الاطلسي ان تفهم بصورة جدية هذه الاجراءات وتسارع في اطلاق سراح العسكريين اذا ارادت حلاً للتوتر الحالي الذي يمكن ان يتفاقم اكثر».

ونقلت اذاعة بلغراد امس تصريحا لوزير الدفاع الروسي بافل غراتشوف وصف فيها احتجاز العسكريين الصرب بانه «عمل غير منصف وعبر عن اسف روسيا لهذا الحادث الذي يمكن ان يؤدي الى تعقيدات خطيرة في تنفيذ اتفاق السلام مما يتطلب عدم السماح لأي طرف ان يقوم بالاعمال التي تؤدي الى الاضرار بمسيرة العملية السلمية».

واضاف «ان روسيا اتخذت خطوات مناسبة بسبب هذا الحادث وسيطرح وزير خارجيتنا يفغيني بريماكوف هذه القضية اثناء لقائه مع وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر في هلسنكي (امس) كما ستناقش روسيا القضية مع مسؤولي منظمة الصليب الاحمر الدولي واعتقال العسكريين الصرب مع قائد قوات الحلف الاطلسي في اوروبا جورج جلوان وابلغت الرئيس بوريس يلتسين بكل ما يخص القضية».

وكان غراتشوف زار بلغراد اول من امس الجمعة ووقع مع وزير الدفاع اليوغوسلافي (جمهوريتا الصرب والجبل الاسود) بافلي بولاتوفيتش برنامجاً للتعاون العسكري بين موسكو وبلغراد خلال العام الجاري.

وذكرت اذاعة سارايفو «انه بسبب قرار حكومة الكيان الصربي وقطع جميع الاتصالات مع الاتحاد الفيديرالي البوسني فقد تم الغاء اجتماع كان مقرراً عقده اليوم (امس السبت) في مقر قيادة قوات تطبيق السلام شمال شرقي البوسنة بين ممثلي بلديتي غراداتشاتس (الحكومية) ومودريتشا (الصربية) وابلغ ممثلو بلدية مودريتشا قوات تطبيق السلام سبب الالغاء».

وافادت وكالة «سرنا» الناطقة باسم الصرب امس ان «قوات شرطة الجمهورية الصربية اصدرت بياناً في شأن الاستفزازات التي يقوم بها المسلمون تجاه الجمهورية الصربية وفي مقدمها خطف ١١ عسكرياً من جيش الجمهورية»، ونصحت «بعدم دخول مناطق الاتحاد الفيديرالي بعدما تعرض الصرب الذين زاروا ذويهم في القسم المسلم من سارايفو الى الاهانة والاعتداء».

واشنطن قد تخفض عدد قواتها في جزيرة أوكيناوا اليابانية

■ واشنطن - رويتر - قال رئيس وفد حكومي ياباني ان الولايات المتحدة حريصة على تخفيف حدة التوتر مع اليابان وقد تخفض عدد القوات الاميركية في اوكيناوا بعد وقوع حادث اغتصاب. وقال وزير الخارجية الياباني السابق تارو ناكاياما بعد الاجتماع الاسبوع الماضي مع وزير الدفاع الاميركي وليام بيري ومسؤولين اميركيين آخرين «لم نصل الى اتفاق محدد ولم نحصل على وعد محدد من الجانب الاميركي».

ولكنه أضاف في مؤتمر صحافي ان بيري وآخرين من بينهم ستروب تالبوت نائب وزير الخارجية الاميركي قالوا «سيبذلون اقصى جهدهم لكل الامور العالقة».

واضاف ان مسألة القوات الاميركية في اوكيناوا تصدرت قائمة الموضوعات التي نوقشت وان الوفد البرلماني الياباني حض على القيام بتحرك سريع بشأن خفض الطائرات الحربية والهليكوبتر في الجزيرة.

ويناقش البلدان احتمال تحويل بعض الجنود في اوكيناوا الى جزر يابانية اخرى بعدما اتهم ثلاثة عسكريين اميركيين باغتصاب تلميذة يابانية تبلغ من العمر ١٢ عاماً في الجزيرة العام الماضي.

وقال ناكاياما ان الجانبين شددا على اهمية توثيق العلاقات الامنية بين اليابان والولايات المتحدة وان بيري وعد خلال اجتماع مع الوفد الاسبوع الماضي بعدم خفض عدد القوات الاميركية في اليابان.

واضاف ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون ورئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو سيناقشان هذه القضية هذا الشهر خلال اجتماع قمة في سانتا مونيكا في ولاية كاليفورنيا وان واشنطن تامل بحل المشكلة قبل ان يزور كلينتون اليابان في نيسان (ابريل) المقبل.

وقال ان بيري يعتزم ايضاً زيارة اليابان قبل زيارة كلينتون.

سفير اميركي جديد لدى الصين

■ بكين - رويتر - وصل السفير الاميركي الجديد جيم ساسر الى بكين أمس السبت لتولي منصب شاغر منذ العام الماضي في الوقت الذي وصلت العلاقات بين الصين والولايات المتحدة الى ادنى مستوياتها منذ اقامتها في عام ١٩٧٩.

وفي العام الماضي نشب خلاف بين الولايات المتحدة والصين بشأن حقوق الانسان وتجنبتا بصعوبة حرباً تجارية بشأن حقوق الملكية الفكرية كما اختلفتا بشأن مبيعات الاسلحة وتدهورت العلاقات بين الجانبين بسبب تايوان.

ووصل ساسر لشغل المنصب الشاغر منذ سبعة اشهر في وقت مناسب لمتابعة احدث مناورة لبكين قبل اجراء اول انتخابات رئاسية ديمقراطية في تايوان الشهر المقبل.



"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *	
المارك الالماني	١,٤٧٨٥
الين الياباني	١٠٧,٠٨
الجنيه الاسترليني	١,٥٣١٧

(* ١٧,٠٥ توقيت لندن الصيفي)

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٤٠٦,٩٠
السعر السابق
٤٠٧,٨٠

الاضرار تقدر بمئات الملايين من الجنيهات

انفجار لندن قد يضعف الثقة في الاسترليني والاسهم وعودة الارهاب تنفر السياح وتلغي مردود السلام

□ لندن – من انطوان ا. خوري:

■ قال محللون اقتصاديون في لندن امس السبت ان اسواق المال البريطانية قد تتعرض لضغوط غداً الاثنين بعد الانفجار الذي وقع مساء اول من امس الجمعة في منطقة دوكلاندز شرق لندن واربك عملية السلام الجارية في ايرلندا الشمالية. واشارت تقديرات اولية الى ان الاضرار المالية الناجمة عن الانفجار قد تبلغ ١٥٠ مليون جنيه استرليني، فيما اعتبر مراقبون ان حجم الاضرار قد يصل الى ٤٠٠ مليون جنيه.

وتساءل اقتصادي رفيع المستوى في مصرف استثمار ياباني كبير طلب عدم نشر اسمه (رويتر) قائلاً «اذا تعرضنا لحملة تفجيرات اخرى فهل ان ذلك سيجعل بريطانيا اقل ام اكثر جاذبية (للاستثمار)؟ سيتعين على المرء حينئذ ان يقول اقل جاذبية».

وقال ان حال عدم اليقين السياسي التي قد تنجم عن الانفجار قد تلحق ضرراً بقيمة الاسترليني واسعار الأوراق المالية الحكومية.

وكان الانفجار وقع في السابعة ودقيقة واحدة بتوقيت غرينيتش من مساء اول من امس الجمعة في موقف للسيارات تابع لبناية من ٦ طوابق تقع قرب محطة «ساوث كي» لمترو الانفاق في منطقة دوكلاندز.

وتقع البناية المستهدفة قرب مجمع «كناري وارف» للمكاتب الذي يضم احد ابراجه ٥٢ طابقاً ويعتبر اطول مبنى في لندن. ومعلوم ان الأمير السعودي الوليد بن طلال يملك حصة في المجمع.

واضافة الى اصابة نحو مئة شخص بجروح، ادى الانفجار الى الحاق اضرار جسيمة بنحو ١٢ مبنى في منطقة دوكلاندز. وتشمل الاضرار خصوصاً تحطم نوافذ المباني القريبة في المنطقة التي بدت صباح امس وكأنها ساحة حرب وليست المركز المالي الحديث الذي جذب في الاعوام الاخيرة معظم الصحف البريطانية الرئيسية مثل «ذي اندبندنت» و«ديلي ميرور» و«ديلي تلغراف» و«غارديان» و«ديلي اكسبرس».

ويذكر ان تكاليف الاعتداءات التي نفذها الجيش الجمهوري الايرلندي ضد اهداف تجارية في الاعوام الاخيرة وصلت الى مئات الملايين من الجنيهات. وكلف الاعتداء بواسطة شاحنة مفخخة عام ١٩٩٢ ضد بورصة الشحن البحري (بورصة البلطيق) ٣٥٠ مليون جنيه استرليني والاعتداء عام ١٩٩٣ في «بيشوبغيت» ٥٠٠ مليون جنيه. ويذكر ان «جهاز ابو ظبي للاستثمار» يملك حصة في مبنى بورصة البلطيق، فيما تضرر «البنك السعودي العالمي» في انفجار «بيشوبغيت».

واعلن «الجيش الجمهوري الايرلندي» ظهر امس مسؤوليته عن الانفجار في بيان ارسله الى محطة «ار تي اي» الايرلندية للاذاعة والتلفزيون.

وقال محلل اقتصادي في لندن «انه من الصعب في هذه المرحلة المبكرة (رويتر) تحديد تأثير التفجير على الادوات المالية مثل الاسترليني او الاسهم والسندات لكني اود ان اقول انها ستتعرض لبعض الضغط يوم الاثنين». وستركز الاسواق انتباهها الآن على الطريقة التي سيعالج بها رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور الازمة الايرلندية الجديدة.

ويقول محللون ان حدة التوتر بسبب ايرلندا الشمالية قد تفاقم مشاكل ميجور السياسية. ويشار في هذا الاطار الى ان اجراء انتخابات مبكرة هو حل قد لا تستسيغه اسواق المال في لندن نظراً الى ان حزب العمال المعارض يسبق حزب المحافظين الحاكم بما يراوح بين ٢٥ و٣٠ نقطة مئوية في استطلاعات الرأي.

في نيويورك اصيبت التداولات المسائية المتأخرة اول من امس بصدمة نتيجة نبأ الانفجار. وسرعان ما حقق الاسترليني انخفاضاً جديداً في جلسة التداول ازاء الدولار الاميركي واقترب من ادنى مستوى له ازاء المارك.

وقال اليكس سكارسيني مدير قسم الصرف الاجنبي في مجموعة «باركليز» في نيويورك «من الواضح ان القنبلة تضعف ثقة الناس في الجنيه الاسترليني لكن هذا هو رد الفعل العادي على حدث بهذه الاهمية».

واغلق الاسترليني في الولايات المتحدة عند ١,٥٣٠٢/١,٥٣١٢ دولار بعدما فتح في نيويورك عند ١,٥٣٦٥/١,٥٣٧٥ دولار.

واضافة الى القلق على الأسواق المالية يخشى المحللون الاقتصاديون ان تؤدي عودة الارهاب الى انخفاض عائدات السياحة. ومعلوم ان ٢١,٩ مليون شخص زاروا بريطانيا العام الماضي وانفقوا نحو ١٠,٨ بليون جنيه (١٦ بليون دولار)، بزيادة تبلغ نحو بليون جنيه عن عام ١٩٩٤. وقال مسؤول في احدى شركات السياحة في لندن ان العائدات من السياحة العام الماضي كانت جيدة جداً «لأنه لم تكن هناك قنابل».

واشار المحللون الى ان عودة الارهاب قد تلغي ايضاً مردود السلام، علماً ان التكاليف السنوية للقوات البريطانية في ايرلندا الشمالية كانت قبل وقف النار نحو ٣,٥ بليون جنيه.

واعلنت شرطة لندن بعد ظهر امس انها عززت الاجراءات الامنية حول حي المال والاعمال (سيتي اوف لندن) وتوقع خبراء الارهاب المزيد من الهجمات. وكانت اجراءات امنية مشددة فرضت اثر الانفجارين الكبيرين في السيتي عامي ١٩٩٢ و١٩٩٣.

ويذكر ان تلك الاجراءات اثبتت فعاليتها، اذ اجبرت الجيش الجمهوري الايرلندي على نقل تهديداته الى منطقة دوكلاندز. ففي تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٢ نجح رجال الأمن في «كناري وورف» في وقف محاولة لتفجير شاحنة مفخخة قرب البرج. وفي تموز (يوليو) ١٩٩٤ اوقفت الشرطة شاحنة كانت محملة بالمتفجرات في منطقة لانكاشاير يعتقد انها كانت متوجهة الى «كناري وورف».

احد المباني المتضررة في الانفجار. (ا ف ب)

تضم ٢٢ مصنعاً بلغت استثماراتها ٣,٦ بليون دولار

صناعة الاسمنت الخليجية تتجه الى تحقيق فائض ٦ ملايين طن

□ دبي – «الحياة»:

■ توقعت دوائر صناعية خليجية ان تتمكن دول المجلس بحلول نهاية السنة المقبلة من تحقيق فائض في حجم انتاجها من الاسمنت يقدر بنحو ستة ملايين طن اذا عملت المصانع بطاقتها القصوى. وقدرت استهلاك الدول من الاسمنت عام ١٩٩٥ بنحو ٢٩,١ مليون طن وتوقع ان يصل الاستهلاك الى ٣٠,٣ مليون طن السنة الجارية.

وذكرت منظمة الخليج للاستشارات الصناعية ان صناعة الاسمنت في دول المجلس تغطي حالياً اكثر من ٩٥ في المئة من الاحتياجات الفعلية لأسواق هذه الدول من الاسمنت. واعتبرت ان صناعة الاسمنت في المنطقة لا تزال تسير بخطى ثابتة نحو التطور والتوسع لتلبي الطلب المحلي وتوفر فائضاً للتصدير في المستقبل.

واشارت الى ان عدد المصانع العاملة في انتاج الاسمنت في مجموعة دول مجلس التعاون الخليجي بلغ ٢٢ مصنعاً في العام الماضي يقدر حجم اجمالي الاستثمارات الموظفة فيها بنحو ٣,٦ بليون دولار ويعمل فيها ٩٦٠٠ عامل في حين شكلت هذه المصانع حجر الاساس للصناعات الانشائية في دول المجلس حيث تغذي صناعات تحتية لأكثر من ٧٨٠ مصنعاً وبكلفة استثمارية قدرها ١,٣ بليون دولار.

ولاحظ تقرير المنظمة ان معظم مصانع الاسمنت في دول مجلس التعاون بدأت منذ اكثر من عامين التفكير الجاد في اقامة مصانع جديدة او في توسيع المصانع القائمة لتلبية الاحتياجات المتنامية في الأسواق المحلية للاسمنت اذ تبلغ الطاقات الجديدة ١,٢ مليون طن بينما تبلغ حجم التوسعات المقررة من قبل المصانع نحو ٨,٤ مليون طن من الاسمنت ونحو ٩,٦ مليون طن من الكلنكر وتعادل هذه الزيادة نسبة ٣٠ في المئة من الطاقة الحالية لمصانع الاسمنت القائمة او ما نسبته ١٥,٦ في المئة من طاقة الافران العاملة حالياً.

وتعتزم شركة «اسمنت راس الخيمة»، وهي شركة مساهمة عامة حديثة جرى تأسيسها في الامارات نهاية العام الماضي برأس مال مدفوع يبلغ ٤٠٠ مليون درهم (١٠٩ ملايين دولار) الى اضافة مليون طن من الاسمنت في اسواق المنطقة عبر اقامة مصنع لانتاج الاسمنت والكلنكر في امارة راس الخيمة. وتسعى الشركة الى اقتراض ١٩٢ مليون درهم (٥٢ مليون دولار) بفائدة قدرها ٨,٥ في المئة لمدة عشر سنوات لبناء المصنع الذي يكلف ٥٩٢ مليون درهم (١٦١ مليون دولار).

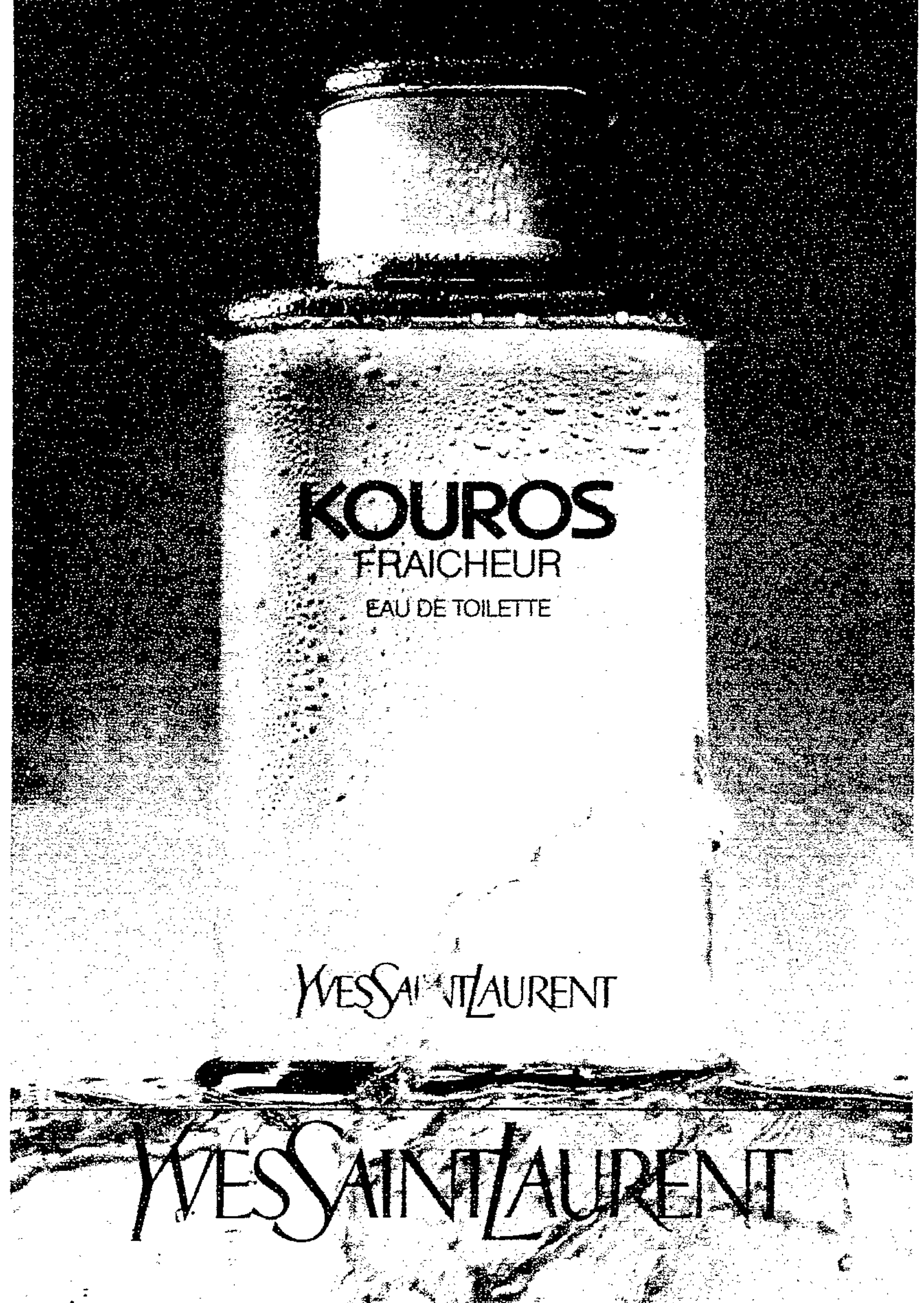
وتوقعت دراسة الجدوى للشركة ان تكون مبيعاتها داخل الامارات بواقع نصف مليون طن عند بدء الانتاج في شباط (فبراير) ١٩٩٨ وسيتم تصدير الجزء الباقي من الانتاج الى الاسواق الخليجية المجاورة خصوصاً الى عمان والكويت وقطر الى جانب اسواق دول جنوب شرقي آسيا الواعدة ويقدر سعر طن الاسمنت في الامارات بنحو ٥٠ دولاراً وفي الاسواق الخارجية بسعر ٤٣ دولاراً.

واشار تقرير منظمة الخليج للاستشارات الصناعية الى وجود آفاق واعدة لمصانع الاسمنت الخليجية في المرحلة المقبلة اذ ان الدول الافريقية تعاني من نقص كبير في الطاقات الانتاجية من الاسمنت بينما يمكن ان تمثل الدول الآسيوية اسواقاً محتملة لصادرات دول الخليج من الاسمنت.

وحضت المنظمة في تقريرها مصانع الاسمنت في دول مجلس التعاون الى التفكير جدياً بتطوير الاساليب التسويقية الفعالة لتصريف فائض الاسمنت لديها في السوق الدولية ودعت الى تعاون بين مصانع الاسمنت في المنطقة لاستكشاف فرص التسويق المتاحة في اسواق العالم والترويج للمنتج الخليجي بهدف تعريف اسواق الاستهلاك به وبميزاته وخصائصه المهمة تمهيداً لتأمين حصة معقولة ومناسبة للاسمنت الخليجي في الاسواق العالمية، والاهتمام بجودة المنتج الخليجي وتطابقه مع المواصفات العالمية للجودة وهو ما يسهل ويدعم تسويقه في الاسواق العالمية.

وكانت اسواق الخليج خصوصاً السعودية شهدت في اعقاب انتهاء ازمة الخليج الثانية طلباً كبيراً على منتجات الاسمنت بسبب حركة الانشاءات التي اعقبت الأزمة ما ادى الى ارتفاع كبير في اسعار تلك المنتجات بنسب كبيرة وصلت الى اكثر من ٥٠ في المئة مقارنة بالاسعار التي كانت سائدة في نهاية الثمانينات مما دفع عدداً من مصانع الاسمنت الى العمل بكامل طاقته القصوى لتلبية الطلب المفاجئ في حين اعلن عدد من المصانع عن مشاريع توسيع طاقته الانتاجية وقرر مستثمرون خليجيون تشييد مصانع جديدة دخل بعضها مرحلة الانتاج الفعلي.

وعملت شركة «اسمنت ام القيوين» في دولة الامارات في الاطار ذاته على تشغيل مصنعها الذي شيدته في الثمانينات وقررت آنذاك عدم تشغيله بسبب الظروف التي شهدتها سوق الاسمنت في منطقة الخليج التي دفعت الاسعار الى التدهور الى مستوى ١,٣ دولار للكيس زنة ٥٠ كلغ.



تكاليف الحرب بلغت نحو ١٣ بليون دولار

الانفاق العسكري اليمني يمثل ١٩٧ في المئة من جملة الانفاق على التعليم والصحة

□ صنعاء – من ابراهيم العشماوي:

■ حصل اليمن على مبلغ ٣,٣ مليون دولار من مجتمع المانحين اثر نداء وجهته ادارة الشؤون الانسانية في الامم المتحدة في آب (اغسطس) ١٩٩٤ لتغطية الاحتياجات الانسانية الملحة حتى شباط (فبراير) ١٩٩٥.

وكشفت مصادر الامم المتحدة في صنعاء لـ «الحياة» ان حصيلة النداء الاجمالية كانت ٢١,٧ مليون دولار تمثلت فيه القطاعات ذات الاولوية مثل الصحة والمياه والمرافق الأساسية والمعونة الغذائية في حالات الطوارئ والزراعة ومصائد الاسماك والتعليم وقدر محدود من الالغام». وقالت «ان الاستجابة كانت مخيبة جداً للآمال اذ لم يرد حتى الآن سوى ٣,٣ مليون دولار وهي تمثل ١٥ في المئة من مجموع الاحتياجات للمشاريع الصحية ومشاريع توفير الاغذية بالدرجة الاولى».

وتقدر مصادر اقتصادية رسمية تكاليف الحرب اليمنية بين ايار وتموز (مايو ويوليو) ١٩٩٤ بمبلغ يراوح بين ١١ و١٣ بليون دولار.

ورأى الدكتور بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة في تقريره السنوي عن اعمال المنظمة لعام ١٩٩٥ ان «اليمن واصل العام الماضي جهوده للتغلب على آثار الحرب الأهلية المدمرة».

ولفت غالي الذي حصل على تعهدات من السلطات اليمنية بهذا الصدد الى ان الالغام البرية تمثل خطراً متواصلاً على حياة المدنيين ومعيشتهم في الجنوب واعاقت جهود التأهيل الصحي وعودة الاراضي المتضررة الى الانتاج الزراعي».

وتعاني المناطق المحيطة بعدن حيث كان مسرح العمليات القتالية خلال الحرب الأهلية من وجود ما يقارب ٧٠ الف لغم ارضي اكتشف منها الى الآن ٣٠ الفاً فقط حسب تقديرات عسكريين يمنيين ونهب ضحية الألغام ٤٠ شخصاً.

وتقدم الامم المتحدة الى الحكومة اليمنية المساعدة التقنية القائمة على الخبرة في مجال ازالة الالغام وسبل وضع الخرائط الخاصة بها.

ولم يتلق مشروع ازالة الالغام في عدن سوى ١٥٠ الف دولار من الصندوق الائتماني وبدأ المشروع في اواخر شباط ١٩٩٥ وعينت ادارة الشؤون الانسانية لهذا الغرض خبيرين دوليين في الالغام الارضية.

ويذكر ان ٣٧٥ الف شخص يعانون من نتائج الحرب الاهلية في اليمن معظمهم من النساء والاطفال، حسب مصادر منظمة الصحة العالمية.

وقال غالي في تقريره «من شأن استمرار الحكومة اليمنية في تنفيذ الالتزامات التي قطعتها على نفسها لكفالة ديموقراطية النظام والتعددية السياسية وحرية الفكر والصحافة واحترام حقوق الانسان واقامة علاقات تعاون وثيقة مع الجيران ان يسهم فعلاً في عودة الاستقرار».

وحسب تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٥ انفق اليمن على الدفاع ٦٨٢ مليون دولار عام ٩٢ بنسبة ٩,٣ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي بلغ نصيب الفرد منها ٥٩ دولاراً ومثل الانفاق العسكري ١٩٧ في المئة من جملة الانفاق على التعليم والصحة معاً. ووصل عدد العاملين في القوات المسلحة الى ٦٣,٥ الف شخص. وتعتزم الحكومة اليمنية تقليص موازنة الدفاع في موازنة ١٩٩٦ بنسبة ٢٠ في المئة في اطار اعطاء الاولوية للاصلاح الاقتصادي والتنمية وتطوير المناطق المتضررة من الحرب.

السعودية انفقت ٢٢ بليون دولار على شبكة الاتصالات الهاتفية

■ الدمام – «الحياة» – تشهد المملكة العربية السعودية تنفيذ اكبر برنامج لتوسيع شبكة الاتصالات وتحديثها يتناول تركيب ١,٥ مليون خط هاتفي ثابت ونحو ٥٠٠ الف خط هاتف نقال. وكانت وزارة البرق والبريد والهاتف السعودية وقعت عقداً مع شركة «اي. تي. اند. تي» الاميركية لتوسيع شبكة الهاتف. وبلغت قيمة العقد، ومدته ٧ سنوات، ٤ بلايين دولار ويعتبر من اكبر المشاريع التي تحصل عليها الشركة الاميركية خارج الولايات المتحدة.

وتكون الاتصالات السعودية مع اكتمال المشروع قد قطعت شوطاً كبيراً من التطور بدءاً من خدمة «الو ياترنك» الى ادخال خدمة الهاتف النقال. وبلغ مجمل ما انفقته السعودية على الاتصالات اكثر من ٨٣ بليون ريال (٢٢ بليون دولار) وتجدر الاشارة الى ان ادخال خدمة الهاتف النقال وضع العالم على اعتاب ثورة تكنولوجية اخرى اهم انجازاتها انها ستجعل العالم وحدة واحدة من خلال شبكة الاقمار الاصطناعية التي تغطي جميع انحاء الكرة الارضية لخدمة الاتصالات الخليوية.

ويتجاوز حجم سوق الهاتف النقال في السعودية ١,٥ بليون ريال (٤٠٠ مليون دولار). وقال المدير العام للاتصالات في الشرقية عبدالرحمن عبدالله القحطاني في تصريحات صحافية «ان المرحلة الاولى من الهاتف النقال تشمل ٢٠٠ الف خط حصة المنطقة الشرقية منها ٣٥ الف خط كما ان تعرفة الهاتف النقال في السعودية معتدلة مقارنة مع الدول الاخرى التي تستخدم النظام نفسه. وتبلغ التعرفة في بريطانيا ١,٧٢ ريال للدقيقة وفي فرنسا ٢,٢٤ ريال. واشار الى انه في حال استخدام تعرفة اقل ستكون تعرفة الهاتف النقال اقل او مساوية للهاتف الثابت الامر الذي سيؤدي الى اختناق شبكة «النقال» وتعذر استخدامه من قبل المشتركين بسبب قلة عدد القنوات اللاسلكية المتاحة لاجراء مكالمات للهاتف النقال.

وعن خطوط الهاتف الثابت قال القحطاني «تم تخصيص ٤٠ الف خط للمنطقة الشرقية سيتم توزيعها في آذار (مارس) المقبل وستكون الاولوية حسب اسبقية الحجز.

الكويت: الاستثمارات الدولية لـ «بيت التمويل» ترتفع الى ٨٤ مليون دولار

□ الكويت – من مبارك شعلان:

■ اعلن «بيت التمويل» الكويتي ان حجم استثماراته في المشاريع الدولية بلغ نحو ٨٤ مليون دولار اضافة الى ٤٤ مليون دولار على هيئة محافظ عقارية خارج الموازنة.

واكد مساعد المدير العام لقطاع الاستثمار الدولي جسار الجسار في تصريحات صحافية امس ان استثمارات «بيتك» تركزت في عمليات الاجارة والمرابحة في المشاريع الدولية المتمثلة في بناء المستشفيات وشراء الآلات والمعدات. واشار الى ان معظم هذه الاستثمارات عبارة عن صفقات قصيرة الاجل تمثل بين ١٠ و١٥ في المئة من مجموع الاستثمارات الدولية.

ويهدف بيت التمويل الى تنفيذ استراتيجية استثمارية طويلة الاجل عبر الدخول في عدد من المشاريع وانشاء شركات مالية اسلامية و«بنك افشور» في كل من اندونيسيا والبحرين والمملكة العربية السعودية.

وذكر الجسار ان المشاريع العقارية لبيت التمويل تتوزع في استثمارات القطاع السكني وقطاع المكاتب والاراضي لتقليل المخاطر وتنويع موارد الدخل.

واشار الى انه تم التركيز على القطاع السكني في الولايات المتحدة الاميركية وقطاع المكاتب في المملكة المتحدة لوجود نسبة اشغال عالية وثبات للعوائد مما ينتج عنه ثبات التدفقات النقدية. واشار الى دراسة لتمديد فترة التمويل بمرابحات العقار في بريطانيا من ٧ سنوات الى ١٥ سنة بالتعاون مع «بنك الكويت المتحد» لمنح اكبر عدد من عملاء «بيت التمويل» للاستفادة من خدمات المرابحة العقارية. وقال «ان هذه الخدمة لاقت رواجاً بين العملاء».

واعتبر ان مشروع المرابحة العقارية في لبنان الذي طرح اخيراً بالتعاون مع «بنك الريف» اللبناني يسير وفق خطة العمل المرسومة ويجري الآن شراء العقارات الجاهزة وبيعها الى عملاء «بيتك».

٤٣ في المئة من الصادرات الأردنية الى العراق

وفد اقتصادي اردني يزور بغداد للبحث في اقامة مشاريع استثمارية مشتركة

□ عمان – من صلاح حزين:

■ غادر عمان الى بغداد امس وفد صناعي اردني برئاسة السيد خلدون ابو حسان، رئيس غرفة صناعة عمان في اول زيارة من نوعها بعد قرار الأردن خفض صادراته الى العراق بنسبة خمسين في المئة.

وتأتي زيارة أبو حسان والوفد المرافق له تلبية لدعوة كان وجهها اليه وزير الصناعة العراقي عدنان عبدالمجيد، ودعوة اخرى من وزير التجارة محمد مهدي صالح اللذين زارا الأردن الشهر الماضي.

وكان وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح زار الأردن الشهر الماضي للتوقيع على بروتوكول التعاون التجاري بين الأردن والعراق نص على خفض صادرات الأردن من السلع والخدمات مقابل النفط العراقي من ٤٠٠ مليون دولار العام الماضي الى ١٨٥ مليون دولار في السنة الجارية ما اثار تذمر بعض الأوساط الصناعية الأردنية خصوصاً التي ترتبطها مع العراق بعلاقات جعلتها تخصص انتاجها بكامله الى السوق العراقية.

وقالت مصادر في غرفة صناعة عمان «ان الزيارة تأتي ضمن عملية التعاون التجاري والصناعي بين الأردن والعراق، في اطار الهيئة العليا للتعاون المشترك التي يرأسها عن الجانب الأردني السيد ابو حسان وعن الجانب العراقي عدنان القيسي رئيس اتحاد الصناعات العراقية».

وكانت الهيئة العليا للتعاون المشترك تأسست مطلع ١٩٩٥ اثناء زيارة كان وفد صناعي أردني برأسه ابو حسان قام بها الى بغداد، واتفق حينئذ على ان تعقد الهيئة اجتماعاتها كل ستة اشهر بما ان موعد انعقادها حل في الايام الاخيرة.

وذكر بيان صحافي صادر عن غرفة صناعة عمان ان الوفد يضم ممثلين عن القطاعات الاقتصادية المختلفة سيلتقي عدداً من كبار المسؤولين في القطاعين العام والخاص في العراق وان لجنة التنسيق الأردنية العراقية ستعقد اجتماعاتها اثناء الزيارة.

واشار الى ان البحث سيجري في اقامة المشاريع الاستثمارية المشتركة التي من شأنها المساهمة في تنمية اقتصادي البلدين وتعزيز التكامل الصناعي وتغطية حاجات السوقين الأردنية والعراقية وأسواق الدول المجاورة، كما سيتم استعراض نتائج اللقاءات المتكررة من الجانبين واستعراض العلاقات التجارية والاقتصادية والادارية التي قامت بها غرفة صناعة عمان واتحاد الصناعات العراقية واتحاد الغرف التجارية العراقية في سبيل استمرار العلاقات بين البلدين وتمتينها».

ولم يذكر البيان شيئاً عن القرار الأردني خفض حجم الصادرات الأردنية الى العراق الذي يصيب بعض الصناعيين الأردنيين بالضرر، لكنه ذكر انه سيتم خلال اللقاءات التأكيد على استمرار اللقاءات الدورية ومتابعة تنفيذ اعمال اللجان المشتركة وبذل الجهود في مختلف المحافل العربية والدولية لرفع الحصار الاقتصادي عن العراق الشقيق».

وذكر البيان ان ارقام غرفة الصناعة المستندة الى شهادات المنشأ تفيد بأن حجم الصادرات الأردنية الى العراق بلغ العام الماضي نحو ٣٢١ مليون دينار تمثل اكثر من ٤٣ في المئة من مجموع الصادرات الأردنية.

الاسواق العربية تجتذب ٥٠ بليون دولار من اصل ٦٥٠ بليونا مستثمرة في الخارج

□ القاهرة – من محمد الناظر:

■ جاء في دراسة انجزها اتحاد المصارف العربية عن «واقع وآفاق أسواق المال العربية» ان هجرة رؤوس الاموال في المنطقة العربية الى الخارج تفوق ما هي عليه في المناطق الأخرى النامية، واشارت إلى أن اسواق المال العربية لا تزال ضيقة المجال ومغلقة أمام المستثمرين الاجانب.

واوضحت الدراسة أن اجمالي رؤوس اموال الشركات المدرجة في إسواق اوراق المال العربية لا يتجاوز ٥٠ بليون دولار. واعتبرت أن هذا الرقم ضئيل اذا ما قورن باجمالي الاصول الاجنبية المملوكة للقطاع الخاص العربي التي بلغت ذروتها مطلع التسعينات ووصلت الى ٦٧٠ بليون دولار، منها ٤٢ في المئة ودائع لدى المصارف الاجنبية.

واشارت الدراسة الى أن المساهمات الاجنبية في السندات الحكومية العربية لا تكاد تذكر باستثناء بعض الاصدارات الكويتية القديمة، وفي المقابل تضم المنطقة العربية مؤسسات تعد من اكبر المؤسسات المالية استثمارا في السندات الدولية.

واعتبرت الدراسة ان اسواق المال العربية حديثة في حد ذاتها، وحتى دور اقدم البورصات العربية التي يعود تاريخ انشائها الى فترة ما قبل الإستقلال (تونس ومصر والمغرب) لم يبرز الى حيز الوجود.

وذكرت الدراسة أن عدد الشركات المساهمة المدرجة في اسواق المال العربية القائمة يبلغ ١١ الف شركة وان اجمالي رؤوس اموالها يبلغ ٥٠ بليون دولار، بما في ذلك ١٠ بلايين دولار رؤوس اموال الشركات الكويتية قبل فترة اقفال السوق في آب (اغسطس) عام ١٩٩٠.

وبالمقارنة مع الناتج الاجمالي المحلي تعد أسواق اوراق المال العربية صغيرة جدا اذ لا تزيد حقوق المساهمين في الشركات المدرجة في اسواق الاوراق المالية على ١٣ في المئة من اجمالي الناتج المحلي عام ١٩٩٣، بينما تصل في المتوسط الى ٣٠ في المئة في الدول النامية و٦٠ في المئة في الدول الصناعية.

وقالت الدراسة ان هذه الارقام تخفي تفاوتا كبيرا بين الاوضاع الخاصة بكل دولة، اذ بلغت نسبة حقوق المساهمين الى الناتج المحلي الاجمالي ٨٧ في المئة في الاردن و٤٦ في المئة في الكويت قبل الغزو العراقي، بينما لا تزيد على ٦، ٧ في المئة في مصر والمغرب على التوالي.

ولجهة القيم المطلقة تحتل السعودية المرتبة الاولى بقيمة اجمالية لحقوق المساهمين في سوق الاسهم تجاوزت ١٧ بليون دولار و٧٨ شركة مدرجة عام ١٩٩٣ تليها السوق غير الاسمية لدولة الامارات العربية المتحدة التي تجاوزت ٨ بلايين دولار و٢٢ شركة مساهمة أي ما يعادل ٣٢٠ مليون دولار في المتوسط لراس مال الشركة الواحدة. في المقابل بلغ عدد الشركات المدرجة في السوق المصرية ٦٥٦ شركة عام ١٩٩٣ بقيمة اجمالية لحقوق المساهمين تناهز ٢,٦ بليون دولار اي ما يزيد على اربعة ملايين دولار للشركة الواحدة.

وقالت الدراسة «إن تطور اسواق راس المال العربية امر لا ندعي انه تقدم حتى الان، اذ على رغم ادخال عدد من الدول العربية اصلاحات جذرية مهمة في المجال المالي لا يزال معظم اسواق رأس المال العربية يعاني من عدم تبلور فلسفة اقتصادية واضحة تؤمن بدور القطاع الخاص في التنمية.

واشارت الدراسة إلى عدم توافر عرض كاف من المدخرات للاستثمار وعدم توافر الاطر التشريعية والتنظيمية المؤسسية مما يعد عقبة أخرى تواجه تطور سوق المال العربية، فضلا عن غياب اجهزة الوساطة المصرفية والاستثمارية وادوات رأس المال التي تساعد تلك الاجهزة على تطويرها وابتكار المزيد منها.

وافادت الدراسة ان فائض المال العربي للقطاعين الرسمي والخاص، الذي يقدر حاليا باكثر من ٦٥٠ بليون دولار، كان في إمكانه المساعدة على تطوير وتعميق اسواق المال في العالم العربي لو توافرت اجهزة الوساطة المالية النشطة وتنوعت ادوات الاستثمار المالي التي تبتكرها وتروج لها هذه الاجهزة.




ميناء ابو ظبي

الامارة تدرس انشاء منطقة حرة في ميناء زايد

ابو ظبي تنفذ مشاريع كلفتها ٣,٤ بليون درهم لزيادة القدرة الاستيعابية لموانئها

□ ابو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ اعلنت ابو ظبي عن البدء في تنفيذ مشاريع جديدة لزيادة القدرة الاستيعابية لموانئها البحرية تبلغ قيمتها ٣,٤ بليون درهم (٩٢٥ مليون دولار).

وقالت ان المشاريع الجديدة التي ينتهي تنفيذها سنة ٢٠٠٠ ستؤهلها لدخول القرن الحادي والعشرين وتحسين موقعها بين الموانئ الخليجية وبما يتناسب مع نمو تجارتها مع العالم الخارجي.

وقال السيد حسن موسى القمزي وكيل دائرة الموانئ البحرية في ابو ظبي ان الدائرة بدأت في العام الماضي تنفيذ مشاريع جديدة في مستوى الاهداف والتحديات التي وضعتها وبدأت انجاز توسعات في ميناء زايد البحري قيمتها ٢,٤ بليون درهم (٦٥٠ مليون دولار).

وتشمل هذه التوسعات بناء محطة حاويات جديدة مع اربع رافعات متحركة، اضافة الى اربع رافعات من الجيل الرابع في الأرصفة الحالية واربع رافعات في الساحات وانشاء مخزن مبرد لحفظ المواد الغذائية بطاقة استيعابية قدرها ٢٠ الف طن، اضافة الى تزويد الميناء بمعدات مناولة حديثة وانشاء برج جديد لادارة الارشاد ومبنى جديد لدائرة الموانئ البحرية.

واضاف القمزي في مؤتمر صحافي عقده امس في مقر دائرة الموانئ البحرية في ابو ظبي ان المشروع الأكثر طموحاً هو مشروع تطوير ميناء مصفح، الذي يبعد ١٥ كيلومتراً عن مدينة ابو ظبي، والقناة الجديدة المؤدية له. وكشف ان كلفة المشروع الجديد تبلغ بليون درهم. وقال ان المشروع يمر الآن بمرحلة الدراسة النهائية مع دائرة الاشغال في ابو ظبي.

ويتضمن هذا المشروع تطوير وتوسيع ميناء المصفح التابع للدائرة ليكون مركزاً لاستقبال السفن والوحدات البحرية المحملة بالبضائع السائبة وبضائع اخرى مثل الحديد ومعدات الانشاءات الثقيلة وذلك لأن معظم هذه البضائع يتم نقلها الى المشاريع الكبيرة خارج مدينة ابو ظبي او المناطق الصناعية.

واوضح القمزي ان تخصيص ميناء المصفح لاستقبال مثل هذه البضائع من شأنه ان يخفف من مشاكل المرور وازدحام حركة السير في شوارع ابو ظبي والتي تسببها الشاحنات الثقيلة والقاطرات الطويلة التي تحمل هذه البضائع من ميناء زايد البحري وتعبر بها شوارع المدينة لمسافات طويلة مما يسبب ارباكاً وتعطيلاً لحركة السير، كما ان الجسور في مدينة ابو ظبي ليست مهيأة لحمل تلك الشاحنات الثقيلة وحمولتها التي تزن اطناناً عدة، وتوسيع ميناء المصفح فيه الحل لكل هذه المشاكل.

وذكر القمزي انه سيتم توسيع قناة المصفح بانشاء قناة جديدة بطول ٤٥ كيلومتراً وعرض ٢٠٠ متر وعمق ١١ متراً لتكون اطول قناة بحرية في منطقة الخليج وتربط بين ميناء ابو ظبي وميناء مصفح، ويمكن للسفن الوصول عبرها الى ميناء مصفح مباشرة.

وأكد ان هذا المشروع تتم حالياً دراسته مع دائرة الاشغال في ابو ظبي ويمكن ان تصل كلفته الى نحو ٩٠٠ مليون درهم.

وأكد ان من المشاريع المهمة التي تنوي الدائرة تنفيذها توسيع القناة الملاحية الحالية بعمق ١٥ متراً وعرض ٣٠٠ متر.

وأكد وكيل دائرة الموانئ البحرية في ابو ظبي ان هذه المشاريع الجديدة تأتي بعد ان حققت الدائرة انجازات ومعدلات نمو كبيرة في عام ١٩٩٥.

وقال ان ميناء زايد البحري حقق للعام الثالث على التوالي طفرة في معدلات النمو وصلت الى مستويات غير مسبوقة منذ بدء اعماله في عام ١٩٧٢.

وأضاف ان حركة الحاويات النمطية زادت بنسبة ٩٦ في المئة لتصل عام ١٩٩٥ الى نحو ٢٤٦ الف حاوية مقابل نحو ١٢٥,٤ الف حاوية عام ١٩٩٤.

كما زاد عدد السفن القادمة للميناء العام الماضي ليصل الى ٢٠٧٨ سفينة مقابل ١٧٥٢ سفينة عام ١٩٩٤، اي زيادة بنسبة ١٩ في المئة، فيما زاد مجموع البضائع بالطن الى نحو ٣,٧٥٠ مليون طن عام ١٩٩٥ مقابل ٢,٢٧٠ مليون طن عام ١٩٩٤، اي زيادة بنسبة ٦٥ في المئة.

وتشمل الخدمات التي يقدمها ميناء زايد البحري التخزين المجاني لمدة ثلاثين يوماً ورسوم مناولة رمزية والمخازن المبردة، وتوفير المخازن باحجام مختلفة بالقرب من الميناء، اضافة الى سرعة المناولة للبضائع بفضل نظام التشغيل الاتوماتيكي.

ويؤكد القمزي ان خطط التوسع في ميناء زايد والتي تقدر قيمتها نحو ٢,٤ بليون درهم (٦٥٠ مليون دولار) ستؤكد مكانة ميناء زايد البحري سنة ٢٠٠٠ كميناء رئيسي في منطقة الشرق الأوسط.

وذكر في رد على سؤال لـ «الحياة» حول خطط الدائرة لانشاء منطقة حرة في ميناء زايد ان الجهات المعنية في ابو ظبي تدرس انشاء هذه المنطقة في ابو ظبي، وبما يتناسب مع الاهداف والخطط العامة لحكومة ابو ظبي وخصوصاً في ما يتعلق بالعمالة والاستثمارات المحلية والوافدة. واكد ان القرار بانشاء المنطقة الحرة له جانب سياسي بالدرجة الأولى.

ويضم الميناء حالياً ٢١ رصيفاً وسوف يرتفع عددها في المستقبل القريب، حيث تؤوي سفن اكثر من ٥٠ خطاً ملاحياً من مختلف انحاء العالم، مما حول ميناء زايد الى مركز توزيع في منطقة الشرق الاوسط.

ومن اهم الخطوط التي ترتبط بميناء زايد خط «يوني غسابوري»، وخط «كرواتيا»، وخط «مسينا» الايطالي.

ويقول القمزي ان برنامج التوسع الجديد سيكون نقطة تحول لميناء زايد في القرن الحادي والعشرين ويدعم دوره في خدمة تطوير الصناعة في دولة الامارات وبناء اقتصادها القومي، وذلك بتقديم افضل الخدمات والتسهيلات والاسعار التنافسية لخدمة قطاع النقل والملاحة البحرية والحركة التجارية النشطة، واستمراراً للدور الذي قام به الميناء خلال الاعوام الأخيرة تجاه المجتمع التجاري في منطقة الخليج بشكل خاص والشرق الأوسط بشكل عام.

المياه العذبة لن تكفي حاجة العالم بعد ٣٠ سنة

■ واشنطن – ا ف ب – اعربت دراسة نشرتها مجلة «ساينس» (علوم) الاميركية في عددها الأخير عن خشيتها من ان تصبح مصادر المياه العذبة في العالم غير كافية بعد ٣٠ سنة.

ورأت ان النظام البيئي المائي للأرض قد يختل الى درجة تسبب «اختفاء انواع عدة من الاسماك اذا لم يتوصل الانسان الى تحديد كمية المياه القابلة للتجدد التي يمكن للبشر والحيوان استخدامها».

وتشير الدراسة الى ان المياه العذبة تشكل نحو ٢,٥ في المئة فقط من الحجم الاجمالي للمياه في الأرض، وثلثا هذه الكمية يتركز في المناطق القطبية والكتل الثلجية.

واوضح معدو الدراسة المشاركون في «المشروع من اجل سياسة مائية شاملة» ان «نسبة ٠,٧٧ في المئة فقط من المياه (الموجودة على الأرض) تأتي من باطن الأرض والبحيرات والمستنقعات والانهر والنباتات والجو».

وكشفوا انه «على العكس من الثروات المهمة الأخرى مثل النفط والنحاس والقمح، فان المياه العذبة ليس لها بدائل. كما يصعب من جهة اخرى نقل مياه الري بكميات كبيرة بضع مئات الكيلومترات».

ويفتقر تحديد حجم المياه العذبة على الأرض الى الدقة الكافية بسبب اختلاف وسائل القياس. ويعتمد واضعو الدراسة رقماً يراوح بين ٣٣٥٠٠ كيلومتر مكعب و٤٧ الف كيلومتر مكعب.

وتكمن المشكلة الكبرى في صعوبة استغلال هذه المياه. وهكذا فانه ليست هناك اي خطة ري شاملة لنهر الامازون الذي يمثل وحده ١٥ في المئة من مجمل مصادر المياه العذبة المتوافرة، ويروي مباشرة ٢٥ مليون شخص اي ٠,٤ في المئة من سكان الكوكب. واعتبرت الدراسة ان ٩٥ في المئة من مياهه غير مستغلة عملياً، من قبل السكان المحليين.

اما الكونغو ثاني نهر في العالم، فيوفر ٣,٥ في المئة من مصادر المياه العذبة ويروي ١,٣ في المئة من سكان الأرض، لكن «نصف مياهه سيكون غير قابل للاستغلال خلال السنوات الثلاثين المقبلة».

اما الانهر في شمال اوروبا واميركا، فان مجاري اكثر من نصفها خالية من السدود ويضيع معظمها في الغابات والادغال بعيداً عن التجمعات السكانية. وحسب الدراسة فان الخسارة تصل الى ٩٥ في المئة من حجم مياهها.

وقد تنامت الحاجة الى المياه العذبة في الاستخدام الصناعي خلال القرن الحالي. وعلى رغم انها تدنت في معظم الدول الغنية، فانها تضاعفت بسرعة في الدول النامية.

وبين الحلول المطروحة لتدارك هذا النقص في المياه العذبة، يعتبر نقل كتل ثلجية ضخمة «خياراً غريباً» لا يمكنه حتى تحقيق نتيجة فعلية على نطاق واسع.

وترى الدراسة ان «الوسائل الرئيسية (لتدارك النقص) تقوم على السيطرة على مياه الانهر والمحافظة عليها بشكل افضل او تحلية مياه البحر».

ويوفر اسلوب التحلية حالياً 0.1 في المئة من المياه العذبة، لكن هذا الحل مكلف بسبب الاستهلاك الكبير للطاقة الذي يتطلبه.

ويؤكد الباحثون ان بناء شبكة واسعة من السدود يبدو الحل الاكثر عملانية. وأشاروا الى انه تم بين الخمسينات ومنتصف الثمانينات بناء نحو ٩٠٠ سد في العالم سنوياً، علماً انه لم يتم احتساب سوى السدود التي يزيد ارتفاعها عن ١٥ متراً.

ويبلغ معدل البناء السنوي الحالي ٥٠٠ سد، لكن خطط البناء توحي ان هذا الرقم سينخفض الى ٣٥٠ سداً سنوياً في غضون ٣٠ سنة.

مؤسسة التطوير العمراني تستثمر ٢٠٠ مليون دولار في مشاريع سعودية

□ جدة – من محمد جمال عتابي:

■ اعلن المهندس عبدالعزيز كامل المدير العام لمؤسسة التطوير العمراني السعودية ان المؤسسة تستثمر مع شركاء آخرين نحو ٢٠٠ مليون دولار (٧٥٠ مليون ريال) في تنفيذ ثلاثة مشاريع عمرانية تشمل انشاء ١١٦ فلة سكنية و٥٦ مكتباً لرجال الأعمال في جدة.

وقال كامل لـ «الحياة» ان كلفة مشروع بيوتات الاعمال تبلغ نحو ٢٢٠ مليون ريال وتحتوي على ٥٦ مكتباً تنفذ على سبعة مراحل خلال أربع سنوات. وتضم كل مرحلة ستة مكاتب وبيعت منها المرحلة الأولى.

وقال ان ثمن الوحدة يتراوح من ثلاثة الى خمسة ملايين ريال وسعر المتر يتراوح من سبعة الى ١١ الف ريال حسب الموقع والمساحة.

وأفاد كامل ان المشروع الأول يشمل «فلة سكنية مقامة على مساحة ١٧ الف متر مربع ومباني على ٢٥ الف متر مربع، والمشروع الثاني يشمل انشاء ٥٦ مكتباً والمشروع الثالث انشاء ٥٠ فلة منها ٣٠ فلة على البحر (بيوتات البحر) و٢٠ فلة (بيوتات رقم٢) بجوار دوار النورس على كورنيش جدة، علماً ان الاخيرة ما زالت رهن الدرس.

ووصف موقع بيوتات الاعمال في حي الشاطئ على طريق الملك، اوسع طريق في جدة ويبلغ عرضه ٨٤ متراً، بأنه في منطقة مالية جديدة لجدة، مشيراً الى انه اذا وجد الطلب على هذه المشاريع في سوق المنطقة الوسطى والشرقية من السعودية سيدرس انشاءها هناك. ويجمع مشروع بيوتات الاعمال بين التراث المعماري القديم والحديث.

ويذكر ان مؤسسة التطوير العمراني تأسست في مدينة جدة في الربع الأول من عام ١٩٩٠ ومتخصصة في نشاطات عدة منها التطوير والاستثمار والتسويق العقاري ودراسات الجدوى للمشاريع العقارية وفي ادارة المحافظ الاستثمارية.

اتجاهات اقتصادية

بورصة قطر للأوراق المالية تبدأ العمل نهاية ١٩٩٦

● الدوحة – رويتر – قال السيد يوسف حسين كمال وكيل وزارة المال والاقتصاد والتجارة في قطر امس ان فريقاً متخصصاً من الشباب القطري بدأ التحضير لاقامة سوق رسمية للأوراق المالية في قطر يتوقع ان تبدأ عملها بنهاية سنة ١٩٩٦.

وقال كمال للصحافيين ان بورصة قطر التي سيشرف عليها مجلس ادارة تمثل فيه وزارة المال والاقتصاد والتجارة سترتبط ببورصات اخرى في دول مجلس التعاون الخليجي.

واصدر امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني مرسوماً في تموز (يوليو) الماضي لتأسيس سوق رسمية للأوراق المالية. لكن الترتيبات الادارية وتوفير تجهيزات للتعامل الالكتروني اخرت افتتاحها.

وتزيد القيمة السوقية لاسهم ١٧ شركة ومصرفاً يتم تداولها في سوق قطر غير الرسمية على ستة بلايين ريال (١,٦٤ بليون دولار).

ولم يشر كمال الى ما اذا كانت سوق قطر ستتيح لغير القطريين او لمواطني دول مجلس التعاون التعامل في الاسهم القطرية. لكنه قال ان القائمين على البورصة اخذوا في اعتبارهم الترتيبات المعمول بها في بورصتي عمان والكويت.

الأردن يعرض شهادات ايداع قيمتها ١٥ مليون دينار

● عمان – رويتر – اعلن البنك المركزي الاردني امس انه سيعرض على المصارف شهادات ايداع قيمتها ١٥ مليون دينار (٢١,٤ مليون دولار) في مزاد الأسبوع الجاري وذلك من دون تغيير عن مزاد الأسبوع الماضي.

وظلت اسعار الفائدة على شهادات الايداع التي بيعت في مزاد الاسبوع الماضي للشهادات التي تبلغ مدتها ثلاثة أشهر وستة اشهر والتي أعلن عنها امس من دون تغيير عند ٩,٢٥٠ في المئة و٩,٥٠٠ في المئة على التوالي.

مصر تطرح للاكتتاب العام شريحة اخرى من اسهم "الكابلات الكهربائية"

● القاهرة – «الحياة» – تقرر طرح شريحة اخرى من اسهم «شركة الكابلات الكهربائية المصرية» في اذار (مارس) المقبل تماثل الشريحة نفسها التي تم طرحها على الجمهور والمستثمرين من قبل.

وقال المهندس عبد الوهاب الحباك رئيس «الشركة القابضة للصناعات الهندسية» انه سيتم كذلك وفي خلال شهر على الاكثر طرح ثلاثة ملايين و١٥٠ الف سهم لشركات «تليمصر» و«ايديال» و«فيليبس» على اساس مليونين و٢٥٠ الف سهم لـ «فيليبس» و٥٠٠ الف سهم لـ «ايديال» و٤٠٠ الف سهم لـ «تليمصر».

واضاف انه سيتم بعد ذلك وتباعا خلال للرحلة المقبلة طرح اربعة ملايين و٥٠٠ الف سهم لشركتي «ايديال» و«تليمصر»، مشيرا الى ان التوجه العام هو اقتناء اكبر عدد من المواطنين وصغار المستثمرين لهذه الاسهم.

عدد السيارات في مصر يرتفع بنسبة ٤,٩ في المئة عام ٩٥

● القاهرة – رويتر – أظهر تقرير لمركز معلومات مجلس الوزراء ان عدد السيارات في مصر في نهاية عام ١٩٩٥ بلغ نحو ٢,٥٠٣ مليون سيارة بارتفاع ١١٩ الف سيارة من نهاية عام ١٩٩٤ وبنمو نسبته ٤,٩ في المئة.

وتضمن العدد الاجمالي ١,٠٥٣ مليون سيارة خاصة، اي بزيادة ٥٧ الف سيارة خاصة خلال عام وبنسبة نمو ٥,٧ في المئة. كما تضمن ٤٢٩ الف سيارة نقل، اي بزيادة ٢٠ الف سيارة نقل خلال عام وبنمو ٤,٨ في المئة.

وبذلك بلغت نسبة السيارات الخاصة ٤٢ في المئة من مجموع السيارات في مصر ونسبة سيارات النقل ١٧,١ في المئة وذلك بالمقارنة مع نسبة ٤١,٧ في المئة في نهاية عام ١٩٩٤ للسيارات الخاصة ونفس النسبة لسيارات النقل خلال عام ١٩٩٤.

كلينتون قد يرشح غرينسبان لفترة جديدة رئيساً للمركزي الاميركي

● واشنطن – رويتر – قالت مصادر في الادارة الاميركية أول أمس ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون قد يرشح هذا الأسبوع الآن غرينسبان رئيس مجلس الاحتياط الفيديرالي (البنك المركزي الاميركي) للبقاء في منصبه لفترة ثالثة ومرشحين جديدين في منصبين كبيرين في البنك المركزي.

وتدور المراهنات في واشنطن حول ان كلينتون سيختار فيلكس روهاتين الممول في بورصة وول ستريت نائباً لرئيس مجلس الاحتياط والمصرفي انطوني تيراشيانو ليكون واحداً من محافظي البنك المركزي.

ولا بد من موافقة مجلس الشيوخ الذي يتزعمه الجمهوريون على تعيين الثلاثة. ويحظى غرينسبان وهو جمهوري بتأييد واسع النطاق في الكونغرس ويتوقع ألا يواجه مشاكل في الفوز بفترة ثالثة.

لكن التعيين المرجح لروهاتين واجه معارضة بالفعل من بعض الجمهوريين الذين ينتقدون المدير العام لشركة «لازار فرير» وشركاه بسبب تأييده في السابق للتدخل الحكومي النشط في الاقتصاد.

وقال الناطق بلسان البيت الابيض مايك مكوري ان كلينتون تحدث الى لورا تايسون رئيسة مجلس ادارة المجلس الاقتصادي القومي في شأن مناصب مجلس الاحتياط الا انه لم يتسلم توصية رسمية الى الآن.

وزير المال الهندي: سعر صرف الروبية يعكس الوضع الاقتصادي في الهند

● نيودلهي – رويتر – قال وزير المال الهندي مانموهان سينغ امس ان سعر صرف الروبية امام الدولار الاميركي يعكس الحالة الاساسية للاقتصاد.

وقال سينغ للصحافيين بعد حفلة توزيع جوائز في العاصمة الهندية ان المصدرين الهنود هم «المستفيدون النهائيون» من تخفيض قيمة الروبية في الاشهر الاخيرة.

وسئل سينغ ان كانت قيمة الروبية التي سجلت ٣٦,٨٥/٣٦,٩٥ روبية امام الدولار في نهاية التعامل اول امس تعكس العوامل الاقتصادية الأساسية فقال «نعم... اعتقد ذلك». وانخفضت الروبية الى مستوى قياسي بلغ ٣٨,٣٥ روبية للدولار يوم الثلثاء الماضي، بانخفاض نسبته عشرة في المئة عن بداية ١٩٩٦. وكانت الروبية مستقرة على مدار عامين عند نحو ٣١,٤ روبية للدولار حتى آب (اغسطس) الماضي.

• وقال وزير التجارة تيجندرا خانا في الأسبوع الماضي انه يعتقد ان الروبية ستتذبذب بين ٣٤,٥٠ و٣٥,٥٠ روبية للدولار. الا ان سينغ اشار فيما يبدو الى ارتياحه للسعر الحالي الأقل عندما قال انه يعكس الحالة الأساسية للاقتصاد.

وزير النفط الايراني يزور نيجيريا قريباً

● لاغوس – أ ف ب – اعلن مصدر ديبلوماسي في سفارة ايران في لاغوس ان وزير النفط الايراني غلام رضا آغا زاده سيقوم بزيارة رسمية الى نيجيريا قريباً لتعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين واوضح المصدر نفسه ان موعد الزيارة لم يحدد بعد.

وكانت ايران ونيجيريا ابرمتا العام الماضي اتفاق تعاون يسمح الى طهران بالاضطلاع بدور اكبر في الصناعة النفطية في نيجيريا.

واوضح ناطق بلسان شركة النفط الوطنية النيجيرية ان وفداً ايرانياً زار نيجيريا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي لتحديد مجالات التعاون والاستثمار المستقبلية. وسبق لوفد نيجيري ان زار ايران في حزيران (يونيو) الماضي.

وبدأ النظام العسكري في نيجيريا التوجه الى الشرق الأقصى والشرق الأوسط والصين لاقامة تعاون اقتصادي بعد ان هددت الدول الغربية بفرض عقوبات على نيجيريا اثر اعدام الكاتب كين سارو – ويوا وثمانية من المدافعين عن قضية اقلية الاوغوني في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

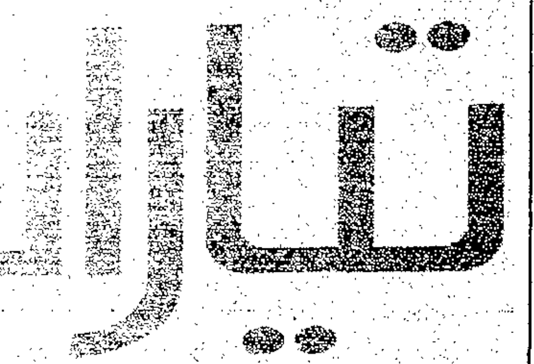
مؤشر سوق مسقط يسجل زيادة طفيفة وسط تعامل نشط

● دبي – رويتر – ارتفع مؤشر سوق مسقط للاوراق المالية امس متأثراً بتحسن اسعار اسهم شركات عدة فيما سجلت السوق تداولات نشطة تركزت على قطاعي المصارف والخدمات.

وسجل مؤشر سوق مسقط ١٦٠,٥٢ نقطة عند اغلاق السوق بالمقارنة مع ١٦٠,٣٤ نقطة مسجلة في نهاية التعامل يوم الاربعاء الماضي.

وارجع تقرير للسوق ارتفاع المؤشر بشكل رئيسي الى ارتفاع سهم «الشركة العمانية لخدمات الطيران» الى ٣,٥٧٠ ريال من ٣,٤٠٠ ريال وسهم «شركة الاسماك العمانية» الى ١,٩٣٠ ريال من ١,٩٢٠ ريال.

وبلغت القيمة الاجمالية للتعامل ١,٨٩٧ مليون ريال من خلال ١٣٥ صفقة على ١,٨٥٦ مليون سهم و١٠٠ سند.



كريستوفر في البلقان، ندوة عن تركيا، اليابان واميركا، والمانيا وافريقيا. (ص١٢)
اية خريطة سياسية افضت الى صعود انطونيو ماكانيكو؟ (ص١٣)
جورج طرابيشي ومحمد سبيلا وكامل شياع وسامح راشد و... كتب. (ص١٤)

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

التباطؤ الأوروبي سببه التعثر في تعريف... «الأوروبية»

إذا ما اكتفى المرء المراقب بملاحظة ظاهر الأمور، بدا له الاتحاد الأوروبي في أوج صعوده، حثيث السعي نحو الانجاز والاستكمال، اذ ما ان يفرغ القادة الأوروبيون من اتخاذ اجراء او قرار يثري بين بلدانهم وشائج التقارب او يدعم قواعد اتحادها، حتى يشفعوه باخر يلحق به، وذلك بوتيرة لا يكاد يعتريها ملل او توقف.

فقبل اسابيع قليلة، اجتمع اولئك القادة الاوروبيون في اسبانيا (البلد الذي يتولى حالياً رئاسة الاتحاد الأوروبي)، فقرروا اسم العملة الأوروبية الموحدة «الاورو» تلك التي ستصبح نافذة بدلاً من العملات الوطنية، وحددوا سنة ١٩٩٩ موعداً لدخولها حيز الاستعمال والتداول. وقدموا كل ذلك على انه خطوة نهائية لا يمكن ان يشوبها تراجع.

وفي اثناء كامل الفترة الأخيرة، استمرت النقاشات والمفاوضات الرامية الى توسيع الاتحاد الأوروبي، والى استقبال اعضاء جدد في كنفه، سواء بين دول الاتحاد ذاتها، او مع البلدان المعنية والمرشحة للالتحاق بتلك المنظومة، وقد استمر التداول في هذا الشأن باتجاه الشرق الأوروبي من ناحية، حيث بلغت المداولات شاواً بعيداً في صدد انضمام كل من بولندا وهنغاريا وتشيخيا، وباتجاه الجنوب من ناحية اخرى، حيث يجري النظر جدياً في امكانية التحاق كل من مالطا وقبرص بالاتحاد الأوروبي، بل ان قمة مدريد الأخيرة اضافت قائمة من البلدان الجديدة، كلها من الشرق الأوروبي، قررت الانفتاح عليها، وتشمل القائمة بلدان البلطيق الثلاثة، اضافة الى كل من رومانيا وبلغاريا وسلوفينيا وسلوفاكيا.

اذن يتصرف القادة الأوروبيون على اساس ان مشروع اتحادهم في عز ازدهاره وتوسعه، لا يعاني البتة مما من شأنه ان يعرقل انطلاقته. غير ان واقع الامور، وراء واجهة التفاؤل هذه، يقول غير ذلك تماماً، على ما بدات تلوح بوادره في الآونة الأخيرة.

إذ ما ان صير الى الاعلان عن اسم العملة الأوروبية الموحدة، وموعد العمل بها، وما ان فرغ الاعلام من التهليل للحدث، حتى بدات التساؤلات تطرح، قلقة ومسؤولة وجدية، عن مدى قابلية هذا القرار للتنفيذ، وعن مدى القدرة على الالتزام بالموعد المحدد. وقد جاءت الأجوبة عن كل تلك التساؤلات ميالة الى الشك في كل ذلك. حتى جاك ديلور، الرئيس السابق للمفوضية الأوروبية، و«نبي» الوحدة بين بلدان القارة العجوز وداعي دعاتها، لم يتورع عن إبداء القلق، في شأن العملة، كما في بعض الشؤون التوحيدية الاخرى.

والحقيقة ان لديلور ولسواه كثيرين من الأوروبيين، مسؤولين كانوا ام قادة رأي، اسباباً وجيهة تدعوهم الى القلق. ذلك ان الاتحاد وان ازدادت وتيرة الانضمام اليه بحيث بلغ عدد اعضائه ١٥ عضواً، ناهيك عمن يطرقون ابوابه وهم كثر، لم يتحول بعد الى كل فاعل ومنسجم، بل هو يجد صعوبة بالغة حتى في تجسيد ما تم اقراره والالتزام به. فاتفاقية شنغن، تلك التي تم توقيعها منذ سنوات، والتي تتعلق بإزالة الحدود بين بلدان المجموعة الأوروبية، ما زالت تجد صعوبة كبيرة في الدخول الى حيز الوجود، حيث امتنعت بلدان كثيرة (من ضمنها بريطانيا وايطاليا) من التقيد بها، في حين تبدو تلك التي اقدمت على هذه الخطوة، اي كل من المانيا وبلدان البينولوكس واسبانيا وفرنسا، على اتم الاستعداد للتراجع عنها في اية لحظة، على ما فعلت باريس خلال الآونة الأخيرة، عندما علقت العمل بتلك الاتفاقية بدعوى الخوف من دخول المخدرات ولتوجسها من وفود الارهابيين اليها.

والأمر بالنسبة لاتفاقية ماستريخت انكى من ذلك وامرّ، فالاتفاقية المذكورة، إما أنها رُفضت في بعض البلدان، اثر استفتاءات شعبية لها نفاذ القانون، وإما أنها اقرت في بعض البلدان وان على مضض، ولكن بطريقة أدت الى إفراغها من محتواها، هذا ناهيك عن ان معايير التكامل بين البلدان الاوروبية على الصعيد الاقتصادي، تبدو قاسية تصعب الاستجابة لها، خصوصاً في ظروف الأزمة الحالية، او تبدو بالغة الكلفة اجتماعياً، اذ تنص تلك المعايير على ضرورة التخفيض من النفقات العامة ومن العجز في ميزانية الدولة، وهو ما يقضي، في حال الاقدام عليه، الى الاضرابات على ما شهدت فرنسا، وبدرجة اقل كل من ايطاليا وبلجيكا، الى غير ذلك من المصاعب الاخرى.

الاتحاد الأوروبي اذن في أزمة اصبحت بادية للعيان، وذلك بالرغم من ان قادة البلدان المعنية ما انفكوا يتصرفون وكان الامور تسير على احسن ما يرام. وقد اصبحت تلك الأزمة محل جدل وسجال علنيين لا تكاد تخلو منهما صحيفة اوروبية.



وتختلف التحليلات في توصيف تلك الأزمة، فالبعض يرى ان مردها الى ان الوحدة الأوروبية، سواء في طورها السابق عندما كانت مجرد سوق مشتركة، او في طورها الحالي وهي تنزع الى التحول الى كيان سياسي منسجم، انما صيغت لمجابهة الأوضاع الناتجة عن الحرب العالمية الثانية، وللتماشي مع موقع اوروبا الغربية في اثناء حقبة الحرب الباردة، فهي هدفت من ناحية الى العمل على اطعام شعوب اوروبا، التي خرجت من الحرب العالمية جائعة ومنهكة اقتصادياً، وهي من ناحية اخرى ارادت وضع اطار للتقارب الفرنسي - الالماني من شأنه ان يدرأ مخاطر وقوع اية مجابهة في المستقبل بين الطرفين. ويرى اصحاب هذا الرأي ان المجموعة الأوروبية تطورت بعد ذلك وتوسعت، غير انها بقيت محكومة بتلك الرؤية الأولية التي كانت وراء انشائها، والأمر بات يتطلب اليوم اعادة صياغة المشروع الاتحادي الأوروبي برمته بحيث يصبح متماشياً مع الظروف العالمية في طورها الراهن.

بعض التحليلات الاخرى لا يتورع عن التلويح بوجود «مؤامرة» على اوروبا. وهذه المؤامرة لا يمكنها، بطبيعة الحال، إلا ان تكون انغلوساكسونية، طُبخت في الولايات المتحدة وتواطأت فيها بريطانيا، تلك التي لا يتردد البعض في اعتبارها طابوراً خامساً داخل الاتحاد الأوروبي. ويرى اصحاب هذا الرأي ان تلك المؤامرة تقوم على دعامتين اثنتين، اولاهما الدفع باتجاه الايغال في تبني الليبرالية الاقتصادية، مما يهدد بتحويل السوق الأوروبية الى فضاء مشرع لكل المنافسات، وثانيتهما السعي الى افشال مشروع العملة الاوروبية الموحدة لأن هذه الأخيرة يمكنها ان تهدد مواقع الدولار في الاقتصاد العالمي.

وهكذا، ومهما تعددت التحليلات والتفسيرات، فهي تلتقي كلها عند التأشير الى ان الآلة الأوروبية اصبحت معطلة، وانها قد لا تعاني في ذلك من مجرد صعوبات عارضة وانية، بل ان أزمتها ربما كانت بنيوية، بعيدة الغور والجذور.

والحقيقة ان حالة اوروبا تتسم بمفارقة لافتة، وربما كانت فريدة من نوعها. فهذه قارة يجتمع فيها، نظرياً على الاقل، جميع اسباب التحول الى كيان تكتلي ناجح وفاعل، من ازدهار اقتصادي وانسجام سياسي وثقافي، واستقرار وتقدم اجتماعي. ولكنها تفشل مع ذلك في تحقيق ما تصبو اليه من اتحاد يبدو ان نخبها وشعوبها راغبة فيه او غير معترضة عليه، فقد ندر ان اجتمعت في طائفة من الدول كل هذه المواصفات دفعة واحدة، وندر ان بلغ بها الاخفاق هذا المبلغ. فاين مكمن الخلل في كل ذلك؟

ربما كان من ابرز اسباب الخلل ان نهاية الحرب الباردة قد احدثت في اوروبا الغربية رجة لم تقو حتى الآن على استيعاب مفعولها الاهم، وهو ان ذلك التحول ادى الى اختلال في التوازن الذي كان قائماً بين طرفي ذلك الثنائي الذي كان يمثل قطب المجموعة الأوروبية ونقطة توازنها، اي فرنسا والمانيا. فمع انهيار الاتحاد السوفياتي ومنظومته الاشتراكية، وما ادى اليه من تحقيق للوحدة الالمانية، ومع انفتاح على بلدان اوروبا الشرقية، ومع انضمام بلدان الشمال الاسكندنافي للاتحاد الاوروبي، وهذه تربطها بالمانيا اواصر تاريخية، لغوية وثقافية واقتصادية واحياناً عرقية، ومع استعادة بون لموقعها السياسي والديبلوماسي وحتى العسكري على الساحة الاوروبية، اضافة الى وزنها الاقتصادي، رجحت كفة النفوذ والقوة والتأثير لصالح الطرف الالماني، على حساب شريكه التقليدي فرنسا.

كل ذلك، ربما عنى، او سيعني مستقبلاً، ان قلب القارة الأوروبية بصدد الانتقال صوب الشرق والشمال، وهي المنطقة الواعدة، والتي يمكن لالمانيا ان تلعب داخلها دور الدينامو او القاطرة، مع ما يترتب على ذلك ليس فقط اعادة توزيع للنفوذ داخل اوروبا، ولكن ايضاً من تغير في الرؤية والتصور للاتحاد الأوروبي برمته.

واذا كان مثل هذا التطور بصدد الحصول، وهو سيستمر مع امعان الاتحاد الأوروبي في الامتداد شرقاً، حيث يجري الاستعداد لاستيعاب ما لا يقل عن تسعة بلدان، فإن ذلك من شأنه ان يؤدي الى تحول عميق، قد لا تكون البنى الاتحادية القائمة حالياً، او تلك التي جربت حتى الآن، بقادرة على احتوائه.

ومما قد يزيد من خطورة الامر، ان أوروبا واتحادها، يبدو انهما لم يتمكنا من صياغة جواب محدد لسؤال أساسي، وهو: من يمكن اعتباره أوروبياً؟ ومن يمكنه ان يكون جديراً بالانتماء الى اوروبا واتحادها؟ هل هو ذلك الذي تتوفر فيه شروط اقتصادية معينة، ام فقط ذلك المنتمي بفعل الثقافة او العرق او الاثنين معاً؟

اتفاقية نافتا، وان بقيت دون الاتحاد السياسي، ومهما كانت المآخذ عليها، تبقى في هذا الصدد اكثر وضوحاً. فهي قد صيغت ككتلة اقتصادية بقطع النظر عن اي اعتبار آخر. وهي لذلك لم تتورع عن ضم بلدين انغلوساكسونيين (الولايات المتحدة وكندا) الى بلد لاتيني، يغلب عليه العنصر الهندي الاحمر، وينتمي الى العالم الثالث، وهو المكسيك.

الاتحاد الأوروبي يبقى ملتبساً حول كل ذلك، اي حول شروط الانتماء اليه. فإذا كان ذلك الاتحاد كياناً اقتصادياً بالدرجة الأولى، كما هي حاله حتى الآن، فإنه لا يوجد ما يبرر انغلاقه في وجه بلدان ترتبط به اقتصادياً منذ امد بعيد، مثل المغرب ام تونس او تركيا، ليفتح ذراعيه في وجه رومانيا وما شابهها من البلدان. اما اذا كان المعيار ثقافياً بالدرجة الأولى، فإنه لا يوجد ما يبرهن على ان قبرص مثلاً أقرب الى السويد، من وجهة النظر هذه، منها الى لبنان، او ان مالطا او جنوب ايطاليا اقرب الى بريطانيا منها الى تونس، وان اختلفت الديانة وتمايز اللسان.

لذلك، فإنه ربما كان من عاهات الاتحاد الأوروبي واعضائه، انهم عجزوا عن تعريف «الأوروبية»، وتحديد معناها، مكتفين ربما بالتوصيف الجغرافي الضيق. وقد يرتاح بلد مثل المانيا الى هذا الغموض، لانه حالياً يصب في صالحه، لكن ذلك ليس شأن فرنسا وسواها من بلدان الجنوب الأوروبي، فتلك لا يمكنها ان تنال بعض القوة إلا اذا استندت الى جنوبها المتوسطي.

صالح بشير

إدانة الحظر على العراق وصربيا: حنين لا شفاء منه الى الحرب الباردة

غداة الضربة التي وجهها سلاح الجو الاميركي الى طرابلس الغرب، في نيسان (ابريل) ١٩٨٦، وأراد بها قتل السيد معمر القذافي فلم يفلح وقتل حوالي مئة ليبي يقيمون بالقرب من ثكنة العزيزية، مقر القذافي المفترض، استنكر عدد من الساسة الأوروبيين وأهل الرأي الضربة الجوية. وندد معظمهم بسياسة تستعمل القوة الخارجية في اغتيال رئيس دولة او حاكم مستبد، يقر كلهم تقريباً باغتصابه السلطة، وبحماية استمرار اغتصابه بوسائل لا تمت الى السياسة بصلة، منها الإغتيال والرشوة والتخويف والقمع والإستيلاء على الإعلام والصحافة والنشر. وكان بين المنددين المعارض التشيكي، يومها، فاتسلاف (فاكلاف) هافل، والرئيس الحالي. ورأى هافل أن القصف يؤدي الى إظهار القذافي بمظهر الضحية، ويجمع حوله الليبيين وكثيرين من العرب ومن شعوب العالم الثالث، ويبرز الخلاف بين القوى الأطلسية حليفة الولايات المتحدة (وأولها فرنسا وإيطاليا). والى هذه المساوئ كلها فالقصف وسيلة عسكرية ينجم عنها قتل ناس، بريئين ومذنبين ومجرمين، وليست وسيلة سياسية تقلب موازين القوى بالإقناع، بحسب قائد «ثورة المخمل» في أعقاب ثلاثة سنوات على الحادثة. واقترح الكاتب المسرحي والمعارض الحظر على النفط بديلاً عن القصف والإغتيال، والحصار الإقتصادي والنفي من المجتمع الدولي.

وفي أواخر العام ١٩٩٠، وكان انقضى زهاء ثلث العام على عدوان صدام حسين وقواته على الكويت واكتملت استعدادات التحالف الدولي العسكرية، وآن اكتمالها بابتداء العمليات الحربية، دعا سياسيون غربيون، بعضهم يتولى مسؤوليات كبيرة في دول تشارك في الحملة المضادة، الى الإمساك عن الخطوة الأخيرة التي تسبق إعلان الحرب ومباشرتها، والإستعاضة عنها بتضييق الحصار الإقتصادي والمالي. وكان بين السياسيين هؤلاء السيد جان بيار شوفينمان. ولم يطل الأمر بوزير الدفاع فاستقال، وتصدر تياراً دان الحرب إدانة شديدة، ولم يرجع عن إدانته الى اليوم (اي الأسبوع الثاني من شباط / فبراير الجاري). لكنه رجع عن دعوته الى استبدال الحرب بالحصار. فهو اليوم يدين الحصار إدانة اشد من إدانته الحرب يوم دعا الى التخلي عنها.

ويذهب بعض انصار رفع الحظر والحصار عن العراق حالاً ومن غير شرط، وهم خليط عريض يضم الى السيد شوفينمان رئيس الحكومة البريطاني الأسبق إدوار هيث ورئيس الحزب الليبرالي والديموقراطي الروسي جيرينوفسكي وزعيم الجبهة الوطنية (الفرنسية) لوبين، الى أن الحصار حرب بربرية وغير أخلاقية، على قول الجنرال الفرنسي بيار - ماري غالوا، منظر قوة الردع النووية (الديغولية). وهي تنافي الأخلاق، العامة والسياسية، لأن من يعلنها ويباشرها لا يعود عليه إعلانها ومباشرتها بخسارة بشرية واحدة. بل إن محصلتها هي «صفر من القتلى»، على ما يحلم السياسيون الغربيون منذ حرب الخليج الثانية. بينما يبلغ عدد ضحاياها في البلاد المنكوبة بالحصار والمقاطعة والحظر مئات الألوف من الضعفاء، وهم الأطفال والأمهات الحوامل والوالدات والشيوخ المسنين والمرضى.

وتجدد إدانة مجلس الأمن، بالإجماع، تلكؤ السودان عن تسليم ثلاثة من المشتركين في محاولة اغتيال الرئيس المصري بأثيوبيا منذ عام وبعض العام، تمهيداً ربما لإجراءات حظر اقتصادي وسياسي على شاكلة الحظر على ليبيا القذافية. الخلاف على استعمال هذا السلاح في لجم أنظمة إرهابية تتوسل بامتيازات الدولة وحصانتها الى العدوان على غيرها من الدول، البعيدة او الجارة، او الى إيواء إرهابيين ورعاية منظمات تدعو الى القتل والإقتتال الأهلي.

وتتفق هذه الإدانة، وقتاً وزمناً، مع رضوخ نظام صدام حسين، بعد ثمانية أشهر من التمنع، للمفاوضة على قرار المنظمة الدولية القاضي بإجازة بيع العراق نفطاً ببليوني دولار في ستة أشهر، على ان ينقل بواسطة الخط التركي، وان يستعمل العائد هذا في شراء الغذاء والدواء، ويوزع على العراقيين كلهم من غير استثناء الأكراد، ويقتطع اقل من ثلثه بقليل تعويضات حرب، بإشراف الأمم المتحدة. وتتفق كذلك، بشهرين فارق وقت تقريباً، مع رضوخ ميلوسيفيتش، الصربي، للتحكيم الأميركي والفرنسي في المسألة اليوغوسلافية؛ وهذه لم يبق منها من غير «حل»، كان دامياً على الدوام، إلا وضع البوسنة (المسلمة)، اي تقسيمها قبل «توحيدها» من جديد توحيداً جزئياً. ولعل الحظر الذي فرضته الهيئة الدولية على صربيا ومونتي نغرو، وهما ما بقي من الإتحاد اليوغوسلافي القديم، الى عملية «العاصفة» الكرواتية، على ما سمى الكرواتيون استعادة كراينا وطرد الصرب منها وهم معظم سكانها منذ أربعة قرون - لعل الحظر، الى العملية العسكرية الكرواتية، أشد العوامل أثراً في اقتناع الرئيس الصربي ببنود اتفاق دايتون وباريس (حيث جرى التوقيع عليه)، في الشهر الأخير من العام المنصرم. وعلى نحو ما شكك كثيرون في الحظر على العراق شكك آخرون، معظمهم من «الكثيرين» هؤلاء، في الحظر على صربيا. وتناول التشكيك في كلتا الحالين جدوى الحظر، وتغريمه المدنيين دون الطبقة الحاكمة وأنصارها المقربين.

فدعاة رفع الحظر عن كل البلدان التي يطاولها - وهي ليبيا والعراق الى اليوم، بعد ان اقرت إجراءات إلغائه في حق صربيا، ولم يقر في حق السودان وطعن حلفاء الولايات المتحدة في عزمها على تغريم الشركات المتعاملة مع إيران الخمينية - يجزم دعاة رفع الحظر بأن لا جدوى سياسية ترجى من إجراء تطاول نتائجه من لا حيلة لهم في رسم سياسة البلد المدان. وهو سلاح بربري يخرب الحياة الإقتصادية والإجتماعية والخلقية في البلدان التي يصيبها: فيخفض قيمة العملة تخفيضاً مخيفاً، ويغلي الأسعار بالقدر نفسه، وينشر السوق السوداء والتهريب، ويقطع صلات البلد بالعالم، ويستعدي الناس بعضهم على بعض ويحيل كل انواع التكتل والتضامن فيما بينهم، ويحرمهم تلبية الإحتياجات الأساسية، ويقتل ضعفاءهم، ويسلط عليهم الحكام وأعوانهم من غير رادع ولا حماية. وهذا كله يضعف قدرة المتذمرين والمتضررين، وهم معظم الناس، على الإحتجاج وعلى تصويب سياسة طبقة الحكام المنحرفة. وهذا خلاف ما يتوقعه دعاة الحظر ويرجونه.

لكن تباين المواقف والخلاف الحاد لا يقتصران على وزن الحجج او على اختبار نتائج الإجراء الدولي. وهما لو اقتصرا على هذا وذاك لكان في ما انتهى إليه الحصار على صربيا، وفي ما قد ينتهي إليه على أرجح الظن في حال العراق، وفي بعض آثاره الجزئية في السياسة الإيرانية (الإقلاع عن تجديد الفتوى في سلمان رشدي، الروائي الهندي والبريطاني المهدور الدم)، حجة على خصوم الحظر، او بعض الحجة. فالعصبية الصربية، شأن العصبية الصدامية، لم تستطع الصمود للدمار الذي يخلفه العزل الدولي الى ما لا نهاية، بخلاف ما توقعه الخصوم (والإستثناء الكويتي). والولايات المتحدة الأميركية لم تقنع كثرة من حلفائها بحصارها الجزيرة القريبة التي كانت مصدر تهديد الى وقت غير بعيد، لا بمحض فساد التوقع). ولا يعرف بعد ما هي مترتبات الإمتثال لجزء من القرارات الدولية على البلدين، صربيا والعراق: وعلى النظامين، القومي الشيوعي والقومي العصبي؛ وعلى المشكلتين الإقليميتين، البلقانية والشرق أوسطية. وليست هذه المترتبات ما يعني بعض خصوم الحظر على العراق وعلى صربيا، والفرنسيين منهم على الأخص. فما يعنيه خصوم الإجراء الدولي على أنصاره هو، في المرتبة الأولى، إذعانهم لسياسة أميركية تجمع الإرتجال والتهور الى الأنانية والتسلط. أما ما ترمي إليه هذه السياسة، بحسب الجنرال غالوا في كتيبه الأخير («شمس الله تعمي الغرب»)، فليس اقل من إضعاف روسيا إضعافاً مزمناً؛ وتسليط الأمركة على العالم من طريق القضاء على حلم «أوراسيا» تضم روسيا واركانها الأسيوية الى أوروبا المتوسطية واللاتينية؛ وبعث العداوات التقليدية بين روسيا وتركيا، وبين روسيا والمانيا؛ وندب المانيا للسيطرة على أوروبا والإنفراد بها (وإليها يعزو غالوا تصنيع يوغوسلافيا انتقاماً من معاهدة فرساي وانتصاراً للكرواتيين انصار النازية!)؛ وتقييد تركيا في بسط سيطرتها على البحر الأسود وفي ترويضها لحركات الإسلاميين واستمالتهم (والى تركيا يعزو إنشاء الكيان البوسني وإضعاف العراق وإيران).

وما يقوله الجنرال غالوا على رؤوس الاشهاد، ويقوله كله، يقوله في الظل، ويقول بعضه، من يرى رأيه في العراق أولاً، ثم في صربيا، وكوبا، والصومال، وهايتي، ربما من غير إيران. فيصح في هؤلاء ما نهب إليه صحافي فرنسي في العرب: فهم أيتام الإمبراطورية السوفياتية. وأعظم ما ارتكبته سياسة غورباتشوف هو تخليها عن تقسيم أوروبا، أي تركها المانيا الأطلسية، أي الأميركية، تستعيد وحدتها. فاذنت هذه الوحدة، والقوة التي نجمت عنها، بفصل روسيا عن أوروبا الغربية وأوروبا الجنوبية، وبإلحاق الإتحاد الأوروبي بالسياسة الألمانية وإضعاف القطب الوحيد القادر على موازنة التسلط الأميركي ورد الأمركة على أعقابها. ولا يرى أصحاب هذا الرأي غضاضة في نعت صدام حسين بالعلمانية والتقدمية والإشتراكية والميل الى الغرب ومناهضة الإسلاميين، ولا في السكوت عن جرائم الجماعات الصربية القاتلة وارتكاباتهم في المدنيين، ولا في الدفاع عن حقهم في العيش معاً وتحت قانون واحد» (وهذا لا يحق للألمان ويحق ربما لبعض «العرب»). أما لماذا يجاري الأميركيون المانيا فلموت كول في الإنقلاب على فرساي، والثأر من مؤتمرها، فأمر غامض، ولا ينفك غامضاً. ورغبة أميركا في البقاء بأوروبا موضوع مناشدة شيراكية، وشيراك بقية الديغولية، في الكونغرس الأميركي، وليست خطة مبيتة. ويكتنف الغموض نفسه المشروع «الأوراسيوي» المزعوم، وإسهام روسيا «الأبدية» فيه وفي حضارته المتوقعة والمنتظرة. ويعول أصحاب هذا الرأي على رفق أميركي بإيران، وعلى رعاية أميركية لإرهاب الإسلاميين بمصر وبالجزائر والسودان... فلعل امتثال العراق لجزء من القرارات الدولية بداية رد على أهومة يتامى الإمبراطورية السوفياتية. وهؤلاء، اليتامى، يقيمون الدليل، للمرة الألف، على أن الجغرافيا السياسية والجغرافيا الإستراتيجية، مطية شرود وشطط لا ينتهيان الى غاية او حد، ولا يعقلان ولا يعقلان.

وضاح شرارة

بوب دول: ربما كان يميناً ينقضي

بوب دول، الذي بدا قبلاً انه المرشح الجمهوري الاول، تتراجع حظوظه بين الجمهوريين الاميركان. فقد تنفس الصعداء حين اعلن الجنرال كولن باول انه لن يترشح، وهذا ما احسه، من موقع آخر، بيل كلينتون. الا ان الوافدين الى السياسة الجمهورية من خارجها ما لبثوا ان جددوا طرح التحدي الذي لوّح به الوافد من العسكر. فستيف فوربز وبات بوكانان يتقدمان. والحجج التي تساق في تفسير تقدمهما وتراجعه هي من نوع نيو – جمهوري خالص: دول سياسي، والآخران لا يفهمان في السياسة، ولا شغلا مرة منصباً سياسياً: اولهما ناشر ثري انفق خلال اشهر ١٨ مليون دولار على حملته، ١٦,٥ مليوناً منها من ماله الشخصي، والثاني مقدم برنامج تلفزيوني وكاتب خطابات الرئيس الراحل ريتشارد نيكسون.

اذن هما على صلة بالاعلام وصنع النجوم وما يعرف بـ «الديموقراطية المباشرة»، وجمهورها معظمه ناقر من السياسة ونظام الحزبين، سبق له ان تعاطف مع روس بيرو، ومع محاولته التي لم تكتمل. وعملاً بهذا المعيار فان افضل الاطباء من لم يطبّب، وافضل المحامين من لم يُشاهد قبلاً في محكمة!

تجربة بوب دول قد تكون الأشد تعبيراً عن انحطاط السياسة في الحزب الجمهوري، وفي شطر من المجتمع الاميركي بالتالي. فهو، الكنساسي، تلميذ المدرسة الجمهورية الكلاسيكية، معجب بالكنساسي الآخر الرئيس الجمهوري دوايت ايزنهاور. ومعجب بنائب ايزنهاور ورئيس «النمط القديم» نيكسون، حتى انه كان بين القلّة الذين بكوه في جنازته. ودول انتخب مدعياً عاماً في بلدته راسل منذ ١٩٥٢، وعضواً في الكونغرس منذ ١٩٦٠، وفي مجلس الشيوخ منذ ١٩٦٨، وفي اللجنة المالية لمجلس الشيوخ منذ عقود، ثم قائداً للاكثرية الجمهورية.

وهذا السياسي المحترف سيء الحظ بقدر ما هو محترف. فقد سبق ان خاض الى جانب الرئيس جيرالد فورد معركة نيابة الرئاسة في ١٩٧٦، وفشلا معاً ضد الديموقراطيين جيمي كارتر وولتر مونديل. ومذّاك وهو يدفع ثمن الموجة الجمهورية الصاخبة: فشل امام المرشح رونالد ريغان في ١٩٨٠ في الحظوة بترشيح حزبهما، ثم امام المرشح جورج بوش في ١٩٨٨. لكنه كان وبقي متفرغاً للسياسة، يقول كاتب سيرته ستانلي هيلتون انه بلا حياة شخصية، ثلاثة ارباع وقته للسياسة والربع الباقي لـ... النوم. فهو، مثلاً، لا يقرأ لمجرد المتعة والسلوى، على ما كان يفعل الرئيس جون كينيدي المولع بمغامرات جيمس بوند، او رؤساء وزعماء آخرون وجدوا ما يتولعون به من دون ان يكون... سياسة.

ابعد من هذا، لم يعرف بوب دول الحياة العائلية فعلاً، على كثرة تبشيره بها وبفضائلها. فقد تزوج في ١٩٤٨ بينما كان يتعافى من جرح اصيب به في ايطاليا، في ١٩٤٥، كجندي في الحرب الثانية، وكاد ان يموت من جرّائه. ومن المرأة المدعوّة فيليس التي بقيت مجهولة، انجب بوب فتاة اسمها روبين (٤١ عاماً حالياً). الا ان بوب وفيليس وروبين تناولوا الغداء معاً، خلال عام واحد (١٩٧١)، مرتين فقط - مرة في عيد الميلاد ومرة في عيد الفصح. وعلى اية حال، فبعد عام واحد حصل الطلاق الذي لم يتزوج بوب بعده الا في ١٩٧٥. فقد اقترن آنذاك باليزابيث هانفورد التي تصغره بثلاث عشرة سنة، وهي رئيسة الصليب الاحمر الاميركي المهتمة بنشاطها المهني والانساني. والتي سبق لها ان تولّت مناصب اساسية في وزارات الخدمات ابان عهود ريغان وبوش. ولئن عاش الاثنان في شقة متواضعة في مجمع ووترغيت السكني، فان لقاءاتهما الطويلة نسبياً اقتصرت على بعض ايام الآحاد.

بيد ان المهنة التي ملكت على دول عقله وحياته هي بالضبط ما يحصل الارتداد الجمهوري عنه، من دون ان يشمل الارتداد عن السياسة ايَ ارتداد عن التزمّت العقائدي. فدول فشل امام بوش لانه لم يكن حاسماً في العداء للضرائب، مع انه كعضو في اللجنة المالية اشرف، عام ١٩٨٦، على اصدار «قانون الاصلاح الضريبي» الذي حوى ٦٠٠ طريقة لتهرّب الشركات الكبرى من دفعها! وهذا طبيعي في مَن هو، مثله، في عداد رأسمالية «التيار العريض»: جمع لحملته الانتخابية هذا العام ٢٥ مليون دولار من المؤسسات الاغنى، وفاق مجموع ما جمعه لحملاته منذ ١٩٧٣ الـ ٧٠ مليوناً. وهذا مكروه من الجمهور البورجوازي الصغير الذي يمقت، ايضاً، واشنطن وبيروقراطيتها ممن ارتبط بهما دول طويلاً.

«وطنيته» بالمعنى الاميركي القويم لا غبار عليها. فهو جُرح في الحرب كما سبق القول، على عكس بيل كلينتون المتهم بالتهرّب من حرب فيتنام والتظاهر ضدّها. وهو كان، على حد سواء، من صقور الحرب الباردة والسنتها المفوّهين، لكن ذلك لا يشفع له اليوم على ما يبدو. فابن الـ ٧٢ سنة لا موقع له بين الجمهوريين الراديكاليين المتخوذين بالشبابيّة والعزم، لا سيما وان خصمهم، كلينتون، اصغر منه بأكثر من ٢٢ عاماً.

ولا ننسى ان احد منافسي دول، بات بوكانان، يتقدم بشعار سحري هو... «القيادة»، مصححاً بعداء لـ «نافتا» يلتقي عليه كل الخائفين من رأس المال الكبير، خصوصاً منه العابر للقارات. اما فوربز، المنافس الآخر، فيلوّح بضريبته العجائبية «المسطّحة» جداً، والتي يتساوى امامها مالك القلاع والبروج، كما هي حاله، وصاحب العمل الموسمي والعابر. وامام هذا السحر الذي لم يكفّ عن التدفق منذ ريغان، وانتهاء (؟) برئيس المجلس نيوت غينغريتش، تبدو «واقعية» دول مضجرة وباهتة لا تجلب على صاحبها الا تهمة الحماسة للضرائب! ثم ان سجله الطويل جعل الرجل صاحب مواقف متناقضة يصعب توحيدها في نهج عقائدي، فهو حين يُسأل عن برنامجه الرئاسي يردّد الثوابت التقليدية للجمهوريين بما يُخفي تناقضاته وتناقضاتهم الكثيرة: العائلة، العمل الشاق، الضرائب الاقل، الموازنة المتوازنة الخ. وهذا كله لا يردع متهميه القائلين انه غير حاسم ضد الاجهاض، مع انه قدّم تنازلات ملحوظة لليمين الجديد الصاعد، فعمل على ادخال تعديلات على الدستور لمنع الاجهاض ومنع حرق العلم والسماح بالصلاة في المدارس ويحمل السلاح. وربما كان مأخوذاً عليه، في اوساط جمهورية لا تخلو قسوتُها من الوحشية، انه مدافع نشط عن المعاقين وحقوقهم.

فالقطب الجمهوري الذي تزوج رئيسة الصليب الاحمر، ظلّت نكهته الانسانية تؤكد نفسها، على رغم استغراقه في السياسة، او ان هذه النكهة المعروفة في قدامى السياسيين موجودة فيه ايضاً. فقد بكى علناً اربع مرات كان اشهرها البكاء على نيكسون نظراً لقلّة الباكين، وعُرف بمسّ دعابة لم ينجُ منه اقرب اصدقائه، بل لم ينجُ هو نفسه منه.

ويقول عارفون ان طفولته وصباه كان لهما دورهما في تشكيل مزاج يجمع العاطفي الى الانجازي. فبوب دول نشأ في كنساس حين ضربها الكساد، لعائلة مزارعة متزمّتة في بروتستانتيتها، ولم تكن الام تتورّع عن استعمال الحزام لضرب ابنائها عقاباً على «خطاياهم»، حتى بات يوم السبت يوم [illegible]



حازم صاغية

المونولوجست عزيز علي: مات، فحضر العراق

متى شاهدتُ المنلوجست عزيز علي اول مرة على شاشة التلفاز ببغداد؟ ربما اول السبعينات، بعد عودة له اثر انقطاع طويل. خيل اليّ ان هنالك شبهاً بينه وبين شارلي شابلن. ارتفاع غير ظاهر في اسنانه العليا. وجنتان بارزتان. عينان ضيقتان تبرقان بفطنة ممزوجة بسخرية. كان يبتسم بحياء مصطنع، كما تراءى اليّ. او ربما لان الصورتين تداخلتا في ذهني. فشابلن، هذا الماكر الجميل، كان يبتسم بحياء مصطنع.

كان شابلن يمشي كمن يخطو على الماء بعصاه وبدلته المهلهلة وقامته الضئيلة. وكان عزيز علي يتنقل بخفة وهدوء مهيب بقامته الطويلة المشوقة لرجل تجاوز الخمسين. ولكن تلك الحركة الخفيفة المتباطئة، وتلك الومضة التي تبرق بين عيني نسر، كانتا تديران عالماً مكتظاً بالنكتة السوداء. انه يطلق اغانيه الساخرة كمن يطلق طيوراً حبيسة من اقفاصها. فهو يقول كلاماً بسيطاً لا يبعث على الطرب. تتوارد على شفتيه امثال شعبية وتوريات يومية لكلام الناس. مفارقات في اللغة، طباق وجناس وكل الاعيب الكلام الشعبي. هو ينيرها بعقل مثقف عقل بدا وكانه يلعب بين فسحة ثمينة من الوقت، فهو من جيل الربع الاول من هذا القرن. ولم تكن الحكومة احكمت قبضتها على الاعلام بعد.

كان الوعي النخبوي يختبر ذاته عبر صوت الليبرالية الغربية المسموع. يخوض جولات صحافة حرة ومجالس للجدل وبرلماناً ولو خرجياً ولكنه ملزم بان يتشبه بالبرلمان البريطاني. عزيز علي لم يغفل، كما لم يغفل الرصافي والكثير من المثقفين المعترضين ما في تلك المظاهر الديموقراطية من خلل خطير. ولكن كلمتهم كانت تصل الى الناس. تنفذ عبر لعبة الديموقراطية التي كانت تلعبها الحكومة انذاك. كان هذا الوعي يتقدم بين تلك الفواصل الخطيرة من [illegible]

عزيز علي كان يدعوهم للتواطؤ ضد الكبار، للتنفيس عن كرب بالانتقام الكلامي. وما اعتاد عزيز على الا ان يقول كلاماً صعباً بمدلوله السياسي، هاجياً الحكومة، الاستعمار البريطاني، الفساد، الرشوة، المحسوبية، والفرقة الطائفية، الديموقراطية المزيفة، عادات محدثي النعمة، وابناء الذوات، والبطالة والفقر والامراض التي يئن منها المجتمع. مُنع عزيز علي مرات من الغناء، وحجب صوته، وعاد، ثم اعتقل ومنع مرة اخرى. وفي كل مرة كان الابناء يتناقلون ارث الاعجاب به من الاباء، فما كان عزيز عل مغنياً عابراً في حياة العراقيين. بل كان سياسياً يهم بدخول برلمان. وكما هو البرلمان امنية صعبة التحقق في حياتنا، كان عزيز علي يلعب هذه اللعبة المستحيلة، فيستجيب العراقيون بكل ما يملكون من مخيلة تكتظ بالشوق اليه.

كانت اغاني عزيز علي حمالة اوجه مختلفة، فعدا مهمتها التنويرية - كما رادها هو - كانت تلك الاغاني تمثل يقظة الوعي الشعبي بذاته، توق الناس لكي يسمعوا السياسة عبر لغة لا تتفاصح عليهم. وكان من الصعب ان يحمل الناس المغني محمل الجد كمحرض سياسي، فمكونات الوعي الاجتماعي آنذاك كانت قاصرة عن ان تتصور المغني خارج ماضي الملاهي الليلية واماكن الطرب الرخيصة. ولكن عزيز علي بدا في وقت ثار الجدل معه حول اهمية الكلام الشعبي واللغة اليومية، بين المثقفين انفسهم. وكانت افكار الاقتراب من الموروث الشعبي عبر المحكية العراقية مرتبطة بظهور نزعة «الذات العراقية»، التي بدأت تبرز كهوية تتمايز عن محيطها السابق. ومع ان عزيز علي كان عروبياً حتى انه اعتقل بتهمة النازية اثر حركة رشيد عالي الكيلاني، وكان بعض منولوجاته عن فلسطين والعروبة بالفصحى، بيد ان شغله على العامية العراقية كان جزءاً من ادراكه دورها في النفاذ الى اكبر جمهور يستطيع الوصول اليه: من بائع البسطة الى ربة البيت، دون ان يغفل عن دوره الآخر كمثقف ناى بالاغنية السياسية الساخرة عن التهريج والابتذال.

في كل مرة ياتي ذكر عزيز علي، يتبادر الى الذهن سؤال مهم: كيف استطاع ان يصل الى هذا المقام الصعب برهافة العبور على خط التوازن الدقيق، موحداً بين مزاج الوعي الشعبي والذائقة الرفيعة؟

ربما سهل الاجابة ادراكنا سر نجاح شارلي شابلن. فالفن الجميل يخلق من مكونات فرجة بسيطة شيئاً ثميناً. هو السهل الممتنع الذي يتذوقه الطفل ويفهم مغزاه الفيلسوف.

مات عزيز علي قبل فترة قصيرة، بعد ان امضى في السجن سبع سنوات بتهمة ملفقة. وكان يعيش قبلها حياة شحيحة لم تعرف التكريم والوفاء عبر كل العهود.

مات عزيز علي فحضر العراق عند العراقيين، تلك البلاد البعيدة التي حلمت مثلما تحلم بقية الاوطان.

فاطمة المحسن

كريستوفر في البلقان: ترغيب وترهيب، والمحصول... قليل

تميزت التصريحات الرسمية حول زيارة وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر، الاخيرة، لمنطقة البلقان، بقلة الخوض في تفصيلات ما حققته، مما دفع الى التقويم بأنه عاد ادراجه من دون الحصول على ضمانات مؤكدة في شأن الكثير من الامور التي تحمل عناء التنقل بحثاً عنها.
كتب **جميل روفائيل**:

عندما فاز بيل كلينتون في الانتخابات الرئاسية اعلن ان هدف ادارته سينصب نحو المشاكل الداخلية التي يعاني المجتمع الاميركي منها، في حين صرح كريستوفر، اكثر من مرة، ان البوسنة لا يمكن ان تكون بين اولويات سياسة واشنطن، معللاً ذلك بأن علاقتها بالمصالح الحيوية للولايات المتحدة ليست اكثر مما هو عليه الحال مع رواندا، وطبقاً لتلك المواقف فإن ولوج الادارة الاميركية في خضم «المستنقع البلقاني» ارغمته متطلبات مصالح ذاتية خاصة بها، وان دورها الذي غدا متميزاً في مشكلة البوسنة انصبّ على سياسة اللحظة الراهنة اكثر من اعتماده على استراتيجية ذات بعد مستقبلي.

تعمد كريستوفر اعطاء اهمية استثنائية لجولته الاخيرة، من خلال الالتقاء بجميع الاطراف المعنية بالمشكلة البوسنية، فقد سبق له ان زار كرواتيا والبوسنة مرتين قبلها، الا انها المرة الاولى التي يدخل فيها بلغراد منذ توليه منصب وزارة الخارجية قبل اكثر من ثلاث سنوات، مما يشير الى خصوصية دور الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش في عملية السلام، وتأثير التحركات القائمة لاعادة ادماج يوغوسلافيا الاتحادية المتكونة من جمهوريتي الصرب والجبل الاسود بالمجتمع الدولي، بعد العزلة التي فرضت عليها منذ تشكيلها بعد انهيار يوغوسلافيا السابقة، وقد استجاب ميلوشيفيتش لبعض مطالب كريستوفر التي وصفها المراقبون بالشكلية، والتي في مقدمها مواصلة الدعم لتطبيق جميع بنود اتفاق دايتون، والسماح لمحققي القضايا الانسانية بالوصول الى المناطق التي يشتبه بوجود مقابر جماعية فيها، واستحداث مركز اعلامي اميركي في مدينة بريشتينا عاصمة اقليم كوسوفو ذي الغالبية من السكان الالبان في جمهورية الصرب، وفتح مكتب لمحكمة لاهاي في بلغراد وذلك على رغم رفض ميلوشيفيتش تسليم رادوفان كارلجيتش والجنرال راتكو ملاديتش وغيرهما من الذين اتهمتهم المحكمة الدولية بجرائم الحرب، واوضح كريستوفر انه «مع ان ميلوشيفيتش اعلن عن اعترافه بضرورة محاكمة مجرمي الحرب فقد اضاف ان لبلغراد وسائلها القانونية الخاصة في هذا الشأن».

وبصورة عامة، اثنت وسائل الاعلام في بلغراد على تصريحات كريستوفر واعتبرتها دليلاً على وجود تحول ايجابي في الموقف الرسمي الاميركي «خصوصاً في استعماله لاسم يوغوسلافيا الاتحادية اثناء تصريحه». وذكرت صحيفة «بوربا» المؤيدة للحكومة «ان كريستوفر اقرّ بحصول تقدم في مسار العلاقات بين البلدين ولو انه لم يحدد الوقت الذي سيتم فيه التطبيع الكامل، الا انه اكد ان الامور تسير في الاتجاه الذي سيؤدي بها قريباً الى بلوغ المستوى العالي الذي كانت عليه قبل الازمة اليوغوسلافية، واوضح ضرورة تشجيع ميلوشيفيتش على الاستمرار في تأدية دوره الايجابي بصفته الضامن لالتزام صرب البوسنة باتفاقية دايتون».

ووفق المعلومات التي توافرت، فان جولة كريستوفر حققت جوانب مهمة من هدفها بايجاد المبررات التي تزيد من الدعم الداخلي للنهج الذي لجأت اليه ادارة الرئيس كلينتون، وذلك من خلال رفع الروح المعنوية للجنود الاميركيين، والتأكيد على الدور الفاعل لاميركا على الساحة العالمية، والاظهار بأن كل الاطراف تؤدي دورها المطلوب منها في تنفيذ اتفاقية دايتون على رغم الصعوبات التي تظهر في ميادين التطبيق، وقد تعمد استغلال امتثال قوات الاطراف البوسنية لموعد الانسحاب النهائي وفق خطوط التقسيم بين الكيانين البوسنيين التي تبنتها خرائط السلام، والذي تزامن مع الجولة، لم يستثن صرب البوسنة من لقاءاته حيث اجتمع برئيس بلدية ضاحية اليجا في سراييفو نيدلكو برستويفيتش موضحاً «انه اراد الحيلولة دون حدوث هجرة جماعية للصرب من مناطق سراييفو المقرر انتقالها الى سلطة الاتحاد الفيديرالي البوسني»، لكن الجولة لم تنته بالهدوء الذي أريد لها، اذ عكّرت صفوها حادثة مقتل اول جندي اميركي في البوسنة التي شاء القدر ان تقع مع وصوله الى سراييفو.

وعلى رغم ان كريستوفر عبّر في تصريحاته «عن سروره للتقيد بتنفيذ الجانب العسكري من اتفاقية السلام» فان المراقبين اشاروا الى ان تحذيراته لم تنجح في الحصول على ضمانات بخصوص «تحسين التعاون مع التحقيقات الجارية في شأن جرائم الحرب، والافراج عما تبقى من الاسرى والمعتقلين، ومسألة المفقودين، وحل قضية بقاء الصرب في سراييفو، وانهاء مشاكل لاتحاد المسلمين والكروات»، هذا مع العلم ان الجانب العسكري يرسخ تقسيم البوسنة على العكس من البنود المدنية التي تسعى الى بقاء البلاد موحدة عن طريق اقامة الثقة بين جميع اطرافها، وهو ما اشار اليه الناطق باسم وزارة الخارجية البوسنية ميرزا خيريتش «بان الوضع الراهن يتميز بسير قوات تطبيق السلام خطوتين الى الامام في التنفيذ العسكري للاتفاق، اما الجزء المدني من العملية فانه يتراجع خطوة الى الوراء، وهو ما يدعو الى الترقب لمعرفة الوقت اللازم كي ينهار اتفاق دايتون بكامله».

لكن الذي يبدو ان التزام الاطراف البوسنية نفسها بالجانب العسكري، يدل على انها ماضية في الاتجاه المؤدي الى تقسيم البوسنية - الهرسك، وحتى السلطات الحكومية التي هي الوحيد المتصدية للتقسيم، ضالعة، شاءت ام أبت، في الشرك المنصوب لها ولبلادها، من خلال ممارساتها التي تتوخى في المقدمة النواحي العاطفية، غير ابهة بما تجلبه من اضرار عن طريق استغلالها من قبل الصرب والكروات لزيادة مخاوف البقاء في سلطة موحدة مع المسلمين.

ولا بد من الاشارة الى وهم التصور بانه يمكن تحقيق وجود غالبية من الصرب البوسنيين التي تفضل البقاء مع المسلمين والكروات في دولة واحدة، تحت اي ظرف كان، على الانفصال والانضمام الى صربيا، والامر نفسه ينطبق على الكروات، ولذا فان محاولة التخلص من بعض قادة الصرب من خلال تهم جرائم الحرب، ستكون محصلتها النهائية، وجود عدد اكبر من الصرب ذي الصفحات البيضاء الذين سيكون اسهل عليهم تحطيم ما تبقى من البوسنة والانضمام الى صربيا، فماذا سيكون مكسب المسلمين من محاكمة بعض المجرمين اذا خسروا البوسنة ذاتها مقابل ذلك؟!

مساعد وزير الخارجية الاميركي ريتشارد هولبروك الذي تولى هندسة اتفاق دايتون ورافق كريستوفر في جولته صرح «ان الصعوبات الداخلية في الاتحاد الذي يجمع المسلمين والكروات لا تزال تشكل الخطر الاكبر في الوقت الحالي على استقرار البوسنة كما ان الخوف يزداد من ضم البوسنة من قبل كرواتيا وصربيا بعد انسحاب قوات الحلف الاطلسي» ودعا هولبروك الاطراف في يوغوسلافيا السابقة «الى بدء حوار في ما بينهم لتحقيق السلام، بدل اضاعة الوقت سدى في امور غير مهمة بالنسبة اليها». وتقود نتائج جولة كريستوفر والتصريحات التي رافقتها الى تساؤلات حول ما ستؤول اليه الامور في البوسنة بعد نحو عام من الآن، عندما يعجز ما يسمى بالمجتمع الدولي من تصحيح الوضع ويتعذر عليه مواصلة البقاء ويختار ترك الحبل على الغارب، لتحل اي نهاية كانت، بعد ان حقق الحلف الاطلسي الجانب العسكري الذي وفر مقومات التقسيم فيما بقيت البنود المدنية في اتفاق دايتون معلقة، لتنضم الى آلاف المعاهدات والاتفاقات التي دخلت تاريخ العالم، ولكن من زاوية عدم التنفيذ.

جميل روفائيل



أوكيناوا الحادثة والقضية، وأوكيناوا الرمز أيضاً

انتهت في محافظة اوكيناوا جنوبي اليابان الأسبوع الماضي محاكمة ثلاثة جنود أميركيين بتهمة اغتصاب فتاة يابانية في الثانية عشرة من عمرها. وينتظر ان تحدد هيئة القضاة مدة العقوبة في مطلع آذار (مارس) المقبل. وقد صاحب الحادثة وما استتبعها من مضاعفات صخب اعلامي وسياسي استمد زخمه لا من الجريمة وحسب، على الرغم من فداحتها، بل من تزامنها كذلك مع اشتداد عزم عدد من الاتجاهات العاملة على تبديل الحال القائمة في أوكيناوا واليابان والشرق الأقصى عامة.
في ما يأتي عرض **حسن منيمنة**:

يمكن القول ان الجنود الأميركيين الثلاثة، في اعتدائهم على الفتاة اليابانية، قد تجاوزوا بقدر ضئيل وحسب نمط السلوك الذي يكاد ان يكون مستتباً في اوساط القوات المسلحة الأميركية، ولا سيما خارج البلاد. اذ على رغم التوجيهات الصارمة التي تصدرها كل من السلطة السياسية والقيادة العسكرية العليا بشأن التزام مطلق المساواة في معاملة الجنسين وتجنب اي تصرف قد يسيء الى النساء في صفوف المؤسسة العسكرية تحديداً، فان اقدام الجنود على مضايقة المجندات في عدائهم، وتغاضي قادتهم المباشرين عن ذلك، من الأمور التي يكشف النقاب عنها دورياً، دون التوصل الى معالجة استئصالية لها. ومن جهة اخرى، فان تجربة العسكريين الأميركيين في عدد من دول الشرق الأقصى، كالفيليبين وبعض جزر المحيط الهادئ مثلاً، قد رسخت لدى العديد من الشبان الأميركيين انطباعاً بأن الخدمة العسكرية في الشرق الأقصى هي عبارة عن مغامرة جنسية متواصلة، اذ غالباً ما تنشأ في جوار القواعد العسكرية الأميركية مجمعات للملاهي والدعارة تنشط لـ «توطين» الأجور التي يحصل عليها الجنود التي تفوق عادة أضعاف ما هو متوافر للمواطن العادي في هذه الأقطار. ورغم التحفظات الصادرة عن مختلف الأطراف المسؤولة، من خشية القيادات العسكرية الأميركية من تفشي الأمراض الزهرية وغيرها في صفوف الجنود، الى الشكاوى الموسمية الصادرة عن السياسيين المحليين حول الفساد الخلقي الناجم عن الوجود العسكري الأميركي، فان الاستقرار في القواعد والفائدة الاقتصادية لجوارها يؤديان على الغالب الى تعايش يكرس هذه الحال. اذن، فاعتبار الاعتداء على النساء جنحة قد تغتفر، ومساواة المرأة المحلية بالمومس، هما من الأمور التي ساهمت دون شك في حصول هذه الجريمة. ومن الأدلة على استتباب هذه الآراء ان أحد كبار المسؤولين العسكريين الأميركيين في اليابان أكد بالفعل ان ما اقدم عليه العسكريون الثلاثة هو «عمل غبي»، اذ انه كان الأحرى بهم ان يخصصوا المال الذي انفقوه لاستئجار سيارة للحصول على مومس.

اما محافظة اوكيناوا، وهي الجزيرة اليابانية التابعة لدولة تشهد من الرخاء قدراً يضاهي ما تعيشه الولايات المتحدة، فإنها تفتقد الحاجة الاقتصادية الملحة التي تجعل من الوجود العسكري الأميركي أمراً مرغوباً به يجوز معه تجاهل نواحيه السلبية. ذلك فيما يقيم في أوكيناوا قرابة النصف من عموم الجنود الأميركيين في اليابان، اي حوالى ٢٤ الف جندي، وفيما تحتل القواعد الأميركية ما يقارب الخمس من مجموع مساحة الجزيرة. يذكر هنا انه لأوكيناوا خصوصية تاريخية ولغوية تميزها عن سائر المحافظات اليابانية. فقد اكتسبت مطالبة حكومة المحافظة للحكم المركزي الياباني برفع الغبن عن الجزيرة، وذلك بازالة القواعد الأميركية ضمن مهلة عشرين سنة، لهجة تقارب الخطاب الوطني المحلي، اذ تحدى محافظ اوكيناوا رئيس الوزراء الياباني ورفض الامتثال لطلبه تجديد العقد العقاري الذي يسمح للولايات المتحدة باقامة قواعدها، وسط اعتصام جمهور واسع من اهل الجزيرة ومناصريهم في الأماكن العامة، ووسط تصاعد النشاط الاعلامي الهادف الى عرض حال الجزيرة. فجريمة الاعتداء على الفتاة لم تكن اذن الدافع الأصلي للمباشرة بهذا النشاط، بل شكلت فرصة مناسبة لتعبئة الاهالي وتحفيزهم في سبيل «تحرير» الجزيرة من عبء الوجود العسكري الأميركي.

ورغم الاطار المحدود الذي تعتمده الحركة المطالبة برفع الغبن عن أوكيناوا، فإن قضية هذه الجزيرة اصبحت تطرح على انها نموذج مصغر عن حال اليابان وحال دول الشرق الأقصى التي تحوي القواعد الأميركية ككل. والقضية المعنية هنا هي قضية السيادة. الا ان جوهر المسألة قد يتلخص بالسؤال التالي: من هو المستفيد الأول من الوجود العسكري الأميركي في هذه الدول؟ والواقع ان الاجابة الموضوعية عن هذا السؤال قد تكون صعبة. ذلك ان الولايات المتحدة، عبر هذا الوجود، تضمن نفوذها وهيمنتها على المنطقة، الا انها كذلك تؤمن لهذه المنطقة استقراراً امنياً قد تفتقده دونها، سواء عبر ردع كل من الصين الشعبية وكوريا الشمالية عن الاقدام على خطوات عسكرية تستهدف على التوالي تايوان وكوريا الجنوبية (والمناورات العسكرية التي اجرتها الصين الشعبية مؤخراً قبالة الساحل التايواني دليل على امكانية احتدام التحديات)، او عبر ضبط اليابان واعاقة استحالتها من قوة اقتصادية عظمى الى اخرى عسكرية، ولا سيما ازاء غياب القناعة في المنطقة وفي الولايات المتحدة على السواء بأن الحكم والجمهور اليابانيين يقران اقراراً صادقاً ثابتاً ان اليابان كانت الطرف المعتدي في الحرب العالمية الثانية. والواقع ان تغييب دور اليابان العسكري، بما يرافق المجهود العسكري من تسخير للطاقات البشرية والمالية، بالاضافة الى ضمان الأمن الذي يشترطه الازدهار الاقتصادي، قد ساهم في تمكين اليابان من تعزيز مكانتها الاقتصادية، فيجوز الاعتبار ان النخبة السياسية في الولايات المتحدة والنخبة الاقتصادية في اليابان وسائر الشرق الاقصى تتشاطران اليوم القدر الاعظم من الفائدة من الوجود العسكري الأميركي.

اما الحاجة المادية الأولية التي كان هذا الوجود يؤمنها بالنسبة لعامة الأهلين، والمتمثلة بضمان الأمن، فقد وهنت مع خمود الحرب الباردة، ومع تنامي رحيل جيل الحرب العالمية الثانية وجيل حرب كوريا، فالأولوية انتقلت الى اهل الحاجة المعنوية المتمثلة بالسيادة الوطنية. لذلك فإن ازالة القواعد الأميركية طرح يحظى بشعبية واسعة في اليابان وكوريا. ويبدو ان القيادات السياسية في اليابان قد ارتأت عدم معارضة جمهورها في هذا المضمار، فحتى رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو، وهو من القلائل الذين يجاهرون بتأييد بقاء القواعد، يكتفي بالاشارة الى موقفه دون التوسع بذكر دوافعه. هذا فيما يبرز نشاط الرئيس الأميركي بيل كلينتون وسفيره في طوكيو والتر مونديل في التشديد على أهمية هذه القواعد. ولا يخفى ان التفاوت في الموقفين الرسميين بين الياباني المتحفظ والأميركي المتحفز يعزز لدى الجمهور الياباني القناعة بأن المستفيد الأول هو الولايات المتحدة، لا اليابان.

فلا بد اذن من اخذ هذه القناعة في الاعتبار عند تقييم ردود الفعل الصحافية والشعبية في أعقاب حادثة أوكيناوا. فبعض الصحف أعلن، ازاء التردد الأميركي الأولي في تسليم الجنود الثلاثة للسلطات اليابانية، ان اليابان ليست الا مستعمرة أميركية، فيما اشارت استطلاعات الراي العام الى ميل واضح باتجاه التخلص التدريجي من القواعد. وقد سارعت حكومة الرئيس كلينتون الى الاقدام على الخطوات الاسترضائية، فتسلمت السلطات القضائية اليابانية المتهمين، واحيل القائد العسكري الذي اساء تقييم «موطن الغباء» في سلوك الجنود على التقاعد، كما تقدم الرئيس كلينتون نفسه باعتذار موجه للجمهور الياباني للحادثة.

وقد يكون قلق الرئيس كلينتون في غير محله، اذ يشير استطلاع للرأي العام اجري مؤخراً في الولايات المتحدة الى ان غالب الجمهور الأميركي نفسه يحبذ انسحاباً فورياً او تدريجياً من القواعد في الشرق الاقصى. وقد تعالت الاصوات في الولايات المتحدة معترضة على تسليم حكومة البلاد ثلاثة من مواطنيها لسلطة اجنبية، مشيرة الى ان النظام القضائي في اليابان، وهو نظام لا يعتمد هيئات المحلفين، ليس نظاماً عادلاً، وان المتهمين الثلاثة قد أرغموا على الاعتراف وخدعوا. كما استحق الرئيس كلينتون النقد اللاذع من اقرباء المتهمين الذين نددوا باعتذاره السابق لصدور الحكم، والذي يناقض المبدأ الأميركي بأن المتهم بريء الى ان يثبت عليه الذنب.

ويتضح مأزق الحكومة الأميركية في صدد القواعد في اضطرارها الى اتخاذ المواقف المتضاربة بشأنها داخل البلاد وخارجها. فالموقف المطروح أمام جمهور الداخل هو ان القواعد في اليابان، والتي تتولى الحكومة اليابانية سبعة أعشار كلفتها، لا تشكل عبئاً على الاطلاق فيما هي ضرورة ماسة بالنسبة للأمن القومي، والهدف من هذا الموقف بالطبع هو ايجاد التأييد للقواعد في الداخل. اما الموقف المطروح امام جمهور الخارج فهو ان الولايات المتحدة تضحي في سبيل هذه القواعد، وانها ليست المستفيد الأول، فلا بد لليابان وسائر دول الشرق الأقصى المستفيدة ان تزيد مساهمتها المادية فيها. ولا سبيل للخروج من مأزق التضارب هذا الا بايجاد الصيغة في طرح موضوع القواعد التي من شأنها اقناع الجمهور في الداخل والخارج على السواء بجدواها. وهذه الصيغة تبدو اليوم مستعصية، الا ان الأحوال قد تتبدل بين ليلة وضحاها في حال طرأت حال امنية او سياسية تعيد ابداع حاجة معنوية ما في هذه القواعد لدى الجمهورين الأميركي والياباني.

حسن منيمنة

المانيا تدخل الى القارة السوداء من الباب الاثيوبي

اختار الرئيس الفيديرالي لالمانيا الاتحادية، رومن هيرزوغ، ان يدخل القارة الافريقية من بوابتها الشرقية ليضرب عصفورين بحجر واحد. فالبلد الذي زاره (اثيوبيا) هو مقر منظمة الوحدة الافريقية، ويترأس من خلال رئيسه (ملس زيناوي) دورتها الحالية. وجاء الرئيس الالماني مصحوباً بوزير خارجية بلاده كلاوس كينكل، ووزير التعاون الاقتصادي والتنمية ارل دينتر سبرانغر، ليعلن تبرع المانيا الاتحادية بخمسمئة الف مارك الماني لآلية فض المنازعات الافريقية كما اعلن كينكل التبرع بثلاثة وسبعين مليون مارك الماني لمشروعات تنموية في اثيوبيا.
هنا رسالة **ابراهيم الضاهر**:

لم يعرف لالمانيا في القارة السوداء دور استعماري مباشر الا بصورة مشوشة قبل الحرب العالمية الثانية واقتصر على ثلاثة بلدان. لكن سجلها السياسي بفضل النازية، لم يكن مشرقاً على مستوى العالم، وافريقيا جزء من ذلك العالم. ربما كان ذلك ما حدا بالباحث الاكاديمي واستاذ القانون العام والسياسي، العضو الملتزم للكنيسة البروتستانتية الالمانية الآن، ان يبرز في خطابه في عشاء القصر (الذي اقيم على شرفه بالعاصمة الاثيوبي - اديس ابابا - في ٢٥ كانون الثاني/ يناير) حقيقة ان الالمان منذ اكثر من ٣٥٠ عاماً يزورون اثيوبيا، لا كغزاة او عسكر، وانما كبحاثة ومكتشفين ومبشرين وعلى رأسهم بيتر هيلنغ الذي نشر رسالة مارتن لوثر هناك.

اما غزله لمنظمة افريقيا القارية فقد تمثل في تقريظه لها باعتبارها اكبر منظمة اقليمية في العالم وانجازاً للقارة لا يمكن انكاره كاداة سياسية نجحت في تخليص افريقيا من الاستعمار ومن التمييز العنصري.

ومن خلال الاستقراء البدهي، تظهر المانيا الاتحادية باحثة عن دور في افريقيا حددت مدخله سلفاً في دعم منظمة الوحدة الافريقية، وفي فتح المعابر في وجه الدول الافريقي التي تحتاج للمساعدات الفنية والمادية التي تدخل في الاطار «الشريطي» الالماني، وهو ما لم تكتمه الحكومة الالمانية على لسان رئيسها الفيديرالي رومن هيرزوغ، وهو: سنعطي مساعدات مادية ومالية للدول التي يتحقق فيها السلام او الاستقرار السياسي». وتبدو الشرطية الالمانية اكثر واقعية وذكاء من شرطية الدول الغربية والاوروبية الاخرى التي قالت بأن المساعدات رهينة بالتعددية والديموقراطية وسجل حقوق الانسان!

وقد بدا الرئيس الالماني في المحاضرة التي قدمها بقاعة افريقيا بالعاصمة الاثيوبية في ٢٧ كانون الثاني متفائلاً بمستقبل القارة الافريقية، ان لم يكن مراهناً عليه.

وحسب المراقبين فان الوفد الالماني المرافق للرئيس كان في حدود ٦٥ شخصاً، مما يعطي مؤشراً واضحاً على ان افريقيا دخلت من اوسع الابواب في الاجندة الالمانية، وكان الحكومة الفيديرالية تريد ان تعلن للعالم ان مضايقات «النازيين الجدد» او «ذوي الرؤوس الحليقة» للملونين او المهاجرين او حتى اللاجئين في المانيا، توجهاً رسمياً، كما انها تريد ان تصل رسالتها لافريقيا دون التواء او غموض، بانها تبغي ان تكون «شريكة»، وان وجودها ضمن الاتحاد الاوروبي يمكن توظيفه لمصلحة تعاون افريقي - اوروبي.

وكان التركيز صريحاً، بمعنى ان المسؤولين الالمان عزفوا على وتر حقيقة مهمة وهي اشتراك المانيا الاتحادية وافريقيا في المرور بمرحلة تغيير، تحتم التعاون بينهما. فهل قصدت المانيا الاتحادية ان تبرز نفسها لافريقيا بعيداً عن العواطف وببراءة ذمة عن الماضي، وبجواز تفاؤل بالمستقبل؟

ولعل ما اوردته «وكالة انباء الشرق الاوسط» من اديس ابابا نقلاً عن امين عام منظمة الوحدة الافريقية بعد لقائه بوزير خارجية المانيا الاتحادية، يضع النقاط على الحروف. فقد قال تحديداً انه نبّه الوزير الالماني الى ان القارة الافريقية تريد من اوروبا، بما فيها المانيا، ان تقدر ما تقوم به افريقيا وان تتفهمه وان تدعم الجهود المبذولة من جانبها في فترة صعبة وعصيبة من تاريخها ممثلة في التاريخ.

وما اراد الرجل ان يقوله للالمان هو ان يبدلوا النظرة المتشائمة حيال نظرة موضوعية وواقعية، باعتبار ان افريقيا لا يمكن تصويرها كلها كرواندا او تعميم ما يحدث في الصومال عليها.

ويبدو ان المانيا الاتحادية كانت مهيأة لتلقي الرسالة وفهمها.

ابراهيم الضاهر

حلقة دراسية في لندن عن «تركيا بين أوروبا والعالم الاسلامي»

ما هو التصور التركي لتركيا المعاصرة؟
سؤال صعب والجواب أصعب كما ظهر من أطروحة لغيوندوز اكتان، نائب وزير الخارجية التركي المعتبر أحد كبار الاستراتيجيين في أنقرة. وهو حاول الجواب عن السؤال في مؤتمر دولي عقد في لندن في نهاية الشهر الماضي تحت عنوان «تركيا بين أوروبا والعالم الاسلامي» وشارك فيه خبراء بارزون، غربيون وأتراك، ومعنيون بالشؤون التركية والشرق أوسطية والاسلامية تناولوا قضايا تدل عناوينها على أهميتها لفهم هذا البلد المسلم المتطلع غرباً. من هذه العناوين: «التحديات الداخلية» و«الديموقراطية وتصاعد النزعة الاسلامية» و«الاقتصاد والمضاعفات الاجتماعية» و«أوروبا الغربية وتركيا» و«تركيا وجاراتها المسلمة» و«تركيا وأسيا الوسطى» و«تركيا والشرق الأوسط» و«تقويم نقدي للتصور الأوروبي في شأن الأمن وارتباطه بتركيا» و«التصور التركي للمستقبل». والموضوعان الأخيران طرحاً في اطار التوقعات نحو العام ٢٠٠٠.

وأوضح اكتان ان الأمر غير واضح للأتراك أنفسهم، اذ هم يتساءلون هل يمكن توقع أشياء عظيمة تحققها تركيا وهي تجاور وتتاخم مناطق وبلداناً مثل العراق وسورية وأسيا الوسطى والقوقاز والبلقان وروسيا وايران واليونان؟ وهل تركيا في أوروبا أم خارجها، وهل هي اسلامية أو متوسطية أو شرقية أو انها تحمل بذرة امبراطورية؟

ثم أشار اكتان الى حقيقة ان الأتراك «ليسوا سعداء» لأن بلادهم تقع في منطقة استراتيجية مهمة من العالم «فهذا عبء علينا أكثر من كونه نافعاً». وبالفعل احكموا بأنفسكم: تركيا تدفع ثمن ذلك كله مشاكل داخلية وحدودية، وكون اهميتها الاستراتيجية أمر لا يقبل النقاش يجعل البعض يشككون في أهميتها السياسية. وهي لكي تتصرف في مستوى اهميتها الاستراتيجية يطلب منها ان تلعب دوراً في أسيا الوسطى والقوقاز، الأمر الذي يمكن أن يجلب لها من المشاكل مع روسيا ما لا يحصى ويعد. ثم يقال لها ان عليها ان تفعل كذا وكذا في شمال العراق وقبرص والبلقان لكنها يجب ألا تفعل كذا وكذا في شمال العراق وقبرص والبلقان.

ويمكن لهذه التساؤلات ان تفسر أشياء كثيرة في السلوك التركي، ومنها لماذا يبقى الأمن القومي التركي الذي صاغ معادلته مؤسس الجمهورية مصطفى كمال أتاتورك بعبارة «سلام في الداخل، سلام في الخارج»، الهاجس الأكبر لتركيا على رغم هزيمة الشيوعية الدولية وزوال «قلعتها» الاتحاد السوفياتي.

يتخوف اكتان من أن أخطر أزمة تواجهها روسيا هي أزمة هويتها وهي تحاول الانتقال من الشيوعية الى الديموقراطية واقتصاد السوق. لكن السؤال هو هل ان روسيا التي فرزها تفكك الاتحاد السوفياتي اصبحت «دولة - امة» Nation State؟ فاكتان يعتقد ان روسيا ليست كذلك وان «الغريزة الامبريالية» عادت اليها وهي تسعى الى التكيف مع متطلبات هذه الغريزة. وقد شبّه روسيا الراهنة بالامبراطورية العثمانية التي خسرت ١٠٠ سنة لأنها فشلت في التكيف مع المتغيرات وسعت الى اعادة مجدها القديم. وروسيا تفعل الشيء ذاته ساعية الى اعادة المجد السوفياتي وهذا يدفعها نحو التوسع.

فهل يمكن روسيا أن تقبل التعددية الجيوبوليتيكية الجديدة الناجمة عن تفكك الاتحاد السوفياتي، وهل يمكنها أن تعترف عملياً باستقلال الدول الجديدة التي انبثقت نتيجة لهذا التفكك؟

طبعاً لا يمكن تركيا ان تعارض رغبة موسكو باقامة علاقات وثيقة خاصة مع الجمهوريات السوفياتية السابقة، بل هي غير قادرة على المنافسة حتى لو أرادت، لكنها يمكنها أن ترفض المساس باستقلال هذه الدول الجديدة وتحويلها مجدداً مناطق ادارية خاضعة لموسكو.

الاستنتاج الذي يفرضه هذا الطرح هو أن تركيا لن تقبل بإعادة الأوضاع في هذه المناطق الى الماضي السوفياتي طالما ظل القوقاز وأسيا الوسطى مهماً بالنسبة الى أمنها القومي، وهي تعتقد ان الغرب يتبنى موقفاً مماثلاً، وبالتالي فإن تطابق المصالح يعني أن تغير اسم الجارة الشمالية من الاتحاد السوفياتي الى روسيا لم يغير حقيقة انها تبقى تشكل، من وجهة نظر الأمن القومي التركي، الخطر الأكبر على تركيا. وبالتالي فإن استمرار ارتباطها بالغرب، وبالتالي ذراعه العسكري حلف شمال الأطلسي، أمر محسوم حتى مستقبل منظور. ويعتقد الاستراتيجيون الأتراك ان هذا المستقبل سيتجاوز المنظور كون روسيا بدأت تستعيد «غريزتها الامبريالية» بحسب اكتان.

يؤكد اكتان ان تركيا، على عكس روسيا، اصبحت دولة - أمة لها حدود واضحة بعدما تبنت في ١٩١٩ «الميثاق الوطني» الذي شنت على أساسه حرب الاستقلال. ورأى ان تركيا هذه دولة ديموقراطية تتطور سريعاً وتقترب جداً من الدول الصناعية المتطورة.

ويعترف اكتان بأن هذا التصور الاستراتيجي لاوروبية تركيا لا يعدم صعوبات وعراقيل على صعيد التطبيق العملي. والمفارقة تكمن في أن الحجج التي يسوقها لـ «تبرئة» الأتراك من مسؤولية تحملها، أو تحمل بعضها على الأقل، تفصح عن عقلية في التفكير تناقض في طبيعتها عقلية أوروبا التي تؤكد تركيا انها جزء منها.

فوجود تشتت سياسي في الداخل مرده، في نظره، الى عدم وضوح الخارج الذي ما برح يشكك في الهوية التركية. وصعود حزب الرفاه (الاسلامي)، وهو ظاهرة لا تنطوي على خطر كون هذا الحزب ليس ضد المؤسسة التركية القائمة، سببه موقف الغرب من مسلمي البوسنة الأمر الذي خلق ردود فعل شعبية واسعة مناهضة للغرب. وهكذا «تعاني» تركيا من هذا التعامل الأوروبي مع مشاكلها الأخرى، مثلاً مع اليونان وقبرص.

وتعقد الوضع أكثر الانتقادات الغربية لتركيا بسبب سجلها في مجال حقوق الانسان. والتعامل مع هذه المسألة، التي تعتبر ركناً أساسياً في القيم والمبادئ التي تأسست عليها المجتمعات الأوروبية، اختزلها اكتان كلها بمشكلة «الارهاب الاثني القومي» الذي يشنه حزب العمال الكردستاني. ولو أمكن حل هذه المشكلة، ومعها مشكلة الاقتصاد، لأصبحت تركيا مستقرة مزدهرة على جميع الأصعدة خلال عشر سنوات. فإذا تم لها ذلك فانها ستستطيع عندئذ ان تلعب دورها كعامل استقرار في الشرق الأوسط والقوقاز والبلقان وأسيا الوسطى.

الصحافي البريطاني المعروف ادوارد مورتيمر الخبير في شؤون الشرق الأوسط تناول انتقادات اسلامية توجه الى الغرب بصفة عامة، لكنه أشار الى أن لا موقف غربياً واحداً في التعامل مع تركيا. وهو ميز بين موقفي أوروبا وأميركا، بل نبه الى أن الموقف الأوروبي منتقد للموقف الاميركي، وأوضح ان الأميركيين لا يفهمون جيداً لماذا، مثلاً، تجد أوروبا صعوبة في قبول تركيا عضواً في الاتحاد الأوروبي (هل من السهل قبول المكسيك عضواً في الولايات المتحدة فيما المطلوب ان توافق جميع الولايات على ذلك؟).

ومع ان مورتيمر أقر بوجود «قصر نظر استراتيجي» في التعامل الأوروبي مع تركيا، أوضح ان هذا التعامل معها ومع هويتها الاسلامية - الأوروبية ليس أحادي الجانب، بل هو في غاية التعقيد لأسباب كثيرة بينها التاريخ. وفي هذا الصدد ينبغي التمييز بين تركيا (الاسلامية) والعالم العربي (الاسلامي)، «فهناك دول عربية كثيرة، بينما تركيا واحدة فقط». كذلك يجب التذكير بأن أوروبا استعمرت العالم العربي، بينما الامبراطورية العثمانية استعمرت أوروبا. كذلك كان لا بد آن يذكر مورتيمر سامعيه مجدداً بالاعتبارات الكثيرة التي تفصل القيم الأوروبية عن التركية، كالكمالية والتعامل مع حقوق الانسان عموماً والوضع الكردي خصوصاً. لكنه أشار الى عامل نفساني يدفع الأوروبي الى ان يتساءل تلقائياً عندما تطرح عليه فكرة أوروبية تركيا: كيف يمكن الأتراك ان يكونوا أوروبيين؟ أليسوا مسلمين؟ أو: كيف يمكن أن تكون ديموقراطياً إذا لم تكن أوروبياً؟ وتقبل مورتيمر الانتقاد بأن أوروبا قليلة الاهتمام بالتعرف على الثقافة التركية على رغم الارتباط الوثيق بين تركيا وأوروبا.

لكن إذا كان مورتيمر، وزملاء بريطانيون له، عرضوا التحفظات الأوروبية، السياسية والحضارية، عن فكرة أوروبية تركيا، فإن زميلهم الاميركي ايان ليسر (مؤسسة راند) كان واضحاً في تحمسه لتجاوز كل هذه التحفظات التي لا تعني كثيراً من وجهة نظر الاستراتيجية الشمولية (الغلوبالية) للغرب. فتركيا أكثر الدول تأثراً بالتغيرات الدراماتيكية على صعيد الأمن الدولي وموقعها يبقى فريداً في المنظومة الأمنية الغربية بعد انهيار الاتحاد السوفياتي. وقصارى الكلام ان تركيا هي «المستهلك الرئيس للأمن الأطلسي». فوق ذلك ستتأثر تركيا كثيراً بتوسع حلف شمال الأطلسي شرقاً ثم بتوسيع وظائفه في عمليات حفظ السلام، أو صنعه، في انحاء العالم. وهذا التطور ستكون له عواقب مهمة بالنسبة الى تركيا، لكن لا تركيا، ولا الغرب، استوعبا هذه الحقيقة كما ينبغي، في تقدير ليسر.

وتركيا الى جانب اليونان، مثلاً، تشكلان زاوية بلقانية - أطلسية مهمة. فلماذا التركيز فقط على الزاوية التركية - الروسية واستراتيجية حلف الأطلسي في هذا المجال؟ هل من ماك تصور لما يمكن أن يحدث إذا حصلت «متاعب جدية» بين تركيا وسورية مثلاً؟ كل هذه الطروحات بالنسبة الى أهمية تركيا تجعل من الصحيح تماماً للأتراك ان يخرجوا، كما يرى، باستنتاج مفاده أن «ما هو جيد للأطلسي جيد لتركيا».

على صعيد تركيا والشرق الأوسط ركز فيليب روبنز استاذ دراسات الشرق الاوسط في كلية سانت انطوني (جامعة اوكسفورد) على علاقات تركيا مع ثلاث من جاراتها هي ايران وسورية والعراق. وكان التوقع بالنسبة للعلاقات السورية - التركية ان الماء والأمن سيشكلان أهم عنصرين يحددانها. وورقة الماء في يد أنقرة، وبالمقابل فورقة حزب العمال الكردستاني في يد دمشق. واعتبر روبنز ان امكان نزع فتيل هذا الخطر ضعيف على المدى المنظور.

لكنه رأى ان ايران وتركيا ادركتا امكاناتهما الحدودية في آسيا الوسطى والقوقاز لذا صار تعاملهما مع هذه المناطق أكثر واقعية. وفي ضوء هذه الواقعية يعتقد روبنز ان الدولتين نجحتا في الحفاظ على علاقات متوازنة على رغم كل الخطر الكامن. اما العراق فيبقى «كابوساً أمنياً» بالنسبة لتركيا، خصوصاً في ظل عجز الاكراد عن تأمين الأمن الحدودي لها، وهي التي تعتبر شريانهم الحيوي الى الغرب منذ خمس سنوات. غير أنه على رغم كل المشاكل والمخاطر فإن الأتراك يدركون انه لا يمكنهم عمل الكثير طالما ظل صدام في الحكم، وسيظلون محبطين في هذا المجال حتى تقرر الولايات المتحدة تغيير سياستها الحالية تجاه العراق.

وأخيراً يعتقد روبنز ان الطرح الذي ظهر اثر مؤتمر مدريد عن دور مهم لتركيا في عملية السلام كان مبالغاً فيه. ولاحظ ان «البزنس» التركي ليس له سوى مساهمة ضعيفة في دعم الفلسطينيين. اما اسرائيل فإن هناك مصلحة مشتركة بينها وبين تركيا «لمواجهة المناورات العربية»، اضافة الى انهما تشتركان في تطلعهما نحو الغرب.

وعموماً، يعتقد روبنز، ان الشرق الأوسط ليس له أولية استراتيجية كبيرة بالنسبة الى تركيا، لا على الصعيد السياسي ولا الاقتصادي.

كامران قره داغي

خريطة الانسداد الايطالي التي افضت الى صعود انطونيو ماكانيكو

بعد مرور اكثر من شهر على الأزمة الوزارية قرر رئيس الجمهورية التخلي عن لامبرتو ديني مدير عام البنك المركزي سابقاً ورجل صندوق النقد الدولي واختار رجلاً من داخل المؤسسات هو انطونيو ماكانيكو، أحد موظفي الدولة الكبار الذي شغل لفترة طويلة منصب سكرتير عام القصر الجمهوري قبل ان يحترف السياسة ويصبح وزيراً للاصلاحات الدستورية في حكومة شامبي التي سبقت حكومة ديني. وقد وقع اختيار اوسكار لويجي سكالفارو على ماكانيكو (٧١ سنة) على إثر الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين الطرفين السياسيين الاساسيين «ايطاليا الى الامام» الذي يتزعمه بيرلوسكوني وحزب اليسار الديموقراطي الذي يتزعمه ماسيمو داليما حول الاصلاحات الدستورية وتحويل الحكم الى نظام «نصف رئاسي». اي ان رئيس الجمهورية اعتبر ان ماكانيكو هو المؤهل لقيادة حكومة تكون مهمتها الرئيسية اقرار الاصلاحات الدستورية نظراً للخبرة التي يتمتع بها في هذا المجال. الا ان الهدف الآخر هو ابعاد شبح الانتخابات المبكرة اكبر فترة ممكنة. ولكن الوقت يبدو انه لا يعمل لصالح قيام حكومة في اسرع وقت ممكن لمجموعة من الاسباب والعوامل. فالصراع احتدم الآن بين اليسار الديموقراطي الذي وافق على حكومة موسعة تضم معظم القوى من اليمين واليسار من اجل تعديل القانون الانتخابي واعتماد صيغة الدورتين والبالوتاج على الطريقة الفرنسية، واختيار رئيس الحكومة مباشرة من الناخبين ولكنه رفض تبني كل ما هو معمول به في النظام الفرنسي. و«التحالف الوطني» (الفاشيون السابقون) يصرون على التزام النظام الرئاسي بالكامل واعطاء صلاحيات واسعة لرئيس الجمهورية، وهو ما يرفضه ليس فقط اليسار الديموقراطي، بل وبشكل خاص حلفاؤه في محور الوسط واليسار، ويطالبون باعتماد صيغة «المستشارية» على الطريقة الالمانية بحيث يبقى البرلمان سيد اللعبة. عدا عن النقمة التي اثارها موقف داليما داخل القاعدة الحزبية. هذا ناهيك عن الخلاف حول تركيبة الحكومة التي يصر المحور اليميني على ان يكون طابعها سياسياً او ان تشارك فيها بعض الشخصيات السياسية كضمانة لاقرار الاصلاحات، فيما يصر اليسار – الوسط على ان تكون تركيبتها «تكنوقراطية» مثل سابقتها. وعوض ان يساهم تكليف ماكانيكو في تسهيل ايجاد مخرج لهذا المأزق السياسي، والدستوري أيضاً يبدو انه سيزيد في تعقيد الازمة وشرذمة الواقع السياسي وربما تقريب حل البرلمان.

فكيف بدأت المسيرة التي افضت الى تكليف ماكانيكو؟

مع التحولات الاخيرة التقط حزب اليسار الديموقراطي الفرصة، التي يسعى اليها منذ فترة من أجل ايجاد شرخ بين بيرلوسكوني وحليفه فيني، واقترح زعيمه ماسيمو داليما ما أطلق عليه تسمية «التسوية الديموقراطية» التي تقوم على التوافق مع «ايطاليا الى الامام» (حزب بيرلوسكوني) كونها القوة الرئيسية في البرلمان حول اصلاحات جوهرها «نصف رئاسي» أي انتخاب رئيس الحكومة مباشرة من الشعب شريطة ان يحظى بثقة البرلمان ويلتزم تطبيق برنامجه أمامه، وليس رئيس الجمهورية كما يطالب المحور اليميني. وقد اعتبر بيرلوسكوني العرض خطوة في الاتجاه الصحيح وبدأ نوع من الغزل بين الاثنين عبر خطوط الهاتف، مما أغضب حلفاء الاثنين داخل كلا المحورين. فمن ناحيته صعّد جانفرنكو فيني من موقفه الرافض لديني وركز على ان الحل هو في صناديق الاقتراع. ان «التحالف الوطني» الذي يتزعمه الزعيم الشاب المخضرم فيني يشهد نمواً ملحوظاً على حساب حلفائه في المحور، خصوصاً بيرلوسكوني الذي كان السبّاق في فك العزلة عن الفاشيين عندما كانوا ما زالوا يحملون هذه الصفة، عبر ركوبه موجة التململ الشعبي من الأزمة الاقتصادية ومن خلال محاولته قطف ثمار ردة الفعل على مثول حليفه بيرلوسكوني أمام قضاة ميلانو أصحاب حملة «الايادي النظيفة» الذين طالما اشاد بدورهم في كشف فضائح الرشوة والفساد التي نخرت دعائم «الجمهورية الأولى» التي عاشت حركة فيني على هامشها عشرات السنين. يضاف الى ذلك ان «التحالف الوطني» الذي يضم محترفي السياسة يوحي اكثر بالثقة للفئات اليمينية والكاثوليكية المحافظة التي يدغدغها دافع الحنين الى حكم «النظام» و«القانون» و«السلطة» اتي فقدت هيبتها. ولا شك ان لموقف فيني تأثير كونه يشكل الطرف الثاني داخل المحور اليميني.

«التسوية الديموقراطية»

اما على الجبهة الأخرى، فقد اثار طرح فكرة «التسوية الديموقراطية» من قبل داليما موجة من النقمة في صفوف الحزب، اذ ذكرت العديد بنهج «التسوية التاريخية» التي طرحها الأمين العام السابق للحزب الشيوعي الايطالي (السابق) انريكو برلينغوير عام ١٩٧٦ على الحزب الديموقراطي المسيحي من اجل دخول الحكم عبر الطريق البرلماني. وهي استراتيجية جرفها عنف «الألوية الحمراء» وحذاقة الديموقراطيين المسيحيين الذين حكموا ايطاليا اربعين سنة دون انقطاع، فقد حمل بعض القطاعات في حزب اليسار الديموقراطي على سكرتيرهم لأنه مدّ يده الى بيرلوسكوني الذي يعتبرهم عدوه الرئيسي والذي خاض معركته الانتخابية عام ١٩٩٤ على أساس العداء للشيوعية التي ما زال حزب اليسار الديموقراطي يمثلها في رأي بيرلوسكوني. ومواقف قيادة الحزب تتجه في رأي هؤلاء اكثر فاكثر نحو الوسط وتؤدي الى تمييع سياسة الحزب اليسارية والديموقراطية. ويرد داليما على منتقديه (قبل أيام على الهواء مباشرة) مؤكداً انه «يريد ان ينتصر» أي ان يربح الانتخابات ولو مرة لكي يجرب حظه في الحكم، ويحذر من ان مشاكل مثل الأزمة الاجتماعية والفوضى على صعيد المؤسسات لا بد ان تؤدي الى تقوية وتغليب اليمين المتطرف «الذي يحمل وصفة واحدة هي الرجل القوي». ويخلص زعيم الشيوعيين السابقين الى القول ان «الحوار مسألة ضرورية مع الخصم ولكن انطلاقاً من شروطنا. أما الحلفاء ضمن «قطب الزيتون» فقد أخذوا على داليما موافقته على «الخيار الرئاسي» للاصلاحات الدستورية الذي يطالب به بيرلوسكوني. وكان أطراف محور اليسار والوسط قد عقدوا اجتماعاً مطولاً في الاسبوع الماضي برئاسة زعيمه «المعيّن» رومانو برودي تمكن خلاله زعيم اليسار الديموقراطي من انتزاع موقف مؤيد لمسألة اختيار رئيس الحكومة مباشرة عبر الانتخابات.

ولكن حركة الخضر (٤ في المئة) رفضت ذلك فيما سجل الحزب الشعبي (٧ في المئة) (الكاثوليكي) وهو الطرف الثاني داخل المحور تحفظه وأصر على رفض مبدأ النظام الرئاسي و«ما يحمله من مخاطر توتاليتارية وشعبوية»، وتمسك باقتراح القانون الانتخابي على الطريقة الفرنسية.

ويتدخل في هذا الجدل من الولايات المتحدة البروفسور الايطالي في جامعة كولومبيا جوفاني سارتوري الخبير في الشؤون الدستورية والمؤسسات ليقترح حلاً وسطاً يقوم على «نظام نصف رئاسي» على الطريقة الفرنسية، أي رئيس منتخب ورئيس حكومة يتمتع بصلاحيات واسعة، ويضيف موضحاً ان انتخاب رئيس الحكومة عبر الاقتراع المباشر يعني بقاءه في منصبه لغاية ما تنتهي مدة البرلمان او يتم حله، أي لا يمكن اسقاطه في البرلمان، وهذه صيغة جديدة ليست كالمعتمدة في بريطانيا أو المستشارية المتبعة في ألمانيا.

ولكن الفوضى بلغت حداً أصبحت معه كل الاقتراحات والصيغ متداخلة بعضها ببعض ومناقضة الواحدة للأخرى واختلط الحابل بالنابل... على ماسيمو داليما فاخذ عليه منتقدوه مغالاته في التكتيك وركضه وراء الوسط لدرجة ان احدى رجليه اصبحت في حقل اليمين لتلاقي بيرلوسكوني الذي استمر لغاية الأمس يحذر من البعبع الشيوعي. ويؤكد «حزب اعادة التأسيس الشيوعي» الذي رفض عملية المراجعة والتحول التي أجراها الحزب الشيوعي السابق، ان نهج داليما سيؤدي به في النتيجة الى الرضوخ لشروط اليمين الذي يمارس عملية توزيع الأدوار بين بيرلوسكوني وفيني. ويصر هذا الحزب الذي كاد ان يسقط حكومة ديني في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على رحيله النهائي والتوجه الى صناديق الاقتراع. وكان الشيوعيون الجدد قد حصلوا في آخر انتخابات على نسبة ٨.٥ في المئة ليصبحوا الطرف الرابع ضمن بانوراما الأحزاب الايطالية. وكما حاول في نهاية السنة الماضية اسقاط لامبرتو ديني عبر التصويت على اقتراح اليمين بسحب الثقة من الحكومة فإنه يشيد اليوم بموقف «التحالف الوطني» (الفاشيين السابقين) المنسجم مع نفسه ومع الوعود التي قطعها مع ناخبيه في المطالبة بحل البرلمان واجراء انتخابات جديدة. وطالب رئيس حزب «اعادة التأسيس الشيوعي» الفاشيين القدامى بالصمود امام الاغراءات، وجدير بالذكر ان الشيوعيين المخضرمين كانوا قد تراجعوا في تشرين الثاني الماضي عن موقفهم في آخر لحظة بعدما قطع ديني وعداً رسمياً على نفسه بالاستقالة في نهاية السنة بعد اقرار موازنة السنة الجديدة.

ويعتبر حزب اعادة التأسيس الشيوعي ان حكومة ديني قامت بتحميل وزر الازمة الاقتصادية للطبقات الشعبية والضعيفة عبر تجميد الزيادة على الرواتب والغاء قسم من الضمانات الاجتماعية، فيما اعتبر حزب اليسار الديموقراطي ان سياسة الحكومة قد ساهمت بشكل كبير في معالجة الوضع الاقتصادي والتخفيف من العجز في ميزان المدفوعات وتحسين القوة الشرائية لليرا الايطالي. وكما يبدو واضحاً فان حزب اعادة التأسيس لا يشارك في تحالف «قطب الزيتون»، ولكن الطرفين يحاولان التوصل الى اتفاق انتخابي يقوم على تشكيل لوائح مشتركة أو على الأرجح ترك الدائرة الانتخابية للمرشح الأقوى بين الاثنين وتجنب التنافس المباشر. ويضم المحور اليساري الوسطي حزب اليسار الديموقراطي والحزب الشعبي والخضر و«حلف الديموقراطيين» و«الاشتراكيين الايطاليين» (أو ما تبقى من الحزب الاشتراكي الذي أغرقه زعيمه السابق تينو كراكسي في الفضائح والسرقات المالية) و«العمال التقدميين» (ضلع آخر من الحزب الاشتراكي السابق) و«المسيحيين الاجتماعيين» (أحد التيارات اليسارية التي كانت تدور في فلك الحزب الديموقراطي المسيحي) وحركة «الشبكة» (تيار آخر نشأ في جزيرة صقلية نتيجة انشقاق عن الديموقراطي المسيحي). ويتزعم التحالف رومانو برودي (ديموقراطي مسيحي سابق).

اما المحور اليميني «قطب الحريات» فقد أنشأه بيرلوسكوني عشية انتخابات آذار (مارس) ١٩٩٤، ويتألف من حزبه «ايطاليا الى الأمام» و«التحالف الوطني» و«الوسط المسيحي» (احد التيارات اليمينية داخل الحزب الديموقراطي المسيحي السابق) و«المسيحيين الديموقراطيين المتحدين» (تيار آخر خرج أولاً الى الوسط ثم عاد وانضم الى المحور اليميني). ثم «الرابطة الفيديرالية الايطالية» (وهي انشقاق عن رابطة الشمال). وقبل اسبوعين أعلن عن تأسيس «الاتحاد من اجل الجمهورية الجديدة» وهو يضم بقايا الحزب الليبيرالي المنهار والكاثوليكيين المحافظين وبعض انصار الفيديرالية، والاشتراكيين الديموقراطيين.

وخارج المحورين الرئيسيين يقف ايضاً بعض الاحزاب والتيارات الصغيرة ورابطة الشمال التي يتزعمها اومبرتو بوسي التي خرجت من «قطب الحريات» بعد خلافها مع بيرلوسكوني واسقاطها لحكومته في خريف عام ١٩٩٤. وتلعب الرابطة دور «إبرة الميزان» في البانوراما السياسي كونها تمكنت من المحافظة على حجم سياسي وانتخابي مقبول في شمال ايطاليا رغم الخلافات والانشقاقات ومحاولات بيرلوسكوني امتصاص قواعدها، فهي ما زالت تسيطر على مدن بكاملها وحصلت في آخر انتخابات ادارية على نسبة ٨ في المئة على الصعيد الايطالي العام.

وهي تطالب اليوم بحكومة سياسية تقوم بتشكيل «هيئة تأسيسية» جديدة من اجل اعادة صياغة الدستور الايطالي واقرار مسألة الفيديرالية بين مقاطعات تتمتع باستقلالية سياسية وادارية.

أمام هذه الصورة البالغة التعقيد والشرذمة، والتي تشبه اكثر فاكثر لوح الزجاج المكسور والمقطع الى اجزاء صغيرة لكنها متصلة ببعضها بشكل حساس وهزيل، يحاول رئيس الجمهورية ايجاد مخرج للأزمة عبر التهديد بحلّ البرلمان. فقد خرج قبل ايام بعد جولة من الاستشارات ليعلن أمام الصحافيين ان أمام القوى السياسية خيارين: «الاصلاحات الدستورية او الانتخابات»...

الطرف الثالث

في الحقيقة انه تهديد مبطن لأن رئيس الجمهورية نفسه يسعى ايضاً لتحاشي الانتخابات في هذه المرحلة وهو يعمل منذ فترة على اعادة تشكيل محور او طرف ثالث يقف في الوسط بين المحورين القائمين ويكون عماده التيارات المسيحية التي توزعت يميناً ويساراً بعد انهيار «الحزب الأم» الديموقراطي المسيحي الذي كان رئيس الجمهورية سكالفارو من أحد وجوهه الأساسية.



سيلفيو بيرلوسكوني

انطونيو ماكانيكو



انطونيو دي بياترو

وهو على رغم الضغوطات التي تعرض لها منذ سقوط حكومة بيرلوسكوني من قبل هذا الأخير وحلفائه لكي يحلّ البرلمان، الا انه لم يرضخ ودعم استمرار حكومة ديني وتعرض لمهاترات واتهامات متنوعة تتعلق بماضيه عندما كان وزيراً للداخلية وخلال ممارسته لصلاحياته الحالية كرئيس للجمهورية. فهو يسعى لكسب مزيد من الوقت يسمح لهذه القوى الموزعة حالياً بين المحورين ان تنظم صفوفها وتعزز مواقعها لكي تتمكن من خوض الانتخابات مع القوى الوسطية المشرذمة ضمن محور ثالث يقف بين المعسكرين اليميني واليساري اللذين يعيش هو اليوم اسيرهما، خصوصاً محور بيرلوسكوني، وهي خطة تمكنه من خلق قاعدة متينة تساعده في اقرار اصلاحات دستورية بعيدة عما يسعى اليه بيرلوسكوني ويغني من «أحلام رئاسية»، وتمكنه بشكل خاص من التحكم بمسار اللعبة طيلة الفترة المتبقية من ولايته التي تزيد على ثلاث سنوات، طالما ان صلاحية حل البرلمان تعود اليه وحده حسب الدستور. وانطلاقاً من هذه الخطة فان التيارين المسيحيين داخل المحور اليميني والحزب الشعبي داخل المحور اليساري يبذلون قصارى جهدهم من اجل ابعاد كأس الانتخابات متسلحين مرة بضرورة التفرغ لرئاسة ايطاليا الدورية للاتحاد الأوروبي، مما يعني بقاء لامبرتو ديني في مكانه على رأس الحكومة، ومرة أخرى بالاصلاحات الدستورية وتعديل قانون الانتخاب عبر اصرارهم على نظام الدورتين الذي يمكنهم في النهاية من تجميع قواهم او التحالف مع محور ضد الآخر. انهم اليوم ابطال محاربة النظام الرئاسي باسم الديموقراطية والتعددية والحياة البرلمانية.

اما قوى المحورين الرئيسية فهي مدركة طبعاً لهذه الاستراتيجية التي يتبعها رئيس الجمهورية، لكن كل طرف يتعامل معها بأسلوب مختلف. بيرلوسكوني وفيني يحاولان تشفعها والتصدي لها مؤكدين انه لا مجال بعد اليوم للقوى الوسطية التي تسعى الى اتباع «سياسة اللاموقف» ويصرون على قانون الانتخاب القائم على الأكثرية البسيطة ويطالبون بتعزيزه والغاء ما تبقى من نسبة مئوية (٢٥ في المئة) على أساس التمثيل النسبي. اما حزب اليسار الديموقراطي فهو يسعى للتعامل مع الواقع والاستفادة منه قدر الامكان، متسلحاً بحاجة رئيس الجمهورية الى التعاون معه والارتكاز عليه في مواجهة بيرلوسكوني وفيني، الذي حمل قبل فترة راية مطالبة سكالفارو بالاستقالة «لأنه منحاز وكونه من مخلفات الجمهورية الأولى».

بالمقابل، يبدو ان الطرفين يتعاملان مع مسألة الاصلاحات الضرورية من منطلق تكتيكي لمعرفتهم المسبقة بأن هذا المفصل المهم والدقيق صعب التحقيق لصعوبة التوصل الى اتفاق حوله بين معظم القوى السياسية. ان أي تعديل للدستور يتطلب اكثرية الثلثين على الأقل وكل طرف يحاول ان يفرض اقتراحاته وتعديلاته. وبما ان ربط مصير الحكومة بالتعديلات الدستورية سيبقي البلاد في أزمة وزارية وسياسية، فإن معظم القوى تعمل على أساس ان الانتخابات آتية لا محالة. وقد بدأت منذ شهور تحضر نفسها وتسعى لاستعمال الأسلحة السياسية (وغير السياسية) كافة التي لديها بدءاً بالتصريحات التي تقول الشيء ونقيضه والتغني بالتجديد الذي ما زالت معالمه لغاية الآن غير واضحة. وقد كان المحور اليميني وخاصة زعيمه بيرلوسكوني السبّاق في فتح النار على دي بيترو من أجل تحطيم القاضي رمز حملة «الايادي النظيفة»، وابعاد شبحه عن الانتخابات. لقد أصبح واضحاً منذ شهور ان انطونيو دي بيترو يستعد لتأسيس تيار سياسي والعمل على خوض الحياة السياسية مستفيداً من الشعبية الكبيرة التي يحظى بها في صفوف الايطاليين. لقد تحول المحقق الى اسطورة في ذهن الناس بعد ان فتح ثغرة كبيرة في جدار الجمود والتكلس والاهتراء الذي أصاب النظام السياسي طيلة عشرات السنين مما أدى الى انهياره.

حملة دي بيترو

لقد أمسك دي بيترو بخيط الفساد الذي يربط معظم السياسيين الى ان وصل الى قمة الهرم، وأخذت الطبقة السياسية تنهار أمام تحقيقاته المفصلية وتصميمه العنيد. وفي غضون سنة ونصف سنة انتهى معظم السياسيين، خصوصاً الديموقراطيين المسيحيين والاشتراكيين، في قفص الاتهام او انزووا في بيوتهم. وجاءت انتخابات آذار (مارس) ١٩٩٤ لتحمل الى البرلمان والحكومة وجوهاً جديدة معظمها يحمل هذه الصفة لمجرد كونه يتعاطى السياسة للمرة الأولى، وليس بالتالي بسبب ذلك نفرض ان يكون نزيهاً ونظيف الكف. فقد تابع دي بيترو ورفاقه قضاة ميلانو تحقيقاتهم التي طالت «سياسيين جدداً»، على رأسهم سيلفيو بيرلوسكوني الذي كان قد اصبح خلال هذه الفترة رئيساً للحكومة للمرة الأولى. التحقيقات تفيد ان شركات «ملك التلفزيونات الخاصة» كانت تدفع رشاوى لرجال الضابطة المالية من أجل التهرب من دفع الضرائب، وقد تم لاحقاً محاكمة احد ضباط الجمارك المتورطين وحكم عليه بالسجن خمس سنوات. ولكن بيرلوسكوني ينفي اي تورط لمجموعته المالية ويؤكد انه في حال حصل ذلك فقد يكون تم دون علمه. وفي صيف ١٩٩٤ اصدر دي بيترو مذكرة توقيف احتياطي بحق شقيقه باولو واعترف هذا الأخير بدفع رشاوى، كما اعترف بذلك ايضاً المسؤول المنتدب لشركة الاعلانات التابعة للمجموعة. واستمرت التحقيقات والتدقيق في دفاتر وحسابات مجموعة «فيننفست» الى ان اصدر قضاة ميلانو مذكرة استدعاء سيلفيو بيرلوسكوني للتحقيق وهو على رأس الحكومة (٢٢ تشرين الثاني ١٩٩٤). يومها ثارت ثائرته وهدد وتوعد، ولم يتقدم للتحقيق إلا بعد مضي حوالى ثلاثة أسابيع لكي يسلم انه تم دفع رشاوى دون ان يكون هو على علم بذلك، وان شركاته أجبرت على ذلك نتيجة للضغوط التي مورست عليها من قبل رجال الضابطة المالية.

لكن المفاجأة حصلت بعد ذلك بشهرين فقط إذ اعلن القاضي دي بيترو استقالته من سلك القضاء. ويومها اعتقد العديد من المراقبين انها جاءت بدافع طموح دي بيترو الى السياسة واستغلال شعبيته الآخذة في الاتساع. وبدأت التساؤلات تطرح حول توجهات القاضي السياسية بعد ان كان رفض عرضاً يوم كان في السلك من بيرلوسكوني نفسه ليشارك في حكومته كوزير للداخلية. وبدأ كل طرف يتغنى ويشيد بدوره وتفانيه في خدمة الدولة والمؤسسات ويسعى الى اجتذابه الى صفوفه. وفي خضم هذا التجاذب فتحت محكمة بريشيا (شمال ايطاليا) بشكل مفاجئ ملف التحقيق للقاضي المستقيل بتهمة استلاف مبلغ من المال من أحد الاصدقاء المتورطين في فضائح رشوة والسعي لتعيين صديق آخر على رأس جهاز رجال الاطفاء في ميلانو، كل ذلك بناء على اعترافات احد الأشخاص الذين لا تربطهم أي علاقة مع دي بيترو.

امتثل القاضي الذائع الصيت امام التحقيق في بريشيا اكثر من مرة واستمر الاستماع الى شهادته آخر مرة في تموز الماضي حوالى عشرين ساعة، ولم يصدر عن التحقيق أي تفاصيل هامة. وبدأت تتسرب أخبار عن ضغوطات وعمليات ابتزاز تمارس على دي بيترو وتنسب اليه مواقف وتصاريح متناقضة، فيما بدا هو حائراً وأفكاره مشوشة، ينفي ولا ينفي طموحاته السياسية وعاجزاً عن وضع حد للغط والجدل الذي يدور حول شخصه ونواياه على صفحات الجرائد. وذات يوم تناقلت وسائل الاعلام قرار دي بيترو النزول رسمياً الى الساحة السياسية ونقلت عنه انه حدد يوم ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي موعداً لاعلان قيام «الحركة الديموقراطية لحقوق المواطنين». لكن شيئاً من هذا لم يحصل لا في حينه ولا لاحقاً. بعض الألسنة الخبيثة اكدت يومها ان دي بيترو تعرض لضغوط وابتزاز حملاه على العدول عن فكرته، وأشارت بأصابع الاتهام الى زعيم المحور اليميني ومن حوله. بعد ذلك بفترة حمل دي بيترو على بيرلوسكوني عبر مداخلات نشرت في احدى الصحف واتهمه باستغلال ثقة الناخبين من أجل مصالحه الشخصية، واعتبر ان وجوده كرجل اعمال في الساحة السياسية يشكل خطراً على الديموقراطية. وكشف يومها انه اقترع لتيار «ايطاليا الى الأمام» في الانتخابات التي حملت بيرلوسكوني الى الحكومة.

خلال هذه الفترة قررت محكمة ميلانو احالة بيرلوسكوني الى المحاكمة بناء على الاتهامات الموجهة اليه سابقاً وتم تحديد الموعد في ١٧ كانون الثاني (يناير) الماضي. ومع اقتراب موعد مثول رئيس الحكومة السابق أمام التحقيق تصاعدت حدة الهجوم على دي بيترو وبدأت الصحف بنشر بعض وقائع التحقيق الطويل الذي خضع له في تموز (يوليو) الماضي، ونسبت اليه مخططاً سياسياً يهدف الى قيام حملة ثانية «للايادي النظيفة» عبر فرض تعيينه على رأس «جهاز الأمن والاستطلاع» الذي استحدثته الدولة مؤخراً، والسعي الى خلق طاقم سياسي جديد يقوم بتحديث وتطهير الدولة ومؤسساتها. وقد أثار هذا المخطط ضجة في الأوساط السياسية وردات فعل سلبية، فيما اعتبر رئيس الحكومة السابق الكلام المنسوب الى دي بيترو بمثابة «محاولة انقلابية كشفت عن النوايا الحقيقية للقاضي – الشرطي الذي لم يتوان عن استعمال أسوأ أنواع الضغوط النفسية من أجل انتزاع الاعترافات التي يريد من المتهمين». وواضح ان هذا الكلام يعكس مدى الحقد الذي يكنه بيرلوسكوني لخصم كان من الممكن ان يكون حليفاً تمييناً نتيجة لأفكاره وميوله السياسية. إذ لم يكن خافياً على أحد ان دي بيترو السياسي يتعاطف مع اليمين وله علاقات متينة حتى مع شخصيات من «التحالف الوطني» (الفاشيين التائبين).

التنصت على دي بيترو

لكن الذي اثار اكثر فاكثر ذهول الرأي العام قبل أيام فضيحة التنصت على هاتف دي بيترو وبعض المكالمات الشخصية والعائلية التي نشرتها الصحف، والتي لا علاقة مباشرة لها بالتهم التي تم التحقيق مع القاضي على أساسها. من أعطى الأوامر بالتنصت على دي بيترو، ولماذا؟ ومن سرّب مضمون المكالمات الى الصحف، ولماذا في هذا الظرف بالذات؟ كلها تساؤلات تتناقلها وتتداولها ألسنة الناس ووسائل الاعلام التي تتابع نشر وقائع وشهادات ومقابلات تثبت ان رمز «حملة النظافة» كان يخضع للرقابة ويتم التجسس عليه منذ فترة طويلة. أبرزها كان أحد عناصر جهاز الاستخبارات الذي أفاد أمام المحقق عن تعليمات أعطيت له برصد ومراقبة تحركات ومكالمات دي بيترو. القاضي الذي حقق مع دي بيترو من محكمة بريشيا يفيد انه طلب الاطلاع على بعض الاتصالات الهاتفية لزميله السابق لكنه يؤكد ان مضمونها بقي قيد الملفات الخاصة ونفى ان يكون قد قام بتسريبها الى الصحف وأن القانون يسمح له بالاطلاع على مضمونها.

الأجهزة تتحرك وتراقب... ولكن بايعاز مَنْ؟ خلال التحقيق الذي بدأته محكمة بريشيا لمعرفة مصدر التسريبات ومن الذي أعطى أوامره بالتنصت على مخابرات دي بيترو أفاد الرئيس السابق لجهاز مفتشي وزارة العدل الذي استقال من وظيفته قبل اشهر والذي أشرف على اكثر من جولة تحقيق مع قضاة ميلانو ومن ضمنهم دي بيترو بقرار من وزير العدل ابان حكومة بيرلوسكوني لمعرفة إذا كانوا قد ارتكبوا مخالفات – ان وزير الدفاع السابق في حكومة بيرلوسكوني ومحاميه الشخصي قد طلب منه «العمل على تحطيم دي بيترو واستعمال الوسائل كافة من أجل ذلك». القاضي إذن موضوع تحت المراقبة منذ قيام حكومة بيرلوسكوني؟

في خضم هذا اللغط والضياع الذي تعيشه المؤسسات وسرابية عملية التجديد في الحياة السياسية يلتزم دي بيترو الصمت ويمضي معظم وقته في شبه انقطاع عن الخارج ولا يستعمل الهاتف. وعد انه سيتكلم في الوقت المناسب واكد انه مراقب منذ فترة طويلة وانه تعرض لضغوط قوية دفعته للاستقالة من سلك القضاء، واضاف انه يريد ان ينهي أولاً ملفه القضائي واثبات براءته قبل ان يفكر في العمل السياسي.

لا شك ان هذه التطورات اثبتت ايضاً الضياع الذي يعيش فيه دي بيترو وعدم امتلاكه رؤية سياسية واضحة ومحددة، وتردده في حسم أمره وتعاطيه الساذج الى حد ما مع الحياة السياسية. فقد اكد اكثر من مرة انه لن ينشئ حزباً سياسياً ولا يريد الانحياز مع طرف ضد آخر، لكنه في الوقت نفسه يتصرف كمحترفي السياسة. بعض المراقبين من الصحافيين والمعلقين الذين راقبوا حركته عن كثب طيلة هذه السنوات يؤكدون انه كان على دي بيترو ان يكون واضحاً وصريحاً منذ البداية وان لا يتردد إذا كان لديه النيّة في خوض العمل السياسي، لأن تردده هذا بنظرهم جعله «لقمة سائغة» لأخصامه الكثيرين الذين يشيدون به في العلن ويطعنونه في السر. وبعضهم الآخر يعتبر انه كان من الأفضل له ان يبقى في السلك القضائي ولا يتخبط في أوحال السياسة. لكن الجميع يعترف ان دي بيترو اصبح بدوخان من جراء اتساع شعبيته التي اصبح في الوقت نفسه أسيراً لها. فقد اظهر آخر استطلاع للرأي ان اكثر من ٨٠ في المئة من الايطاليين يريدونه ان «ينزل الى الساحة» وأن اكثر من ٣٠ في المئة مستعد ان يصوت له ولحزبه. وهي نسبة مرتفعة تفوق ٩ ملايين صوت وتعادل بحجمها قوة بيرلوسكوني الحالية. كما افاد الاستطلاع ان نسبة ٣٠ في المئة من الآراء تريده على رأس الحكومة، اي اقل بقليل من النسبة التي يحظى بها بيرلوسكوني واكثر بكثير من التأييد الذي يحظى به رومانو برودي مرشح تحالف اليسار والوسط.

هذا الاستطلاع يظهر اذن بشكل واضح انه سيكون المنافس الأساسي لزعيم المحور اليميني في حال قرر الانخراط في العمل السياسي. والمعركة تدور بالتالي على عدة جبهات، وقد انقسمت القوى السياسية بين مدافع عن دي بيترو مثل حزب اليسار الديموقراطي الذي اعتبره وقع «ضحية الأجهزة وتحركاتها المشبوهة»، وبين ساخر مثل جوليانو فرارا الوزير السابق في حكومة بيرلوسكوني واحد المقربين جداً منه، الذي «نصح» دي بيترو بالعودة الى قريته وشراء جرار زراعي وحراثة الأرض. لكن شبح دي بيترو يلاحق العديد من السياسيين الذين يعتبرون ان القضاة ذهبوا أبعد بكثير من الدور المنوط بهم ومما هو متاح لهم، وانهم سخروا الوظيفة لمآرب سياسية وشخصية، وليس لهم ان يدعوا القيام بثورة من اجل تغيير وتجديد الحياة السياسية، فهذه مهمة المؤسسات الدستورية والبرلمان والقوى السياسية.

بالمقابل يعترف القضاة بانه كان لبعض خطواتهم ضجيج اعلامي وظهور بارز، وانهم أكثروا من التصريحات في بعض الحالات. ولكنهم يعزون ذلك الى حاجتهم للدفاع عن عملهم الذي تعرض لهجومات وانتقادات عنيفة ومغرضة. ويعتبر قضاة ميلانو ان مهمتهم لم تنته بعد وأن التحقيقات ستستمر «دون الانتباه الى شكل أو لون او انتماء المتهم». ويضيف هؤلاء وعلى رأسهم رئيس المحققين فرنشيسكو سافاريو بوريلي، الذي اراد الحضور شخصياً في أول جلسة افتتاح محاكمة بيرلوسكوني، ان على السياسيين ان يختاروا أي اسلوب وصيغة حكم يريدون، لكن ليس بامكانهم ان يتدخلوا في شؤون القضاء او يفرضوا اجراءات من شأنها ان تقف او تشل التحقيقات حول الفضائح والمخالفات التي يرتكبونها.

«لعبة» بيرلوسكوني

من جهته اكد بيرلوسكوني خلال برنامج تلفزيوني يحظى باصغاء واسع قبل أيام رداً على سؤال مقدم البرنامج انه لا يمكن ان يتكلم عن نقطة ايجابية واحدة للعمل الذي قام به دي بيترو. ويقول اندرو مونتانيللي، عميد الصحافيين الايطاليين الذي شارف السابعة والثمانين من العمر والمعروف بآرائه السياسية المحافظة وعدائه للشيوعية، ان بيرلوسكوني «بارع في لعب دور الضحية والتمنين بخيراته على الشأن العام». لكن مونتانيللي يحذر من ان اللعبة يمكن ان تنقلب على اللاعب. وكان الصحافي الايطالي يملك صحيفة يومية تدعى «إل جورنالي»، تصدر من ميلانو، وقبل عدة سنوات طلب العون من بيرلوسكوني لانقاذ العجز المالي الذي وقعت فيه جريدته، لكنه وجد نفسه مضطراً للانسحاب وترك الصحيفة لملك التلفزيونات الخاصة.

ان المواجهة بين السياسيين والقضاء تعكس نفسها على الشأن العام وتقوم بشل عمل المؤسسات، وما اطلق عليه اسم «الثورة البيضاء» او «ثورة القضاة» وهلل له الايطاليون كعلاج لأمراضهم الكثيرة لم تظهر نتائجه بعد، لا بل على العكس هناك من بدأ يعبر عن مرارته ويتكلم عن طبقة سياسية حالية أسوأ من التي غرقت في فضائح الرشوة والفساد، عن طبقة متسلقة همّها الوحيد الوصول. وهناك من يقول ان هذا يعكس واقع حال الايطاليين الذين بدل ان يختزلوا الحياة السياسية ويجعلوا ممارسة الحكم أقل تعقيداً أفرزوا بعد «الثورة البيضاء» حوالى ثلاثين حزباً وتياراً وحركة البعض منها يمثل قلة لا تتعدى عدد أصابع اليد. والبعض الآخر يعتبر ان هذه هي الديموقراطية وان عملية التغيير لا يمكن ان تتم بين ليلة وضحاها وان خلق طبقة سياسية جديدة وقادرة يتطلب جهداً وخبرة طويلة وكفاءة، وان أي عملية تغيير لا يمكن ان تفرض من فوق كما يؤكد المفكر المعروف نوربرتو بوبيو، الذي يضيف انه ليس من السهل لاختزال الحياة السياسية الايطالية بمحورين (محافظ ويساري) على الطريقة الانكليزية بعد ان تنازعتها حوالى قرن ايديولوجيات وتيارات متعددة، في مقدمها الشيوعية والاشتراكية. ويؤكد الفيلسوف ان الخارطة السياسية تعكس التركيبة المعقدة والمتشعبة للمجتمع الايطالي الذي شهد اكبر واغنى حركة نضال اجتماعي ديموقراطي منذ بداية هذا القرن. وفي عودة الى «السياسة – السياسة» ساد الظن لوهلة ان ايطاليا يمكن ان تبقى أسابيع أخرى من دون حكومة ويستمر ديني في «تصريف الأعمال» تحضيراً للانتخابات ورئاسة الاتحاد الأوروبي والتصدي للسياسة الخارجية والأوروبية المعقدة خصوصاً موضوع الوحدة النقدية، والبوسنة والشرق الأوسط.

امر واحد يبقى من خريطة التناقضات والانسدادات المذكورة كلها، هو ان ماكانيكو – «الموظف» يعبّر عن المأزق اكثر مما عن الحل.

سعد كيوان

سمعاً وبصراً

نبحث عن سلطة أبوية تعاقب، فهل يكون الاعلان المتفشي هذه السلطة؟

لم يعد من الجديد القول إن الاعلان أحد ركائز وسائل الاعلام، وارتباطه بقطاعاتها الأحدث، كشبكات التلفزيون العالمية وأخيراً الانترنت، جعل منه المؤشر الفعلي على نجاح أو فشل هذه الوسائل، وحتى السيد المطلق أحياناً الذي يتحكم في اختيار البرامج وانتاجها.

بيد أن الاعلان لم يعد يبغي فقط مواكبة «الحداثة». انه يريد اليوم دخول مختلف القطاعات، حتى تلك التي سبقت بعدة قرون بدايات الصحافة، شرط أن تكون لهذه القطاعات أصداء واسعة تضمن له جمهوراً يتقبل ما يروّج له الاعلان من سلع استهلاك.

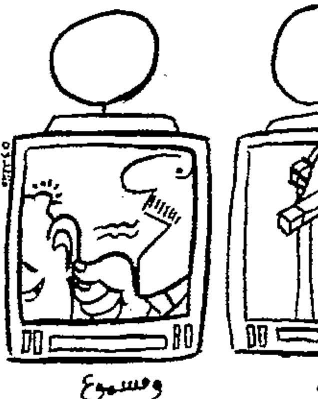
النقاش يدور اليوم في دول أوروبية عدة حول كيفية ادخال الاعلان على الكتاب، لوضع حد للنزيف الذي تعاني منه دور النشر منذ فترة تعود إلى بداية السبعينات. وبالطبع فالكتاب المدرسي هو محور اهتمام شركات الاعلان، إلا أن مكانة أي كتاب في مخيلة جمهور المثقفين الأوروبيين ما زالت لا تسمح بأن يصبح هذا الأخير الناطق باسم معلبات أو مساحيق غسيل. وهناك خوف من أن يتحكم الاعلان بعد زمن ما من دخوله هذا الحقل، بالمضمون التحريري أو بالنص الأدبي للكتاب، وأن يزيد رفض دور النشر لأية مسودة تتطرق لمواضيع غير «شعبية» أو مصاغة في أسلوب لا يلجأ للسهولة.

المثال الالماني الذي عمم الصفحات الاعلانية ضمن الكتب منذ ١٩٦٤ عبر دار نشر كتب الجيب «روولهت»، لا يبدو يعاني من أزمة ضمير.

صفحتان للاعلان وسط الكتاب أو في آخر صفحاته لا تتعارضان بشكل واضح مع النتاج الثقافي غدتا مقبولتين من الجمهور الالماني بما فيه من مثقفين، إذا مكّن ذلك من تخفيف أعباء نفقات الورق والطباعة. غير أن تعميم هذا النوع من العلاقة لا بد من أن يفتح المجال أمام العديد من التجاوزات، كاعلانات شبيهة بـ TV Shopping أو أخرى تروّج لبضائع مضرة للصحة أو ممنوعة.

المعلوم أن الاعلان لم ينتظر هذا السجال المفتوح ليتغلغل عبر الكتاب. فقد أصبح شائعاً في الكتب الشعبية والروايات التي تحلق في جدول المبيعات قراءة اسماء سلع يستعملها أبطال هذه الرواية. ولم يعد أحد من جمهور القراء يشمئز من خفاء هذا النوع من الاعلان، خاصة وأن بعض السلع أصبح مرتبطاً في مخيلة القارئ بالروايات البوليسية.

ربما كان ادخال الاعلان بشكل واضح أفضل من أن تصبح المكتبات كحانوت علي بابا، قابلة لبيع مختلف السلع، او يغدو بيع الكتب حسب الوزن (!) كما يجري اليوم في العديد من المكتبات مع الكتب القديمة أو التي لم تلاق رواجاً... غير ان تمنع المثقفين ودور النشر عن القيام بهذه الخطوة، أي ادخال الترويج للاستهلاك عبر صفحات نتاجهم، يفترض ان الوكالات الاعلانية تتهافت على دخول معترك الكتاب.



هذا الافتراض لا صحة له. فأية شركة اعلان لن تنفق دولاراً واحداً على كتاب لا يؤمن لها مردوداً فورياً وذا أهمية. وأمام أزمة المبيعات الحادة التي يجتازها الكتاب حالياً يبدو أكثر وأكثر ان اهتمام شركات الاعلان سيصبح على الكتاب المدرسي أو على أي نتاج موجه للتلامذة مهما صغر سنهم.

فقوة الكتاب المدرسي لا تكمن فقط في كونه يفرض على التلامذة، بل أيضاً في أنه لا يعرف حدوداً. وهناك العديد من كتب الدراسة تسوق في أكثر من ثلاثين بلداً ولو اختلفت حضارات وأوضاع هذه الدول على جميع الأصعدة. وهنا تصبح الاعلانات الجامع المشترك لدول تشهد كل سنة زيادة في فروقاتها. فالفروقات بين البلدان الغنية والفقيرة تضاعفت في غضون ثلاثين سنة.

وحسب المجلات التي تحصي اغنياء العالم، يتبين اليوم ان المئة أكثر ثراء في العالم يملكون أكثر مما يملكه بليون ونصف بليون انسان في الكون. وهنا يضحي الاعلان في الكتب المدرسية تكملة للبرامج التلفزيونية التي تسوق العنف. وأمام عجز الصغار في الدول الفقيرة عن استهلاك السلع المطروحة أمام أعينهم، يغدو العنف الوسيلة الوحيدة للتقرب من أترابهم في العواصم الغنية والحصول على ما يستهلكونه، ولكن عبر السرقة والابتزاز.

هذه صور أطفال ومراهقين من آسيا وأميركا الجنوبية وغيرها من مناطق العالم.

أخلاقيات العالم اليوم التي ستطرح في المناهج التعليمية لا تشجب الظلم وخاصة الاجتماعي منه، بل الفشل. فهكذا يكون الاعلان عبر المناهج الدراسية عاملاً يولّد لدى مراهقي العالم الثالث كره الذات واحتقار الأهل الذين «فشلوا» في جني الثروات وتأمين شراء ما يدعو إليه الاعلان من عجائب وغرائب.

بيد أن اثر الاعلان في الكتب المدرسية ليس فقط مهيناً ومذلاً لأطفال الدول النامية. انه أيضاً يربي أجيالاً في الدول الغنية مهيأة منذ نعومة أظفارها على الاستهلاك دون أي حس نقدي لها تقوم به.

المثال الأميركي في التعامل مع الاعلان عبر المدرسة قد يكون الأفظع في الدول الغربية. فهو لا يقتصر على الكتاب المدرسي، بل يدخل أيضاً في سائر المواد التربوية السمعية - البصرية. وتعلم القراءة والكتابة، وحتى القواعد، أضحى يمر في الولايات المتحدة عبر الاعلانات «أحب أن آكل مكدونالد»، «حساء كامبل ادسم من غيره بأي مقدار؟»... هذا لتعلم الحساب... واليوم يقوم مسؤولو الاعلانات بدراسة الصرف والوسائل للتوجه إلى الطفل الرضيع عبر لا وعيه لكي يكون عندما يكبر مهيئاً للاستهلاك، وذلك عبر غرس صور في مخيلته.

وهناك سلع أصبحت تمول البرامج المدرسية، والتلميذ الذي لا يستمع إليها يعاقب بالطرد أحياناً. اننا في عالم يبحث عن سلطة وعن أب يعاقب، فهل تكون المادة الاعلانية هي العقاب؟





مارك صايغ

حذار ان يتكرّس التفاوت الاجتماعي بحيث يتجاوز «الاجتماعي»!

Pierre Karli.
Le Cerveau et la Liberte.
(الدماغ والحرية).
Editions Odile Jacob, Paris.
1995.
362 Pages.

العلاقة بين الدماغ واليد ثابتة منذ قديم الأزمنة.
فقد كانت موضع إجماع لدى الفلاسفة اليونان او الذين كتبوا باليونانية، وان اختلفوا على الاسبقية: اهي للدماغ ام لليد؟

ومشهورة هي، من هذا المنظور، المساجلة التي دارت بين ارسطو وأناكساغوراس.

فقد أثر عن هذا الفيلسوف الأخير الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد - والذي كان صديقاً لبريكليس ومعلماً - انه قال: ان للانسان عقلاً لأن له يداً.

وبعده بقرن جاء ارسطو ليقلب المعادلة: فعنده ان للانسان يداً لأن له عقلاً.

وقد انتصر الفلاسفة في حينه، وعلى امتداد العصور القديمة والوسطى، لرأي ارسطو المثالي: فلأن الانسان كائن عاقل فقد تحول الى كائن عامل. فالعقل في الانسان اول، واليد ثانية. ولم يختلف على ذلك التاليهويون ولا الطبيعيون من الفلاسفة: فسواء أكان العقل البشري شذرة من العقل الإلهي ام ملَكة طبيعية، فانه لولا عقله لما استطاع ان يستخدم يده، ولا أن يتدبّر بالتالي مسكنه ومطعمه وملبسه على نحو غير متاح لشريكه في الجنس - لا في النوع - الذي هو الحيوان غير العاقل.

وفي القرن التاسع عشر شكك الماديون في مسلمة ارسطو، وتحدث انغلز بلسانهم عن «دور العمل في تحويل القرد الى انسان».

ولكن كان لا بد من انتظار ثورة العلم الانتروبولوجي في النصف الثاني من القرن العشرين لتستعيد دعوى اناكساغوراس كامل مصداقيتها.

فكشوف علماء الانتربولوجيا والتاريخ الطبيعي والتشريح الاثري قد قطعت دابر كل شك: فالانسان البدائي قد رأى النور في سهوب افريقيا التي كانت في حينه، اي قبل ثلاثة ملايين سنة، غابات. ولم تكن له يدان ورجلان بقدر ما كانت له اطراف اربعة. وكان يدب على اربع ولا ينتصب على قائميه الخلفيتين الا لماماً. ولقد كان له بكل تأكيد دماغ، ولكنه كان مضمراً ولا يزيد في الحجم عن دماغ غيره من الحيوانات الثديية العليا. وكان يلتقط طعامه مما حوله من نوابت الارض. وفي دور جيولوجي لاحق، ومع الجفاف الذي بدأ يضرب غابات افريقيا، اخذ النبات يتنادر. وبدلاً من التقاط طعامه مما حوله في ارض صار الانسان يتطاول ليقطفه من الاشجار. وعلى هذا النحو انتصبت قامته وانفصلت يداه عن رجليه. ومع تنادر الاشجار صار الانسان مضطراً الى قطع المسافات لتدبير قوته. وعلى هذا النحو ايضاً تحولت قائمتاه الخلفيتان الى رجلين بكل ما في الكلمة من معنى. ثم اصابت يداه تطوراً آخر عندما صار يستعمل الحجارة لكسر العظام وأكل نخاعها. فالانسان لم تكن له قدرة على مصارعة الوحوش الكاسرة والطيور الجارحة. وكان ينتظر، عند موارد المياه في الغالب، ان تنتهي هذه من افتراس فريستها ليفوز هو بالبقية الباقية منها، اي بالعظام التي تعلم كيف يكسرها ويستخلص ما في جوفها. وعلى هذا النحو تجد تفسيرها «مقابر العظام» ما قبل التاريخية التي عثر المنقبون على العديد منها عند مساقط المياه الجافة في سهوب افريقيا. فتلك الآلاف من شظايا العظام المتحجرة والمنشورة على شكل شبه دائري لا تدل، كما توهم العلماء في اول الأمر، على ان الانسان الاول كان كائناً شريراً وعدوانياً وشديد الشراهة، بقدر ما تدل على ضعفه، كما على بداية استعماله، بحكم ضعفه هذا، لعقله ويده.

ومع اكتشاف النار، قبل نحو مليون ونصف من السنين، عرف دماغ الانسان تطوره الكبير الثاني. فالنار قد وفرت له اطاراً نوعياً جديداً للحياة. فقد اتاحت له اولاً ان يطهو طعامه، مما أنمى لديه حاسة الذوق، ومما ارهف ايضاً دماغه الذي اصاب نمواً تشريحياً بفضل شروط التغذية الحديث. ثم ان النار اتاحت له في ارجح الظن ان يبدأ بتكوين عائلته الأولى. فالنار باتت تدفع عنه شر الحيوانات الأخرى، ومن ثم صار في مستطاعه ان يمارس الاجتماع البشري بقدر من الامان وان يوفر الحماية والرعاية النسبية لصغاره. وإنما إلى تلك المرحلة «النارية» يعود في اغلب التقدير التطور البيولوجي الذي بات منذ ذلك الحين علامة فارقة للجنس البشري. فالانسان، كما هو معروف، هو الكائن الحي الوحيد الذي يحتاج في طفولته الأولى الى رعاية كاملة وطويلة الأمد نسبياً. فاكثر المواليد الحيوانية الأخرى تستقل بنفسها من لحظة ولادتها. اما المولود البشري فتبقى تبعيته لأبويه تامة على امتداد شهور وسنوات. ولعل واقعة التبعية الطفيلية هذه تجد تفسيرها في التاريخ السلالي لنمو الدماغ البشري. فمنذ ان اصاب هذا الدماغ تطوره، بفضل انتصاب قامة الانسان أولاً، ثم بفضل الارهاف الذي طرأ على مادة تغذيته مع اكتشاف النار وتقنية الطهو، تضخمت جمجمة الحيوان البشري وتطاولت جبهياً لتتسع لدماغه النامي. ولكن بما ان الجمجمة الكبيرة تجعل الولادة عسيرة، بل مستحيلة عملياً، فان الدماغ البشري يعرف نموه الأكبر بعد الولادة لا قبلها. ففي الشهرين الاولين يتضاعف حجم دماغ الطفل ثلاث مرات. وهذا الضمور الأولي لدماغ الطفل هو ما يحكم عليه بتبعية مطلقة لأبويه بانتظار تطوره واقتداره على أداء وظائفه الحيوية الاساسية. ولكن هذه التبعية الطفلية هي التي تجعل ايضاً من وجود العائلة البشرية ضرورة بيولوجية. وتطور حس العائلة هذا لدى الانسان هو ما اعطى دماغه بعداً جديداً، او هو بالاحرى ما حوله الى عقل. فعدا الحجم وغنى التلافيف ونمو اللحاء، فان مخ الحيوان قابل للرد الى مجمع خلاياه العصبية. ولكن مخ الانسان بالمقابل هو اكثر من مجموع خلاياه العصبية. فمع حس العائلة بات له بعد وجداني. وكان بات له من قبل، مع اكتشاف النار وضرورة ابقائها مشتعلة، ولا سيما ليلاً، بُعد ذاكري وزماني.

وكان التطور التالي الكبير هو اختراع اللغة. فمنذئذ لم يعد الانسان أسير العالم الطبيعي، بل اتت بينه وبين الاشياء مسافة، وصار قادراً على استحضارها في ذهنه بوساطة اللغة. وبمجرد تسميتها باسمائها، وبالاعتماد المباشر على قوة الدماغ. وقد اتاحت له اللغة ايضاً ان يضاعف عالمه الطبيعي بعالم اجتماعي، وان يقيم عن طريق اللسان والأذن علاقات تضامنه الأولى مع «الآخر» بما هو ذلك.

ولئن يكن اكتشاف الزراعة قد حرره من اسر الحتمية الطبيعية في تحصيل قوته، فان اختراع الكتابة ثم الابجدية ما بين الالف الثالث والالف الأول قبل الميلاد قد انهى قدرته على التجريد واقام بين العين والدماغ علاقة موازية لتلك التي كانت قامت بين اليد والدماغ. وأضاف الى عالمه الطبيعي وعالمه الاجتماعي امكانية عالم ثالث هو العالم الثقافي.

وعلى هذا النحو باتت تتعايش في الانسان ثلاثة «اقانيم» متراكبة متفاعلة:

- الفرد البيولوجي المرتبط بنوع محدد هو النوع البشري الذي هو بحد ذاته ثمرة تطور وتاريخ بيولوجي.

- الفاعل الاجتماعي المندرج في نسيج اجتماعي - ثقافي متضاف الى التاريخ البيولوجي ومجهول من قبل الانواع الحيوانية الأخرى.

- الشخص الصميمي، الطالب للمعنى وللحرية الداخلية، الذي يتعقل ذاته ويقيّم نفسه بنفسه، متجاوزاً الحتميات الطبيعية والضرورات الاجتماعية.

ومحل التقاء هذه الاقانيم الثلاثة هو الدماغ الذي يقوم بينها بدور الوسيط. وهذا الدور لا يقتضي من الدماغ ان يكون مجرد آلة للتسجيل تقتصر كل وظيفتها على تلقي الانطباعات والربط فيما بينها، بل يجعل منه بالأحرى محركاً يستخدم انعكاسات الحواس الخمس كوقود، لكنه يعيد شغلها وتنظيمها ويحولها الى قوة تدخل تتيح للانسان ان يتفرد ويتميز بشخصية على حدة ولكن بدون ان يفك ارتباطه بنوعه البيولوجي ونسيجه الاجتماعي. فالدماغ اذن طاقة حرية، ولكن هذه الطاقة لا تعمل الا بالتفاعل على الحتميات الطبيعية والضرورات الاجتماعية. ولئن يكن الدماغ قد تطور بفضل اليد، فانه هو الذي اتاح لهذه اليد في طور لاحق ان تجد امتدادها في الآلة وان تحكم سيطرتها على العالم الخارجي، بما اتاح بدوره امكانية لظهور العالم الداخلي الذي هو العالم الأكثر تمييزاً للانسان من حيث هو انسان.

وبهذا المعنى نستطيع ان نتحدث عن تاريخ طبيعي للدماغ، وبالتالي للحرية، فهذه الأخيرة ليست معطى طبيعياً، بل هي نتيجة للحوار، بواسطة الدماغ، مع المحيط الطبيعي والاجتماعي للانسان. ومجالها هو الداخلية التي امكن للانسان وحده، دون سائر الانواع الحيوانية، ان يطورها بفضل انعتاقه النسبي من اكراهات العالم الخارجي، وتحوله من محض كائن طبيعي مقيّد بالمكان وخاضع للضرورة والتكرار، الى فاعل ذاتي موسوم بالزمانية وبالقدرة النسبية على الاختيار والاختراع والتجديد.

ولكن اذا كان الدماغ ثمرة تطور وطاقة حرية، فان توسيع هامش حرية الانسان لإزاء حتميات الطبيعة وضرورات المجتمع هو وحده الذي يتيح توسيع هامش تطور الدماغ البشري مستقبلاً. وصحيح ان هذا التطور الذي استغرق ملايين السنين غير قابل للقياس بمثاتها. ولكن شرط الحرية لم يعد معياراً لكرامة الانسان فحسب، بل ايضاً واساساً شرط اشتغال الدماغ البشري ونحو قدرته على التوسط والتدخل والحوار المبدع مع المحيط الخارجي.

وما يميز الانسان، منذ ان فارق شرطه الحيواني الطبيعي، هو انه لم يعد مجرد طالب للبقاء كسائر الكائنات الحية، بل أمسى في المقام الأول طالباً للمعنى وخالقاً للدلالات. وكما ان الانواع الحيوانية تموت وتنقرض اذا لم يتوفر لها عالم بيولوجي ملائم، كذلك فان الانسان بدون عالم ثقافي يختنق ويموت. والثقافة، التي هي انتاج محض للدماغ البشري، شرطها الحرية. فالمعنى يفقد معناه اذا ما تم انتاجه بالاكراه وفرض الاقتناع به بالقوة. وانها لمن علائم العصر ان تكون التوتاليتارية السوفياتية، الحاملة لرؤية احادية وقسرية للعالم، قد وجدت نهايتها لا بحرب خارجية ولا بثورة داخلية كما هي القاعدة في سقوط الدكتاتوريات، بل بفضل تطور داخلي على صعيد العقليات ادى الى الاجماع على رفضها والانعتاق من نيرها بوصفها متناقضة مع متطلبات الدماغ البشري في الحرية.

وليست التوتاليتارية السوفياتية هي وحدها التي سقطت، بل ان البشرية قالت ايضاً «وداعاً لفلسفة التاريخ»، على حد تعبير ريمون بولان في كتابه «خلق الثقافات». فطلب المعنى اضحى من الآن فصاعداً مطلباً للحرية الداخلية، يغنيها ويتغذى بها. وقد يكون ذلك هو السر في ما سمي بـ «موت الايديولوجيات». فالايديولوجيا، سواء كانت ماركسية ام بنيوية ام حتى تحليلية نفسية، وكم بالاحرى اذا كانت لاهوتية او اصولية، لا تعدو ان تكون نظاماً مغلقاً وخانقاً يجعل من الفرد حلقة في شبكة ويستتبعه لقوى جماعية ومبهمة تفعل باسمه وبالنيابة عنه في الوقت عينه الذي تمده بالوهم بانه فاعل في المجتمع او في التاريخ.

وليس من قبيل الصدفة ان يكون العالم الداخلي، الذي هو الحلقة الاحدث في حلقات التطور التاريخي للدماغ البشري، قد توافق في الظهور مع الديموقراطية كنظام سياسي. ففي الديموقراطية فحسب تتاح للفرد فرصة حقيقية كيما يفكر بنفسه وبالاصالة عن نفسه، وكيما يعطي وجوده معناه ويأخذ مصيره على عاتقه الشخصي. وفي الديموقراطية فحسب يتطور لدى الفرد الحس النقدي والقدرة الشخصية على المحاكمة، والاقتراب من اعلى درجات السؤدد والمرجعية الذاتية. وفي الديموقراطية فحسب تتوفر المعطيات المثلى لاشتغال الدماغ البشري، وذلك بقدر ما توفر له الشروط لحرية الاستعلام والاعلام. ولكن ما يعيب الديموقراطية انها لا تكفل تكافؤ الفرص للجميع. فهي تضمن المساواة بكل تأكيد، ولكنها تضمنها بين بشر غير متساوين اصلاً. ووضع احتجاج بيير كارلي، مؤلف «الدماغ والحرية»، ينحصر بالتوزيع الاجتماعي الراهن للثروة. فلكأنه يريد ان يقول: انه من اللاأخلاقية الا تتاح للفقير وابنه في ظل الديموقراطية الفرصة عينها التي تتاح للغني وابنه للتنمية الدماغية والعقلية. والحال ان هذا النقد قابل للتوسيع. فاذا صح ما يقوله - او يكاد - مؤلف «الدماغ والحرية»، وهو استاذ بارز في فسلجة الاعصاب في جامعة ستراسبورغ، من ان الدماغ البشري المتطور هو وحده الذي كان مهيأ لانجاب الديموقراطية التي ليس من شأنها بدورها الا ان تمده بفرص احسن لمزيد من التطور. افلا تجد البشرية نفسها مهددة بنوع من انقسام جذري في شرطها الاونطولوجي بالذات؟ فاكثر من نصف البشرية، وحصراً في العالم الثالث، يقف عاجزاً اليوم عن دخول عصر الديموقراطية. وهذا الوضع مهدد بان يتأبد اما نتيجة لاستمرار التخلف وإما نتيجة للاختيارات الاصولية التي يتصاعد اغراؤها في العالم المتخلف تحديداً. واذا صح ما يقوله بيير كارلي عن التلازم بين الدماغ والحرية، فهذا معناه ان الشطر المتطور والمتمتع بنعمة الديموقراطية من البشرية ستتوفر له فرص اكبر بما لا يقاس من شطرها المتخلف والمستبعد من ملكوت الديموقراطية للتنمية العقلية والدماغية. وعلى هذا النحو فإن التطور التاريخي للامتساوي للبشرية سيحكم عليها بثنائية لا يجرؤ حتى العنصريون على موضعة لها كهذه: ثنائية على صعيد العقل البشري بالذات، الذي هو جذر كل ما هو حرية وكرامة في الانسان.

جورج طرابيشي

موازنة الحرية والواجب هي ما يرسم معنى الليبرالية اليوم

Will Kymlica.
Multicultural Citizenship: A. Liberal Theory of Minority Rights.
(مواطنة تعددية الثقافة: نظرية ليبرالية في الحقوق الاقلية).
Clarendon Press, Oxford.
1995.
269 Pages.

عندما استنتج فرانسيس فوكوياما ان الليبرالية هي اصلح ما يناسب المجتمع المعاصر، فانه لم يفلح الا برؤية نصف الحقيقة. اما نصفها الآخر فهو ان نقدها، بوصفها مبدأ يكفل الحريات الفردية قبل اي شيء آخر، لم يعدم صحته النظرية وان برهن في الغالب على عجز سياسي مشهود له. غير ان العلاقة بين وجهي اليقين والشك في الليبرالية هي اكثر من مجرد علاقة ايديولوجية يدحض فيها الخصم خصمه بقوة البلاغة كما بقوة الاسلحة المادية. اذ لا يمكننا ان ننسى، في ظلال الانتصار التاريخي لليبرالية، ان الحريات لا تتطابق دائماً مع العدالة وان المساواة القانونية لا تضمن المساواة الاجتماعية. كذلك ينبغي ان لا ننسى ان انتصار الليبرالية على التوتاليتارية أذن بعودة المقموع من الولاءات الضيقة: الهويات الجماعية قبل الحريات الفردية. ولكن اذا جاز لنا هنا وصف للمذهب الليبرالي بالنقص، فانه لا يتضمن تنكراً ما للفكرة القائلة بان الحرية، فردية كانت ام جماعية، هي التي تصنع التاريخ. وباسم هذه الفكرة يمكن تبرير اي مراجعة لليبرالية.

قبل بضع سنوات جاء المنظّر السياسي جارلس تايلور بكتاب صغير ولكن بليغ في حجته الفلسفية وسمه بـ «التعددية الثقافية وسياسة الاعتراف» ليجرب واحدة من المراجعات الرائدة. فقد ميز تايلور بين نوعين من الليبرالية، الأول يقيم الحرية على المساواة، اما الثاني فيقيمها على الاختلاف. الحرية في المساواة تفترض مجتمع افراد متماثلين ومتجردين من خلفياتهم الثقافية/ العرقية. وعلى العكس منها تفترض الحرية في الاختلاف مجتمع جماعات متمايزة في تصورها لفكرة الخير العام ولحدود حريات اعضائها. وبين هذين المفهومين اوقفت الدولة حيناً على الحياد، وبسطت يدها، حيناً آخر، كراع لمصلحة الامة (دون ان يعني في هذه الحا تنكرها لمسؤوليتها في صيانة الحريات الفردية وحقوق الاقليات التي لا تقتسم معها فكرتها عن الخير العام).

ما انتبه اليه تايلور نظرياً (وكان مثاله التطبيقي المسألة القومية في كندا) وما فاضت به السنوات الاخيرة من مطالبات قومية، دينية وعرقية لجوجة وعنفية، فرض نفسه، بصورة لا يمكن تفاديها، على مفكرة الأدب السياسي الليبرالي. ومن هذه الزاوية يمكن قراءة كتاب كيمليكا «مواطنة تعددية الثقافة»، ذي العنوان الفرعي «نظرية ليبرالية في الحقوق الاقلية». فهو يدعونا الى التفكير في الليبرالية من داخلها بطريقة نقدية لاظهار ان الحقوق ذات طابع جماعي مثلما هي ذات طابع فردي، وان الحريات في الحالتين هي مشروع مفتوح للتاريخ. ويأخذ الكاتب على الفكر الليبرالي المعاصر، في النصف الثاني من هذا القرن، تجاهله لمسألة حقوق الامم والاقليات. ويعزو هذا الى اسباب من بينها تحصن هذا الفكر في القطب المضاد للايديولوجيات الشمولية ماركسية كانت ام قومية. ثم يعود ويذكرنا بان التقاليد الليبرالية كانت اجمالاً متفهمة ومساندة لهذه الحقوق الجماعية. وهكذا مثلاً كان موقف ليبراليي القرن الماضي الذين نظروا الى التحرر القومي كمكمل للحريات الفردية. وهكذا ايضاً كان موقف ليبراليي فترة ما بين الحربين العالميتين حيث الزموا انفسهم بالمساواة في حقوق الجماعات، وادرجوا التزامهم هذا في برنامج عصبة الامم لحماية الحقوق الثقافية والسياسية للاقليات في اوروبا. رغم هذا يلاحظ الكاتب ان الامور سارت من الناحية العملية باتجاه تغليب مصالح الامم الاكبر سواءً في رسم الحدود او تقاسم السلطات في استخدام لغاتها في المدارس والمحاكم او في اقرار العطل الرسمية.

هل هناك اسباب اعمق في العقيدة الليبرالية ذاتها لتعليل هذه اللامساواة الفعلية؟ في تحليله التاريخي لتراث الفكر الليبرالي يميز الكاتب بين اتجاهين متعارضين. يقتدي الاول بتصور أب الليبرالية جون ستيوارت ميل والذي يقضي بان المؤسسات الحرة والولاء السياسي اقرب الى المستحيل في دولة متعددة القوميات. خلاف الدولة الامبراطورية فان الدولة القومية هي الشرط اللازم لارساء النظام الليبرالي حتى لو كلف هذا اجتثاث الاقليات من جذورها وصهرها في كيان الغالبية. اما الاتجاه الثاني فيعتقد بأن الحرية الوحيدة الممكنة هي في دولة متعددة القوميات. والى هذا الاتجاه ينتسب الكاتب مسلّماً بان الحرية لا تأخذ مداها الا ارتباطاً بانماط حياة محددة. وهذه الانماط الجماعية/ الثقافية، بدل ان تضمحل في عالم متكونن تقوضت حدوده الاقتصادية والجغرافية السياسية، صار يعاد احياؤها والتمسك بها. بل صارت تشترط ممارسة الحرية الفردية وتؤطر، بفضل عوامل اللغة والدين والتقاليد، بعدي الحياة الخاصة والعامة. مع هذا فالقول بالمضمون الاجتماعي/ الثقافي للحرية الفردية، كونه يوفر لها سياقاً واضحاً ومفهوماً للاختيار ويسبغ معنى للهوية والانتماء، لا يحتمل تفسيره كدعوة لتقييد حريات الافراد او لاضطلاع الدولة بدور ابوي في تقرير ما ينبغي عليهم ان يفعلوا. انه يستحق ان يُفهم كاعتراف بلامعقولية ولاواقعية التصور الليبرالي الكلاسيكي المجرد عن الحريات. وعلى هذا ففي الوقت الذي لا يحتاج فيه المرء لان يكون قومياً ليعترف بوجود الخصوصيات الثقافية والعرقية، فانه يحتاج لان يكون ليبرالياً ليقرن المساواة بين الافراد بالمساواة بين الجماعات.

ولهذا، ومن خلال مجتمع موزائيكي كالمجتمع الاميركي، يبحث الكاتب ممكنات تطبيق مفهومه لليبرالية كاطار للحريات الفردية والجماعية. فيثير مسألة موقف المهاجرين والاقليات الاصلية (كالهنود الحمر) من ثقافة الاكثرية السائدة فيها. ومن بين الاحتمالات الصعبة التي يتصدى لها نقتبس واحداً يتعلق بالموقف الليبرالي من ثقافة اقلية تقدم الواجبات على الحقوق والادوار المحددة سلفاً على الاختيار الحر. الاجابة التي يقترحها هنا هي ان «الليبراليين لا يمتلكون حقاً اتوماتيكياً بفرض نظراتهم على الاقليات غير الليبرالية. فليس المطلوب تفكيك هذه الاقليات ودمج افرادها في الثقافة الليبرالية للاكثرية، وانما العمل على جعل ثقافة الاقلية اكثر ليبرالية. وهذه عملية قد تستغرق زمناً طويلاً سبق للامم الليبرالية ان احتاجته لتقطع مع ارثها القديم.

على مستوى آخر يحاجج الكاتب بانه لا توجد ثقافة غير ليبرالية بالمعنى المطلق للكلمة. واذا لم تخلُ الثقافة الليبرالية من حدود مقيدة للحريات الفردية، فان الثقافات التقليدية لا تهضم ولا تعيق تماماً هذه الحريات. بل انها قد تنطوي على قدر كبير من الفردية. وعندما تعادي هذه الليبرالية فينبغي ارجاع الامر الى عوامل سياسية وليس الى تنظيمها الداخلي. والاختلاف بين الثقافات اذن هو اختلاف في الدرجة لا في النوع. والاعتراف بهذا الاختلاف غير القابل للاختزال، واعتماده اساساً للانفتاح المتبادل وليس للانغلاق هو ما يبتغيه الكاتب من مفهوم تعددية الثقافات. وبالنتيجة فان السياسة التي تمثل هذه التعددية هي سياسة اختلاف تكشفه باسم المساواة، تفاوت الحقوق بين الثقافتين السائدة والمسودة. وبهذا المعنى فنحن ازاء سياسة لا تطمئن فقط تعددية المجتمع الليبرالي، وانما ايضاً تعددية المجتمع الانساني المعاصر. فمنها نستطيع ان نفهم مثلاً مسبقات المركزية الثقافية للمغالاة في حقوق الافراد وكذلك خطر تنكر النزعات القومية المتطرفة للمبادئ الشاملة للحريات الانسانية.

الموازنة بين الحرية والواجب، بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة، بين حقوق أمة واخرى، هي التي ينبغي ان تصوغ الموقف الليبرالي المعاصر. وفي هذا ما لا يبتعد كثيراً عما قاله برنارد شو حين عرّف الليبرالي بانه ذلك الذي يواجه واجبات ثلاثة: واحد لايرلندا، واحد لفنلندا وواحد لمقدونيا، والامم المذكورة كانت تنوء تحت وطأة الامبراطوريات السائدة آنذاك.

كامل شيّاع

مستقبل الأمم المتحدة بين عجز الشيخوخة وحنكة التجربة

حسن نافعة.
الأمم المتحدة في نصف قرن – دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ ١٩٤٥.
المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – سلسلة عالم المعرفة (٢٠٢)، الكويت.
١٩٩٥.
٤٦٠ صفحة.

فيما كان العالم يحتفل ببلوغ الامم المتحدة سن الخمسين، عكف مؤلف هذا الكتاب على وضع كشف حساب لأدائها راصداً حسناتها وسيئاتها مع العالم عبر تلك السنوات. ولأنه لم يتناولها بشكل مؤسسي جامد وإنما باعتبارها كائناً حياً يؤثر ويتأثر بالبيئة المحيطة، فالانطباع الذي يعلق بالذهن بعد الانتهاء من قراءة الكتاب هو انك كنت تقرأ تاريخ العالم من بعد الحرب العالمية الثانية، وليس فقط تطور عمل المنظمة الدولية. ويخفف هذا كثيراً من توجس بعض القراء إزاء ثقل الكتابات القانونية وانعزالها عن الواقع. ويساعد على ذلك سعي الكاتب المستمر إلى ربط تحليلاته بالظروف والعوامل المؤثرة في النقاط محل الدراسة، حتى يمكننا القول ان ادعاء نافعة انه يدرس التنظيم الدولي مجسداً في الأمم المتحدة ليس إلا ستاراً يخفي وراءه محاكمة المجتمع الدولي وأوضاعه عبر خمسين عاماً كانت الأمم المتحدة احد اهم إفرازاتها وشاهدة على احداثها ومشاركة فيها بصورة أو بأخرى.

للوهلة الأولى، يبدو للقارئ ان نافعة اصدر حكمه من قبل أن يشرع في وضع كتابه. لكن منهاجيته في التحليل والمقارنات الكثيرة، التي حفل بها الكتاب، فيما كان يفترض وما وقع بالفعل يجعلنا نقبل مبرراته التي حكم من خلالها بفشل العالم في تطبيق نظام حقيقي عادل للأمن الجماعي واعتباره الأمم المتحدة مجرد أداة لدى الدول الكبرى. ويرى ان هذه التبعية ليست إلا صفة وراثية نقلتها الأمم المتحدة عن سالفتها عصبة الأمم، التي نجحت في حل معظم النزاعات المتعلقة بدول صغيرة او متوسطة. وكانت الدول الكبرى راضية عن هذه الحلول «غير ان عجز العصبة بدا واضحاً تماما في الأزمات التي كانت واحدة من القوى الكبرى او اكثر طرفا فيها». وكانت النتيجة الطبيعية لفشل العصبة في أول محاولة لتجسيد مفهوم الأمن الجماعي بصورة مؤسسية عالمية فيما يفسره نافعة بان هذه المحاولة جاءت في وقت لم يكن العالم قد تخلص بعد من نزوع قواه الرئيسية الى الهيمنة على الآخرين.

لكن هل استوعب العالم الدرس؟ الإجابة بالنفي لأن «الأمم المتحدة ليست إلا تعبيراً عن رؤية ومصالح التحالف المنتصر في الحرب العالمية الاولى». ويتضح ذلك من المشاورات التي مهدت لإنشاء الأمم المتحدة حيث دارت أساساً بين كل من الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفياتي، الدول الثلاث التي قامت المنظمة على اكتافها مع كل من فرنسا والصين بدرجة اقل، في حين فشلت الدول الاخرى تماماً في جهودها نحو إلغاء او حتى الحد من المزايا الخاصة التي قررتها الدول الخمس لنفسها في مجلس الأمن، واقتصرت التعديلات التي استطاعت إدخالها على دور المنظمة في الميادين الاقتصادية والاجتماعية.

إلا ان المسألة لا تتعلق فقط بنصوص ومبادئ مكتوبة وإنما بعملية تطبيقها والكيفية التي يتم بها تنفيذها ومدى ارتباط ذلك بالمقاصد والاهداف التي وضعت من اجلها هذه النصوص في ميثاق المنظمة. فضلا عن الإجحاف وعدم التوازن الذي تميز به الميثاق لمصلحة الدول الكبرى، يضاف الى ذلك عدم تطبيق بعض البنود التي تتسم نسبياً بالإنصاف او التوازن، وسوء توظيف البعض الآخر بما يتنافى مع الغرض المرجو اصلا، ويكفي للتدليل على ذلك ان المادة ٤٣ التي تلزم الدول الاعضاء بان تضع، على نحو دائم، قوات سابقة التجهيز تحت تصرف مجلس الأمن، لم تدخل حتى الآن حيز التنفيذ، هذا طبعا إضافة إلى الاستخدام (الانتقائي) لبقية مواد الفصل السابع من الميثاق المتعلق بحق المنظمة من خلال مجلس الأمن باستخدام القوة في مجال حفظ السلم والأمن الدوليين. ويثور بالتالي التساؤل حول الاستقلالية القانونية للمنظمة وتمتعها بالسيادة في مواجهة الدول وتناقض ذلك مع الأمر الواقع الذي يجعل تلك السيادة منقوصة ويربط الاستقلالية بإرادة الدول الخمس الدائمة في مجلس الأمن.

لذلك يحيلنا عند تفسيره لنماذج إدارة المنظمة لأزمات فترة الحرب الباردة إلى الطابع نفسه الذي ساد عصبة الأمم. وهو التباين الواضح في تعاملها مع الأزمات وفقاً لنوعيتها حيث قسمها إلى ثلاث دوائر رئيسية: أولاها دائرة النفوذ المباشر لكل من القوتين الأعظم، وثانيها تلك التي كانت إحدى القوتين طرفاً مباشراً فيها، وفي كلتا الحالتين لم يكن للأمم المتحدة دور يذكر. أما الدائرة الثالثة فهي التي تخرج عن الإطار المتعلق مباشرة بالقوتين أو بدائرة نفوذهما. وحتى على هذا المستوى اختلفت فاعلية المنظمة وفقا لعوامل كثيرة منها طبيعة الأزمة ذاتها واسلوب إدارة أطرافها لها، وطبيعة علاقات هذه الاطراف بالقوتين الأعظم. ومما يحمد للمؤلف أنه لم يقصر تحليله لفترة الحرب الباردة على دراسة حالات بعينها فقط بل ركز أيضا على أهم القضايا العالمية التي تعاملت معها المنظمة في تلك الفترة وهي تصفية الاستعمار ونزع السلاح وحقوق الانسان، والمشكلات الاقتصادية والاجتماعية، إلا انه أولى اهتماماً كبيراً بنشاط المنظمة ودورها في تصفية الاستعمار ولم يعط نفس القدر من الاهتمام بنزع السلاح وحقوق الانسان رغم احتياجنا حاليا لدرس هذين الموضوعين بتعمق أكثر والاستفادة بالخبرات السابقة فيهما. بل إنه عندما تعرض لدور المنظمة في مسألة نزع السلاح طرح تساؤلاً كان جديراً بالبحث عن إجابة له «ماذا لو لم تكن الأمم المتحدة موجودة؟ هل كان الوضع سيصبح افضل أو اكثر سوءاً؟» وهذا سؤال يستحيل الاجابة عليه على كل حال. وسنحاول هنا أن نكتفي بالإشارة إلى أهم ما تم التوصل إليه من اتفاقات سواء على المستوى الثنائي أو على المستوى متعدد الأطراف» في حين كان بإمكانه التوصل لإجابة مرضية نسبياً إذا قام بتحليل دور المنظمة في الإعداد والتوصل إلى كل اتفاق، واهمية هذا الدور وبالتالي يمكن، بمفهوم المخالفة، التعرف على الوضع في حالة غياب هذا الدور، وذلك بدلا من الاكتفاء فقط بسرد المعاهدات أو الاتفاقات والغرض منها وتاريخ توقيعها. أما الاستفاضة التي جاءت في محلها فهي تلك التي تناول خلالها المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي كانت مجالاً خصباً لتوسيع الفجوة بين الشمال والجنوب وبخاصة مع قلة اهتمام المنظمة الدولية بمشكلات التخلف في دول العالم الثالث نظراً لإحجام الدول الاشتراكية عن الانضمام لكثير من الوكالات المتخصصة وبخاصة الاقتصادية منها لإيمانها بعدم جدواها واعتبارها اداة من أدوات الامبريالية العالمية، فضلاً عن أن معظم دول العالم الثالث كان لا يزال أسيراً للاستعمار أو حديث الاستقلال. لذلك لم يتغير هذا الوضع إلا تحت ضغط عاملين هما حصول المستعمرات على استقلالها وانضمامها للمنظمة مما ساهم في تعديل علاقات القوى العددية في الجمعية العامة وفي المجلس الاقتصادي والاجتماعي، بالإضافة إلى تزايد الوعي بعلاقات التبعية الاقتصادية وبروز حركة التضامن الأفريقي- الآسيوي، ثم حركة عدم الانحياز. ويميز نافعة بين ثلاث مراحل مرت بها المطالب التي واجهتها المنظمة من قبل دول العالم الثالث: بدأت بمرحلة البحث عن معونة واستمرت حتى منتصف الستينيات حيث تركزت المطالب خلاليا على توجيه جانب من برامج المنظمة ومواردها للمساعدة في دفع جهود التنمية في البلدان النامية.

ورغم الاستجابة السريعة لهذه المطالب بمحاولة وضع برامج للمعونة الفنية، لكن سرعان ما ظهرت عقبات كثيرة منها ضخامة المشكلات المطروحة واستغلال القوتين الاعظم لها في الحرب الباردة بينهما ورغبتهما في عدم تحمل تكاليف هذه البرامج.

أما المرحلة الثانية فاستغرقت الفترة من منتصف الستينيات وحتى ١٩٨٠ وتركزت على البحث عن نظام اقتصادي عالمي جديد. ويجدر هنا ذكر ان هذه المحاولات لم تسترع انتباه العالم المتقدم إلا بعد ازمة البترول العربي إبان حرب ١٩٧٣ وبروز تكتل الدول المصدرة له. ثم جاءت المرحلة الثالثة، التي شهدت بعد ١٩٨٠، تراجعاً واضحاً في قوة وتماسك العالم الثالث، بالإضافة لنمو تيار مضاد للأمم المتحدة بقيادة رونالد ريغان، فانسحبت أميركا من منظمة العمل الدولية ثم من اليونسكو وضغطت مالياً وسياسياً على الامم المتحدة وكان لذلك آثار سلبية خصوصاً على الوكالات الدولية المتخصصة، التي لم يعطها نافعة القدر الذي تستحقه في تحليله. ولعله لم يفعل إشفاقاً علينا بعد ان احبطنا تحليله لفترة الحرب الباردة.

وعندما ينتقل لمرحلة ما بعد الحرب الباردة، يرى ان انتهاءها اتاح فرصة ذهبية لتضطلع الأمم المتحدة بدورها المفترض إذ وفر غورباتشوف بسياساته الجديدة مساحة اكبر للتعاون بين قطبي العالم، ما سمح للمنظمة الدولية بالقيام بدور نشط خلال السنوات الخمس التالية لوصول غورباتشيف للحكم (١٩٨٥ - ١٩٩٠) خصوصاً في مجالي تسوية النزاعات سلمياً وحفظ السلام. لكنه يقرر ان هذا النشاط كان مرجعه الأساسي طبيعة التغير الذي شهده النظام العالمي «فقد بدأ النظام الدولي في ذلك الوقت وكأنه نظام ثنائي قائم على توازن معقول في القوة ولكن في إطار من التعاون وليس الصراع»، اي لم تكن المسألة تتعلق بعوامل مرتبطة بالامم المتحدة ذاتها أو الرغبة في تقويتها تحديداً، ويتأكد لنا هذا الاستنتاج بإمعان النظر في أزمة الخليج الثانية التي مثلت نقطة تحول في ملامح النظام العالمي، فانعكست بالضرورة على كيفية تعامل الأمم المتحدة معها إذ يرى أن السمات والأبعاد التي صاحبتها يندر إن لم يستحل توافرها في أزمة اخرى.

ورغم أن الإسهاب الذي تناول به نافعة ازمة الخليج (خصص لها فصلاً كاملاً) أرجعه هو إلى تفردها واهميتها في تطور اداء الأمم المتحدة، إلا انه يؤكد لدى القارئ أن ما بين يديه ليس درساً في التنظيم الدولي وتطور المنظمة الدولية قدر ما هو تشريح فعلي متقن للنظام الدولي ذاته مجسداً في الأمم المتحدة، ويزداد الأمر وضوحا في التطورات التي شهدها العالم بعد أزمة الخليج حيث انهار الاتحاد السوفياتي واختلت موازين القوة عما كانت عليه وادى التغير في هيكل وموازين القوى في النظام الدولي الى تراجع دور ومكانة كل من روسيا (باعتبارها وريثة الاتحاد السوفياتي) والصين، ومن ثم تراجعت قدرتهما على تحدي إرادة الغرب وبخاصة الولايات المتحدة في مجلس الأمن». ويعتبر المؤشر على ذلك ندرة استخدام الفيتو في مجلس الامن وهو وإن كان مؤشراً صحيحا إلا انه لا يكفي لأن نافعة يعتبر أن هذا التراجع في عدد مرات استخدام الفيتو ازال حاجزاً كان يحول دون قيام المجلس بوظائفه وممارسة سلطاته وهو ما يمثل «عودة الحياة والروح إلى مجلس الأمن...» بيد أن سهولة اتخاذ القرارات وكثرتها مقابل قلة استخدام الفيتو ليس مؤشراً موضوعيا على نجاح مجلس الأمن في هذا الإطار لأنه لا يتناول مضمون هذه القرارات أو الكيفية التي تعامل بها المجلس مع القضايا التي تعرض لها، لكن يبدو أن نافعة تنبه لذلك الامر وإن لم يشر إليه في مكانه لكنه تناول بعد ذلك انماط تعامل الامم المتحدة مع الازمات الدولية في مرحلة ما بعد ازمة الخليج فوجدها تتراوح بين النمط الاستبعادي كما في حالة الصراع العربي- الاسرائيلي حيث تم استبعادها تماماً من عملية التسوية، والنمط الافتعالي وهو كما واضح من تسميته يتعلق بإقحام المنظمة في قضية ما بشكل يتجاوز اختصاصها، والمثال الفج على هذا النمط هو أزمة لوكربي، ويأتي اخيراً نمط المشاركة المحسوبة ويقصد بها مشاركة الامم المتحدة بصورة او بأخرى في عدد كبير من الأزمات ضمن نشاطها في حفظ السلم والامن الدوليين، ورغم زيادة العدد الذي تعاملت معه المنظمة فإن زيادة مصاحبة في مدى الفاعلية ونوعية الاهتمام كانت غائبة اي ان نشاط مجلس الأمن المتزايد لم يكن عودة لروحه كما سماها نافعة بل اقرب إلى كونه نشاطاً صورياً بدرجة ما، فمعظم التسويات والعمليات التي ساهمت فيها الامم المتحدة كان قد تم التمهيد لها من قبل انهيار الاتحاد السوفياتي، بل بعضها من قبل ازمة الخليج الثانية.

اما على صعيد القضايا العالمية التي تتصدى لها المنظمة فنجد أن التغيرات في النظام الدولي لم تساعدها على تقديم جديد في مجال نزع السلاح، كما من غير المنتظر ان يطرأ تغيير ايجابي في المستقبل المنظور وبخاصة مع إجراء المفاوضات حول سباق التسلح العالمي، وتحديداً في مجال أسلحة الدمار الشامل، خارج نطاق المنظمة. فضلاً عن عدم قدرة المنظمة على التعامل مع قضية صناعة السلاح حتى مستوى الاسلحة التقليدية والمعروف انها جزء رئيسي من اسباب مشكلة التسلح العالمي. اي لا فارق كثيراً بين النظام العالمي «الجديد» وذلك «القديم». والمجالان المتاحان فعلاً امام الامم المتحدة كي تلعب دوراً مؤثراً فيهما هما البيئة والتنمية بمعناهما الشامل. وإذا كانت الفرصة متاحة في مجال البيئة من دون محاذير تذكر فإن ذلك يعود اساساً إلى «كونية» المشكلة. فالكل فيها سواء، وبالتالي لا يجد الجميع بداً من العمل على حلها، بخلاف قضية التنمية حيث لم تختف بعد مطالب العالم الثالث الخاصة بالمعونة وبهيكلة جديدة للنظام الاقتصادي العالمي، حتى أن نافعة يرى فيها قضية رئيسية عامة امام الامم المتحدة لأنها «القضية المفتاح الذي تصب فيه، او يتعين أن تصب فيه، كل انشطة ومهام الامم المتحدة الأخرى». لذلك يصبح السؤال: هل المطلوب تطويع الآليات والأجهزة القائمة بما يتوافق مع المتغيرات العالمية الجديدة، ام إدخال تطوير جذري وإصلاح شامل؟

سامح راشد

بين كتابين أو ثلاثة

العلم التقني المعاصر كميتافيزيقا أيضاً

لم يكن العلم المعاصر منذ نشأته في مطلع العصور الحديثة مجرد معرفة خالصة بظواهر الطبيعة. فقد امتزجت المعرفة فيه دوماً بالحاجات العملية، مما جعله منذ البداية يرتبط بالقدرة والقوة والتقنية. وقد أبرز الفيلسوف الألماني هيدغر كيف ان التقنية الحديثة ليست مجرد تطبيق للعلم، وكيف أن العلم ذاته ليس مجرد نظريات معرفية تتحول الى تقنيات واليات، بل ان العلم الجديث في جوهره تقني، بمعنى انه استجابة لمتطلبات وحاجات التقنية والتطبيق. فالتقنية هي التي وجهته وتوجهه وليست لاحقة له كنتيجة وتطبيق. وقد ادى قلب العلاقة السائجة بين العلم والتقنية الى نشوء مفهوم جديد هو العلم التقني اي Techno-science.

كان كل من هربرت ماركوز وهابرماس، استناداً الى تحليلات عالم الاجتماع الالماني ماكس فيبر، قد بينوا ان العلم ليس معرفة موضوعية محايدة بظواهر الطبيعة فحسب، بل انه، في المجتمع الحديث قد تحول، بجانب وظيفته المعرفية، الى ثقافة وايديولوجيا. تحول الى ثقافة تفسر الكثير من الأشياء والظواهر، وتقدم معايير الحكم على الأشياء معرفياً وقيمياً. لقد أصبح العلم مصدر ثقافة المجتمع الحديث، هذه الثقافة التي أخذت تحل تدريجياً محل الثقافة التقليدية المتسمة بالكثير من القدسية والمستمدة لمعاييرها وقيمها من خارج المجتمع والتاريخ. أما الثقافة العلمية، في وجهيها المعرفي والقيمي (الأخلاقي) فقد أخذت تحل محل الثقافة التقليدية، تستبدل معاييرها المعرفية بمعايير جديدة، ومعاييرها الاخلاقية والعتمية والسلوكية بمعايير جديدة مستمدة من العلم والمعرفة العلمية.

لكن العلم لم يتوقف عند حد تحوله الى ثقافة ينظر من خلالها المجتمع الحديث الى نفسه والى الأغيار، بل تحول أيضاً الى ايديولوجيا سياسية. فقد كانت الثقافة التقليدية (بجانب وظائفها الاخرى: الهووية، والأخلاقية، والميتافيزيقية، والمعرفية) تلعب دور منظومة ثقافية تضفي المشروعية على النظام السياسي التقليدي الذي يحكم باسمها ويستمد منها مظاهر وتبريرات مشروعيته، وبعد تحول العلم الى ثقافة أصبح أيضاً مورد ومخزن المشروعية السياسية التي بدأت تنتقل من الاستناد الى القدس والماضي والأجداد الى الاستناد الى الكفاءة والانجاز في إطار ما دعاه ماكس فيبر بالمشروعية السياسية الوظيفية أو المؤسسية. ولعل الديموقراطية وما لازمها من تقنيات سياسية، وكذا التخطيط الاقتصادي، ومخططات وبرامج التنمية، وما لازم كل ذلك من احصائيات وتوقعات هي الوجه العلمي للمشروعية السياسية التي أخذت تنتقل تدريجياً من الاستناد الى قيم الماضي المجيدة ومن تراث الأجداد المبجلين الى الاستناد على الانجازات والاحصاءات. ولعل كل اقتصاديات التنمية، التي ازدهرت في العقود الأخيرة تعبير عن هذا التحول الكبير: تحول العلم (التقني) الى ايديولوجيا سياسية.

لقد أصبحت الثقافة على العموم علمية، مثلما أصبح العلم ذاته تقنياً، كما أصبح بنفس الوقت ايديولوجيا سياسية قوامها التخطيط والحساب والانجاز.

لكن الطريف في الأمر هو أن العلم، الذي اتخذ منذ نشأته طابعاً وضعياً، مناهضاً للميتافيزيقا، وللتصورات التقليدية للعالم، قد شكل – الى جانب الثقافة والايديولوجيا – نواة ميتافيزيقية خاصة.

لهذه الميتافيزيقا التي فرزها العلم مستويان: المستوى الأول هو تحول العلم الى وعد بالخلاص، وخطاب نبوئي جذاب، مليء بالآمال وطافح بالوعود. والأمر هنا يتعلق بخلاص ارضي، عاجل وغير أجل قوامه اشفاء الأمراض، وتقليص المسافات، وتكثيف الزمن، وتوفير الخيرات والمتع في الدنيا قبل الآخرة.

اما المستوى الميتافيزيقي الثاني للعلم التقني فهو مرسساته الفكرية وسنده الفلسفي. فقد زامن العلم ذلك التحول الأساسي الذي حدث في مشارف العصور الحديثة والمتمثل في تحول الانسان الى ذات مركزية فاعلة Sujet، وتحول الطبيعة الى موضوع قابل للتمثل، وقابل للقياس والضبط والتكميم. هذا التحول جسدته فكرة ترييض الطبيعة، أي افتراض انها كم قابل للحساب والقياس. نعم لقد اقتضى مشروع ترييض الطبيعة الابتعاد عن الماهيات والتخلي عن الأشياء في ذاتها، واقتصر على تتبع وفحص ما هو قابل للقياس والعلاقات الرياضية من الطبيعة متبنياً منذ الانطلاق منظوراً مواضعاتياً للعلم. ولكن هذا النوع من المعرفة كان منذ البداية يهدف الى التحكم والسيطرة على الطبيعة لأن أهدافه لم تكن أهدافاً معرفية خالصة.

وقد صاحب هذا التحول الأساسي في العلم الحديث انقلاب في تصور الطبيعة نفسها وفق المنظور المواضعاتي، وانقلاب في معنى ومدلول الحقيقة، وتحول في مدلول ومكانة الانسان، وتحول في مدلول المعرفة ذاته، هذه المعرفة التي تحولت بالتدريج من معرفة تأملية الى معرفة تجريبية ورياضية قائمة على المنهج، مثلما تحولت الطبيعة ذاتها من ماهيات والغاز قدسية الى علاقات رياضية وهكذا. ولنصطلح على هذا المستوى الميتافيزيقي بالقول انه يشمل تصورات العالم الجديدة التي يأخذ بها العلم الجديد.

لذلك سيظل من باب السذاجة فصل العلم عن التقنية، واغماض العين عن كون هذا العلم التقني قد أصبح أولاً ثقافة للمجتمع الحديث (مضادة للثقافة التقليدية) وثانيا ايديولوجيا مضفية للمشروعية على الأنظمة السياسية الحديثة، وثالثاً ميتافيزيقا بكاملها ثاوية في مقدماته وخلفياته وغاياته وكذا في صورته عن العالم.

وهذه الأبعاد المختلفة للعلم الحديث: البعد التقني، والثقافي، والايديولوجي، والميتافيزيقي ليس من السهل فصل أو عزل بعضها عن بعض، وكل افتراض بعزل العلم عن أساسه التقني، ووظائفه الأخرى يدخل في باب الطوبى والعمى المعرفي لا أقل ولا أكثر.

محمد سبيلا

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩١	,٤٥٨٢	٤,٩٢٣	٣٥٦,٩	١٦,٩٥	٤,٠٣٤
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٧٤٥	,٣٩٣٤	٢٨,٤٦	١,٣٥٢	,٣٢١٧
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٦٢٦	,٤٠١٧	٢٩,٠٦	١,٣٨١	,٣٢٨٥
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٧٧٢	٣,٩١٥	٢٨٣,٣	١٣,٤٦	٣,٢٠٢
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٨٩٨	٣,٨٣٢	٢٧٧,٢	١٣,١٧	٣,١٣٤
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٥٧٥	,٤٠٥٤	٢٩,٣٣	١,٣٩٣	,٣٣١٥
الليرة اللبنانية	١٥٨٩,٠	٢٤٣٤,٣	١٠٧٦,٩	١٤,٨٨	٣١٣,٢	١٣١٦,٩
الجنيه المصري	٣,٣٩٧	٥,٢٠٥	,٤٣٤٢	٣١,٤١	١,٤٩٢	,٣٥٥٠
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٨٤	٢,٠٨٤	١٥٠,٧	٧,١٦٤	١,٧٠٤
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧٧٢	٤,٧٣٦	٣٤٢,٦	١٦,٢٨	٣,٨٧٣

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٥	–	,٤٤٢٣	,٠٠٦١	,١٢٨٦	,٥٤٠٩
الدولار الاميركي	–	١,٥٣٢	,٦٧٧٧	,٠٠٩٣	,١٩٧١	,٨٢٨٧
الين الياباني	١٠٦,٧٥	١٦٣,٥	٧٢,٣٤	–	٢١,٠٤	٨٨,٤٧
المارك الالماني	١,٤٧٥٥	٢,٢٦٠	–	,٠١٣٨	,٢٩٠٨	١,٢٢٢
الفرنك الفرنسي	٥,٠٧٢	٧,٧٧١	٣,٤٣٧	,٠٤٧٥	–	٤,٢٠٣
الفرنك السويسري	١,٢٠٦	١,٨٤٨	,٨١٧٧	,٠١١٣	,٢٣٧٨	–
الليرة الايطالية	١٥٦٧,٧	٢٤٠١,٧	١٠٦٢,٥	١٤,٦٨	٣٠٩,٠	١٢٩٩,٣

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٧٥	٧	٥,٣١	٥,٤٣	٥,١٢	٥,٥٠	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ٣ اشهر	٦,٧٥	٧	٥,٣١	٥,٤٣	٥,١٢	٥,٥٠	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ٦ اشهر	٦,٧٥	٧,١٢	٥,٢٥	٥,٣٧	٥	٥,٣٧	–	–	٥	٥,٣٧
لـ١٢ شهراً	٦,٧٥	٧,١٢	٥,١٢	٥,٢٥	٤,٦٨	٥,١٨	–	–	٤,٨٧	٥,٢٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,١٨	٥,٣١	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,١٢	٥,٣١	٥	٥,١٨	٤,٨٧	٥
الجنيه الاسترليني	٦,٣١	٦,٤٣	٦,٢٥	٦,٣٧	٦,١٢	٦,٢٥	٦	٦,١٢	٦	٦,١٢
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢
المارك الالماني	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣١	٣,٤٣	٣,١٨	٣,٤٣	٣,١٨	٣,٣١	٣,٢٥	٣,٣٧
الفرنك الفرنسي	٤,١٨	٤,٣١	٤,١٢	٤,٣١	٤,٢٥	٤,٣٧	٤,٣١	٤,٤٣	٤,٣٧	٤,٥٠
الفرنك السويسري	١,٣١	١,٤٣	١,٥٠	١,٦٢	١,٥٠	١,٧٥	١,٦٢	١,٨٧	١,٨١	٢,٠٦
الليرة الايطالية	٩,٧٥	٩,٨٧	٩,٥٦	٩,٦٨	٩,٤٣	٩,٥٦	٩,٣١	٩,٥٠	٩,١٢	٩,٣٧

المعادن الثمينة (دولار/اونصة) *

المعدن	١٩٩٦ ٢/٩	٢/٨	٢/٧	٢/٦	٢/٥	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٤٠٨	٤٠٧,٩٠	٤١٤,٢٠	٤١٢,٣٠	٤١٤,٨٠	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٧١	٥,٦٨	٥,٨٠	٥,٧٤	٥,٨٠	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٢٤,٢٥	٤٢٣	٤٣٠	٤٢٦,٢٥	٤٣٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٢/٩	٢/٨	٢/٧	٢/٦	٢/٥	تسليم ٣ اشهر ٢/٩	٢/٨	٢/٧	٢/٦	٢/٥
نحاس (دولار)	٢٥٥٥	٢٥٨٣	٢٥٧٧	٢٥٦٨	٢٥٦٣	٢٥٢٨,٥	٢٥٣٧	٢٥٥٠	٢٥٢٨	٢٥٢٨,٥
الومنيوم (دولار)	١٦٠٣,٥	١٦٠٠	١٥٩٣	١٥٨٢,٥	١٥٨٤	١٦٢٨,٨	١٦٢٩,٥	١٦٢٨	١٦٠٦	١٦١٦,٥
زنك (دولار)	١٠٣٣	١٠٣٧	١٠٣٤	١٠٤١,٥	١٠٥٣,٥	١٠٥٣,٥	١٠٦٠,٥	١٠٦٢,٥	١٠٦٥,٥	١٠٧٩,٥
نيكل (دولار)	٨٢٦٥	٨٣٢٥	٨٣٧٠	٨٣٢٥	٨٤٠٥	٨٣٧٥	٨٤٢٥	٨٥٣٠	٨٤٥٥	٨٥٢٥

النفط (دولار/برميل)

الخام	١٩٩٦ ٢/٩	٢/٨	٢/٧	٢/٦	٢/٥	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٥,٣٠	١٥,٥٠	١٥,٤٥	١٥,٣٥	١٥,٦٠	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٦,٨٥	١٦,٧٠	١٦,٦٠	١٦,٥٠	١٦,٧٠	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٧,٨٥	١٧,٧٥	١٧,٧٠	١٧,٥٠	١٧,٦٥	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٢/٩	٢/٨
سورية	ليرة	٤١,٩٠	٤١,٩٠
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٧١٦	,٩٧١٦
الجزائر	دينار	٥٣,٦٦	٥٣,٦٦
المغرب	درهم	٨,٦٨٩	٨,٦٨٩
موريتانيا	اوقية	١٣٧,٣٠	١٣٧,٣٠
السودان	دينار	٨٥,٥٠	٨٥,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٠	٧,٧٣٠
باكستان	روبية	٣٤,٢٠	٣٤,٢٠
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٠	٢٦,٠٩
سنغافورة	دولار	١,٤١٥٠	١,٤١٥٥
تايوان	دولار	٢٧,٤٧	٢٧,٤٧
تايلاند	بات	٢٥,٢٦	٢٥,٢٧
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٠٢٥	,٨٠٦٤
اليونان	دراخما	٢٤٣,٣٦	٢٤٤,١٣
اسبانيا	بيزيتا	١٢٤,١٥	١٢٤,٥٣
الفرنك الافريقي	–	٥١٠,٨٨	٥١٠,٨٨
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٩١٠	٩١٠
غابون	فرنك	٥١٠,٨٨	٥١٠,٨٨
استراليا	دولار	١,٣٢٣٩	١,٣١٨٠
كندا	دولار	١,٣٧٣٥	١,٣٦٥٥
حقوق السحب	وحدة	,٦٨٥٢	,٦٨٣٧
قبرص	جنيه	,٤٦٥٥	,٤٦٧٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الفائدة بين المصارف البريطانية (يوروليبور)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٢٧	٥,١٤

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٩٦	٩٩,٩٣	٩٩,٦٥	٩٨,٦٢
العائد	٥,٥١	٥,٢٦	٥,٦٦	٦,١٠

السلع (بالطن) — سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٦ ٢/٩	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٨٠,١	٣٧٥	آذار
بن (دولار)	٢١٤٥	٢٠٩٠	آذار
كاكاو (جنيه)	٩١٠	٩٠٤	آذار
قمح (جنيه)	١١٩,٧٥	١١٩,٨٥	آذار
شعير (جنيه)	١١٠	١١٠,٥	آذار
صويا (دولار)	٢٢٥,٦	٢٢٦,٨	آذار
بطاطا (جنيه)	١٨٢,٥	١٧٨	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن) ●●● اسعار النفط من شركة ميتروليوم اكونوميكس (لندن).

اسعار الاسهم في بورصة بيروت *

١٩٩٦/٢/٨

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغير ٪	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	٤,٥٠	٧١٥٥,٠٠	١٠٠٠	٤,٣٧	٦٩٥٦,٠٠	٢,٧٨-	١٠٠٠
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦,٨٧	١٠٩٣١,٠٠	٥٠	٧,٠٠	١١١٣٠,٠٠	١,٨٢+	٥٠
شركة اترنيت	٣,٠٠	٤٧٧٠,٠٠	١٠٠	٣,٠٠	٤٧٧٠,٠٠	–	١٠٠

حركة اسهم سوليدير - (سوق بيروت الثانوية) *

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الخميس ١٩٩٦/٢/٨ (النشرة الثانية للسوق.)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
التداول العادي	٢٧٠٥	١٦٤٦٩	٢٧٠٥	١١١,٦٢
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	٢٧٠٥	١٦٤٦٩	٢٧٠٥	١١١,٦٢
التداول العادي	٣١٤٢	٦٧٠٨	٣٥٠	١١٧,٥٠
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٣١٤٢	٦٧٠٨	٣٥٠	١١٧,٥٠
المجموع العام	٥٨٤٧	٢٣١٧٧	٣٠٥٥	–

* السوق مغلق لعطلة مار مارون

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	عدد الصفقات	عدد الاسهم المتداولة	اعلى سعر يومي	ادنى سعر يومي	متوسط السعر ٢/٨	متوسط السعر ٢/٧	القيمة الدفترية	السعر / الربح السنوي	الربح الموزع / السعر (٪)	الربح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	٣٦	٨,٥١٨	٣٣٦	٣٣٥	٣٣٦	٣٣٦	١٧٥	١٦,٢	٥,١	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	٦	٥٩٥	١٥٤	١٥٢	١٥٣	١٥٣	٨٤	–	–	–
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٤٥٤	٢٣٨	–	–	–
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	٥	٣٠٠	٣٩٥	٣٩٣	٣٩٤	٣٩٢	٣٠٧	١٣,٧	–	–
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	١٤	٢,٣٦٨	٤٢٨	٤٢٥	٤٢٧	٤٢٧	٢٩٥	١٠,٩	٥,٩	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	١٩	١,٧٩٥	٥٣٠	٥١٥	٥٢٤	٥٢٩	٢٦٨	١٣	٥,٧	٣٠
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	٢٣	٦,٨٨٨	٢٩٦	٢٧٨	٢٩٠	٢٧٨	١٣٨	١٧,٦	٣,٤	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢١٩	–	–	–
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	١٠	١,٨٤٧	٤٦٠	٤٥٢	٤٥٧	٤٦٠	١٧٠	١٠,٢	٥,٥	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	٥	٣٩٦	٥٢٢	٥٢٠	٥٢١	٥١٩	٣٠٥	٨,٥	–	–
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	١١	٦٠٠	٧٢٦	٧٢٤	٧٢٥	٧٢٥	٢٧٢	١٢,٤	٥,٥	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	٢٥	٨,١٧٤	٤٠٠	٣٩٨	٣٩٩	٤٠٠	٢٠٠	٩,٩	٥	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	٢	٥٢٤	٧٦٧	٧٦٦	٧٦٦	٧٦٧	٥٥٨	١٢,٣	٣,٣	٢٥
	المصافي	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٢١	–	–	–
	الخزف	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢١١	–	–	–
	صافولا	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٤٨٦	٢٩٤	–	–	–
	التصنيع	٥٠	٥٠	٦	٦٨٩	٨١	٨٠	٨١	٨٠	٥٢	١٠٢,٥	–	–
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	٤	٥٢٢	١٩٧	١٩٦	١٩٧	١٩٥	٢١٠	٢٠,١	٥,١	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	٥	٧٣٨	١٢٨	١٢٨	١٢٨	١٢٨	١٢٦	١٨,٣	٥,٥	٧
	الجبس	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١١٨	–	–	–
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٩٥	١١٩	–	–	–
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٥٩	–	–	–
	المتطورة	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٩٨	–	–	–
	صدق	١٠٠	١٠٠	٣	٢٥٤	٨١	٨١	٨١	٨١	١٠٦	٢٥,٧	–	–
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	١٠٢	٦٥	–	–	–
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	١٦	٢,٧٠٥	٢٩٢	٢٩٠	٢٩١	٢٩١	١٣٨	٧,١	١٢,٧	٣٧
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	٩	١,٧١١	١٣١	١٣٠	١٣١	١٣١	١٠٠	٧	٩,٥	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	٥	٢,١٤٣	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٠	١٧٠	٨,٢	١١,١	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٨٠	–	–	–
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	١٣٩	١٢٧	–	–	–
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٣٠٠	١٤٩	–	–	–
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	٧	٦٥٨	٢٠٦	٢٠٤	٢٠٤	٢٠٤	١٠١	٢٥,٧	٣,٤	٧
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	٤	١,٢٠٠	٥٧	٥٦	٥٦	٥٦	٤٩	١٢,٨	–	–
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٤٨	–	–	–
	العقارية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٧٥	–	–	–
	البحري	١٠٠	١٠٠	٤	١,٥٥٥	٧٠	٧٠	٧٠	٧١	١١١	–	–	–
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٩٥	١١٢	–	–	–
	السيارات	١٠٠	٧٠	٢	١,١٧٢	٥٢	٥٢	٥٢	٥٢	٦٣	٨٢,٥	–	–
	المواشي	١٠٠	٢٤	–	–	–	–	–	٧١	١٩	–	–	–
	تهامة	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٥٥	–	–	–
	عسير	٩٠	٩٠	–	–	–	–	–	٧٧	٩٥	–	–	–
	مبرد	١٠٠	١٠٠	٧	٢,٥٤٣	٧٧	٧٧	٧٧	٧٨	١٠٣	٩٢,٨	–	–
	العزيزية - بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١١٠	–	–	–
	الباحة	١٠٠	٢٥	–	–	–	–	–	–	٢٨	–	–	–
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	٦	٣٧٥٦	٨٨	٨٧	٨٧	–	٩٢	–	٨	٧
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٨٢	٨٨	–	–	–
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٠٢	–	–	–
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٩٠	–	–	–
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٣٤	–	–	–
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٥٦	–	–	–
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	٥	١,١٠٠	٨١	٨٠	٨٠	–	١٦٠	١٥,٥	٦,٣	٥
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٨٢	٢٠٥	–	–	–
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٥٦	–	–	–
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٤٥	–	–	–
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	٢	٤٩٢	٥٧	٥٧	٥٧	٥٧	١١٤	٢٩,٧	–	–
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	٢	١,٠٠٩	٥٣	٥٣	٥٣	–	٥٢	–	–	–

البحرين

القطاع	الشركة	كمية الاسهم المتداولة	عدد صفقات	اقفال	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق	الفرق +/-	متوسط سعر ١٩٩٤
البنوك	بنك البحرين الوطني	١٠٠١١٩	٣	٠,٤١٨	٠,٤٢	٩٦/٢/٧	-٠,٠٠٢	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	٤٠٠٠٠	٣	٠,١٦٩	٠,١٦٨	٩٦/٢/٤	٠,٠٠١	٠,٣٣١
	البنك الاهلي التجاري	٢٦٦٧٠	١	٠,٢٦٦	٠,٢٦٨	٩٦/٢/٧	-٠,٠٠٢	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	–	–	–	٠,١٤٦	٩٦/١/١٨	–	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	–	–	–	٠,١١٨	٩٦/٢/٤	–	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	–	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية (S)	١٠٠٠	١	١٣	١٢,٩٥	٩٦/٢/٤	٠,٠٥	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	–	–	–	٠,٠٧٨	٩٥/١٢/٤	–	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	٣٠٠٠٠٠	٢	٠,١٠٤	٠,١٠٤	٩٦/٢/٧	–	٠,١
	بنك انفستكورب (S)	١١٥٨٨	٢	١,٠١	١	٩٦/٢/٥	٠,٠١	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	١٨٩٠	١	–	٠,٠٠٥٢	٩٦/١/٧	–	٠,٠٤
	بنك طيب (S)	٧٤٢٠٠	٢	٠,١٥٤	١,٠٢	٩٥/١٠/٩	-٠,٠٠٥	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	–	–	–	٠,١٥٩	٩٦/١/١٨	–	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	–	–	–	٠,٢٨٨	٩٦/٢/٥	–	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	–	–	–	٠,٢٢٨	٩٥/٩/٢٧	–	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	–	–	–	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	–	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٧	٩٥/١٠/١٠	–	–
	شركة اتحاد الخليج	–	–	–	٠,٠٧٥	٩٥/١٠/٣١	–	.
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	–	–	–	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	–	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	–	–	–	٠,٤٣٤	٩٦/٢/٧	–	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	٢١٨٩	١	–	٠,٦٦	٩٦/٢/٤	–	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	–	–	–	٠,٣٨٤	٩٥/٥/١٥	–	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	١٣٤٨٠٠	٦	٠,٦٦	٠,٦٦	٩٦/٢/٦	–	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٥١٩٠	١	٠,٤١	٠,٤١	٩٦/٢/٧	–	٠,٥٣٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	–	–	–	٠,١٣٨	٩٦/٢/١	–	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	–	–	–	٠,١٨	٩٥/١٢/٢٦	–	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	–	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	–	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	–	–	–	٠,٢٠٦	٩٦/٢/١	–	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	–	–	–	٠,٦٦	٩٦/٢/١	–	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٢٠٠٠٠	٢	٠,٢٧	٠,٢٧	٩٦/٢/٧	–	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	–	–	–	٠,١٤	٩٥/١١/١٢	–	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	–	–	–	٠,١٦٤	٩٦/١/١٦	–	٠,٢٠٥

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	اعلى سعر	متوسط سعر ٢/١٠	متوسط سعر ٢/٨	القيمة الدفترية ١٩٩٣	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع (٪)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٦٠,٠٠	٣٦٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٩٥,٠٠	١٩٥,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٣٥,٠٠	٦٣٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤٠,٠٠	٤٠,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٢٧,٠٠	٢٢٥,٠٠	–	–	–
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	–	–	–	–	–
	بنك رأس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٩,٠٠	٢٩,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٧٧,٠٠	١٧٧,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٢٠,٠٠	٢٢٠,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	–	–	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٨,٠٠	١٧٠,٠٠	١٥١	٣,٣٣	–
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	–	–	١١٩	–	–
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٨٥,٠٠	١٨٥,٠٠	–	–	–
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٢٥	١٧,٢٥	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	–	–	–	–	–	–	–	–
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	٢٣٠,٠٠	٢٣٠,٠٠	–	–	–
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٩٠٠,٠٠	٩٠٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٢٥٠,٠٠	١٢٥٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٧٩٥,٠٠	٧٩٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٥٢٠,٠٠	٥١٥,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٠٠
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩٥٥,٠٠	٩٥٥,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٩٣٥,٠٠	٩٣٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٣٨٥,٠٠	٣٩٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٤٠,٠٠	٧٤٠,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

القطاع	الشركة	اقفال ٢/٧	القيمة المتداولة	عدد صفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥٤٠	١٣٣٣٠٠	٨	٢٤٥٠٠٠	٥٤٠	٢/٦
	بنك الخليج	٣٣٠	٨٧٠٠٠	٢	٢٦٠٠٠٠	٣٣٥	٢/٦
	البنك التجاري	١٨٠	٢٤٨٥٩٢٠	١١٣	١٣٩٢٠٠٠٠	١٧٨	٢/٦
	البنك الاهلي	١٧٦	١٠٥٦٠	٢	٦٠٠٠٠	١٧٦	٢/٦
	البنك العقاري	–	–	–	–	٢٣٢	٢/٦
	الكويت والشرق الاوسط	٢٤٢	٤٠٣٤٠٠	١١	١٦٦٠٠٠٠	٢٤٤	٢/٦
	بكبرقان	١٨٨	١٥٠٤٠	٢	٨٠٠٠٠	١٨٨	٢/٦
	بيت التمويل الكويتي	٥٧٠	٢١٠٩٠٠	١٧	٣٧٠٠٠٠	٥٧٠	٢/٦
استثمار	التسهيلات التجارية	٩٤٠	[illegible]	٣٠	[illegible]	٩٦٠	٢/٦
	الساحل للتنمية	٩١	١٢٣٧٦٠	١٢	١٣٦٠٠٠٠	٩٢	٢/٦
التامين	الكويت للتامين	–	–	–	–	٥٥٠	٢/٦
	الخليج للتامين	–	–	–	–	٢٩٥	١/٢٢
	الاهلية للتامين	–	–	–	–	٤٠٠	٢/٤
	وربة للتامين	–	–	–	–	٤٠٠	٢/٦
العقار	عقارات الكويت	١٧٤	٧٧٩٥٢٠	٤٣	٤٤٨٠٠٠٠	١٧٤	٢/٦
	العقارات المتحدة	١٦٢	٤١٠٠٠٠	٢٨	٢٥٠٠٠٠٠	١٦٤	٢/٦
	الوطنية العقارية	٢١٤	٢٤٩٠٣٦٠	٦٦	١١٦٢٠٠٠٠	٢١٦	٢/٦
	الصالحية العقارية	–	–	–	–	٣٣٠	٢/٥
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥٥	٤١٨٠٠	٨	٧٦٠٠٠٠	٥٥	٢/٦
الصناعة	الصناعة الوطنية	٩٤٠	٥٨٣٢٥٠	٢٨	٦١٥٠٠٠	٩٥٠	٢/٦
	صناعة الانابيب المعدنية	–	–	–	–	١٨٦	١/٣١
	اسمنت الكويت	٤٥٥	٢٠٥٣٠٠	١٦	٤٥٠٠٠٠	٤٦٠	٢/٦
	صناعة التبريد	–	–	–	–	٣٥٠	١/١٦
	الخليج للكابلات	١٠٤٠	٥٢٠٠	١	٥٠٠٠	١٠٦٠	٢/٦
خدمات	الخدمات البحرية	–	–	–	–	١٨٢	١/٢٨
	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	٢٠٨	١/١٨
	المخازن العمومية	٢١٦	٤٣٢٠٠	١	٢٠٠٠٠٠	٢١٨	٢/٦
	مجمعات الاسواق	٢٨٥	١١٤٠٠	٤	٤٠٠٠٠	٢٩٥	٢/٦
	الهواتف المتنقلة	١٠٨٠	١٢٦٩٠٠	١٢	١١٧٥٠٠	١٠٨٠	٢/٦
	الحاسبات الالكترونية	١٠٢	٦١٢٠	١	٦٠٠٠٠	١٠٠	٢/٣
	الخدمات التطبيقية	–	–	–	–	٣٠٥	١/٣١
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٦٠	٧٨٠٠٠	١٠	٣٠٠٠٠٠	٢٦٠	٢/٦
	المتحدة للدواجن	١٤٤	٢٨٨٠	١	٢٠٠٠٠	١٤٢	١/٢٤
	الكويتية للاغذية	٧٨٠	١٥٦٠٠	٢	٢٠٠٠٠	٧٨٠	٢/٦
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	٨٢	١٦٤٠٠	٣	٢٠٠٠٠٠	٨٢	٢/٦
	البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥	٦/٣٦
	العربية للاستثمار	٢٢,٥	٧٣٣٨٠	١٠	٣٣٨٠٠٠٠	٢١,٥	٢/٦
	اسمنت الشارقة	١٢٤	٨٩٢٨٠	٤	٧٢٠٠٠٠	١٢٤	٢/٦
	اسمنت الخليج	٢٣٨	٣٣٣٨٠	٣	١٤٠٠٠٠	٢٣٦	٢/٦
	اسمنت ام القيوين	٤٨,٥	٣١٠٤٠	٤	٦٤٠٠٠٠	٤٨,٥	٢/٦

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٢/٩	٢/٨	٢/٧	٢/٦	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢٠٩٣٤,٨٢	٢١١١٨,٣٠	٢٠٩٤٣,٤٩	٢٠٧٥١,١٥	٢٠٩٤٣,٤٩	١٩٩٤٥,٦٨
نيويورك	داو جونز	٥٥٤١,٦٢	٥٥٣٩,٤٥	٥٤٩٢,١٢	٥٤٥٩,٦١	٥٥٤١,٦٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٧١٦,٣٠	٣٧٠٨,٤٠	٣٧٢٦,١٠	٣٧٤٧,٥٠	٣٧٥٩,٣٠	٣١٤٥,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٤١١,٩٣	٢٤٣٠,٢٠	٢٤٤٦,١٦	٢٤٢٨,٢٨	٢٤٧٠,١٤	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	١٩٦٠,٦٥	١٩٥٦,١٦	١٩٨٣,٢٩	١٩٨٥,٥٩	٢٠٢٤,٠٩	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢١٢١,٢٥	٢١٢٤,٧٥	٢١٣٥,١٣	٢١٣٠,٨٨	٢١٨٣,٤٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١١٣١٠,٢٨	١١٣٣١,٧٧	١١٣٨٨,٥٩	١١٣٩١,٣٨	١١٤٨٤,١٢	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٤٥٦,٤٤	٢٤٧٧,١٧	٢٤٩١,٩٣	٢٤٩٣,٧١	٢٤٩٣,٧١	٢٢٥٥,٨٢
استراليا	المؤشر العام	٢٢٧١,٨٠	٢٢٧٥,١٠	٢٢٧٣,٧٠	٢٢٦٩,٧٠	٢٢٩٣,٢٠	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	585	660.5	424	7720.3
ALLIED COLLOIDS	129	137	111	683.31
ALLIED DOMECQ	515.5	561	480.5	5325.11
ANGLIAN WATER	583	606	456	1567.88
ARGOS	578	613.5	331	1762.9
ARGYLL GROUP	317	364	268	3604.63
ARJO WIGGINS APL.	181	288	154.5	1485.83
ASDA GROUP	105.5	114.5	65.25	3079.39
ASSD.BRIT.FOODS INTL	382	389	284.5	3435.86
ASSD.BRIT.PORTS	289	319	262	1102.53
BAA	488	535	419	5036.16
BANK OF SCOTLAND	289	312	196.5	3407.31
BARCLAYS	781	810	582.5	12667.82
BASS	741	746.5	490	6513.66
BAT INDS.	567	585	411	17520.29
BBA GROUP	292	309	183	1208.3
BET	137	144	102.5	1300.95
BICC	278	346	250	984.68
BLUE CIRCLE IND.	345	360	256	2525.4
BOC GROUP	937	944	691	4516.34
BOOKER	369	444	337	832.83
BOOTS	601	627	470	5725.84
BOWTHORPE	405	435	296	781.65
BPB INDUSTRIES	314	340	268	1580.68
BRIT.AEROSPACE	844	899	464.5	3612.32
BRIT.PETROLEUM	538	549.5	394.5	30004.25
BRIT.SKY BCAST.	383	434	243	6568.45
BRITANNIC ASR.	748	813	421	1451.12
BRITISH AIRWAYS	505	532	375	4847.99
BRITISH BIOTECH	2023	2350	428	979.13
BRITISH GAS	241.5	315.5	226.5	10577.7
BRITISH LAND	396	434	356	1706.76
BRITISH STEEL	170.5	186.5	150	3469.18
BRITISH TELECOM.	361.5	414	341	22738.35
BTR	324	346.5	305	12422.15
BUNZL	193	217	164	856.92
BURMAH CASTROL	1039	1039	835	2098.78
BURTON GROUP	129.25	138.25	67.25	1837.93
CABLE & WIRELESS	455	475	367	10073.7
CADBURY SCHWEPPES	528	556	414	5212.09
CAP.SHOP.CENTS.	237	238	192	863.15
CARADON	216	270	175	1295.14
CARLTON COMMS.	1034	1082	864	2589.73
CHARTER	841	947	745	728.31
CHUBB SECURITY	350	357	292	982.1
COATS VIYELLA	180	220	167	1258.89
COMMERCIAL UNION	615	653	505	4088.99
COMPASS GROUP	485	492	307	1526.78
COOKSON GROUP	294	314	188	2000.79
COURTAULDS	421	483	360	1705.13
DAILY MAIL'A'	1460	1473	1023	1455.62
DALGETY	427	484	377	1232.32
DANKA BUS.SYS.	700	700	338	1386
DE LA RUE	726	1052	632	1621.88
DIXONS GP.	425	449	203	1705.95
EAST MIDL.ELTY.	724	788.75	466.76	1400.21
EASTERN GROUP DEAD -	975	978	560	2440.75
ELECTROCOMP.	342	367	245	1450
EMAP	558	574	387	1151.71
ENG.CHINA CLAYS	339	413	288	1038.7
ENTERPRISE OIL	366	421.5	332.5	1804.38
EUROTUNNEL UNITS	84	302	74	757.37
FARNELL ELTN.	649	729	540	885.24
FKI	158	184	131.29	890.17
FORTE	349	402	226	3305.03
GENERAL ACCIDENT	637	686	521	3057.6
GENERAL ELEC.	353.5	373.5	282.5	9728.32
GKN	815	858	563	2848.99
GLAXO WELLCOME	934	969	629	32727.36
GLYNWED	333.5	377	293	810.4
GRANADA GROUP	724	737	499	4225.29
GRAND MET.	441	464	363	9234.54
GREENALLS GP.	577	612	403	1705.84
GT.UNVL.STORES	688	705	510	6921.27
GUARDIAN RYL.EX.	251	292	169	2253.98
GUINNESS	457.5	532	405	9259.79
HAMMERSON	336	393	316	952.56
HANSON	187.5	241.94	184.5	9731.25
HARRISONS &CROS.	158	161	136.5	1122.75
HAYS	368	400.5	281	1499.23
HEPWORTH	302	325	254	735.97
HILLSDOWN HDG.	176	200	151	1229.53
HSBC HOLDINGS	1083	1124	626	9313.8
HSBC HOLDINGS (L)	1061	1098	625	18828.3
IMI	324	342	295	1111.32
IMP.CHM.INDS.	819	844	670	5929.56
INCHCAPE	262	356	206.5	1383.62
INVESCO	263	266	162.5	691.24
JOHNSON MATTHEY	563	612	502.1	1216.64
KINGFISHER	523	554	406	3498.87
KWIK SAVE GP.	501	731	490	778.55
LADBROKE GROUP	170	186.5	123	1981.75
LAND SECURITIES	611	645	553	3116.1
LAPORTE	632	849	610	1218.5
LASMO	166	184	150	1601.78
LEGAL & GENERAL	690	718	435	3391.95
LLOYDS ABBEY LF.	485	486	342	3371.15
LLOYDS TSB GP.	320	347	309	16251.46
LONDON ELTY.	737	882.86	534.75	1255.22
LONRHO	203.5	217	134.5	1580.58
LUCAS INDUSTRIES	194	209	172	1701.38
M&G.GROUP(HDG.)	1323	1353	962	986.96
MAI	435	448	225.5	1431.58
MARKS & SPENCER	432	453	372.5	12156.47
MEDEVA	232	289	174.5	685.56
MEPC	404	417	360	1644.68
MERCURY ASSET	878	963	728	1602.58
MFI FURNITURE	159	165	110	926.17
MIDLANDS ELTY.	395	407.03	240.26	1512.06
MIRROR GP.	204	207	127	852.92
MORGAN CRUCIBLE	391	410	300	862.94
MORRISON(WM)SPMK	154	170	133	1135.6
NAT.WSTM.BANK	652	692	476.5	11377.4
NATIONAL GRID	195.5	211	192	3306.38
NATIONAL POWER	457	558	424	5182.38
NEWS INTL. RV.	303	335	227	2092.59
NEXT	467	468	259	1748.45
NFC	157	185	131	1090.68
NORTHERN FOODS	188	211	166	1088.9
NTHUMB.WATER GP.	1170	1174	708	814.8
NYNEX CABLECOMMS UNI	93.5	147	85.5	864.87
PEARSON	683	690	543	3797.48
PEN.&ORNTL.DFD.	524	634.5	460	3167.15
PILKINGTON	201	206	145.88	2014.02
POWERGEN	521	607	463	3792.88
PROVIDENT FINL.	833	846	538	1124.55
PRUDENTIAL CORP.	437	440	296	8316.11
RACAL ELECTRONIC	301	314	224	844.61
RANK ORG.	465	477	363	3868.8
RECKITT & COLMAN	690	723	611	2925.6
REDLAND	412	467	326	2138.28
REED INTL.	1008	1045	714	5688.52
REFUGE GROUP	451	486	275	713.93
RENTOKIL GROUP	366	366	216	3604.84
REUTERS HOLDINGS	631	639	433	10575.56
REXAM	359	517	328	1809.36
RJB MINING	552	558	319	945.21
RMC GROUP	1008	1140.28	883.99	2518.53
ROLLS-ROYCE	206	217	148	3007.6
ROYAL IN.HDG.	375	411.5	268	2466.47
RTZ CORP.	915	953	721	9781.35
RUGBY GROUP	112	123	102	713.32
RYL.BK.OF SCTL.	546	608	390	4411.68
SAINSBURY (J)	387	477	367	7058.88
SALVESEN(CHRIS.)	270	290	229	785.97
SCHRODERS	1228	1478	923.33	1850.36
SCOT.& NEWCASTLE	656	665	483.52	4021.28
SCOT.HYDRO-ELEC.	344	372	304	1321.65
SCOTTISH POWER	382.5	392	310	3587.85
SEARS	94.5	119	94.5	1437.44
SECURICOR GP.'A'	918	1128	840	745.42
SECURITY SER.	913	1058	737	1000.79
SEDGWICK GROUP	123	169	105	672.07
SEEBOARD	534	549.63	281.56	1310.44
SEVERN TRENT	628	688	481	2289.35
SHELL TRANSPORT	861	877.5	692	28537.88
SIEBE	782	801	515	3354.78
SLOUGH ESTATES	212	241	189	827.31
SMITH & NEPHEW	192.5	203	153	2119.42
SMITH (DAVID S)	283	337	242	885.48
SMITH(WH)GROUP	414	439	324	1157.96
SMITHKLINE BHM.A	731	737	478	10204.75
SMITHS INDS.	657	669	424	1984.14
SOUTH WEST WATER	514	543	465	654.27
SOUTH WLS.ELTY.	855	978.24	529.71	792.58
SOUTH WSTN.ELTY.	900	973	610	1000.31
SOUTHERN ELEC.	834	904	539.06	2117.98
SOUTHERN WATER	691	728	527	1060.68
STD.CHARTERED	592	662.5	247.5	5742.39
STOREHOUSE	297	348	212	1243.24
SUN ALL.GP.	372	406	303	3035.52
T&N	163.5	196	120	868.49
TARMAC	120.5	128	81	1114.99
TATE & LYLE	461	479	417	1834.78
TELEWEST	142.5	195	118	1208.75
TESCO	282.5	338	243	6085.04
THAMES WATER	543	570	468	2184.28
THORN EMI	1692	1720	1016	7275.59
TI GROUP	468	487	333	2199.6
TOMKINS	271	293	220	3216.77
TRANSATLANTIC HD	343	368	315	1064.74
UNIGATE	431	439	347	1014.14
UNILEVER	1289	1376	1166	10518.24
UNITED BISCUITS	244	354	241	1290.52
UTD.NEWS & MEDIA	645	652	488	1584.12
UTD.UTILITIES	589	658	502	3074.58
VENDOME LUXURY U	562	598	426	3927.48
VICKERS	264	282	171	880.7
VODAFONE GP.	230	279.5	182.5	7024.2
WASTE MAN.INTL.	313	357	245	1173.75
WELSH WATER	777	798	590.88	952.6
WESSEX WATER	324	358.71	264.2	693.42
WHITBREAD	724	724	522	3489.68
WILLIAMS HDG.	335	349	304	1941.71
WILLIS CORROON	151	169	119	632.84
WOLSELEY	463	474	329	2555.76
WPP GROUP	172	180	101	1268.15
YORKSHIRE ELTY.	718	940.36	595.36	1101.78
YORKSHIRE WATER	610	660'	497	1236.37
ZENECA	1235	1334	842	11683.09

FRANCE

ACCOR	669	693	526	19344.8
AGF-ASR.GL.DE FRN.	148	191	121.5	20149.31
AIR LIQUIDE	915	938	729	60645.25
ALCATEL ALSTHOM	450.4	534	387.5	67806.75
ALCATEL CABLE	368.9	401	265	18072.4
AXA	314.1	327.82	214.77	59025.61
BANCAIRE	490	611	431.82	13396.6
BIC	571	589	335	15787.01
BNP	191.9	264.7	182.5	36880.11
BON MARCHE	1050	1103	820	10266.69
BOUYGUES	518	634	469	11865.3
CANAL +	918	1033	575	20227.21
CARNAUDMETALBOX	223.8	224.4	167	19281.26
CARREFOUR	3155	3350	2060	80897.31
CASINO GUIPCHN.	170.5	171.8	129.5	10357.53
CASTORAMA DUBOIS	875	908	630	13673.62
CCF	238.9	258.7	195.3	16538.8
CEP COMM.	453	544	400.1	9842.33
CETELEM	967	1049	595.33	20478.16
CHRISTIAN DIOR	568	580	397.9	23852.59
COMPT. MODERNES	1749	1755	1282	9012.59
CR.LOCAL DE FRANCE	412.8	458.3	375	15155.53
DANONE (EX-BSN)	791	885	738	56394.34
DOCKS DE FRANCE	850	869	700	11059.35
EAUX (GEN.DES)	527	591	408	61885.07
ECCO	937	937	576	9388.74
ELF AQUITAINE	364.3	412.5	308	98665
ERIDANIA BEGHIN	877	900	710	22749.38
EURO-DISNEY SCA	13.1	19.4	10.6	10024.04
FINAXA	278	297	188.2	15691.15
GAN	147.5	191.7	126.5	8437.14
HAVAS	379.7	445	311.6	26540.64
HERMES INTL.	1040	1117	545	12690.08
IMETAL	706	712	451	10484.1
L'OREAL	1394	1448	1134	85647.31
LAFARGE	324.5	394	293.7	29767.68
LAGARDERE GROUPE R	128	128.1	84	10978.18
LEGRAND	892	927	650	19097.71
LVMH	1115	1147	818	97269.19
LYONNAISE DES EAUX	454.5	534	417.8	26381.9
MATRA-HACHETTE	126.7	126.7	83.3	11984.55
MICHELIN B R	218	231.7	185.2	23418.43
MOULINEX	90	128.9	65	2526.48
NAVIGATION MIXTE	725	1057	630	11494.87
PARIBAS A	255.6	345	234.5	30722.61
PECHINEY A	194.4	197.4	168	14860.91
PERNOD-RICARD	309	354.2	271.8	17423.58
PEUGEOT S.A.	719	774	601	36019.02
PINAULT PRINTEMPS	1166	1179	907	26100.91
POLIET	463.7	488.9	365	12268.43
PRIMAGAZ	463.9	477	277.08	9361.03
PROMODES	1410	1416	926	24667.95
RENAULT	145.7	181.2	134.8	34823.46
REXEL	1008	1010	688	11039.61
RHONE POULENC A	125.7	131.1	96.1	40239.44
ROUSSEL-UCLAF	923	948	620	25041.91
SAGEM	3040	3040	2590	8265.76
SAINT GOBAIN	626	682	527	52296.66
SAINT-LOUIS	1424	1594	1290	11396.27
SANOFI	337	341.6	218.36	34585.63
SCHNEIDER OLD SCHNEI	205.2	218.1	164	26118.88
SEB	668	715	448	10146.92
SEITA	215	215	127.4	11126.82
SIDEL	1377	1820	1018.18	9510.94
SOCIETE GENERALE	576	623	469	50243.87
SODEXHO	1830	1830	735	12799.02
SUEZ (CIE.)	189	275.4	173	30094.66
SYNTHELABO	330	359	229.5	15935.37
THOMSON-CSF	132.9	146.9	93	15508.63
TOTAL 'B'	337.5	358	257	78997.19
TV.FSE.1 (TF1)	550	550	423.5	11550
UAP (CIE.)	115.5	150.1	110.3	35572.61
USINOR SACILOR	77.25	90.6	58.2	18788.58
VALEO	265	295	201.5	18365.03
WORMS ET CIE R	260	264.1	200	8554.26

GERMANY

ALLIANZ HLDG.	2734	2908	2241.98	60929.88
ALLIANZ LEBENS.	1180	1411.43	1120	6608
AMB AACH.&MUNCH.BET.	1050	1130	870	4229.4
ASEA BROWN BOVERI	636	700	590	3968.64
BANKGESELLSCHAFT BER	392	418	314	8549.13
BASF	353	360.8	277	20632.9
BAYER	439	446.3	333.3	30424.01
BAYER HYPBK IBIS	38.6	39.15	33.14	9922.05
BAYER IBIS	443.75	447	360	30753.2
BAYER.HYPBK.	38.17	39.68	32.95	9811.52
BAYERISCHE VBK.	43.45	44.9	38.34	10273.74
BAYERISCHE VBK. IBIS	43.8	44.9	38.9	10356.5
BEIERSDORF	1138	1200	920	4779.6
BMW	807	846	675	14856.06
BMW IBIS	815.9	846.7	736	15019.9
COMMERZBANK	342	353	313.5	12139.97
COMMERZBANK IBIS	344.7	351.9	319	12235.81
DAIMLER-BENZ	809	824.5	607	41500.89
DAIMLER-BENZ	815.15	822	664.5	41816.37
DEGUSSA	527	559.9	389	4521.13
DEGUSSA IBIS	532.5	559.5	436	4568.32
DEUTSCHE BANK	72.88	74.3	61.95	34351.98
DEUTSCHE BANK IBIS	74.4	74.45	62.14	35068.43
DRESDNER BANK	38.6	41.72	36.6	17197.45
DRESDNER BANK IBIS	38.91	39.82	36.89	17335.56
DT.SB-KAUF	36	43.5	33.1	3528
FORD-WERKE	895	895	745	6444
FPB HOLDING	320	328	290	4800
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	193	235.5	174	3754.48
GEHE	778	778	499.27	5671.62
HEIDELB.ZEMENT	962	1119.12	866	3703.7
HEW	429.5	438	248	3942.81
HOCHTIEF	668	850	547	4676
HOECHST	443	454.75	279.2	26046.18
HOECHST IBIS	447.4	454.5	344.8	26304.88
ISAR AMPERWERKE	587	630	510	4414.24
KARSTADT	557.5	678	551	4683
KARSTADT IBIS	561	640	555	4712.4
KAUFHOF	452.5	540	434	3371.35
KAUFHOF IBIS	458.5	498.6	432.5	3416.28
LEIFHEIT	67	71.2	59.8	335
LINDE	872	912	725	7202.71
LINDE IBIS	869	901.9	836	7177.94
LUFTHANSA	227.6	230.5	165	8079.8
LUFTHANSA IBIS	229.05	229.05	186	8131.27
MAN	436	444.3	326	4808.21
MAN IBIS	442.2	446	390	4876.58
MANNESMANN	503	521.2	354.5	18465.13
MANNESMANN IBIS	508	521.9	449.2	18648.68
MERCK KG&A	60.1	63.1	56.01	2704.5
METALLGESELLSCHAFT	33.85	35.75	19.01	3668.9
METALLGESELLSCHAFT I	34.09	36.1	28	3694.91
MUNCH.RUCK.REGD.	3185	3245	2298.2	25429.04
NESTLE DEUTSCHLAND	420	420	384	9382.38
PREUSSAG	428.5	471.5	387.5	6526.48
PREUSSAG	430.6	445	397.25	6558.46
RWE	57	58.5	44.6	18830.52
RWE IBIS	57.25	58.82	48.35	18913.11
RWE PREF.	43.33	44.6	35.55	9328.5
RWE-DEA	395	413	375	3824.44
SAP	227.5	266.5	115.5	13877.5
SAP PREF.	226.7	260	106	9124.67
SCHERING	104.1	113.8	92.3	7114.4
SCHERING IBIS	104.65	107.95	95.2	7151.99
SIEMENS	841.7	846.7	635.5	46343.13
SIEMENS IBIS	844	845.2	722.6	46469.77
THYSSEN	273.5	303.6	245	8560.55
THYSSEN	275	288.45	252	8607.5
VEBA	64.2	66.45	49.65	31201.2
VEBA IBIS	64.4	66.75	55.55	31298.39
VEW (B)	491	529	390	6722.91
VIAG	616.5	642	486.5	12618.52
VIAG IBIS	618.7	644	546	12663.55
VOLKSWAGEN	539.5	552	336.5	14566.5
VOLKSWAGEN IBIS	543.9	551	424	14685.29

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	840	870	560	2550.24
ADIA B	235	246	161	1610.92
ALUSUISSE B	973	973	605	1969.35
ALUSUISSE R	971	971	602	3974.88
ARES-SERONO B	930	940	584	2459.85
BAER HOLDING B	1240	1460	1100	1158.16
BALOISE R	2325	2640	2200	2294.77
BANQUE PARIBAS SA P	350	360	305	1181.25
BK VISION B	1500	1595	1140	1980
BROWN BOVERI B	1400	1410	1023	11282.6
BROWN BOVERI R	275	277	200	1477.02
BUEHRLE R	107.5	122.5	84.5	1152.18
CIBA-GEIGY B	1018	1052	710	3812.41
CIBA-GEIGY R	1020	1059	709	26119.14
CLARIANT	376	396	346	1504
CS HOLDING R	113	120.75	90.75	20872.9
ELEKTROWATT B	420	442	280	3335.22
EMS-CHEMIE B	5280	5560	3580	2542.32
HOLDERBANK B	849	985	782	4252.64
HOLDERBANK R	170	206	154	1717
LANDIS&GYR R	950	950	625	1789.8
LLB B	373	375	295	1417.4
MERKUR R	260	334	230	1046.5
MOTOR-COLUMBUS B	2160	2220	1670	1092.96
NESTLE R	1284	1318	1087	49525.14
NEUE AARG BANK R	380	380	340	945.44
PARGESA B	1440	1520	1230	2115.36
PHARMA VISION B	5990	6420	4060	3665.88
RICHEMONT B	1910	2100	1150	9970.2
ROCHE HOLDING B	16300	17000	11600	26080
ROCHE HOLDING GSH.	8895	9325	6400	62496.23
SANDOZ B	1059	1098	685	2996.97
SANDOZ R	1056	1091	677	37001.18
SCHINDLER R	1300	1560	990	991.9
SMH B	724	830	550	2620.16
SMH R	153.5	175	124.5	2307.1
STILLHALTER VIS.	567	590	442	907.2
SUEDELEKTRA B	1070	1345	845	963
SULZER R	777	813	646	1709.4
SURVEILLANCE B	2400	2425	1620	2961.6
SURVEILLANCE R	450	450	319	1440
SWISS BANK CO B	427	482	338	10213.84
SWISS BANK CO R	214	241	166.5	5970.38
SWISS RE. R	1194	1354	720	17456.28
SWISSAIR R	1025	1029	605	2222.2
UNION BANK SWITZ. B	1259	1344	1020	26382.34
UNION BANK SWITZ. R	277	286.5	225	6115.32
WINTERTHUR IN. B	766	837	622	1126.79
WINTERTHUR IN. R	766	827	600	5536.64
ZURICH IN. R	312	361	230	14197.55

JAPAN

ACOM	4280	4390	2018.18	627576.38
ADVANTEST	5550	6300	2270	413363.94
AISIN SEIKI	1440	1560	913	399009.44
AJINOMOTO	1230	1250	864	798159
ALL NIPPON AIRWAYS	1040	1100	902	1500417
AMWAY JAPAN	4800	4950	2550	718199.81
ASAHI BANK	1270	1410	890	2948850
ASAHI BREWERIES	1230	1230	942	522454.75
ASAHI CHEMICAL	786	804	551	1133890
ASAHI GLASS	1230	1240	928	1445520
ASHIKAGA BANK	628	698	571	390628.5
AUTOBACS SEVEN	9300	10600	7930	352562.94
BANK OF TOKYO	1710	1860	1210	3488690
BRIDGESTONE	1670	1720	1230	1325244
CANON	2060	2170	1230	1722654
CANON SALES	2780	2850	1885.72	346279.56
CHIBA BANK	901	939	717	700868.81
CHUBU ELEC.POWER	2480	2500	2240	1848541
CHUGOKU BANK	1830	1860	1510	372514.75
CHUGOKU ELEC.POWER	2450	2499.98	2107.82	909072.13
COSMO OIL	588	686	461	371439.56
DAI NIPPON PRINTING	1890	1920	1270	1417651
DAI-ICHI KANGYO BK.	2070	2090	1500	6459846
DAIEI	1280	1320	993	913522.69
DAIICHI PHARM.	1520	1570	1220	413348.75
DAINIPPON INK	504	516	356	399606.38
DAIWA BANK	769	920	601	1169325
DAIWA HOUSE	1680	1730	1280	808766.63
DAIWA SECURITIES	1590	1680	878	2137532
DDI	788000	895000	562000	1709959
EAST JAPAN RAILWAYS	543000	543000	412000	2171999
EBARA	1560	1560	997	448219.13
EISAI	1990	1990	1390	511847.69
FAMILY MART	5100	5200	3710	405551.94
FANUC	4560	4800	3420	1091344
FUJI BANK	2370	2450	1650	6866596
FUJI ELECTRIC	553	556	407	395422.56
FUJI PHOTO FILM	3130	3190	1900	1610775
FUJITSU	1130	1260	748	2080566
FUKUOKA,BANK OF	849	905	697	497653.19
FURUKAWA ELECTRIC	599	599	395	393081.69
GENERAL SEKIYU	1010	1020	860	384426.19
GUNMA BANK	1110	1180	953	568153.31
HACHIJUNI BANK	1170	1210	1000	669918.56
HANKYU	600	604	498	515003.94
HIROSHIMA BANK	531	605	491	325263.94
HITACHI	1080	1130	785	3595403
HITACHI METALS	1310	1330	888	467879.56
HITACHI ZOSEN	560	561	329	561192.75
HOKKAIDO ELEC.POWER	2440	2470.57	2088.22	537507.38
HOKURIKU BANK	603	688	585	413718.25
HOKURIKU ELEC.POWER	2430	2470.62	2068.65	535401.63
HONDA MOTOR	2360	2430	1150	2299064
HONMA GOLF	2300	3250	2190	550125.38
HOYA	3460	3660	1980	401775.13
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2950	3180	1940	6936806
ISETAN	1390	1760	1070	306272.56
ISHIKAWAJIMA	481	486	301	624573.13
ISUZU MOTOR	550	551	298	566906.94
ITO YOKADO	6250	7000	4140	2593436
ITOCHU CORPORATION	708	755	469	1009140.31
JAPAN AIRLINES	740	740	556	1316415
JAPAN ASSD.FINANCE	11500	12100	6350	552908.44
JAPAN ENERGY	383	383	265	418975.13
JAPAN PULP & PAPER	670	687	457.15	98831.69
JAPAN TELECOM	1900000	2450000	1300000	778999.5
JAPAN TOBACCO INC	987000	987000	720000	1973999
JOYO BANK	809	860	681	650508.69
JUSCO	2780	2830	1560	857824.25
KAJIMA	1160	1160	790	1115119
KANSAI ELECTRIC PWR.	2480	2520	2099	2427001
KAO	1300	1360	960	780662.81
KAWASAKI HEAVY IND.	512	512	288	691214.69
KAWASAKI STEEL	368	384	275	1196570
KEIO TEITO ELEC.	616	624	496	397880.44
KEYENCE	12400	13100	8550	425567.94
KINDEN (OK)	1840	1860	1510	444838.38
KINKI NIPPON RAILWAY	791	819	713	1244116
KIRIN BREWERY	1280	1300	900	1347174
KOBE STEEL	332	350	196	941361.69
KOKUSAI DENSHIN	8850	9090	6900	568789.44
KOKUSAI SECURITIES	1680	1740	935	427089.56
KOMATSU	910	928	574	913566.56
KUBOTA	665	693	518	937417.06
KURARAY	1110	1150	914	345487.38
KURITA WATER IND.	2680	2970	1900	323529.56
KYOCERA	7280	8860	6000	1360995
KYOWA HAKKO	1010	1030	800	450803.38
KYUSHU ELEC. POWER	2460	2564.39	2168.34	1166482
KYUSHU MATSUSHITA	1960	2130	1430	345645.81
LONG-TERM CREDIT	773	960	724	1849711
MARUBENI	565	579	415	843719.63
MARUI	2060	2370	1210	758759.38
MATSUSHITA COMMS.	2410	2560	1650	453369.13
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1140	1170	908	848375.94
MATSUSHITA ELECTRIC	1740	1780	1200	3649231
MATSUSHITA KOTOBUKI	2730	2840	1520	431712.13
MAZDA MOTOR	464	509	298	500266.19
MINEBEA	914	929	500	355445.31
MITSUBISHI BANK	2310	2520	1810	6654343
MITSUBISHI CHEMICAL	555	570	360	1215937
MITSUBISHI CORP.	1320	1360	896	2068426
MITSUBISHI ELECTRIC	802	808	540	1721861
MITSUBISHI ESTATE	1330	1370	902	1727909
MITSUBISHI HEAVY	866	870	541	2918228
MITSUBISHI MATERIAL	567	591	364	643023.31
MITSUBISHI MOTORS	880	893	688	810057.06
MITSUBISHI OIL	923	943	772	414223.88
MITSUBISHI TST.& BKG	1700	1820	1140	2213909
MITSUI & COMPANY	940	955	618	1459885
MITSUI FUDOSAN	1270	1370	910	1031747.63
MITSUI MARINE	765	802	551	555627.06
MITSUI O S K LINE	347	366	225	380634.63
MITSUI TST.BANKING	1150	1230	751	1378033
MITSUKOSHI	979	1020	606	470908.63
MURATA MANUFACTURING	3610	4260	2860	861706.63
NAGOYA RAILROAD	538	544	430	428398.63
NEC	1300	1500	859	2009968
NEW OJI PAPER	980	999	811	728090.5
NGK INSULATORS	1130	1130	751	401669.75
NICHIDO FIRE&MARINE	840	851	644	359435.94
NICHIEI	7300	7850	4550	409091.94
NICHII	1520	1520	880	418729.56
NIKKO SECURITIES	1310	1420	680	1924324
NIKON CORPORATION	1420	1590	680	525296.13
NINTENDO	7500	8600	4590	1062449
NIPPON CREDIT BANK	416	550	380	721963.56
NIPPON EXPRESS	1020	1100	716	1095775
NIPPON FIRE	658	729	508	382087.38
NIPPON MEAT PACKERS	1580	1600	1130	359892.38
NIPPON OIL	660	660	524	811740
NIPPON PAPER INDS.	755	772	545	716117.06
NIPPON STEEL	361	372	276	2487253
NIPPON TELEVISION	29800	31800	17800	377565.94
NIPPON YUSEN	617	620	468	724456.56
NIPPONDENSO	2030	2080	1470	1764820
NISHIMATSU	1260	1260	930	348074.88
NISSAN MOTOR	851	856	485	2138324
NISSHIN STEEL	437	445	300	444223.56
NISSHO IWAI	539	581	332	422511.25
NISSIN FOOD PRDS.	2620	2630	1930	348486.13
NKK CORPORATION	302	309	192	1064120
NOMURA SECURITIES	2380	2400	1460	4671868
NSK CORPORATION	764	809	455	429780.5
NTT	820000	930392.0	674509.6	13047829
NTT DATA COMMS. SYST	3290000	3580000	1210000	723799.88
OBAYASHI CORPORATION	876	880	608	652751.25
ODAKYU ELECTRIC RY.	732	744	602	520532.44
OKI ELECTRIC	890	1010	446	544840.13
OMRON	2370	2650	1450	621176.94
ONO PHARM.	3980	4780	3550	489181.75
OSAKA GAS	379	389	310	958172.31
PIONEER ELECTRONICS	2150	2250	1440	386075.31
PROMISE	4990	5100	3175	491614.75
RICOH	1210	1210	650	788653.63
ROHM	6140	6690	3060	690565.25
SAKURA BANK	1220	1350	885	4177473
SANKYO (1ST)	2570	2570	1872.77	1151950
SANWA BANK	2020	2250	1570	5859998
SANYO ELECTRIC	640	667	400	1248607
SECOM	6880	7280	5010	783081.13
SEGA ENTERPRISES	5230	5850	2840	526294.88
SEIBU RAILWAY	5110	5190	2750	2214162
SEKISUI CHEMICAL	1450	1580	950	800295.44
SEKISUI HOUSE	1360	1380	1010	941908.25
SEVEN ELEVEN JAPAN	7460	7540	5800	2824206
SEVENTY SEVEN BANK	990	1020	860	378803.56
SHARP CORPORATION	1700	1720	1050	1895859
SHIKOKU ELECTRIC POW	2450	2500.01	2088.25	686318.25
SHIMIZU	1150	1160	794	906740.31
SHIN-ETSU CHEMICAL	2190	2190	1450	711026.88
SHISEIDO	1200	1270	950	480251.88
SHIZUOKA BANK	1270	1400	942	1021816.31
SHOWA DENKO	349	355	235	362272.44
SHOWA SHELL	1000	1078.27	764	376849.88
SMC	7490	7650	4050	453594.38
SOFTBANK	22800	29900	5153.06	726202.44
SONY	6450	6850	3800	2411976
SONY MUSIC ENTMT.	5600	5720	3280	605751.94
SUMITOMO BANK	2030	2310	1470	6376348
SUMITOMO CHEMICAL	554	559	332	898404.81
SUMITOMO CORPORATION	1110	1170	742	1181494
SUMITOMO ELECTRIC	1410	1440	944	1002382.94
SUMITOMO MARINE	900	904	645	600713.94
SUMITOMO METAL	333	349	218	1047417.31
SUMITOMO METAL MINES	1030	1070	608	573184.56
SUMITOMO TRUST & BAN	1420	1590	1010	1766692
SUZUKI MOTOR	1290	1330	830	578784.13
TAISEI	732	744	501	746412.44
TAISHO PHARM.	2090	2110	1510	709450.13
TAKASHIMAYA	1620	1690	1070	357890.38
TAKEDA CHEMICAL	1760	1770	1020	1541249
TDK	5290	5640	3470	695687.56
TEIJIN	584	584	400	569084.56
THK	2760	3180	1520	323872.19
TOBU RAILWAY	657	680	505	564146.13
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2550	2580	2207.92	1282343
TOKAI BANK	1390	1500	913	2820282
TOKIO MARINE & FIRE	1370	1470	936	2120554
TOKYO ELECTRIC POWER	2750	2811.92	2495.08	3720364
TOKYO ELECTRON	4160	4640	2330	622751.94
TOKYO GAS	388	398	334	1090271
TOKYU	762	784	521	836926.81
TONEN CORPORATION	1560	1630	1270	1008602.31
TOPPAN PRINTING	1420	1430	1050	992977.19
TORAY	696	714	495	975429.94
TOSHIBA	850	863	495	2736124
TOSTEM CORPORATION	3370	3610	2460	737119.38
TOTO	1520	1620	1210	513455.94
TOYO SEIKAN	3280	3420	2350	661641.56
TOYO TRUST&BANKING	996	1010	691	782805.88
TOYODA AUTO LOOM	1990	2100	1410	561339.13
TOYOTA MOTOR	2300	2320	1600	8603698
UBE INDUSTRIES	425	425	275	356088.25
UNY	2100	2170	1310	397519.19
VICTOR	1360	1430	838	345711.94
YAMAGUCHI BANK	1790	1800	1500	357999.94
YAMAHA	1960	1960	925	380396.75
YAMAICHI SECURITIES	810	896	446	979006.25
YAMANOUCHI PHARMS.	2380	2400	1840	769525
YAMATO TRANSPORT	1230	1270	899.99	448064.38
YAMAZAKI BAKING	1960	2010	1510	431748.75
YASUDA FIRE	777	785	526	690072.44
YASUDA TRUST	611	740	448	674097.88
YOKOHAMA,BANK OF	829	862	670	943227.5

☐ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.
☐ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.
☐ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.
☐ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.
☐ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

1ST.PAC.CO. (HK$)	10.4	11.3	4.95	20909.95
AMOY PROPERTIES	9.45	9.9	6.35	23579.52
BANK OF EAST ASIA	31.5	33.1	20.05	28116.52
CATHAY PACIFIC	13.7	14.35	10.2	39243.81
CHEUNG KONG HDG.	54.25	57.5	30.5	119217.38
CHINA LT.& POWER	37.7	42.5	34.7	75047.69
CITIC PACIFIC	30	31.7	17.75	60395.56
DAO HENG BANK GP.	33.6	34	17.45	22046.12
GUANGDONG INV.	5.3	5.65	3.38	10573.36
GUOCO GROUP	44.2	45	26.65	18857.08
HANG LUNG DEV.	15	15.6	10.7	20221.39
HANG SENG BANK	74	74.75	44.6	142931.06
HEND.INV.	7.15	7.45	4.92	18338.59
HENDERSON LD.DEV.	57.5	58.75	36.3	91769.38
HK.& CHINA GAS	14.5	14.6	10.54	36013.25
HK.& SHAI HOTEL	11.95	12.7	8.2	12892.83
HK.TELECOM	15.85	16.55	12.2	176771.63
HONG KONG ELECTRIC	27.05	28.05	22.05	54650.02
HOPEWELL HDG.	5.3	7	3.95	23173.77
HSBC HDG. (HK$)	126.5	128	78	224484.56
HUTCHISON WHAMP.	51.25	52	30.4	185477.25
HYSAN DEV.	23.55	24.2	15.1	23772.96
NAT.MUTUAL ASIA (HK$	7.55	8	4.42	16307
NEW WORLD DEV.	36.6	39.1	18.95	61279.15
NEW WORLD INFRASTRUC	15.1	15.3	12.4	10990.18
SHANGRI-LA ASIA	10.85	11.4	7.5	16003.31
SINO LAND CO.	8.3	8.5	5.15	20324.91
SUN HUNG KAI PROPS.	70.75	74.25	46.4	164461.19
SWIRE PAC.CL.B.	10.9	11.45	7.45	33536.08
SWIRE PACIFIC A	69.25	70.75	46.8	67235.13
TV.BROADCASTS	28.65	32	26.2	12033.11
WHARF HDG.	30.5	32.5	22.1	66160.63
WHEELOCK	16.4	16,9	11.35	33096.61

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	8.95	9.2	7.7	2265.48
CEREBOS PACIFIC	11.8	12.1	7.8	3675.87
CITY DEVELOPMENT	11.5	12.7	6.75	9013.88
CYCLE & CARRIAGE	15.3	16.8	10.1	1476.54
DBS LAND	5.8	6.2	3.5	5325.76
DEV.BANK OF SING.	10.6	11	9.3	7148.78
FRASER & NEAVE	20.5	20.9	14.5	4902.78
GT.EASTERN LIFE	33.3	33.7	24.6	3235.96
KEPPEL BANK OF SING.	4.56	4.7	3.74	2480.22
KEPPEL CORPORATION	13.8	14.1	10.8	7127.38
OVERSEAS CHINESE BKG	11.2	11.5	9.95	10150.59
OVERSEAS UNION BANK	7.2	7.25	6.15	4892.2
SEMBAWANG CORP. LTD.	8	10.6	6.25	1773.02
SINGAPORE AIRLINE 20	8.5	8.55	7.6	10901.64
SINGAPORE AIRLINES	8.45	8.85	7.6	10837.51
SINGAPORE LAND	10.5	10.8	7.65	3610.48
SINGAPORE PRESS HDG.	14.9	15.1	11.8	5035.33
SINGAPORE TECH INDL.	3.28	3.4	1.68	2239.15
SINGAPORE TELECOM	3.48	3.66	2.62	53067.77
SINGAPORE TELECOM 10	3.48	3.62	2.63	53067.77
STRAITS SSHIP.LAND	5.1	5.35	3.9	3032.01
TAT LEE BANK	4.02	4.13	3.56	1777.93
UNITED INDL. CORP.	1.57	1.63	1.15	2122.06
UNITED OVERSEAS BANK	9.4	9.6	8.2	8566.47
WING TAI HOLDINGS	3.48	3.56	2.14	1967.05

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	29.5	35.5	22.8	5775.18
DCB HOLDINGS	7.6	8.1	5.1	5938.23
EDARAN OTOMOBIL NASI	20.4	25.25	17.2	4530.59
FABER GROUP	2.41	2.69	1.87	3904.6
GENTING	23.5	27.5	20.7	16497.28
GOLDEN HOPE PLTN.	3.98	4.7	3.74	3984.18
HICOM HOLDINGS	5.55	5.85	3.96	5726.88
HONG LEONG CREDIT	11.2	13.6	8.95	3851.89
KUMPULAN GUTHRIE	3.92	4.06	3.56	3920
MAGNUM CORPORATION	5.35	6	4.06	7201.31
MALAYAN BANKING	22.1	23.1	15.4	25269.41
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.7	6.85	5.4	6700
MALAYSIAN AIRLINE SY	8.4	8.95	6.75	5880
NESTLE (MALAYSIA)	19	19.4	16.1	4455.5
PERUSAHAAN OTOMOBIL	9.3	9.85	8.2	4743.2
PUBLIC BANK	4.04	4.08	3.26	5005.94
RENONG	3.86	5.05	3.14	6456.5
RESORT WORLD	14.6	17.4	11	15940.89
ROTHMANS OF PALLMALL	21.6	21.7	16	6167.44
SIME DARBY	6.7	7.2	5.75	14156.91
TECHNOLOGY RES.INDS.	8.4	8.75	6.1	5682.45
TELEKOM MALAYSIA	21.2	21.9	16.8	42300.12
TENAGA NASIONAL	10	11	8.65	38747.36
UNITED ENGINEERS MAL	16.2	18.7	12.6	8906.14
YTL CORP.	16.2	16.5	10.1	5849.12

AUSTRALIA

AMCOR LTD.	9.65	10.88	9.18	5983.16
ANZ BANK	6.56	6.83	4.46	9486.99
BORAL	3.56	3.75	3.11	3960.25
BRAMBLES INDS.	15.12	15.85	11.8	3331.64
BROKEN HILL PTY.	18.78	19.96	16.05	36610.14
CMWL.BK.AUST.	11.7	11.8	8.47	5642.75
COCA-COLA AMATIL	12.65	12.8	7.52	6231.75
COLES MYER	4.48	4.64	4	4798.3
COMALCO	6.7	7.85	4.3	3756.17
CSR	4.46	4.7	4.1	4253.97
FOSTERS BREWING GP.	2.23	2.32	1.85	4374.06
ICI AUSTRALIA	10.29	10.68	8.7	3049.61
LEND LEASE	20.39	20.6	15.7	4827.37
MIM HOLDINGS	1.64	2.14	1.64	2634.48
NAT.AUST.BANK	12.71	12.94	10.42	18148.31
NEWS CORP.	7.1	8.38	5.53	13745.2
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.35	7.41	5.06	5910.48
NORTH LIMITED	3.78	3.97	2.83	2631.19
PACIFIC DUNLOP	3.3	3.53	2.7	3450.22
PIONEER INTL.	3.91	3.91	3.01	3466.92
WESTFIELD TRUST	2.36	2.5	2.25	2353.13
WESTPAC BANKING	6.18	6.43	4.65	11734.04
WMC LIMITED	8.43	9.27	6.58	9349.42
WOODSIDE PTL.	6.85	7.29	4.75	4566.66
WOOLWORTHS	3.35	3.42	2.79	3601.51

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	169.63	169.63	75.13	12848.07
ABBOTT LABS.	43.5	44.63	34.13	34384.31
AETNA LF.CLTY.	72.75	75.88	51.75	8316.41
AIRTOUCH COMMUNICATI	31.88	34.63	25	15791.29
ALBERTSONS	36.13	36.13	27.63	9134.42
ALLIED SIGNAL	55.63	55.63	37.38	15733.69
ALLSTATE CORP.	44.5	44.5	25.75	19918.86
ALUMINUM CO.AM.	56.38	59.75	37.25	9990.21
AMER.BRANDS	47.25	47.25	36.88	8575.44
AMER.ELEC.PWR.	43.63	44.25	31.63	8126.68
AMER.EXPRESS	47.38	47.38	32	22948.68
AMER.HOME PRDS.	100.75	103.88	69.5	31505.62
AMER.INTL.GP.	102.13	102.75	67.09	48416.64
AMERITECH	64.88	65.5	41	35932.83
AMGEN	62.75	63	32.62	16691.43
AMOCO	70.25	72.13	58.38	34898.02
AMP	42.13	45	36	9166.35
ANHEUSER-BUSCH	69.5	71.38	54.13	17675.71
ARCHER-DAN-MIDL.	19.38	19.5	15	10272.02
AT&T CORP.	66.5	68.5	49.13	105858.94
ATLANTIC RICH.	116.25	117.5	104.75	18693.46
AUTOMATIC DATA PROC.	42.38	42.38	30.31	12204.16
BANC ONE	38.63	40	27.13	15113.38
BANK OF NEW YORK	53.75	54.25	30.25	10751.61
BANKAMERICA	70.88	71.38	46.38	26223.6
BAXTER INTL.	43.38	46	29.88	11776
BAY NETWORKS	47.88	48.42	20.58	8715.83
BELL ATLANTIC	72.38	72.38	51.25	31649.95
BELLSOUTH	43.88	45	28.37	43588.2
BERKSHIRE HATHAWAY	31850	33300	21600	38028.9
BOEING	82.63	82.63	45.5	28352.43
BOSTON SCIENTIFIC	49.5	51.25	18.38	8100.32
BRISTOL MYERS SQUIBB	89.13	89.5	61	44969.49
BURLINGTON NTHN.SANT	83.88	83.88	53.63	11899.85
CAMPBELL SOUP	66	66	44.38	16443.1
CAPITAL CITIES ABC	127.25	128.63	82.13	19582.75
CATERPILLAR	64.63	73.88	48.38	12764.66
CHASE MANHATTAN	69	69.38	33.75	12347.96
CHEMICAL BANKING	66.88	67.13	37.63	16721.28
CHEVRON	54.75	55.63	44.5	35709.8
CHRYSLER	55.75	58.88	38.63	21091
CHUBB	101.25	104.25	77.5	8830.11
CIGNA	118.63	120	68.5	9008.26
CISCO SYSTEMS	91.25	91.25	32.94	25207.99
CITICORP	74.75	75.75	40	31773.38
COCA COLA	79.63	80.25	52.13	99878.5
COLGATE-PALM.	79.75	79.75	61.88	11610.24
COLUMBIA/HCA HEALTHC	57.13	57.13	38.63	2958.96
COMPAQ COMPUTERS	51	56.5	31.75	13555.8
COMPUTER ASSOCS.INTL	72.13	73.38	36.84	17428.78
CONAGRA	46.63	46.75	31.38	11495.99
CONS.EDISON NY.	34.38	34.38	26.25	8076.43
CPC INTL.	74.63	74.63	51.88	10876.59
CSX	47.38	47.38	36.25	9971.68
DEAN WITTER DISCOVER	55.38	57.88	39.5	9439.99
DEERE	37.13	38	24.46	9737.92
DIGITAL EQU.	74.75	75.63	31.63	11273.12
DISNEY (WALT)	62.75	64.25	52.38	32933.96
DOW CHEMICALS	78	78.88	63.63	20419.15
DU PONT E I DE NEMOU	78.13	79.5	54.88	43384.59
DUKE POWER	51.38	51.38	37.75	10524.62
DUN & BRADSTREET	65.63	66.5	50.38	11113.39
EASTMAN KODAK	76.75	76.75	49.63	26256.7
EDISON INTL.	18.13	18.63	15.13	8070.86
EMERSON ELECTRIC	85.5	86	63.88	19152.34
ENRON CORP	38.75	39.13	31.25	9750.46
EXXON	82.63	85.75	62.5	102593.56
FED.HM.LN.MGE.	90	90	55.63	16268.57
FEDERAL NAT.MGE.	34.88	34.88	18.41	38055.88
FIRST CHICAGO NBD	38.88	41.88	35.38	12471.36
FIRST DATA	72.38	72.63	51	16135.78
FIRST UNION	60.13	60.13	42.88	17135.62
FLEET FINL.GP	40.25	43	30.38	10694.42
FORD MOTOR	30.25	32.88	25.13	32491.19
FPL GROUP	47.13	47.38	34.38	8712.37
GANNETT	66.88	66.88	52	9376.27
GEN.ELEC.	79.38	79.5	52.63	132578
GEN.MILLS	59.88	59.88	47.36	9526.47
GEN.MOTORS	52	53.63	39.13	38968.74
GEN.MOTORS'E'	55.88	56.88	37.63	24523.64
GEN.RE	148.25	157.88	124.63	12160.65
GILLETTE	56.88	56.88	38.62	25238.68
GTE	48.5	48.5	32.13	46978.05
HEINZ,H.J.	35.88	36	25.17	13261.58
HEWLETT-PACKARD	90.13	96	52.69	45959.66
HOME DEPOT	47	48.75	36.75	22410.44
INTEL	58	76.44	38.56	47629.6
INTL.BUS.MACH.	113.5	114.75	74	64550.01
INTL.PAPER	40.5	45.37	34.88	10560.69
JOHNSON&JOHNSON	99.13	99.13	55.63	64195.91
KELLOGG	79.88	79.88	54	17366.97
KEYCORP	37.13	37.5	26.63	8789.6
KIMBERLY-CLARK	80.63	82.75	48.46	22505.41
LILLY ELI	61.75	61.75	32.13	34056.97
LOCKHEED MARTIN CORP	79	80.25	51	15733
LOEWS	83.25	84	47.25	9809.51
LORAL	46.13	46.88	20	7948.3
MAY DEPT.STORES	45.63	46.25	33.88	11359.25
MCDONALDS	52.75	53.5	32.63	36728.71
MCDONN.DOUGLAS	89.38	95.75	53.75	10012.14
MCI COMM.	28.88	29.81	19.5	19671.81
MEDTRONIC	59.63	60.13	27.88	13851.3
MERCK	70	70.13	40.13	86192.25
MERRILL LYNCH	61.25	64.13	38.75	10762.66
MICROSOFT	100.13	109	59.75	59304.59
MINNESOTA MNG.& MNFG	68.38	69.75	52.5	28693.22
MOBIL	113.38	117.88	86.5	44723.36
MONSANTO	130.13	131.38	75.75	15130.67
MORGAN (JP)	80.75	82.25	59.13	15144.18
MOTOROLA	56	81.75	45.63	33093.92
NATIONSBANK	73.5	74.5	48.38	21749.3
NORFOLK SOUTHERN	79.75	81.25	62.5	10349
NORWEST	36	36.25	24.13	12709.9
NYNEX	56.25	59.25	38.25	24186.98
ORACLE CORP.	49.13	50.75	29	21384.3
PACIFIC GAS &.ELEC.	27.38	30.5	24.5	11470.86
PACIFIC TELESIS	31.63	35.25	25.88	13549.25
PENNEY (J.C.)	47.5	50	41.25	10624.42
PEPSICO	64.75	64.75	37	51018.14
PFIZER	68.88	68.88	40	43815.07
PHARMACIA UPJOHN COM	42.75	43.5	33	21534.15
PHILIP MORRIS	96.63	96.63	57.88	80656.31
PHILLIPS PTL.	33.63	37	30.88	8812.03
PNC BANK	31	32.25	24	10577.97
PPG INDUSTRIES	47.75	47.75	35.25	9361.1
PROCTER & GAMBLE	87.75	89	65.25	60225
PUB.SER.ENTER.GP.	31	31.63	26.75	7585.63
RAYTHEON	51.13	51.5	34.19	12391.27
REED INTL.SPN.ADR.NE	30.75	32.13	22.75	8676.69
RJR NABISCO HDG.CORP	33	34.38	25.88	8998.9
ROCKWELL INTL.	62.38	62.63	37.88	13534.38
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	23.63	24.13	20.75	7421.91
SARA LEE CORP.	35.5	35.5	25.38	17177.06
SBC COMMUNICATIONS	59.38	59.88	39.88	36210.43
SCHERING PLOUGH	58	60.63	36.75	21318.94
SCHLUMBERGER	71.63	71.75	54.88	17324.79
SOUTHERN	25.25	25.63	19.5	16820.46
SPRINT CORP.	44.38	44.38	27.75	15477.59
STOLT NIELSEN	19	21.96	12.33	561.83
STOLT NIELSON SA SPN	18.63	19.38	18.25	11021.9
SUNTRUST BANKS	74	74	52.25	8373.84
TELE COMMUNICATIONS	21.63	22.13	13.35	12360.33
TENNECO	54.75	55.75	42.13	9708.54
TEXACO	81.5	82.75	60.88	21524.95
TEXAS INSTS.	50.5	82.25	38.5	9535
TEXAS UTILITIES	41.63	41.88	30.5	9400.63
TIME WARNER	43.63	45.38	35	16903.24
TRAVELERS GP.	65.25	65.75	36.75	20641.18
UNION PACIFIC	69	69.88	50.13	14185.08
UNITED HEALTHCARE	64.5	65.5	34.63	11267.89
UNITED TECHNOLOGIES	102.13	104.38	65	12460.06
US WEST MEDIA GP	21.63	22	17.38	10193.91
US.WEST COMMUNICATIO	36.63	36.63	22.18	17214.7
VIACOM B	42.88	53.88	37.25	12585.73
WACHOVIA CORP.	46.5	48.13	33.63	7920.15
WAL-MART STORES	22.38	27.5	19.25	51340.41
WALGREEN	35.63	36.13	22.81	8768.77
WARNER LAMBERT	98.75	98.75	75.13	13369.36
WELLS FARGO	258.5	258.5	155.75	12140.97
WESTINGHOUSE ELEC	19.25	20.75	13	7993.77
WEYERHAEUSER	45.25	50	37.25	9127.37
WMX TECHNOLOGIES	28.63	32.5	26	13928
XEROX	132	143.25	107.38	14236.46

* باستثناء اليابان - بليون

تبكير الانتخابات... تأخير السلام

■ يوحي قرار اجراء الانتخابات الاسرائيلية مبكراً في ايار (مايو) المقبل، بدل تشرين الاول (اكتوبر)، بأن التزام شمعون بيريز تحقيق السلام يأتي في مرتبة تالية لسعيه الى استمرار حزبه في السلطة. فوفقاً لهذا القرار لا بد ان تنطلق الحملة الانتخابية الشهر المقبل، ما يعني ان جولة المفاوضات المقبلة مع سورية هي الأخيرة قبل الانتخابات، فضلاً عن انها لن تدخل في النقاط الحساسة. كما يعني ان مفاوضات المرحلة النهائية مع الفلسطينيين، المفترض ان تبدأ في ايار ستؤجل ايضاً.

والارجح ان هذا التأجيل سيمتد لفترة أطول. فحين تتشكل الحكومة الاسرائيلية الجديدة، يكون الحزبان الديموقراطي والجمهوري في اميركا اوشكا على عقد مؤتمريهما العامين لاختيار مرشحيهما للانتخابات الرئاسية. وعندئذ يبدأ الرئيس بيل كلينتون في التصرف باعتباره مرشحاً حتى اجراء هذه الانتخابات في اول تشرين الثاني (نوفمبر). وربما يقود هذا الى ارجاء المفاوضات الجادة الى اوائل العام المقبل، بعد تنصيب الرئيس الأميركي الجديد الذي يتم يوم ٢٠ كانون الثاني (يناير)، وبالتالي تبدد الأمل بأن تكون هذه السنة عام الاتفاق بين سورية وإسرائيل.

كانت ميزة الموعد الاصلي للانتخابات الاسرائيلية تزامنها مع الانتخابات الاميركية، ما يتيح استثمار الشهور الخمسة حتى تموز (يوليو) المقبل لتحقيق اختراق في المسار السوري، والتفاهم على اسس المفاوضات النهائية في المسار الفلسطيني، الأمر الذي يضع اليمين الاسرائيلي في موقف انتخابي دفاعي.

اما الآن فيمكنه مباشرة حملة هجومية، وقد تحالف حزباه الرئيسيان اللذان سبقهما حزب العمل (في وجود رابين) بنسبة لا تتجاوز ٣ في المئة فقط عام ١٩٩٢. ولا يخفى ان قدرة اليمين على عرقلة عملية السلام تقل اذا وصل الى السلطة عقب تحقيق اختراق في المفاوضات مع سورية، والعكس صحيح. فمن شأن هذا الاختراق ان يضعه في موقف حرج اذا اراد التراجع عنه. لذلك كان اجراء الانتخابات في موعدها افضل كثيراً بالنسبة الى عملية السلام، خاصةً في حال التوصل الى اتفاق سوري – اسرائيلي قبلها. لكن يبدو ان بيريز لم يشأ المجازفة بأن تتحول الانتخابات الى استفتاء على الاتفاق، على رغم انه لم يحدث ان تحكمت قضية واحدة في اي انتخابات سابقة. وأراد استثمار ما اظهرته استطلاعات الرأي اخيراً من تفوقه وحزبه على بنيامين نتانياهو وتكتل ليكود، مراهناً ربما على أن فوزه يجعله في وضع أقوى لمواصلة عملية السلام. ولكن ما لم يكن هذا الفوز ساحقاً، وهو أمر مستبعد، سيظل بيريز مطالباً بإجراء استفتاء، سبق ان وافق عليه، في شأن الاتفاق مع سورية. وبذلك يكون كل ما فعله هو تأخير المفاوضات الجادة سنة كاملة لا يعرف احد ما قد يقع خلالها من احداث.

وحيد عبدالمجيد

معنى التغيير الاردني

■ يمكن النظر الى تغيير «الحرس القديم» في الاردن من زاويتين. فهناك المعنى المباشر وهو ان التغيير ليس سوى استبدال حكومة غالبية عناصرها من الشباب بأخرى كان عناصرها اكبر سناً.

لكن الأرجح ان التغيير الاردني يمكن ان ينظر اليه من الزاوية الاخرى، اي انه استبدال رؤية سياسية وفلسفية جديدة بأخرى قديمة شاخت وانتهى دورها. ومن دون هذا المفهوم يصبح لا معنى للحديث عن «ثورة بيضاء» قام بها الملك حسين في صورة الحكومة الجديدة برئاسة السيد عبد الكريم الكباريتي. حتى على الصعيد العملي لم يقتصر الأمر على مجرد تغيير وزارة بأخرى. فالملك حسين غيّر في صورة دراماتيكية «الحرس القديم» بكامله، في القصر والحكومة والاستخبارات، مستبدلاً عقلية جديدة بأخرى قديمة كانت عاجزة عن الارتقاء الى مستوى التحديات التي يعتقد الملك ان على الاردن ان يواجهها، داخليا واقليميا ودوليا، لتحقيق الانتقال من مرحلة الى اخرى.

تميزت المرحلة السابقة بتعاقب حكومات على الاردن طغى عليها، عموماً، طابع قومي عربي لعله كان منسجماً مع الدور الذي كانت القيادة الاردنية ترى انها يجب ان تلعبه في اطار النظام العربي القديم. ويشار الى ان هذه المرحلة لم تفتقد مشاركة «نجوم» من حركة القوميين العرب في المؤسسة الاردنية الحاكمة.

وليس مصادفة ان «مجلس التعاون العربي»، الذي ضم الاردن والعراق واليمن ومصر ومنظمة التحرير الفلسطينية واختفى مع حرب الخليج، وضعت فكرته في الاردن. كذلك كانت عمان في عهد «الحرس القديم» تتمسك دائما بفكرة «التضامن العربي» وتتحمس له وتعتبر القمة العربية تعبيرا عن هذا التضامن. ومعروف ان عمان استضافت اثنتين من القمم العربية. ولعل مفهوم «النظام العربي» و«التضامن العربي» لم يعكسه موقف افضل من موقف الاردن في تضامنه مع العراق اثناء ازمة الكويت وحرب الخليج.

غير ان المتغيرات الدراماتيكية في المنطقة منذ مؤتمر مدريد، ثم اتفاقي السلام بين اسرائيل والفلسطينيين واسرائيل والاردن، اقنعت عمان بأن رؤية «الحرس القديم» لم تعد تصلح للمرحلة الجديدة التي تتطلب رؤية اشمل تستوعب الشرق الاوسط (تجوز الاشارة في هذا الاطار الى ان الملك حسين سعى الى تطوير العلاقات مع تركيا مثلاً، فيما ابعد علاقات بلاده مع ايران عن التوتر). الى ذلك كان واضحاً ان اعتماد الأردن على العراق قيّد الاقتصاد الاردني وكان يمكن ان يدمره اذا استمر هذا الاعتماد، الامر الذي دفع الملك الى فك الارتباط بين الاقتصادين وهي عملية ربما تكون اصعب من فك الارتباط السياسي.

وكان واضحاً ان الاردن يمر في ظل عملية السلام بنوع من المخاض الذي يجوز القول انه انتهى بولادة الطاقم الجديد، في الحكومة والقصر والاستخبارات، لادارة البلاد بانسجام ربما لم تعرفه القيادة الاردنية منذ سنوات. وكي ينمو هذا الوليد في بيئة صحية كان لا بد من تغيير كل الطاقم السابق المتربي في ظل النظام العربي القديم.

وبالتالي كان ضرورياً اختيار الطاقم الجديد من ابناء الجيل الجديد البعيدين عن الأهواء الايديولوجية والحزبية. والقاء نظرة ولو سريعة على تركيبة الطاقم الجديد تبين ان غالبية اعضائه ثقافتهم غربية، تحديداً اميركية، ويتبنون افكاراً جديدة تصلح لاجراء تغيير كبير وحقيقي.

فاذا صح هذا الفهم لمعنى التغيير الاردني، والمطلوب ان يكون كذلك لاعطاء التغيير معنى، يمكن التطلع الى تطورات مهمة على صعيد المنطقة يلعب فيها الاردن دوراً رئيسياً. اما المحك الحقيقي فيكمن في قدرة «الحرس الجديد» على منع انبعاث عقلية «الحرس القديم».

كامران قره داغي







الوعود لا تضمن حرية

رغيد الصلح *

■ ارتدت معركة قانون الاعلام المرئي والمسموع في لبنان اهمية استثنائية لاسباب متعددة، في مقدمتها ما ياتي:

– اولاً، لانها تتزامن مع التطورات المذهلة في وسائل الاعلام والاتصال خصوصاً في المرئي والمسموع منها. وهذه التطورات تؤثر تأثيراً مباشراً في عالم السياسة والحكم حتى دخلت المجتمعات المتقدمة معها عصر ما يسمى «الديموقراطية الالكترونية». ولقد تحولت المؤسسات الاعلامية بفضل هذا التطور الى فاعل مهم في السياسة الدولية الى درجة جعلت الدكتور بطرس بطرس غالي، الامين العام للامم المتحدة يتساءل – على سبيل الدعابة التي لا تخلو من دلالة – قبل اسبوعين، امام حشد من طلبة جامعة اوكسفورد، عما اذا اصبح مناسبا ان تدعى شركة التلفزيون الاميركية «سي. ان. ان» الى الاشتراك كعضو في مجلس الأمن.

– ثانيا، لأن لبنان الذي لبث طوال القرن العشرين مركزاً مهماً من مراكز النشر والاعلام في المنطقة العربية، وخسر قسطاً كبيراً من هذا الدور بسبب الحرب التي دارت على ارضه، يامل اليوم بان يستعيد دوره كاملا. ولا ريب في ان اعتماد السلطات الرسمية سياسة مصيبة في المسالة الاعلامية من شانه ان يؤثر تاثيرا كبيرا في هذه الطموحات.

– ثالثاً، لانها تاتي في وقت يكثر فيه الحديث عن انضمام لبنان القريب الى محادثات التسوية العربية – الاسرائيلية. وتبدو هنا وجهات نظر متباينة، ففي وقت يدعو البعض الى تجميد الجدل اللبناني – اللبناني حول مسالة مستقبل العلاقات مع اسرائيل والى معاضدة الحكومة ومساندتها حتى لا يجد الاسرائيليون ثغرة ينفذون منها الى اضعاف الموقف اللبناني المفاوض، فإن البعض الآخر يرى انه لا بد من تفاهم اللبنانيين حول هذه القضية الخطيرة. كما يرى هذا الفريق الثاني ان الحوار الذي تشارك فيه الهيئات والمنابر والجماعات اللبنانية كافة هو الضمان الأفضل لئلا تنزلق الحكومة الى تقديم تنازلات لا مبرر لها الى الاسرائيليين. في هذا السياق يخشى الفريق الثاني ان يكون تنفيذ قانون الاعلام مقدمة لاختصار واجتزاء الحوار حول مسالة من اهم المسائل التي يتعرض اليها لبنان من الآن وحتى نهاية القرن الحالي.

– رابعاً، لأن تحريك القانون يجيء قبل فترة قصيرة من الانتخابات النيابية المقبلة التي سيطلب فيها من اللبنانيين انتخاب مجلس مدعو بدوره الى اتخاذ الرئيس اللبناني الجديد واتخاذ المواقف المصيرية على صعيد تحديد علاقته باسرائيل ودور لبنان الاقليمي والدولي.

يتصرف المسؤولون اللبنانيون على اساس ان الأخذ باقتراحات اللجنة الفنية التي دعت الى اختصار عدد المحطات التلفزيونية والاذاعية كفيل بتعزيز موقع لبنان كقاعدة اعلامية اقليمية ودولية. لان تنفيذ القانون سيؤدي الى حصر عدد المؤسسات التلفزيونية والاذاعية وذلك تمهيداً لرفع مستواها من النواحي الفنية والادارية والمالية. فلبنان يعاني من تخمة وورم اعلاميين. انه يشكو من وجود عدد كبير من المؤسسات التلفزيونية والاذاعية التي تعتمد على مصادر دخل غير مأمونة. وهذه المؤسسات لا تزيد اللبنانيين علماً وانما على العكس تنشر بينهم الاخبار غير الدقيقة والافكار والآراء الناشزة، فاذا تخلص منها لبنان يكون قد تخلص من ظاهرة غير صحية تعرقل انطلاقته الثقافية والحضارية الجديدة.

ثم ان المؤسسات التلفزيونية، من وجهة نظر حكومية، لا تعمل في فراغ. انها جزء من البنيان المجتمعي، فاذا تعرض هذا البنيان الى التصدع والانهيار اصابها هي ايضاً الانهيار. فماذا ينفع لبنان واعلامه ان تقام على ارضه افضل انواع محطات الاعلام المرئي والمسموع، اذا كانت الأرض اللبنانية ارضاً للحروب ومسرحاً للصراعات الدامية كما كان الأمر في السبعينات والثمانينات؟ ان هذه المحطات والمؤسسات لن تلبث هي الأخرى ان تاكلها وتذهب بها الصراعات السياسية والطوائفية. فاذا كان الأمر كذلك، يصبح من الضروري تحويل هذه المؤسسات الحساسة والمؤثرة الى ركائز للتفاهم بين اللبنانيين، والى اركان للعيش المشترك. ومن الضروري ان تراعى في تاسيسها وتكوينها مبادئ الوفاق الوطني. عندئذ يستفيد لبنان ككل، وتستفيد هذه المؤسسات نفسها، فتعمل في أمان واطمئنان بعيداً عن مخاوف الحرب واهلها.

ويعرف المسؤولون ان بعض اللبنانيين قد يخشى من قانون الاعلام ومن اغلاق بعض المؤسسات التلفزيونية والاذاعية على الحريات العامة. الى هؤلاء يتوجه الاستاذ نبيه بري، رئيس المجلس النيابي، والسيد فريد مكاري، وزير الاعلام، بكلمات التطمين والتهدئة. فالحريات العامة مضمونة في القوانين. وقانون الاعلام موجه ضد الفوضى وليس ضد الحرية. وليس المقصود بالقانون المحاصرة الاعلامية لاحد، او تغليب فريق على اخر في ساحة التنافس التلفزيوني والاذاعي. ان القانون لا يقصد اخلاء الساحة من الفرقاء ولكن تنظيم دخولهم اليها وادارة التنافس بينهم باسلوب راشد يفيد منه الجميع. ثم ان هذا القانون نوقش وتمت الموافقة عليه بحسب الأصول البرلمانية في المجلس النيابي، فلا يجوز لأحد ان يطالب الدولة بالتخلي او التراجع عنه، ولا تملك الحكومة الا ان تتمسك به وتمضي في تنفيذه.

تلك هي مجمل الاعتبارات التي تقدمها حكومة السيد الحريري تبريراً لاصرارها على تنفيذ قانون الاعلام، الا انها تبريرات هشة لم تمكنها من كسب جولات السجال مع معارضي القانون. فالمعارضون تمكنوا من اسقاط الطابع الفني وكشف النقاب عن الطابع السياسي للقانون عندما نشروا تقرير عضو اللجنة الفنية السيد نسيم البستاني الذي اكد فيه ان لبنان يتحمل بسهولة عشر مؤسسات تلفزيونية و٣٢ محطة اذاعية. اما الملاحظات على الشق المتعلق بالوفاق الوطني التي جاءت في تقرير اللجنة فانها انطوت على غموض اشار اليه بصورة ضمنية وزير الخارجية السيد فارس بويز عندما قال ان السلطات الحكومية غير قادرة على الاضطلاع بدور الحكم الذي يميز بين طالبي رخص التلفزيون لانه لا توجد لديها مقاييس محددة للتمييز بين من يقف خارج مظلة الوفاق ومن يقف داخلها. ثم ذهب السيد حسين الحسيني، رئيس مجلس النواب السابق، الى ابعد من ذلك اذ قال ان الحكومة لا تملك الاضطلاع بمثل هذا العمل لانها هي نفسها تمثل فريقاً واحداً بين اللبنانيين، بل بين الموالين انفسهم. وفي هذه الحال فانه من الصعب على الحكومة ان تمنح شهادة حسن سلوك لأحد.

وبينما تنتفض منظمات المجتمع الاهلي اللبناني ضد القانون (العاملون في مؤسسات الاعلام المرئي والمسموع، الاتحاد العمالي العام، اتحاد نقابات المهن الحرة... الخ)، فإن المعارضين له لا يقللون من اهمية رده او تجميده في المجلس النيابي. لذلك رموا الطابة في ساحة الحكومة عندما تقدموا باقتراح قانون معجل مكرر بهدف تاجيل تجميد اعطاء الرخص التلفزيونية والاذاعية الى ما بعد الموعد المقرر للانتخابات النيابية. ثم ان الوزن النوعي لمعارضي المشروع، وبينهم اربعة رؤساء وزراء سابقين، يضفي على هذا الاقتراح الأخير اهمية مضاعفة خصوصاً اذا اخذنا في الاعتبار المشكلة المعروفة التي يقر بها المسؤولون انفسهم وفي طليعتهم الرؤساء الثلاثة حول ضعف تمثيل المجلس النيابي لفريق واسع من اللبنانيين.

واذ يجرد المعارضون للقانون الموقف الحكومي من مبرراته المقنعة فانهم يكشفون جوهره للرأي العام باعتباره وسيلة من الوسائل التي يسعى الطاقم الحاكم من خلالها الى تمتين وضعه في السلطة والتفرد بها الى ابعد مدى ممكن. هذا ما يمكن استشفافه من كلام الوزير السيد وليد جنبلاط عندما قال ان القانون مفصل على مقاييس بعض السياسيين. هذا ما قالته صراحة كتلة الانقاذ والتغيير في بيانها حول قضية الاعلام، وما انتقده عدد من ابرز نواب مجلس النواب الحالي.

ان التطمينات حول احترام حقوق الآخرين والمبادئ الديموقراطية، خصوصاً عند الحديث عن طبيعة عمل الاعلام الرسمي قد تكون في محلها لو اثبت المسؤولون الرئيسيون حرصهم على هذه المبادئ والتزامهم بقيم الديموقراطية وفروضها. ولكن سجلهم القريب يثير الخشية والارتياب. تكفي العودة الى موقفهم من التحرك العمالي، رداً على رفع اسعار البنزين، لكي نجد في عمل الحكومة نقضاً للتطمينات التي توزع على النواب وعلى المعنيين بامر قانون الاعلام. ان الحكومة لم تمنع العمال من التظاهر فتحرمهم من حق رئيسي من الحقوق الديموقراطية فحسب، ولكنها ذهبت الى ابعد من ذلك بكثير عندما حاولت ان تصور هذا التحرك كانه «مؤامرة فلسطينية – اسرائيلية، عليها وعلى لبنان»، وذلك تبريرا للموقف اللاديموقراطي الذي اتخذته من هذه المسالة. ولقد مرّت الشهور على هذه الاتهامات الباطلة من دون ان تتمكن الحكومة خلالها من اثباتها على رغم ان المسؤولين تبنوها بحماسة مستبقين فيها نتائج التحقيق واحكام الهيئات العدلية المختصة. ان هذا الحادث يدل على ان المسؤولين مستعدون لاختلاق الاتهامات وترويج الاشاعات حماية لبقائها في السلطة.

ولئن لم تحقق الحكومة وقتها نجاحاً كاملاً في اضفاء صورة «المؤامرة الفلسطينية – الاسرائيلية» على التحرك العمالي – الشعبي، فانما يعود ذلك الى وعي اللبنانيين اولا والى توفر وسائل اعلام مخالفة للحكومة ولنهجها ثانيا. فهذه الوسائط الاخيرة افسحت امام الهيئات العمالية المجال لرد الاتهامات الحكومية ولتبرئة العمل النقابي من الاتهامات المفبركة في مصانع الحكومة. ولكن كيف يكون الامر لو كانت الحكومة والموالون لها يحتكرون وسائل الاعلام المرئي والمسموع؟ هل يرضى القيمون على هذه المؤسسات باذاعة اخبار وبث تقارير تدحض الافتراءات الحكومية؟ وإذا اذاعوها فهل يعطونها الحجم نفسه من الاهتمام الذي تلقاه الاخبار التي تروجها الحكومة؟ الارجح لا، اذ انه حتى في بعض البلدان الديموقراطية المتقدمة لا تقف مؤسسات الاعلام الحكومية او التي يملكها الحزب الحاكم موقف الحياد التام بين الحكومة والمعارضة.

يعرف المسؤولون قبل غيرهم ان اللبنانيين لا يستطيعون الاعتماد على القوانين الجامدة والنصوص الدستورية وحدها لضمان حرياتهم. كما انهم، قطعاً، لا يستطيعون الاعتماد على نوايا المسؤولين وحدها لضمان هذه الحريات حتى لو كان هؤلاء المسؤولون مشبعين بالثقافة الديموقراطية. فكيف يستطيع اللبنانيون ان يطمئنوا اذا كان بعض القوانين مخالفا لروح الديموقراطية، وعندما يكون على كراسي الحكم من لا يطيق النقد. عندها يكون الضمان الاول والاخير لحرياتهم ولحقهم في المعرفة هو التعددية الاعلامية، اي وجود مؤسسات اعلامية قوية تقف خارج الحيز الحكومي. ان التعددية الاعلامية، خصوصاً في بلد مثل لبنان يفتقر الى الحياة الحزبية النشيطة والمتطورة، شرط اساسي من شروط استمرار الديموقراطية، ولا يمكن للبنانيين ان يستبدلوها بالنوم على الوعود الحريرية والا افاقوا ووجدوا انفسهم مجردين من الحرية التي هي من اعز القيم عندهم.

* كاتب وباحث لبناني.

رحلة مع الميثاق الفلسطيني... قبل التعديل او الالغاء

عمر كيلاني *

(١ من ٢)

■ بعدما انتخب الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة ممثليهم الى المجلس التشريعي في العشرين من كانون الثاني (يناير) الماضي، بدأ العد التنازلي الاسرائيلي والفلسطيني لموعد ادخال التعديلات التي التزمها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على الميثاق الوطني الفلسطيني.

ففي رسالته الى اسحق رابين رئيس حكومة اسرائيل السابق، عشية التوقيع على اتفاق اوسلو في الثالث عشر من ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣، اكد عرفات جملة من التعهدات طلبتها القيادة الاسرائيلية واهمها الاعتراف بحق دولة اسرائيل في الوجود والعيش بسلام وامن، وموافقة منظمة التحرير الفلسطينية على القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ والتزامها بمسيرة السلام وتخليها عن الارهاب وعن اي عمل من اعمال العنف وتدارك اي انتهاك لهذه التعهدات باتخاذ اجراءات تاديبية ضد اي مخالف لها.

وكان التعهد الاهم في تلك الرسالة هو ذلك المتعلق بالميثاق الوطني الفلسطيني، اذ نصت على «ان منظمة التحرير الفلسطينية اذ تستقبل عهداً جديداً وتوشك ان توقع اعلان المبادئ في اطار الموافقة الفلسطينية على القرار الرقم ٢٤٢ والقرار الرقم ٣٣٨ لمجلس الامن تؤكد ان مواد ونقاط الميثاق الفلسطيني التي تنكر حق اسرائيل في الوجود وايضاً نقاط الميثاق التي تتعارض مع التعهدات الواردة في هذه الرسالة اصبحت عديمة الاثر وغير سارية المفعول وبالتالي ستعرض منظمة التحرير الفلسطيني على المجلس الوطني الفلسطيني التغييرات الضرورية في الميثاق الفلسطيني للموافقة عليها».

واستناداً الى المصادر الفلسطينية، فان المواد التي تطالب اسرائيل بالغائها او تعديلها هي:

١ – المادة الاولى التي تنص على ان «فلسطين بحدودها التي كانت قائمة في عهد الانتداب البريطاني وحدة اقليمية لا تتجزأ».

٢ – المادة التاسعة التي تنص على ان «الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين، وهو بذلك استراتيجية وليس تكتيكاً. ويؤكد الشعب العربي الفلسطيني تصميمه المطلق وعزمه الثابت على متابعة الكفاح المسلح والسير قدماً نحو الثورة الشعبية المسلحة لتحرير وطنه والعودة اليه وتأكيد حقه في الحياة الطبيعية فيه وممارسة حق تقرير مصيره فيه والسيادة عليه».

٣ – المادة العاشرة ونصها ان «العمل الفدائي يشكل نواة حرب التحرير الشعبية، وهذا يقتضي تصعيده وشموله وحمايته وتعبئة كافة الطاقات الجماهيرية والعلمية الفلسطينية وتنظيمها واشراكها في الثورة الفلسطينية المسلحة وتحقيق التلاحم النضالي الوطني بين مختلف فئات الشعب الفلسطيني وبينها وبين الجماهير العربية ضماناً لاستمرار الثورة وتصاعدها وانتصارها».

٤ – المادة التاسعة عشرة التي نصّت على ان «تقسيم فلسطين الذي جرى عام ١٩٤٧ وقيام اسرائيل باطل من اساسه مهما طال عليه الزمن لمغايرته لارادة الشعب الفلسطيني وحقه الطبيعي في وطنه ومناقضته للمبادئ التي نص عليها ميثاق الامم المتحدة وفي مقدمها حق تقرير المصير».

٥ – المادة العشرون ونصها: «يعتبر باطلاً كل من تصريح بلفور وصك الانتداب وما ترتب عليهما، وان دعوى الترابط التاريخي او الروحي بين اليهود وفلسطين لا تتفق مع حقائق التاريخ ولا مع مقومات الدولة في مفهومها الصحيح، وان اليهودية بوصفها ديناً سماوياً ليست قومية ذات وجود مستقل، وكذلك فان اليهود ليسوا شعباً واحداً له شخصيته المستقلة، وانما هم مواطنون في الدول التي ينتمون اليها».

٦ – المادة الحادية والعشرون نصت على ان «الشعب العربي الفلسطيني معبراً عن ذاته بالثورة الفلسطينية المسلحة يرفض كل الحلول البديلة عن تحرير فلسطين تحريراً كاملاً ويرفض كل المشاريع الرامية الى تصفية القضية الفلسطينية او تدويلها».

٧ – المادة الثانية والعشرون، وهي من اطول المواد في الميثاق، وقد نصت على ان «الصهيونية حركة سياسية مرتبطة ارتباطاً عضوياً بالامبريالية العالمية ومعادية لجميع حركات التحرر والتقدم في العالم، وهي حركة عنصرية تعصبية في تكوينها، عدوانية توسعية استيطانية في اهدافها، وفاشية نازية في وسائلها، وان اسرائيل هي اداة الحركة الصهيونية وقاعدة بشرية جغرافية للامبريالية العالمية ونقطة ارتكاز ووثوب لها في قلب الوطن العربي لضرب اماني الامة العربية في التحرير والوحدة والتقدم.

ان اسرائيل مصدر دائم لتهديد السلام في الشرق الاوسط والعالم اجمع. ولما كان تحرير فلسطين يقضي على الوجود الصهيوني والامبريالية فيها ويؤدي الى استتباب السلام في الشرق الاوسط لذلك فان الشعب الفلسطيني يتطلع الى نصرة جميع احرار العالم وقوى الخير والتقدم والسلام فيه ويناشدهم جميعاً على اختلاف ميولهم واتجاهاتهم تقديم كل عون وتأييد له في نضاله العادل المشروع لتحرير وطنه».

٨ – المادة الثالثة والعشرون وتقول ان «دواعي الامن والسلم ومقتضيات الحق والعدل تتطلب من الدول جميعاً حفظاً لعلاقات الصداقة بين الشعوب واستبقاء لولاء المواطنين لاوطانهم ان تعتبر الصهيونية حركة غير مشروعة وتحرم وجودها ونشاطها».

ومن خلال قراءة هذه المواد يتضح ان ما يُطلب تعديله او الغاؤه هو:

١ – عروبة فلسطين وكونها وطن الشعب الفلسطيني وهدفه بالعودة اليها.

٢ – الوسائل التي حددها الميثاق لتحقيق هدف العودة.

٣ – الرفض الفلسطيني لوعد بلفور وقرار التقسيم.

٤ – ما يتعلق بنفي علاقة اليهود بفلسطين وما يدين الصهيونية.

وكان الميثاق الحالي قد شهد تعديلات في مراحل اربع، هي:

اولاً – المواد المذكورة اعلاه ماخوذة من نص الميثاق الوطني الفلسطيني الذي اقرّه المجلس الوطني في دورة انعقاده الرابعة في القاهرة ما بين ١٠ و١٧ /١٩٦٧/٧. ففي هذه الدورة ادخل المجلس تعديلات وتغييرات كثيرة على الميثاق الذي جرى اقراره واعتماده في الدورة الاولى التي عقدها المجلس الوطني الفلسطيني في مدينة القدس ما بين ٢٨/٥ و١٩٦٤/٦/٢، حيث اصبح الميثاق اعتباراً من عام ١٩٦٨ مكوناً من ٣٣ مادة بينما كان ميثاق ١٩٦٤ مكوناً من ٢٩ مادة. وقد استبقى المجلس بعض المواد كما هي، وادخل تعديلات على بعض اخر والغى عدداً منها. ولعل ابرز تلك التعديلات تتمثل بـ:

١ – اعتماد اسم «الميثاق الوطني الفلسطيني» بدل اسمه السابق «الميثاق القومي الفلسطيني».

٢ – التخفيف من التأكيدات التي تميز بها ميثاق ١٩٦٤ لجهة الانتماء القومي العربي لفلسطين وشعبها.

٣ – اخذ نتائج حرب حزيران ١٩٦٧ في الاعتبار، اذ تم احتلال الضفة والقطاع، الامر الذي دفع المجلس الى الالغاء التام للمادة ٢٤ في ميثاق ١٩٦٤ التي كانت تنص على الآتي: «لا تمارس هذه المنظمة (اي منظمة التحرير الفلسطينية) اية سيادة اقليمية على الضفة الغربية في المملكة الاردنية الهاشمية ولا قطاع غزة ولا منطقة الحمة، وسيكون نشاطها على المستوى القومي الشعبي في الميادين التحريرية والتنظيمية والسياسية والمالية».

لقد فرضت حرب ١٩٦٧ حقائق جديدة استجاب لها المجلس فوراً باجراء تعديلات وتغييرات في الميثاق الا انه امتنع عن مواصلة ادخال تعديلات كهذه في المراحل المهمة الاخرى التي تلت هذا التاريخ.

ثانياً – ان حرب تشرين ١٩٧٣ والتحركات والتوجهات الجديدة التي سادت في الساحة العربية بحثاً عن تسوية للصراع في اسرائيل اقر المجلس الوطني في دورة انعقاده الثانية عشرة في القاهرة من ٨ – ١٩٧٤/٦/١ (بعد مرور عشر سنوات على عقد دورته الاولى واقرار الميثاق القومي الفلسطيني) ما عرف بالبرنامج السياسي المرحلي والذي كان بمثابة خروج على الميثاق على رغم ما جاء في مقدمته من انه جاء انطلاقاً من الميثاق. وقد عرف هذا البرنامج باسم برنامج النقاط العشر وابرزها:

١ – «تأكيد موقف منظمة التحرير السابق من القرار ٢٤٢ الذي يطمس الحقوق الوطنية والقومية لشعبنا ويتعامل مع قضية شعبنا كمشكلة لاجئين، ولذا يرفض التعامل مع هذا القرار على هذا الاساس في اي مستوى من مستويات التعامل العربية والدولية بما في ذلك مؤتمر جنيف».

٢ – «تناضل منظمة التحرير بكل الوسائل وعلى راسها الكفاح المسلح لتحرير الارض الفلسطينية واقامة سلطة الشعب الوطنية المستقلة المقاتلة على كل جزء من الارض الفلسطينية التي يتم تحريرها، وهذا يستدعي احداث المزيد من التغيير في ميزان القوى لصالح شعبنا ونضاله».

٣ – «تناضل منظمة التحرير ضد اي مشروع كيان فلسطيني ثمنه الاعتراف والصلح والحدود الآمنة والتنازل عن الحق الوطني وحرمان شعبنا من حقوقه في العودة وتقرير مصيره فوق ترابه الوطني».

٤ – «ان اية خطوة تحريرية تتم هي لمتابعة تحقيق استراتيجية منظمة التحرير في اقامة الدولة الفلسطينية الديموقراطية المنصوص عليها في قرارات المجالس الوطنية السابقة».

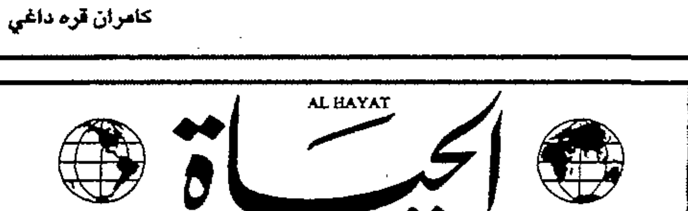
ثالثاً – بعد مرور عام على انطلاقة الانتفاضة الفلسطينية تم في الدورة الطارئة التي عقدها المجلس الوطني في الجزائر من ١٢ – ١٩٨٨/١١/١٥ (الدورة ١٩) اعتماد «اعلان الاستقلال» والبيان السياسي الصادر عنها، وكان بمثابة تعديل اخر جديد للميثاق الوطني والبرنامج المرحلي ايضاً وخروج عليهما، عندما تم في هذه الدورة الاعتراف والقبول صراحة بقرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ وبقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ لعام ١٩٦٧، فقد جاء في اعلان الاستقلال انه «استناداً الى الحق الطبيعي والتاريخي والقانوني للشعب العربي الفلسطيني في وطنه فلسطين وتضحيات اجياله المتعاقبة دفاعاً عن حرية وطنهم واستقلاله وانطلاقاً من قرارات القمم العربية ومن قوة الشرعية الدولية التي تجسدها قرارات الامم المتحدة منذ عام ١٩٤٧، وممارسة من الشعب العربي الفلسطيني لحقه في تقرير المصير والاستقلال السياسي والسيادة فوق ارضه، فان المجلس الوطني يعلن باسم الله وباسم الشعب العربي الفلسطيني قيام دولة فلسطين فوق ارضنا الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف».

وجاء في البيان السياسي الصادر عن الدورة ان المجلس «يؤكد عزم منظمة التحرير الفلسطيني على الوصول الى تسوية سياسية شاملة للصراع العربي – الاسرائيلي وجوهره القضية الفلسطينية في اطار ميثاق الامم المتحدة ومبادئ واحكام الشرعية الدولية وقواعد القانون الدولي وقرارات الامم المتحدة وآخرها قرارات مجلس الأمن الدولي ٦٠٥ و٦٠٧ و٦٠٨ وقرارات القمم العربية بما يضمن حق الشعب العربي الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة على ترابه الوطني ويصنع ترتيبات الامن والسلام لكل دولة المنطقة، وتحقيقاً لذلك يؤكد المجلس الوطني الفلسطيني على ضرورة انعقاد المؤتمر الدولي الفعال الخاص بقضية الشرق الاوسط وجوهرها القضية الفلسطينية تحت اشراف الامم المتحدة وبمشاركة الدول دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي وجميع اطراف الصراع في المنطقة بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وعلى قدم المساواة وباعتبار ان المؤتمر الدولي ينعقد على قاعدة قراري مجلس الامن رقم ٢٤٢ و٣٣٨ وضمان الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني».

رابعاً – عشية انعقاد مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الاوسط عقد المجلس الوطني الفلسطيني دورته العشرين في الجزائر (الدورة الاخيرة) واصدر بياناً سياسياً جاء فيه «ان منظمة التحرير الفلسطينية التي رحبت بالجهود والمساعي السلمية الجارية وتعاملت معها بايجابية بما في ذلك الدعوة التي اعلنها الرئيسان بوش وغورباتشوف لعقد مؤتمر السلام الخاص بتسوية الصراع القائم في الشرق الاوسط ترى ان نجاح المساعي لعقد مؤتمر السلام يتطلب مواصلة العمل مع الاطراف الاخرى». وأكد البيان استناد المؤتمر «الى الشرعية الدولية وقراراتها بما فيها قرارا مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ والالتزام بتطبيقهما...».

* كاتب سياسي فلسطيني.

AL HAYAT



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ١٧١ – ٠ الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ – ١٧١ – ٠ / ٢٧١٤٢٣٥ – ١٧١ – ٠ التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ١٧١ – ٠ التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ١٧١ – ٠
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ – ٧١ – ٠ الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ١٧١ – ٠
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544. Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) – ٨٦٥٨٩٠ (٠١) – ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
– الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
– التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ – ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ – ٩٧٣
– التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠،
الفاكس: ٢١٣٨١١
– الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

استمرار حمام الدم في شمال القوقاز

الكرملين يستغل أخطاء دوداييف لتصفية قضية الشيشان

□ لندن – من محمد وردة:

■ يبدو ان الحرب الاستقلالية التي يتزعمها الرئيس الشيشاني المنتخب جوهر دودايف منذ ٢٣ شهراً ونيف ضد القوات الروسية، بدات تفقد وهجها التحرري او الاستقلالي واخذت تتخبط في متاهات ضيقة لا تنم إلا عن اليأس والاحباط لا بل يمكن القول انها اصبحت بمثابة أوراق قوية لدعم الذرائع التي تختلقها قيادة الكرملين في محاولة تركيع الجمهورية الصغيرة واعادة شعبها المسلم الى حظيرة الاتحاد الفيديرالي الروسي بالقوة.

لا ريب ان العملية الاخيرة التي نفذها الجنرال سلمان رادوييف (صهر الرئيس جوهر دودايف) في قريتي قزلر وبيرفوماسكويه الداغستانيتين خلال الشهر الماضي تعتبر فاشلة بكل المقاييس. فعلى المستوى التكتيكي تميزت حركة المجموعة التي نفذت العملية بالتردد والارتجال، إذ يفترض ان يتميز تنقلها بالسرية التامة والانقضاض على الهدف بعملية صاعقة تشل حركة المدافعين عنه وتفرض عليهم الاستسلام من دون مقاومة، وباقل قدر ممكن من الخسائر بالارواح، خصوصاً ان معظم عناصر المجموعة المهاجمة التي يتراوح تعدادها بين ٢٠٠ و٢٥٠ عنصراً التحقوا بها من الشيشانيين اللاجئين في جمهورية داغستان المجاورة، إلا ان الذي حصل ان الحامية الروسية الموجودة في تخوم قرية قزلر اكتشفت المجموعة واصطدمت معها فسقط اكثر من ٢٠ قتيلاً و٥٠ جريحاً من الجانبين الى ان تمكنت المجموعة من محاصرتها في المطار بعد ان دمرت ثلاث مروحيات كانت تربض هناك. غير ان الامر الأخطر في ذلك هو الصدام الذي وقع بين المجموعة ومركز الشرطة في القرية الذي يبلغ تعداد افراده ٣٠ عنصراً سقط منهم نحو سبعة قتلى جميعهم من داغستان. وهذا ما جعل بعض الاصوات الداغستانية (مع فورة الغضب العاطفي حيال القتلى الداغستانيين) ترتفع بالدعوة الى احتجاز بضعة آلاف من الشيشانيين اللاجئين مقابل من احتجزتهم مجموعة رادوييف في مستشفى القرية من اطفال ونساء وممرضات وبعض أهالي القرية الذين لم يتمكنوا من الهرب، وقدر عددهم بنحو الفي مواطن.

وفي الوقت ذاته ارتفعت اصوات داغستانية اخرى تدعو لاقتحام المستشفى من قبل الداغستانيين انفسهم. ولو حصل مثل هذا الأمر لكانت وقعت اكبر كارثة بالنسبة للكفاح الشيشاني. إلا ان قادة جمهورية داغستان الذين يعرفون مدى اواصر القرابة التي تجمعهم مع الشيشانيين بالاضافة الى التاريخ الكفاحي المشترك بين الشعبين وقفوا بحزم ضد مثل هذه الدعوات. لا بل أجروا الاتصالات اللازمة مع مجموعة رادوييف على رغم المعارضة الشديدة من قبل الجنرالات الروس الذين اصروا من البداية على اقتحام القرية وابادة الخاطفين بكل الوسائل الممكنة، لان رفض المطالب السياسية للمجموعة كان عليه شبه اجماع من القيادة العسكرية بعد سقوط عدد كبير من الضحايا. ويعزز موقفهم اصرار قيادة الكرملين على تحقيق انتصار يلمع صورتهم في الشارع الروسي بعد ان لحقها الكثير من التشكيك بحنكتهم في ادارة الأزمة عقب الفوز الكبير الذي حققه الشيوعيون والقوميون في الانتخابات البرلمانية الأخيرة.

وينكر ان زعيم الحزب الديموقراطي الليبرالي (المتطرف) فلاديمير جيرونوفسكي راح في الآونة الأخيرة يشترط على الرئيس يلتسن تنفيذ الحل العسكري في الأزمة مقابل دعمه في انتخابات الرئاسة الروسية المقررة في حزيران (يونيو) المقبل.

مع ذلك افلحت قيادة الجمهورية في الحؤول دون اقتحام القوات الروسية لقرية قزلر عندما وافق قائد المجموعة سلمان رادوييف على التخلي عن مطالبه السياسية والافراج عن جميع الرهائن مقابل ضمان المجموعة عودتها بامان الى الشيشان.

وخضعت القيادة الروسية للحل الداغستاني وبدأ تنفيذه عندما افرجت المجموعة عن معظم المحتجزين واحتفظت بحوالى ٥٠ رهينة كدروع واقية لهم، وعندما استقلوا الحافلات واصبحوا في قرية بيرفوماسكويه التي لا تبعد عن الحدود الشيشانية سوى بضع مئات من الامتار واطلقت بعض العيارات النارية على الطريق امام الحافلات من مروحية روسية توقفت المجموعة وانتشرت في القرية واحتلت مركز الشرطة. وهنا افلت زمام الامور من القيادة الداغستانية واصرت القيادة الروسية على اقتحام القرية وحصلت المواجهة المعروفة التي سقط فيها اكثر من ٣٠٠ قتيل ولم ينج سوى رادوييف ونحو سبعين مقاتلاً من مجموعته وبصحبتهم الرهائن الخمسين الذين فروا معهم للنجاة برؤوسهم من حمم القصف المدفعي والجوي الكثيف الذي مهد لاقتحام القرية من قبل القوات الروسية.

والمؤكد ان عملية قزلر – بيرفوماسكويه تركت جرحاً بليغاً لدى الداغستانيين الذين كانوا طوال الأزمة الشيشانية لا يترددون في التأييد والتعاطف مع جماعة الرئيس دودايف والابتهاج لعملياتهم التي ينفذونها ضد الأهداف الروسية (سواء اكانت مدنية او عسكرية).

وبعد نهاية العملية ما زالت التساؤلات تثار لدى قيادة جمهورية داغستان كذلك على المستوى الشعبي حول ما إذا كان جوهر دودايف بنفسه وافق على العملية وحدد تنفيذها في داغستان. مع ان جميع ابناء داغستان بما فيهم قادة الجمهورية يتمنون ضمناً ان تكون مجموعة رادوييف ارغمت على العملية بعد ان انكشف امرها، لكنهم يجمعون على عدم الغفران لرادييف الذي غير رأيه بالانسحاب وعاد لاحتلال بيرفوماسكويه نتيجة بعض العيارات التي اطلقت (الخطأ حسب القيادة الروسية) امام الحافلات ولم تصب اياً منها.

وإذا ما تأكد لأبناء داغستان ان الرئيس دودايف ورئيس اركانه مسخاروف خططا فعلاً لتنفيذ العملية في داغستان فلا شك انها ستترك آثاراً سلبية وبشكل حاد على حركة المقاومة الشيشانية التي تعتمد كلياً في امداداتها وحركتها على جمهوريتي داغستان وانغوشيا المجاورتين.

اما على المستوى الاستراتيجي، فالمؤكد ان قيادة المقاومة الشيشانية اختارت توقيت العملية بالتزامن مع انعقاد المجلس الأوروبي الذي كان في جلسته السابقة أرجأ النظر بالطلب الروسي للانضمام للمجلس بسبب انتهاكات حقوق الانسان بالأزمة الشيشانية. كذلك كانت قيادة المقاومة تتوخى النجاح في العملية على المستوى السياسي الداخلي بحيث تتمكن من فرض شروطها لاجراء المفاوضات معها كما حصل اثر العملية التي نفذها شامل باسييف في بوديونوفسك في اقليم ستافروبول الروسي في حزيران (يونيو) الماضي، إذ تمكن من فرض وقف اطلاق النار والتوصل الى الاتفاق الذي عرف باسم اتفاق يوليو (تموز) بواسطة بعثة منظمة الأمن والتعاون الأوروبي التي تتخذ من غروزني العاصمة الشيشانية مقراً لها. ونص الاتفاق على انسحاب القوات الروسية الى خارج حدود جمهورية الشيشان مقابل تسليم سلاح المقاومة للسلطات المحلية ومواصلة المفاوضات للتوصل الى حل سلمي للأزمة يرضي الطرفين. لكن سقوط عدد كبير من الضحايا لدى تنفيذ العملية وتبديل الهدف من قزلر الى بيرفوماسكويه الى جانب اختطاف السفينة الروسية «افراسيا» في تركيا بواسطة سبعة اتراك منهم ثلاثة من أصول ابخازية ومطالبتهم بانسحاب القوات الروسية من الشيشان. حالت كل هذه العوامل من دون التعاطف الدولي مع المقاومة الشيشانية لا بل ان المجلس الأوروبي صوت بغالبية على انضمام روسيا للمجلس.

فهل يتحول التعاطف الدولي مع شعب الشيشان بسبب اخطاء قيادة المقاومة لتتحول أعمالها الكفاحية الى أعمال ارهابية؟

يقول الزعيم الشيشاني الأبرز على الساحة اليوم هو رئيس البرلمان الروسي السابق روسلان حسبولاتوف: «انني لا اجد تبريراً لأفعال الارهابيين. فإن استخدام المستشفيات والنساء والأطفال كوسيلة لتحقيق الأهداف السياسية شيء بشع. فمثل هذه الافعال تدينها المواثيق الدولية الصادرة منذ بداية قرننا الحالي، ومعاهدات واتفاقات جنيف ولاهاي، التي تشكل مجتمعة القانون الانساني الدولي. وكان ينبغي على الجنرال دودايف الذي يطلب مساعدة المجتمع الدولي ويشير الى القانون الدولي متهماً السلطات الروسية بابادة الشعب الشيشاني ان يعرف بان فعلته الارهابية هذه ستلقى الادانة من العالم اجمع.

وفي الواقع ان دودايف وجه ضربة قاصمة ليس فقط الى سمعته الشخصية، بل الى حركة المقاومة عموماً التي لا يجمعها جامع بقطاع الطرق والارهابيين. وهكذا فقدت الحركة افضلياتها المعنوية التي كانت تتمتع بها في العالم باسره قبل احداث قزلر. وباعتقادي ان المجتمع الدولي كان على وشك التدخل في النزاع الروسي – الشيشاني بحزم أكبر، اما الآن فقد أضاعت حركة المقاومة هذه الافضليات بسبب فعلة مغامرة يائسة قام بها الجنرال دودايف».

ومن العواقب الأخرى الشديدة الوطأة بالنسبة للمناضلين الشيشان هي توجيه ضربة عنيفة الى الأخوة العريقة في القدم بين الشعبين الداغستاني والشيشاني. الى ذلك انبثاق خطر انتشار النزاع المسلح على امتداد حدود جمهورية الشيشان.

فلمصلحة من هذا؟ لا ريب في ان هذا من مصلحة فقط القوى العسكرية والسياسية التي سعت منذ بداية النزاع الى حله بالقوة عن طريق الحرب حتى النهاية من دون اعتبار لعدد الضحايا البشرية. وقد حصل هؤلاء الآن على حجة قوية تدعم افعالهم الوحشية للتنكيل بالأهالي الشيشان. وكسب جنرالات يلتسن الذين رفضوا دوماً المفاوضات السلمية باعتبارها وسيلة لحل النزاع وخاضوا حرب ابادة الشعب الشيشاني، اوراقاً رابحة اضافية من اجل تطبيق سياسة التنكيل القاسية. والآن يواجه الشعب الشيشاني خطر الابادة الجسدية للمرة الثالثة في تاريخه الدامي.

سقط من الشيشان منذ اندلاع الأزمة اكثر من ٦٠ الف ضحية وعددهم الاجمالي لا يزيد عن مليون نسمة. فالى متى يستمر حمام الدم في الشيشان؟ على دودايف ان يجيب عن هذا السؤال قبل الكرملين.

تحرك عسكري روسي حول العاصمة الشيشانية غروزني

وفي الاطار الرئيس جوهر دودايف

(رويتر)



اليهود الاثيوبيون (الفلاشا): سيرتهم ومسيرتهم (٣ من ٤)

رفض الحاخامية الاعتراف بيهودية الفلاشا فتح ملف المشكلة

جعفر هادي حسن *

■ منذ وصول اليهود الاثيوبيين في عملية موسى كانت لهم مشاكل مع المؤسسة الدينية والحكومة واولى هذه المشاكل واعمقها اثراً عليهم وإهانة لهم هو عدم الاعتراف بهويتهم حين طلب منهم ان يؤدوا عملية التهود طبقاً لليهودية الارثوذكسية. وقالت رئاسة الحاخامية في تبرير ذلك ان اليهود الاثيوبيين كانوا مقطوعين لفترة طويلة عن بقية اليهود الآخرين ولم يلتزموا بالشريعة اليهودية بشكل كامل (اشارة الى عدم اعتراف يهود اثيوبيا بالتلمود) ويترتب على هذا عدم صحة عقود الزواج كذلك عدم صحة طلاقهم وهذا يؤدي الى الشك في كونهم ممزريم (مفرده ممزرو يعني ولد غير شرعي). وهؤلاء طبقاً لليهودية الارثوذكسية لا يمكن ان يتزوجوا الا من ممزريم مثلهم. (١)

وقالت رئاسة الحاخامية انه من أجل ان لا تكون هناك مشاكل لليهود الاثيوبيين في المستقبل خصوصاً قضايا الطلاق والزواج فانه يجب ان يتحولوا الى اليهودية الارثوذكسية (يهودية رئاسة الحاخامية في اسرائيل). والتهود الذي تطالب به رئاسة الحاخامية يتضمن الختان مع ان اليهود الاثيوبيين يختتنون كما ذكرنا سابقاً. وتقول رئاسة الحاخامية ان الختان الذي طبقه اليهود الاثيوبيون هو ختان غير شرعي. وهناك ايضاً مراسيم اخرى يجب ان تطبق عليهم ويلتزمون بها.

قبل بعضهم التهود لكن اغلبهم رفض فكرة التهود واعتبرها اهانة بحقه واذلالاً بل قالوا انها عنصرية واضحة لا تمت الى الدين بصلة. وقالوا بانهم قد طبقوا شريعة موسى منذ قرون طويلة كما فهموها من التوراة. وقال احدهم «نحن يهود وقد دفعنا ثمناً باهظاً من اجل ان نأتي الى القدس ومع ذلك فقد عوملنا بتفرقة من قبل اليهود البيض، وقال احد حاخاميهم «ان هذه ليست طريقة انسانية وانه من العيب الكبير ان يمارس هذا العمل باسم اليهودية معنا». (٢)

وقال آخر «نحن اليهود الاثيوبيين قد عزلنا انفسنا عن الاغراب وعادات الاغراب اكثر من اية جماعة يهودية اخرى حتى لا نندمج ونفقد هويتنا. وقد كافحنا كثيراً ضد المشاكل والمصاعب من اجل ان نحافظ على عقيدتنا وتطبيق التوراة الى الحد الذي ضحينا بانفسنا من اجل ذلك. حتى الوقت الذي اكتشفنا فيه العالم اليهودي كنا نعتقد باننا اليهود الوحيدون في العالم. ومع ذلك استمررنا على المحافظة بكل احتراز على ممارسة الفرائض. ونحن نطالب بالعدالة والمساواة لأن الشخص اما ان يكون يهودياً او غير يهودي وان هذا الاذلال يجب ان يتوقف حالاً والى الأبد. وان كل اليهود الفالاشا يجب ان يحترموا كيهود مثل اية جماعة يهودية اخرى». (٣)

وقال احدهم «عندما جئت الى اسرائيل شعرت بانني يهودي حر وقد كانت مفاجئة ان ارى اليهود يقودون سياراتهم ويسمعون الراديو في يوم السبت ومع كل هذه المخالفة فانهم يطلبون مني ان اتهود. لقد كنت في اثيوبيا اشعر باني يهودي في كل شيء وقد مارست الشعائر طبقاً للتوراة لكنهم يقولون لي هنا باني لست يهودياً ويجب علي ان اتهود. اذن فما فائدة السنين التي مارست فيها اليهودية في السابق». (٤)

وهدد اليهود الاثيوبيون بالقيام بالمظاهرات والاعتصامات وهددوا بالرجوع الى اثيوبيا عن طريق مصر للاعلان عن مشكلتهم. (٥)

كان بعض الهنود رجعوا الى الهند في الخمسينات احتجاجاً على الشك في يهوديتهم. وهدد بعضهم بالانتحار. ولجأوا الى الحكومة واجتمعوا برئيس الوزراء في حينها شمعون بيريز. وقالوا له انهم يهود منذ قرون طويلة وان الطلب منهم ان يتحولوا الى اليهودية والطلب منهم ان يختتنوا ويغتسلوا ويؤدوا بعض المراسم الاخرى انما هو شيء مهين لهم «وقد اخبروا بيريز بان افراداً منهم قد انتحروا بسبب ذلك، ووعدهم بيريز بان يجد حلاً لمشكلتهم خلال بضعة اسابيع فوافقوا على ذلك. واجتمع بيريز برئاسة الحاخامية وبعد محادثات طويلة مع رئيسيها (الاشكنازي والسفاردي) أعلن بيريز بان شرط الاغتسال غير مطلوب ولكن يجب ان ندرس حالة كل شخص على انفراد. وتضمن البيان بان المحاكم الدينية يجب ان تستشير حاخامي اليهود الاثيوبيين لكن بعد صدور هذا البيان قال احد المساعدين في رئاسة الحاخامية بان على كل يهودي يهاجر الى اسرائيل يريد ان يتزوج يجب عليه ان يثبت انه يهودي وهذا يعني ان اليهود الاثيوبيين عليهم ان يتحولوا الى اليهودية، لأنه طبقاً لرئاسة الحاخامية فانهم ليس عندهم ما يثبت يهوديتهم. واحتجوا على ذلك واعتصموا امام رئاسة الحاخامية لفترة شهر كامل وكان بعض الاسرائيليين قد ايدهم في مطالبهم مثل اليهود الاصلاحيين والمحافظين الذين لا تعترف بهم المؤسسة الدينية في الوقت الحاضر (٦).

واخبرتهم رئاسة الحاخامية بانها ستعترف بصحة يهوديتهم والحقوق المترتبة على ذلك واعتقد اليهود الاثيوبيون بان قضيتهم قد حلت. لكن الحاخامية اصدرت امراً الى الموظفين المسؤولين عن الزواج والطلاق بان لا يسجلوا زواج اي شخص الا اذا تعهد بتنفيذ الوصايا الدينية وكذلك بوجود اداء التطهير الروحي بغمر جسمه بالماء والاختتان امام الحاخامين وعلى المرأة ان تقبل الوصايا الدينية وتغمر جسمها بالماء امام شهود. واذا ما تم اثبات مقدم طلب تسجيل الزواج بانه قد اختتن بشكل صحيح سابقاً فان المطلوب منه فقط قبول الوصايا والاغتسال ارتماساً بالماء. (٧)

وتدخل بيريز مرة اخرى لحل النزاع وصيغ اتفاق بين بيريز ورئاسة الحاخامية لكن هذا الاتفاق كان يشبه الذي رفضه الاثيوبيون سابقاً اذ انه ترك تحديد يهودية الاثيوبي الى المحكمة الدينية ومن دون شرط الاغتسال لكن اليهود الاثيوبيين كانوا ايضاً يريدون ان يكون حاخاموهم هم الذين يتأكدون من يهودية الشخص في حال الشك. وكان جزء من هذا الاتفاق انشاء معهد خاص بدراسة شؤون يهود اثيوبيا ضمن وزارة الاديان ويكون من مهمات هذا المعهد اعطاء توصيات حول الزواج والطلاق وغير ذلك من امور. وعندما انشئ المعهد لم يكن من بين اعضائه اي حاخام من الفالاشا. (٨)

وظلت رئاسة الحاخامية مصرة على ذلك واليهود الاثيوبيون يرفضون ولجأوا الى حاخامي المذهب الاصلاحي كي يشرفوا على عقود زواجهم وطلاقهم (٩). ولكن اليهود الاصلاحيين هم ايضاً غير معترف بيهوديتهم.

وتظاهروا ايضاً عام ١٩٩٢م حول القضية نفسها امام مكتب رئيس الوزراء اضافة الى مطالبتهم بتحسين احوال سكانهم في معسكرات الاستيعاب التي قالوا عنها انها في حالة سيئة. وقابلهم وزيران لاقناعهم بالتوقف عن التظاهر لكنهم رفضوا وحاول بعضهم دخول مقر رئيس الوزراء. وقال احدهم «ان هؤلاء يعاملوننا مثلما يعاملون العرب اننا نريد ان يعترف بنا يهوداً كاملي اليهودية وطبقاً لمعتقداتنا. وقال ان الحاخامية انتزعت كل صلاحيات حاخامي اليهود الاثيوبيين ونحن لا نفهم عدم اهتمام الحكومة والسكان بنا. وقد سبب عدم الاعتراف بهم بعض حالات الانتحار. وذكر ابيسو مسالي الذي كان يعمل مع الوكالة اليهودية ان بين ١٩٨٥ - ١٩٨٧ كانت هناك ٣٠ حالة انتحار. وكان من اسباب ذلك عدم تسجيل رئاسة الحاخامية لزواجهم. (١٠)

* باحث واكاديمي عراقي مقيم في بريطانيا.



يهود الفلاشا خلال احدى التظاهرات (رويتر)

مراجع وهوامش

1-T. G. Wagaw,op. cit, pp. 112-113 .
2- Operation Moses
3- Ibid, p.130
4- D. Ross. Acts Of Faith. p.160
5- T. G. Wagaw,op. cit, p.114
6- Ibid, p.115
7- بري شمش، سقوط اسرائيل (ص ٢٤٢)
8- T. G. Wagaw,op. cit, p.180
9- Ibid, pp.118-119
10- Jerusalem Post 12.9.1992

رد وتصحيح وعودة الى المراجع

■ جاءنا ردّ من أحد الكتّاب على مقال علي الموسوي نشر في صفحة تيارات، الاحد قبل الماضي، ننشر أهم ما ورد فيه.

بسم الله الرحمن الرحيم

طالعتنا جريدة «الحياة» بعددها ١٢٠٢٧ الصادر في ١٩٩٦/١/٢٨ بمقالة لعلي الموسوي تحت عنوان «ايران تعامل المرجعيات الدينية المعارضة معاملة المارقين» جانب الكاتب فيها الحقائق مدفوعاً بأسباب لا نعرف مغزاها، فحفلت مقالته بدس وتشويه وافتراء بعيد عن الحقيقة، وكم نسمع ونقرأ من امثالها (شنشنة اعرفها من أخزم) وعملاً بحرية النشر وتقبل الرد أرجو نشر الرد في مكانه المناسب.

١- المرجعية الدينية في جانب التقليد ورجوع المكلفين (الاتباع) اليها لها بعدان: تارة يكون المرجع مفتياً وتارة حاكماً شرعياً مبسوط اليد والبحث تناولته مطاولات الفقه ويظهر ان الكاتب لم يطّلع على ذلك.

٢- المرجعية ليست انتماءً روحياً كما تصوّره الكاتب لا ينفك الانسان عنه بل قد يزيغ المرجع عن طريق العدالة وعند سقوط عدالته يخرج عن دائرة المرجعية والتقليد.

٣- ان المراجع العظام رحم الله الاموات منهم وحفظ الباقين يتمتعون بكل الاحترام والتبجيل من قبل قيادة الثورة الاسلامية وأركان الدولة في حياتهم ومماتهم وتعتبر الحوزة العلمية هي الرافد الاقوى في مسيرة الثورة والحصن الحصين وللعلماء الدور الاكبر ويمكن للكاتب ان يراجع كلمات وتصريحات آيات كبار كالمرعشي والكلبايكاني على سبيل المثال لا الحصر وقد أولت الحكومة الاسلامية الحوزة والمرجعية عناية شديدة. وهناك امور داخل الجمهورية هي من اوضح الواضحات لكن الاعلام الخارجي الغربي يشوشها ويحاول نسج اوهام حولها ومنها حرية المراجع والعلماء. فنحن قد نجد من يعارض ولكن له كامل الحرية فقد كفل الدستور ذلك.

٤- قال الكاتب: «ارادت ايران ان تجمع بين المرجعية الدينية العليا والمرجعية السياسية في شخص الامام الخميني الذي قال بنظرية ولاية الفقيه لتحقيق ذلك». لم يكن الامام الخميني يسعى لتحقيق نظرية ولاية الفقيه من اجل جمع المرجعيتين الدينية والسياسية، انما هو وهم تخيله الكاتب يدل على قصر باعه وقلة اطلاعه. فهذه النظرية لم تكن فكرة الامام الخميني بل هي مسألة فقهية من امهات المسائل التي بحثها علماء الشيعة منذ عشرة قرون والاختلاف الناتج في نظرهم عائداً الى بحوث رجالية وتقييمات للرواة ولم تكن المسألة وليدة يومها او معاصرة لتحقيق اغراض شخصية.

يمكن للكاتب الرجوع الى مصنّفات الشيعة ففيها ما يغنيه وأحيله الى نصّين يمكن له مراجعتهما:

١- العلاّمة النراقي صاحب كتاب «عوائد الايام» المتوفى عام ١١٨٥هـ وهو من كبار فقهاء الشيعة ومصنفيهم.

٢- الشهيد الثالث العلاّمة محمد تقي البرغاني القزويني صاحب كتاب منهج الاجتهاد (في اربع وعشرين مجلداً تحوي جميع الابواب الفقهية).

وهناك نصوص كثيرة من القرن الخامس الهجري واسبق من هذا القرن حول ولاية الفقيه سعة وضيقاً.

٣- قال الكاتب: «ان للامام الخميني المرجعية السياسية . ان للامام المرجعية الدينية والسياسية فليس هناك فصل بينهما».

٤- قال الكاتب: «الشيعة العراقيون يميلون الى تقليد علماء النجف» دليل على تهافت الكاتب حين قال «ان ايران تفرض آراءها في المرجعية قسراً» وخير دليل على ذلك ان مكاتب المراجع الكبار وتلامذتهم والحقوق الشرعية التي توزع من تلك المكاتب كما هي العادة الجارية خير دليل على ما نقول.

٥- تعمد الكاتب الخلط فجعل شعار «الموت لاعداء ولاية الفقيه» منصباً على امر توهمه. ان هذا الشعار لم يكن لاسكات قول او منع رأي ومسألة ولاية الفقيه مسألة علمية بحثية. وفي الفكر الشيعي من الحصانة ما يعطي آفاقاً اوسع مما يتصور الكاتب من عدم ضيق برأي الآخرين. وأغنى البحث المتطاول ولاية الفقيه. اما الشعار فهو موجه ضد الاستكبار العالمي الذي يريد اسقاط الجمهورية الاسلامية المبتناة على هذه الاطروحة حنقاً منه والحرية مكفولة في الدستور والديموقراطية ممارسة بحمد الله، والمخالف لمبحث ولاية الفقيه غير من هو ضد ولاية الفقيه فقد يحصل ان تخترق ادوات الاستكبار العالمي او تستغل بعض من يحيط بالمراجع يستغلون صفاءهم واخلاصهم لتحقيق اغراض شيطانية من اجل اسقاط الجمهورية الاسلامية فقد نلاحظ ان بعض التصرف من قبل الدولة ضد هكذا تحرك وارد كقضية مهدي الهاشمي وصادق قطب زاده.

وفي الختام لا يعطي الزي مشروعية ولا حصانة والاطروحات التي لا يعضدها دليل فقهي او نص او اجماع تبقى متبنيات فكرية في حدود اصحابها علماً ان بعض ما عرضه الكاتب من رأي الآخرين غير معضود بل لا قائل به استحساناً قد لا يستسيغه الكثير – كذلك مسألة الاحزاب وتشكيلاتها لم يكن المراجع في سيرتهم ممن ينحون هذا المنحى فهم للامة جمعاء – وقد استهل علي الموسوي مقالته بان من يريد ان يتقدم الى الوظيفة يسأل عمن يقلد، غافلاً ان هناك مسلمين من طوائف اخرى واتباع اديان اخرى وليس كل موظف في الدولة الاسلامية يعني التزامه الكامل بالشريعة الاسلامية. نأمل ان يعود الكاتب الى المصادر ويصحح ما علق بذهنه ونسأل الله الهدى والاستقامة.

بيروت – وليد نعمة

امرأة تختزن الضوء: مغامرة في جوف الارض

أنابيل توماس *

■ تدثرت المرأة في بطانية من الصوف تغطي جسدها ورأسها لتبعث الدفء في عالمها فيصبح دافئا ناعما كعالم اولئك الذين لم يولدوا بعد. عندما توقف المنبه عن الرنين نهضت من فراشها وراحت تشعل الموقد.

وضعت الماء ليسخن وعند تصاعد البخار تعرت حتى وسطها واغتسلت في الحوض. سحبت رداء صوفياً على جسدها ثم عقدت شعرها الى أعلى، راحت تقرأ في كتاب «البقاء على قيد الحياة» وهي ترتشف قدحا من الشاي الأسود الثقيل. بعد أن رتبت كوخها الصغير مشت عبر الطريق المشمس. كانت الشمس تتسلل إليه من بين أجمة اشجار الخروب والصخور الطلحبية الخضراء الضخمة. عبرت الطريق تحمل وتجر المؤن، التي اوصى بها الكتاب للكهف.

انبعثت من الكهف رائحة الاحجار الرملية الرطبة والاتربة والهواء الراكد. القت الحبل بجانب صناديق المؤن وكانت تعد الشموع عندما سمعت ضجة مدوية وكأن مئات من المسامير ترتطم بأرض معدنية، التفتت لترى الاتربة والصخور تصب في فوهة الكهف، وقبل أن تتحرك ناحيتها كانت الفتحة سدت تماما، فوقفت تسعل في ظلام حالك.

تحسست طريقها الى الصناديق حتى عثرت على فانوس زيت الفحم والثقاب. اضاء المصباح فانعكس الضوء من أسطح مئات الصخور الى أعلى وحول الجوانب، بينما بقي الوسط حالك الظلمة تتطاير فيه ذرات الغبار.

تناولت معولا وبدأت تحفر حيث كان المدخل، ظلت تحفر حتى وهنت قواها ولم تقو على الاستمرار، قالت في نفسها: «لا جدوى»!.

تساءلت: «هل تحاول الخروج، على الأقل الآن؟».

«هل رأت وميضا من الضوء قبيل سقوط الأتربة؟»

سكنت في مكانها برهة تستجمع أفكارها. بدأت بقياس الحجرة فوجدت مساحتها ١٢X١٥ قدما، أخذت تتحسس السطح الى حيث انغلق مثل قوقعة بحرية.

تناولت المعول وأخذت تضرب برفق حيث يلتصق السطح بالارض، وبينما كانت توسع شقا في أحد الاحجار شعرت بالهواء يندفع داخلا، عملت ببطء وتردد خشية أن تفتح الطريق لهواء مسموم.

اتسعت الحفرة، فتناولت المصباح وزحفت داخل الفتحة، كانت تتقدم زحفا على بطنها وتتلوى في طين سميك مثل الشحم، تلبد شعرها به وثقلت ملابسها، صعد الطين الى أعلى أكمامها وهبط الى أسفل داخل حذائها.

بدأ النفق يلتوي كدائرة حلزونية ثم يعود لينفرج، فكانت تنحشر أحيانا وتنبطح أحيانا أخرى حتى خرجت من النفق الى حجرة كبيرة. وعندما يومض الضوء تتراءى أعمدة تتدلى منها الصخور كثنيات ثوب. لم تستطع رؤية سقف الحجرة.

تفقدت الأسوار، لم تجد مخرجا غير ذلك الذي دخلت منه. عادت الى الحجرة العليا، حفرت خندقا بالمعول ثم وضعت فوقه احجارا مسطحة وسدت الشقوق بالحصى والطين، عند الطرف الأعلى بنت مدخنة بفرع شجرة مجوف صغير، وعند النهاية السفلى وضعت حفنة من لحاء الشجرة الممزق وأشعلت فيه عودا من الثقاب، اضافت أغصاناً صغيرة ثم عصا أكبر من الخشب الهندي الذي كانت جمعته واختزنته في الكهف، احتفظت بالنيران في حيز صغير، كانت تعمل وفقا لما جاء في كتاب «البقاء على قيد الحياة». استدعت الصفحات بعيني عقلها وتصوفت تماما حسبما تقول. عندما تأججت النار أعدت حساء.

كانت تعمل وتستريح ثم تعاود العمل، اوسعت النفق وراحت تشق طريقها ببطء حتى استطاعت ان تمر بسهولة، على الطرف البعيد للحجرة السفلية لمحت جدولا صغيرا يجري فوق الصخور رفيعا صامتا. وضعت دلواً صغيرا لتمسك بالماء وهو يقطر عبر بروز صخري. وبقياس نبضها استطاعت أن تحسب الوقت الذي يستغرقه الدلو للامتلاء. وكلما مرت أربع وعشرون ساعة ترسم علامة على حائط الكهف بقطعة من الحجر الرملي. في أحد الأيام حصدت العلامات، كان قد مضى عليها اثنا عشر يوما في الكهف.

بمضي الوقت شيدت المرأة لنفسها بيتا مناسبا من الحجرة العليا، رتبت الصناديق واتخذت منها مقاعد ومنضدة، أعدت وجبات طعام شهية فوق الموقد الذي صنعته، بعد تناول الطعام كانت تفرش بطانية فوق الاحجار الدافئة وتنام.

كانت تتساءل عما يحدث في الخارج، هل احترق العالم وصار رمادا؟ هل سيطر الرعب على الناس فراحوا ينبشون بين الجثث المتفخة والمعادن الملتوية والزجاج المكسور؟ أم ان كل الاشياء باقية كعهدها ومازالت الشمس تشرق هادئة دافئة، تتسرب اشعتها من بين أوراق الشجر فتنتشر ضوءاً أعلى الطريق. انكسر قلبها عندما تذكرت الشمس، وكأن قطعة من الفحم المحترق مست صدرها.

تحت دلو الماء في الحجرة السفلى اكتشفت المرأة بركة ماء تتجمع في حوض صخري تحت الارض، صاحت: «انها فتحة الصيد القديمة!»، فكان في البركة اسماك بيضاء من نوع غريب قد تجمدت في الماء. اصطادتها بسهولة بطرف ثوبها، بلغ طول السمكة بين ثلاث واربع بوصات وعلى كل من جانبي الرأس برز نتوء مغطى بجلد حيث كانت العيون.

شقت الأسماك، اخرجت احشاءها وثبتتها بالاشواك الى جذع خشبي ناعم قربته من النار، تماما كما قرأت الكتاب، ثم قالت تخاطب الاسماك: «البقاء على قيد الحياة، بقائي أنا وليس أنت!».

في إحدى رحلاتها للصيد جذب نظرها ما يشبه قطعة قماش محتجزة اسفل الحجر السفلي، كانت هناك في فجوة صغيرة تملأها صخور بحرية رطبة على الجانب القصي من البركة، كانت قطعة من نسيج خشبي، لم تستطع جذبها وتخليصها إلا انها لم تزل تفكر فيها كلما مرت هناك وتتساءل: «ماذا عساها تكون؟!».

أخيرا عزمت أمرها، تناولت المعول. خلصت الصخرات الصغيرة ودحرجتها واحدة اثر أخرى فوق الارضية. كانت تعمل بحذر خشية أن ينهار المكان فتدفن تحت الانقاض. كلما وقعت صخرة ظهرت مساحة اكبر من القماش المدفون، وظلت هكذا إلى أن برز جزء كبير منها محشور في منخفض. انحنت الى الأمام وأزالت آخر الحجار، تراجعت وهي تطلق صرخة صغيرة: «يا إلهي، إنه هندي!». لكنها بعد لحظة اضافت وهي تنحني عليه وتحدق فيه: «لن يسلخ رأسك، لقد مات منذ زمن وجف اللحم فوق عظامه!».

كان الشعر طويلا غزيرا تماما كما كان اثناء الحياة إلا أن الجلد جف ومال الى السواد وتعرى جزء من الجمجمة، كان الغطاء القطني مهترئا فوق صدره. والى جانب الجثة رقدت قطعة صغيرة مجوفة وحزمة من البوص مربوطة بالاعشاب، قالت المرأة: «لعل المسكين دخل الكهف ليحتمي من العاصفة لكنه لم يخرج!».

بينما كانت تنحني لتلمس غطاء الهندي رأت أن الفتحة طريق للزحف الى حجرة أخرى.

أطلقت على الكهف العلوي «المنزل» وعلى الحجرة الثانية «حجرة الهندي» اما الثالثة الجديدة فأصبحت حجرة الخفاش. كانت متوسطة المساحة لكنها ليست في اتساع حجرة الهندي، أو في جمالها. عندما سمعت المرأة الخفافيش للمرة الاولى تزعق من مسافة بعيدة فوقها وضعت المصباح فوق صخرة وحفرت في الحائط مستعينة بغطاء علبة من الصفيح وقبل ان تصعد بحذر دقت بقبضة اليد على الحائط ثم أرهفت السمع لترى ما إذا كانت متشققة.

تماما كما قرأت في كتاب «البقاء على قيد الحياة»، أراحت قدميها في الشقوق الراسية ثم أخذت تلوي رسغ القدم على الجانبين وهي تتسلل على أطراف اصابعها ثم تجعل الكاحل في وضع مستقيم.

كانت تتوقف عن التسلق وبين حين وآخر لتضيء شمعة وتتفقد المكان حولها. في إحدى هذه المرات لمحت صرصار الليل ابيض شاحباً طويل القوائم يزحف صاعدا الصخرة. وبعد ذلك صادفت الجسد المتفكك لحشرة «أم أربعة وأربعين» يعلوها فطر أبيض يغلفها مثل كفن.

بينما كانت تجرّ جسدها فوق أحد النتوءات الصخرية صم أذنها دوي كزئير أكبر محرك للطائرات في العالم. مدت شمعتها بطول ذراعها فرأت الخفافيش تحلق عاليا وسط سحابة كبيرة من الدخان. ضم النتوء الصخري حيث كانت تقف بركة من بقايا الخفافيش، بحيرة واسعة تنبعث منها رائحة الأمونيا، انسحب ضوء الشمعة عليها فرأتها تتحرك، انحنت تسلط عليها كل الضوء فوجدتها تتأجج بالكائنات الحية، عشرات الآلاف من الخفافيش والديدان المسطحة والقواقع و«أم أربعة وأربعين» وكذلك حشرات عنكبوتية صغيرة، كلها كانت تسبح وتزحف في قاع بركة المخلفات، عمياء عديمة اللون.

لم تعرف من اين جاءت الخفافيش فلم تشعر بهواء في المكان ولم تر ضوءا. عندما استعصت صخور الحائط على الحفر تسلقت عائدة من حيث أتت. وأثناء ذلك لم تر للمكان سقفا.

تفقدت عددا من الممرات عند نهاية حجرة الخفافيش، كان بعضها تسده صخور ساقطة، بينما ينفتح البعض الآخر على مساقط مروعة، في حين انحدر أحدها بشدة مكونا جدول ماء تحت الارض. خاضت في الجدول حتى انغلق السطح والتحم بالماء فعادت ادراجها.

اعتقدت المرأة انها تفقدت كل حجرة وممر وايقنت انه لا مخرج من الكهف، فاستقرت في حياة رتيبة بين الصيد والطبخ والأكل والنوم، ومر الوقت متلكئا بطيئا.

أثناء النوم كانت تأتيها أحلام غريبة محورها الضوء. لم تستطع في البداية تذكر احلامها لكنها كانت تستيقظ وفي عينيها يعلق أثر الضوء مثلما يعلق مذاق الشيء باللسان بعد الطعام.

في وقت لاحق تذكرت مشاهد من حلمها، كانت تجلس القرفصاء داخل بيضة عملاقة تعزلها أسوارها عن الضوء. بينما كانت تدق على القوقعة من الداخل في اتجاه الضوء كانت تشعر به في الخارج ينجذب ناحيتها. وأخيرا تصدعت البيضة بانفجار مدو فمدت ذراعيها وساقيها تركل أسوار القوقعة وتلقيها الى الخارج شذرات متناثرة. كانت تنطلق نحو الخارج لتستقبل ضوءا حارا متلألئاً نظرت حولها لترى ما اذا كان ضوء الشمس او هو مجرد أثر للانفجار، لكنها أبدا لم تصل الى يقين.

نفد زيت الفحم وبدأت المرأة تقتصد في استخدام الشموع. غامت صورة الليل والنهار في عينيها وتلاشت من حياتها. لم تعد تنتظم في تناول الطعام. كانت تأكل فقط كلما أحست بالجوع، بل أحيانا كانت تنسى ان تأكل على الاطلاق ولفترات طويلة. وكثيرا ما كانت تترك الدلو ينساب منه الماء او تنسى أن تضع علامة على الحائط حتى فقدت في النهاية كل أثر يشي بمدة اقامتها في الكهف.

ذات مرة بينما كانت تفتح علبة على ضوء شمعة رفعت الغطاء ونظرت الى صورتها المنعكسة على دائرة الصفيح اللامعة، كان الشحوب قد تسلل الى وجهها وذراعيها وبليت ملبسها وغطاها التراب فزالت الوانها. كانت كسرت نظارتها عندما تسلقت حائط حجرة الخفاش لذا لم تستطع ان تحدق بدقة، لكنها استطاعت أن تلحظ كيف تهدل الجلد عند خديها وصار مشدودا عبر جسر الانف الحاد، اما شعرها المتهدل على كتفيها فبهت وغطاه التراب.

تهدجت الشمعة، أضاءت ثم اشتعلت حتى الذبالة ثم تلاشت، امتدت يدها الى شمعة أخرى، خشخشت الشموع في الصندوق، أيقنت أنه لم يبق منها إلا القليل، ارتجفت يدها وهي تعد الشموع الباقية، ترى كم ساعة بقي لها من الضوء؟ لم يبق الكثير وبعدها يغلف الظلام كل شيء. كانت الشموع تسقط من بين اصابعها فانتابها احساس غريب بعدم الراحة، تحركت صوب فوهة الكهف، وتحسست كتلة الاتربة والاحجار التي تغطيه، تناولت الفأس وراحت تحفر حتى وهنت قواها ولم تقو على ضربة أخرى.

منذ ذلك الحين اصبحت دائما تعد الشموع وتحفر عند المدخل. طفحت بثور على يديها ثم نزفت، تساقط العرق من وجهها، احترق جسدها وكأنها أحست بالضوء يأتيها من بين أطنان الاتربة فوقها، يجذبها إليه سواد شاءت أن تذهب أم لم تشأ. حفرت حتى خدرت ذراعاها ثم القت نفسها على الارض ونامت. عندما استيقظت حفرت من جديد. كانت أحيانا تلقي الفأس وتسقط تمزق الاتربة والصخور بأصابعها ثم تنظف يديها وتلفها في قصاصات انتزعتها من ردائها.

أخيرا تركت الحفر ودارت في الحجرة الهندية وحجرة الخفاش، كلاً بدورها مرة إثر مرة، تتحسس الجدران، تتسلق حيث تستطيع، تفتح كوة هنا أو هناك، تذهب إلى أعلى ما تستطيع ثم تعود. تفقدت كل ممر في نهاية حجرة الخفاش. انتهى أحد الممرات بحفرة ضحلة محفورة في الحجر تحيطها جدران عالية مثل مدخنة وترتفع الى أعلى بعيدا عن ناظريها. تراءى لها أسفل المدخنة ضوء قاتم غريب ينهمر مثل مطر متصل.

أراحت ظهرها على أحد الجدران العالية ورفعت كلتا قدميها على الجدار المقابل. ضغطت بكلتا يديها على الصخرة لترفع جسدها على الجدار. قاست طريقها الى أعلى وهي تضغط بالتبادل قدميها على حائط وظهرا على حائط آخر، وبعد وقت قصير ضاقت المدخنة فاضطرت الى استخدام ركبتيها بدلا من قدميها، ثم بدأت تنزلق.

انزلقت الى اسفل، تماسكت ثم عاودت الصعود مرة أخرى، تقرح ظهرها وتقيحت ركبتاها ونزفت، بليت اجزاء الثوب التي تغطي هذه المناطق من جسدها، انزلقت مرة أخرى، مدت يدها في الهواء لتتماسك، حاولت أن تتشبث بجوانب الحفرة لكنها لم تستطع وسقطت بعنف، انطلقت الى أسفل مثل الحجر وارتطمت بأرض الكهف وهي تصرخ صرخة عالية مدوية توقظ الهندي النائم.

جاهدت لتقف فلم يحتمل كاحلها ثقل الجسد، مر وقت طويل قبل أن تستطيع جر جسدها عائدة الى حجرة المنزل، وهناك مزجت عجينة من الطين ونشرتها على الكاحل، وبالتدريج جفت عجينة الطين لتصبح جبيرة.

رقدت المرأة متدثرة في بطانيتها على الحجر الدافئ. وببطء أخذت الكدمات والتقيحات تتماثل للشفاء. كانت تعودت ان تحدث نفسها بصوت عال فترات طويلة، اما الآن فتشعر انها تسقط عميقا في جب الصمت حتى فقدت عندها الافكار ثوب الكلمات وراحت تتسارع في عقلها ومضات غريبة من المشاعر و الدوافع.

تكرر الحلم مرات ومرات، ودائما تستيقظ والضوء يغمرها اثناء الوقوع. كانت تنام وتستيقظ لتأكل ثم تخلد للنوم ثانية. آلمها كاحلها بعض الوقت ثم لم يعد يؤلم على الاطلاق، عندما ايقنت أن وقتا كافيا قد مر، تناولت حجرا صغيرا وراحت تطرق على جبيرة الطين برفق حتى تشققت وسقطت. أخذت تشق حجرة المنزل جيئة وذهابا حتى قوي كاحلها.

عندما اصبحت قادرة على العودة الى غرفة الهندي وغرفة الخفاش تفقدت الحوائط والممرات مرة أخرى حتى انتهت بالنهر تحت الارض. خاضت في جدول الماء الى ان ضاقت الصخور العليا لتلامس الماء. ازداد عمق النهر مع انحدار السطح فغطتها المياه حتى ذراعيها.

ملأت رئتيها بالهواء وسبحت في جدول الماء تحت الصخور. راحت تتحسس السطح بأصابعها الى أن بدأ يلتحم مع الماء ويلامسها شيئا فشيئا فسبحت عائدة.

اعادت المحاولة مرة ومرة. وقبل كل محاولة تتنفس بعمق وسرعة. وبذلك استطاعت ان تبقى تحت سطح الماء مدة أطول. مع كل محاولة كانت تصل الى مسافة أبعد. وعندما شعرت بالسطح الصخري يبدأ في الارتفاع اندفعت وانطلقت خارج الماء الى نفق ضيق يدخله هواء من قمته وفيه مساحة تكفي لوقوفها مستقيمة.

عادت الى حجرة المنزل، تناولت الحبل، سحبت بضع أقدام من طوله بين أصابعها، كان رطبا بارد الملمس، تذكرت يوم حملته الى الكهف، كانت تدفئه حرارة الشمس، نزعت شريطا طويلا من أسفل بطانيتها وربطته الى الحبل، اضافت شريطا آخر ثم آخر حتى ربطت إليه البطانية كلها.

عند النهر عقدت أحد طرفي الحبل حول وسطها وثبتت الطرف الآخر في نتوء صخري. كانت تخوض عميقا وبرفق حينما شعرت بالتيار يدفع ظهر ساقيها دفعا خفيفا ولمست فخذها سمكة كانت مازالت معلقة في الماء.

سبحت الى حيث توقفت من قبل ثم بدأت تسير في مياه ترتفع حتى وسطها. استطاعت أن تمد يديها تلمس حائطي النفق الذي يضم النهر، كان السقف معلقا فوقها ببضعة أقدام.

تحركت المرأة في الظلام وهي تسحب الحبل، عندما حكت عينيها لمع ضوء شاحب يومض بعيدا عن أغوار عقلها.

تقدمت بضعة ياردات الى الامام، بدأت تشعر بالسطح ينغلق بسرعة مرة أخرى ويقترب ليحتك برأسها فاضطرت أن تحني قامتها لتتقدم. وعندما فقدت الاحساس بالارض من تحتها بدأت تسبح. كان الماء شديد البرودة، وملابسها تعلقت بجسدها مثل صفائح الفولاذ تتدلى من درع حربي، لم يرتفع سوى رأسها فوق الماء بينما السطح الصخري يمشط شعرها ويقترب أكثر فأكثر.

جذبت نفسا عميقا وسريعا مرات عدة، ملأت رئتيها بالهواء وغطست في الماء. شدت جسدها ثم انطلقت بسرعة وهي تحتفظ باندفاع متوازن. توقفت اثناء السباحة لتتفقد الحبل حول وسطها ولتعرف ان كان شدّ الى نهايته عند نقطة اللا عودة. عندما وصلت الى هذه النقطة حلت عقدة الحبل وسبحت من دونه تاركة إياه ينسحب خلفها في الماء.

بدأت رئتاها تؤلمانها، شعرت بنبض الدم خلف عينيها يملأ رأسها بومضات ضوئية لامعة، ولكنها واصلت بعناد.

حاولت أن تتذكر حياتها خارج الكهف فلم تذكر شيئا. حاولت ان تسترجع تفاصيل أيامها في الحجرة المنزلية والهندية وحجرة الخفاش، لكن كل شيء ضاعت ملامحه وتلاشت من عقلها، ولم يبق سوى الاحساس بضوء حارق يخلقها ويحطمها في صراعها من أجل الميلاد.

(ترجمة: عزّة مازن)

* نشأت «انابيل توماس» ANNABEL THOMAS في مقاطعة كولمبس COLUMBUS في ولاية اوهايو الاميركية. حصلت على درجة B.A من جامعة اوهايو ثم عملت في جريدة COLUMBUS CITIZEN - JOURNAL وهي تعيش الآن في مزرعة صغيرة في مقاطعة اشلي ASHLEY في ولاية اوهايو ايضا ولا تتوقف عن الكتابة.

حصلت عام ١٩٨١ على جائزة ايوا الاميركية عن قصتها المنشورة هنا. وهذه الجائزة انشأتها جامعة ايوا الاميركية عام ١٩٦٩ لتمنح سنويا لأدب القصة القصيرة المتميز.

نُشرت هذه القصة في كتاب:
THE IOWA AWORD: THE BEST STORIES FROM TWENTY YEARS.
الصادر عن دار نشر جامعة ايوا الاميركية عام ١٩٩١.

أقرب من الانكلوفونية والفرنكوفونية

العربية لغة أصيلة لأدب افريقي أصيل

□ لندن - من فضيلي جماع:

■ يحصر نقاد اوروبيون كثيرون الادب الافريقي المعاصر في معسكرين اثنين هما: معسكر الآداب المكتوبة بالفرنسية ومعسكر الآداب المكتوبة بالانكليزية، وبين هذين المعسكرين تجد لغات استعمار الساحل في الجنوب الافريقي (البرتغالية والاسبانية) في موزمبيق وانغولا وجزر كيفيرن بعض التعاطف فيسلط النقاد الضوء على آدابها احياناً.

هذا التقسيم حصر الابداع الافريقي في صندوق الحرف اللاتيني. والسؤال الذي يطرح: هل يمكن ان تفي اللغتان، الفرنسية والانكليزية، الثقافة الافريقية الغنية والمتنوعة حقها في التعبير؟

نطرح السؤال لعلمنا ان الانكليزية والفرنسية وافدتان الى القارة في ظروف تاريخية أحكم فيها الرجل الأبيض قبضته في القرون الثلاثة الأخيرة على هذه القارة. والقطاع الذي يستخدم اللغات (الانكليزية والفرنسية والاسبانية والبرتغالية) نطقاً وكتابة لا يمثل الا شريحة ضئيلة بين السكان الأفارقة قياساً الى الجمهور الأكبر الذي يجهلها. يتساءل بول سكانلون في مقدمة لانطولوجيا للقصة القصيرة من وسط وجنوب افريقيا معبراً عن هذا المازق: «هل في امكان الانكليزية أصلاً وبعض اللغات الاوروبية الأخرى في افريقيا ان تعبر باقتدار عن طموحات الانسان الأسود؟ هل في امكان ادب ما ان ينمو تماماً من خلال لسان ليس عميق الجذور في تلك الثقافة؟ من خلال لغة ليست هي اللغة المحلية للسكان؟ وهل يمكن ان نعتبر الانكليزية عائقاً في طريق الابداع الافريقي؟».

ان الذين يكتبون آدابهم بأي من هذه اللغات انما يعبرون بلغة ليست هي لغتهم الأصل، لذا يتأرجحون - مهما كانت عبقرياتهم - بين الاطار والمضمون، بين اللغة وما تريد اللغة ان تقول. وهو مأزق يمثل منفى روحياً للكاتب مهما اصاب من نجاح.

يصف قاريث قريفث في كتابه «المنفى المزدوج» هؤلاء الكتاب بقوله: «وعلى رغم نشأتهم في بيئة ثقافية مختلفة اختلافاً جذرياً عن بيئة انكلترا، فإنهم اختاروا الكتابة بالانكليزية، وهم لهذا السبب منفيون ثقافياً عن مصادر تلك اللغة وموروثاتها، ومنفيون لغوياً عن الأجواء والشعوب التي يكتبون عنها».

وعلى صعيد آخر نطرح نحن الناطقون والكاتبين بالعربية في افريقيا سؤالاً مشروعاً: أين حظ الأدب الافريقي المكتوب بالعربية من الاعتراف؟ نطرح السؤال عامدين لأننا نؤمن ان هنالك ادباً افريقياً، يترجم هموم وطموحات انسان هذه القارة، جاعلاً من العربية اداته في التعبير، وقد جاء الوقت لفهم هذه الخصوصية.

ولأسباب - بعضها موضوعي كالجهل باللسان العربي - لا ننتظر من النقاد الاوروبيين في حديثهم عن الأدب الافريقي ان يذكروا أي شيء عن الآداب الافريقية التي اتخذت العربية اداة للتعبير. ان التغاضي عن العربية في افريقيا وعن الادب الافريقي المكتوب بالعربية ليس في خاتمة المطاف سوى محاولة أريد بها اقصاء وتهميش دور الثقافة العربية واللغة العربية كرافدين مهمين في نسيج الثقافة الافريقية والأدب الافريقي. ان اللغة العربية بتاريخها الطويل في افريقيا (قرابة ١٥ قرناً) لا يمكن بأي حال ان تنفصم عراها عن القدرة على التعبير عن قطاع يمثل ثلث سكان القارة على أقل تقدير.

ان الكيان الافريقي في جوهره بحر من التزاوج الخلاق لحضارات محلية وأخرى وافدة. وطبعاً لا يضير اللسان العربي ان يكون أحد مكونات المناخ الثقافي الافريقي. ان القعود بالابداع الافريقي المكتوب بالعربية وتفسيره من منظور انه مجرد امتداد جغرافي للركام الثقافي العربي وانه ترداد واجترار للوافد من البلاد العربية - هذا الزعم قصور يمليه التعالي والكسل. بل هو لا يختلف كثيراً عن نظرة الأوروبيين لوجود الحرف العربي في افريقيا. يقول المفكر السوداني الراحل محمد عمر بشير في كتابه «العلاقات الافروعربية»: «ان كثيراً من العرب هم ضحايا التصور والمسلك الأوروبي في ما يتعلق بصورة الأفارقة. وافريقيا في اذهان معظم العرب هي القارة المظلمة، قارة المستنقعات والأحراج، بلاد الوحوش والآفات. عليه فإنه ليس بمستغرب ان ينتشر وسط العرب مسلك الفوقية تجاه الافريقي. وقد بقيت الحضارة الافريقية والثقافة الافريقية كتاباً مغلق الصفحات امام العربي المتعلم، تماماً مثلما ظلت الحضارة العربية والثقافة العربية عالماً مغلق الأبواب في نظر المتعلم الافريقي».

ونحن الكتاب بالعربية والمتكلمون بها في صحارى وادغال افريقيا نسعد كثيراً ان يقرأ الآخرون ما نكتب - ليس كمعطى عابر أو امتداد ومحاكاة للوجود العربي (الشرق - أوسطي)، بل ان يتعرفوا اليه كرافد خلاق ومؤثر في ثقافة هذا الركن من العالم، ان يتعرفوا اليه كأحد معطيات المعرفة الانسانية ذات الخصوصية والتفرد. والمأزق الذي نوّه اليه بول سكانلون بسؤاله ماذا كان في استطاعة الانكليزية وبعض اللغات الاوروبية الأخرى ان تعبّر باقتدار عن طموحات الافارقة - هذا المأزق ينتفي وجوده تماماً في حالة اللغة العربية.

على العكس من اللغات الأوروبية نجد اللغة العربية مستريحة في أزمة العلاقة بين النص والمتلقي، فليس هناك أزمة انفصام بين اللغة كإطار ومضمونها الذي تعبر عنه وبين الوسط الذي يتلقى. هنالك انسجام بين اضلاع هذا المثلث.

تقرأ كتابات جمال محمد احمد في الأدب الافريقي من مثل «في المسرحية الافريقية»، وسالي فوحمر، وتقرأ قصائد محمد الفيتوري الأولى في مجموعاته: «عاشق من افريقيا»، و«أغاني افريقيا»، و«انكريني يا افريقيا» واشعار صلاح احمد ابراهيم في مجموعته «غابة الأبنوس» وأشعار كجراي وروايات ابراهيم اسحق والطيب صالح... تقرأ لمبدعي السودان ممن يكتبون بلسان عربي فصيح فلا يساورك الشك في وجود أدب متفرد له نكهته والتصاقه الحميم بالتراب الافريقي، تلك اضافة اخرى للحرف العربي وقدرته على التعبير. في روايته «أخبار البنت مايا كايا» ينقلنا ابراهيم اسحق من دون عنت الى الأدغال واسطورية الغابة الافريقية العذراء: «عاشت هنا تقول كم المدة الآن، قمر وقمر، لا تدري كم... يوم ذلك صحبوها لأنهم قالوا جدتها هذي وأهلها هي أفراس البحر، يتقونها بها. ثم اختلف زوجها مع الآخرين النازلين كثيراً صوب الجزر السفلي من «اليس». ركبا «الطرور» وعادا ادراجهما حين الشمس تموت على جهة دار «لواك». وازعج الهبوب سيرهما ثم فرس البحر التي تمرّن أولادها على الشط الشرقي اغتاظت لمرورهما، ترنمت أمامها بكلام حفظته عن أبيها».

وأول ما يتبادر الى الذهن عن شخصية مصطفى سعيد في رواية الطيب صالح «موسم الهجرة الى الشمال» هو ان هذه الشخصية رمى بها غاب الاستواء الى صقيع اوروبا: «رأتني فرأت شفقاً داكناً كفجر كاذب. كانت عكسي تحن الى مناخات استوائية وشموس قاسية وآفاق أرجوانية، كنت في عينها رمزاً لكل هذا الحنين. وأنا جنوب يحن الى الشمال والصقيع».

ويرسم المغربي محمد زفزاف دوراً آخر للمرأة المسحوقة الضائعة في مواخير المدن الكبرى عند بواكير هذا القرن في شمال افريقيا. انظر تشابه الطقوس الافريقية هنا: «... ستذهب عند الشوافة، هي التي تستطيع ان تخبرها بالمكان الذي تحط فيه هذه الملعونة... وبعد ذلك تذهب الى الفقيه الذي يسقط العصافير من السماء بسحره، ويجعل التفاحة دجاجة». (من رواية زفزاف «محاولة عيش»).

تلك طقوس افريقيا لمن لا يعرفها. هناك خيط خفي يربط ايقاع هذه القارة بألوان الابداع المختلفة فيها: من أقصى شمالها الى جنوبها ومن شرقها الى غربها.

والمتتبع حركة الأدب الافريقي في أي لغة جاء، يرى بوضوح كيف انه ركز في الآونة الأخيرة على غربلة قضايا انسانية جادة مثل تأكيد الهوية الافريقية وتداعيات الحكم وأزماته عند السلطة الوطنية الهشة، وبروز طبقات وشرائح اجتماعية واقتصادية طفيلية وانتهازية جديدة، ثم محاولة الربط بين التاريخ والفولكلور والميثولوجيا الافريقية وخلطها بمعطيات السياسة والأدب وعلم الاجتماع.

يقول دان ايزفباي من جامعة ابادان في نيجيريا في مقالة له تحت عنوان «اعادة تقييم الرواية الافريقية»: «اذا اردنا ان نبين انواع الرواية الافريقية بسؤالنا: ما هي المادة الحقيقية للرواية الافريقية؟ أو من هو البطل الحقيقي لها، فإننا بذلك أقرب الى اعطاء شرائح قصصية يكون المؤلف فيها هو البطل والمجتمع هو مركز الأحداث... في هذه الحال سننظر الى الروايات وكتب القصة المختلفة من زاوية علاقتها بالسيرة الذاتية والتحليل النفسي للمؤلف اضافة الى علم الاجناس الاجتماعي والتاريخ والسياسة».

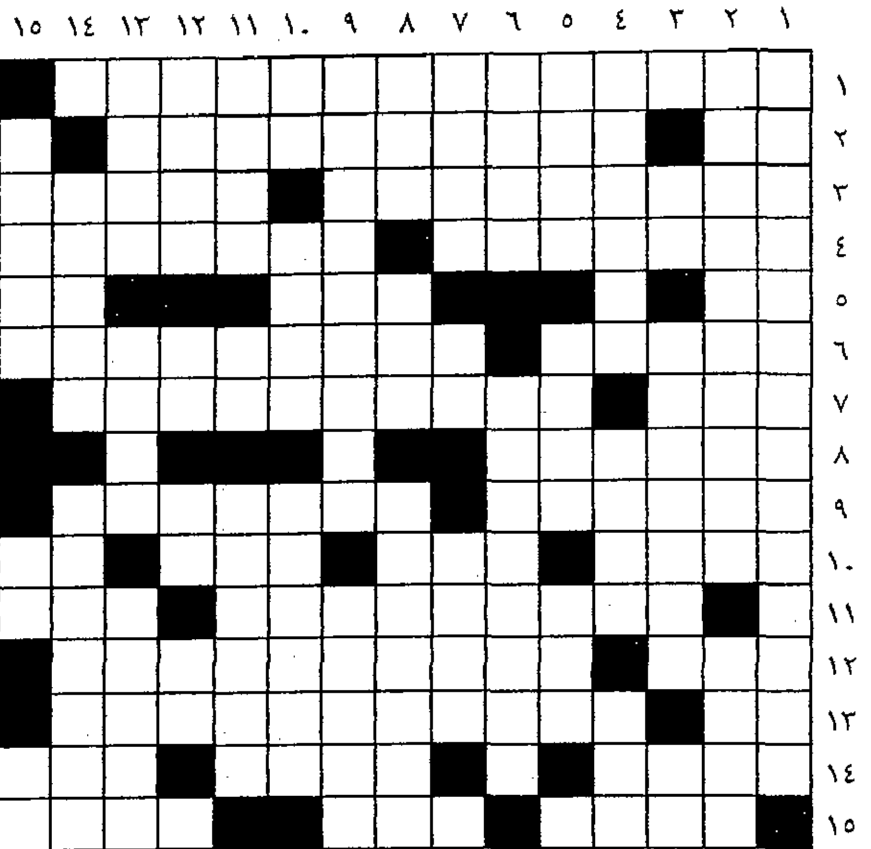
من هذا المنظور نجد المادة الابداعية المكتوبة بالعربية في كراسة الأدب الافريقي مستوعبة للشروط السالفة الذكر. فاذا افترضنا ان النظر الى المادة الحقيقية للرواية يقتضي تفسير النص القصصي من زاوية علاقته بالسيرة الذاتية للمؤلف (وهو شرط ربما لا يصدق في كل الأمثلة) فإن النص الروائي الافريقي المكتوب بالعربية اكثر مطابقة للواقع بحكم انتفاء التشتت وعامل المنفى الثقافي الذي يخلقه حاجز اللغة كما الحال في النص الافريقي المكتوب بالانكليزية أو الفرنسية مثلاً.

سننتظر بعض الوقت - والحال في افريقيا كما نرى من حيث عدم الاستقرار - حتى نرى تقويماً جديداً للآداب الافريقية في اجناس الكتابة المختلفة، تقويماً يفرد مجالاً لكتابات الشمال الافريقي (الطاهر وطار، محمد زفزاف، رشيد بوجدرة الخ...) وافريقيا خط الاستواء: (الطيب صالح، جمال محمد أحمد، ابراهيم اسحق، عالم عباس الخ...) وسواهم.

جاء وقت أدب افريقي خارج «الانكلوفونية والفرانكوفونية» يشرفنا انه بالحرف العربي.

الحياة
الأحد ١١ شباط (فبراير) ١٩٩٦ الموافق ٢٢ رمضان ١٤١٦هـ العدد ١٢٠٤١
AL HAYAT SUNDAY 11, FEBRUARY, 1996 ISSUE NO 12041

الكلمات المتقاطعة



افقياً:
١ – مؤلف قصصي عربي راحل – ٢ – للنفي، يعرفون بالقراصنة – ٣ – عكسها رئيس اميركي راحل، مطلبه – ٤ – مدينة سودانية، مطربة عربية راحلة – ٥ – عكسها اتى عليه بالشؤم، وقف وقام، احمي (مجزومة) – ٦ – مدينة في مسقط، ممثل مصري – ٧ – تشرف على، اديب اميركي عرف بـ«البائس» – ٨ – مدينة بلجيكية – ٩ – إجتماع وتوافق، معاهدات صلح – ١٠ – ارض بعيدة عن الماء، جمال، صبي، حب – ١١ – أغنية لفريد الاطرش، طريق – ١٢ – قبيح المنظر، ممثلة اميركية راحلة بطلة فيلم «سيدتي الجميلة» – ١٣ – حرف عطف، من اشهر السنة – ١٤ – ماركة سيارات، عكسها نوع من السبابات، صلب – الإسم الأول لممثلة ومغنية استعراضية أميركية، من الألوان، عذراء.

عمودياً:
١ – فيلم لنبيلة عبيد واحمد زكي – ٢ – شاعر جاهلي اشتهر بشجاعته وكرمه حتى ضرب المثل بجوده، شهر هجري – ٣ – جواب، التوالي والتسلسل في الأرقام، عائلة ممثلة اميركية – ٤ – الإقدام، شجر ثمرته كثيفة القشرة صغيرة الحبوب، من النفط – ٥ – رفعكم وإظهاركم للشيء، عالجا السحر، حرف مكرر – ٦ – لويا الحبل او الشعر وعطفاه، نجم كرة قدم إيطالي لعب في مونديال ١٩٩٤ – ٧ – ختمن بطرف اصبعهن، نصف أغفو، من العاب الورق – ٨ – نهار بالاجنبية، خبر، من اسماء الأنف – ٩ – صحيفة مصرية، امسيات – ١٠ – أقام بالمكان ولزمه، صلباً شديداً، عكسها العطشان – ١١ – سعلاء، تعب، سورة قرآنية – ١٢ – إستعجل في الأمر، قرع، قامة، لفظة هجاء – ١٣ – عكسها دولة في أميركا الجنوبية، إجتازا، مدينة في صعيد مصر تعرضت لكارثة بشرية بشعة – ١٤ – إسم مبنى حكومي، إسم أكلة فرنسية – ١٥ – عكسها تحميهم، حيوان قطبي، احصل (بالأمر).

اعثر على الكرة

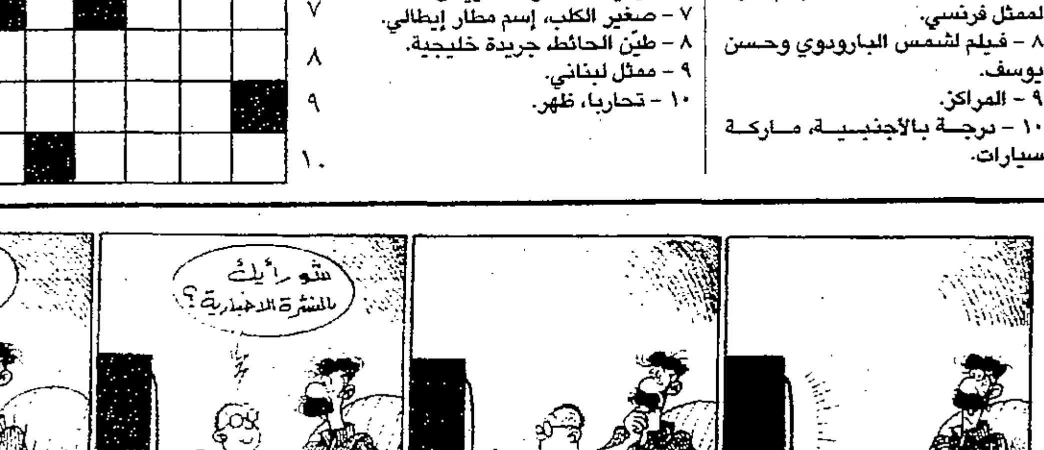


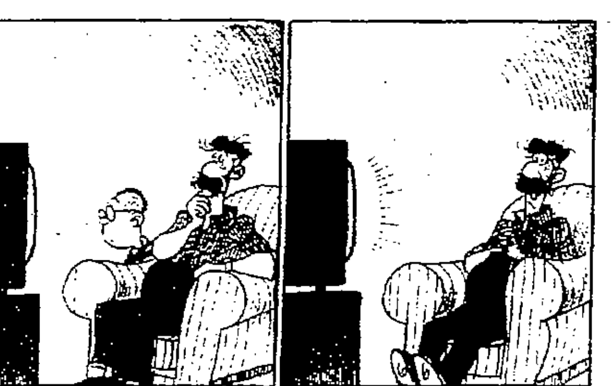
استخدم الكومبيوتر في ازالة الكرة من بين اللاعبين في هذه اللقطة، والمطلوب تحديد مكانها الاصلي. الصورة الاصلية ستنشر الاسبوع المقبل وفيها الحل.

الشبكة الصغيرة

افقياً:
١ – اغنية لفريد الأطرش.
٢ – ممثل سوري، ضد باطل.
٣ – الإسم الثاني لممثلة اميركية، عاصمة اوروبية.
٤ – ضعف ورق، مسح رأسه بالدهن، مدينة سعودية.
٥ – بين جبلين، مماثلان، احترم.
٦ – عكسها السياسة.
٧ – أضراس، عكسها الإسم الأول لممثل فرنسي.
٨ – فيلم لشمس البارودي وحسن يوسف.
٩ – المراكز.
١٠ – دراجة بالأجنبية، ماركة سيارات.

عمودياً:
١ – من مؤلفات راسين.
٢ – كلبة أرسلت في رحلة فضائية، حطام كل ما تكسر وبلي.
٣ – زار الأماكن المقدسة، دولة افريقية.
٤ – خونة، حيوان مفترس.
٥ – عامل، عكسها عملة خليجية.
٦ – عكسها بلدة اردنية على البحر الاحمر، يحدث صوت المريض.
٧ – صغير الكلب، إسم مطار إيطالي.
٨ – طين الحائط، جريدة خليجية.
٩ – ممثل لبناني.
١٠ – تحاربا، ظهر.





جريدة

ة	ط	ر													ل	ط	د
ا	ا	ي								ن	ح	ط			ق	ل	ا
ي	هـ	ب					ا					و			ر	ع	ي
ح	ر	ا					ف					ر			و	ا	ز
ل	م	ن	ف	ي	ن	ا	ل	س	ر	ا	ل	ا	ل	ط	ة	ل	ن
ا	ص	ط	ا	ق	ي	ة	ا	ل	خ	ف	ا	ء	م	ب	ر	ق	ب
ق	ط	و	ط	ا	ن	ي	و	س	ش	ا	هـ	ي	ن	ر	ا	م	ق
ي	ف	ك	ا	ة	ي	ب	ر	ح	ت	ا	ر	ئ	ا	ط	ي	ر	ر
ر	ى	ي	ط	ا	ئ	ر	ا	ت	ن	ف	ا	ث	ة	ت	ط	ا	ا
ط	س	و	ط	ر	ط	د	ب	ع	ل	ا	ن	ب	ة	ف	ر	ط	ط

ر	ط	ح
و	ف	ا
ي	ل	د
ط	ة	م
ل	ا	ل
ا	ل	ا
ت	ح	ل
ر	ي	ا
ا	ا	ل
ط	ة	ط

الحياة

ف	ي	ف	ط
ي	عقيدة		ا
ر			ل
ط	ح	ل	ب

وجهاد

كلمة السر

الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مؤلفة من ١٢ حروف

طارق بن زياد
طلال المداح
طلال ارسلان
طرفة بن العبد
طائرات نفاثة
طائرات حربية
طانيوس شاهين
طريق الحياة
طاهر مصطفى
طاقية الخفاء
طنابير

طلع القمر
طيارة ورق
طفلة الحياة
طارت الطيور
طحن
طرطوس
طوكيو
طريق
طريف
طالب
طحلب

حل كلمة السر: حسبيك للزمن.

مسألة حسابية

طريقة الحل: ضع ارقاماً داخل المربعات الفارغة شرط ان يساوي مجموع جمعها الرقم المقابل لها في المربع الموازي لها.

٢٠				
١٨	١٩			
١٩				
		١٢		
	١٤	٢٧	١٨	٢٢

الكلمة المدرجة

لكي تكتشف ما هي الكلمة المدرجة عليك الإجابة على هذه الأسئلة عمودياً فقط
١ – الطبيبة.
٢ – شاعر جاهلي يهودي.
٣ – مركز تعليم التلاميذ.
٤ – المدرّسة.
٥ – الفارة.
٦ – نفق تحت الارض.
٧ – مدقة كبيرة يدق بها البن.

حل شبكة الكلمات المتقاطعة:
أفقياً: ١ – سوماطرة، مكناس – ٢ – الشامخ، الثواب – ٣ – يخايل، محرم فؤاد – ٤ – المومن، أم، ي ي، سي – ٥ – يسر، نبيلة كرم – ٦ – الت، ريغان، وحي – ٧ – لسه فاكر، كباء، دم – ٨ – لب، لدم، آآآ، تواب – ٩ – بينمية، تتسولن – ١٠ – الهرل، ان، لم – ١١ – السلام، اسرتما – ١٢ – كم، طاغور، افتاد – ١٣ – اصناف، اسحق رابين – ١٤ – انت فين والحب فين – ١٥ – نعال، سي، الن، رد.
عمودياً: ١ – سالني الليل، كائن – ٢ – وليم شكسبير، مصنع – ٣ – مشاورته، نهم، نتا – ٤ – امخاء، الملف، اقل – ٥ – طميل، تانيا لطفي – ٦ – رخ، الاكمة، سا، نس – ٧ – غر، الغاوي – ٨ – اماني، اسوان – ٩ – ملحم بركات، الحر – ١٠ – كثر، باترا، قحل – ١١ – الليمون، نبراس – ١٢ – هيفاء، فافرلويا – ١٣ – سيو، كي، المتنبي – ١٤ – اسرحدون، ماينز – ١٥ – الديمومة، بادن.

حل الشبكة الصغيرة:
أفقياً: ١ – نجيب محفوظ – ٢ – جورج وسوف – ٣ – لبنان، ليما – ٤ – وحامك، اف – ٥ – اا، سنمر – ٦ – فاء، فاتل – ٧ – تبريز، الهو – ٨ – حزيناً، غراب – ٩ – يلحم، الونش – ١٠ – ااااا، اا.
عمودياً: ١ – نجلاء فتحي – ٢ – جوب، الزباء – ٣ – برنو، اريحا – ٤ – حاجب، ينما – ٥ – موناليزا – ٦ – حس، شا – ٧ – فولكسفاغن – ٨ – وفي، اورلان – ٩ – الاهتمام – ١٠ – فافر لوبا.

* حل مسألة حسابية:

٤٤	٧	١٤	١٢	١١
٤٦	٩	١٦	١	٢٠
٤٥	١٩	٥	٢	١٩
٤٩	٢	١٨	٢	١٧
	٣٧	٥٣	١٧	٦٧

حل الكلمة المدرجة: ابن سينا
١ – الدردار – ٢ – ابراهيم – ٣ – النعيمة – ٤ – الوسادة – ٥ – الوليمة – ٦ – الخزانة – ٧ – منازلنا.

حل اعثر على الكرة:



حظك هذا الأسبوع

الحمل
(٣/٢١–٤/٢٠)

علاقتك مع شريك لك في العمل، تسهل لك مسألة مالية كبيرة. حاول ان تكون إيجابياً مع الآخرين ومتفهماً لوجهة نظر محدثيك. لا تستاء من الظروف التي تحيط بك، فبرجك لا يتأثر عادة بكل هذه الظواهر، أنت بحاجة الى الراحة. يوم السعد الأربعاء، رقم الحظ ١٦.

الجوزاء
(٥/٢١–٦/٢١)

كن لبقاً في علاقاتك مع رؤسائك، ومن هم اعلى منك. في المجال العاطفي يحدث بعض المشاجرات العابرة وانت تمتنع من رد جواب كان يجب ان ترسله منذ اكثر من شهر. تعاطف مع العقرب، يوم السعد الاحد، رقم الحظ ٨.

الاسد
(٧/٢٣–٨/٢٢)

لا تتخذ قرارات مهمة تتعلق بمستقبلك المهني هذا الأسبوع. بعض المظاهر خادع ويضيع وقتك ومالك. عليك الإهتمام بالأمور الشخصية التي تتعلق بمستقبلك. تعاطف مع الميزان، يوم السعد الثلثاء، رقم الحظ ٤.

الميزان
(٩/٢٣–١٠/٢٣)

متاعب جديدة تنهال عليك هذا الأسبوع في مجال عملك. خذ الحيطة اللازمة التي تمكنك من مواجهتها. انت تكثر من الكلام على احد زملائك وهذا يعود عليك بالضرر الشخصي وفي معاملتك مع باقي الزملاء. تعاطف مع الحوت، يوم السعد الأحد، رقم الحظ ١١.

القوس
(١١/٢٢–١٢/٢٠)

بترهن اليوم على مدى جدارتك في ميادين العمل وتظهر حيوية لا مثيل لها، فتنال الإطراءات والإغراءات المادية والمعنوية وتميل الى طلب الأكثر وعدم الإكتفاء بما حققته ولكن انتبه... الطمع لا ينفع. تعاطف مع الحوت والسرطان. يوم السعد الأربعاء، رقم الحظ ٢٣.

الدلو
(١/٢٠–٢/١٨)

أنت مهيأ لتحظى بحرية كبيرة في العمل. الإنتباه والمثابرة يمكنانك من الوصول الى الهدف الذي حددته. إقتراحات عمل كثيرة تعرض عليك. على الصعيد العاطفي فانت الآن غير أبه بكل ما يجري حولك من حب هائم وأنت لا تعطيه أي اهتمام. يوم السعد السبت، رقم الحظ ١٩.

الثور
(٤/٢١–٥/٢٠)

بعض الأخبار تساعدك في تسوية مشكلة بقيت في النسيان والحفظ لمدة طويلة. كن حذراً حيال العلاقات العاطفية. إنت في انتظار جواب مهم من شخص عزيز عليك تأخرت رسالته وأنت تترقب وصولها في أية لحظة. يوم السعد السبت، رقم الحظ ١٥.

السرطان
(٦/٢٢–٧/٢٢)

كثرة الكلام لا تجدي نفعاً، عليك أيها المولود ان تتحاشى مع بعض الأمور التي لا تصب حتى في مصلحتك الشخصية ولكنك ستنجح باتباعك هذه السياسة في المعاملة حتى تتمكن من الوصول الى مبتغاك. يوم السعد السبت، رقم الحظ ٧.

العذراء
(٨/٢٣–٩/٢٢)

كن حذراً في أي شيء توقع عليه. تنتظر رسالة او أخباراً من الخارج. لا تأخذ الامور بخفة وخصوصاً الأمور العاطفية. انت لا تعطي للحبيب أهمية واكتراث وهو لا يدري كيف يعمل ليحصل على حبك له من دون شفقة عليه. تعاطف مع القوس، يوم السعد الإثنين، رقم الحظ ٥.

العقرب
(١٠/٢٤–١١/٢١)

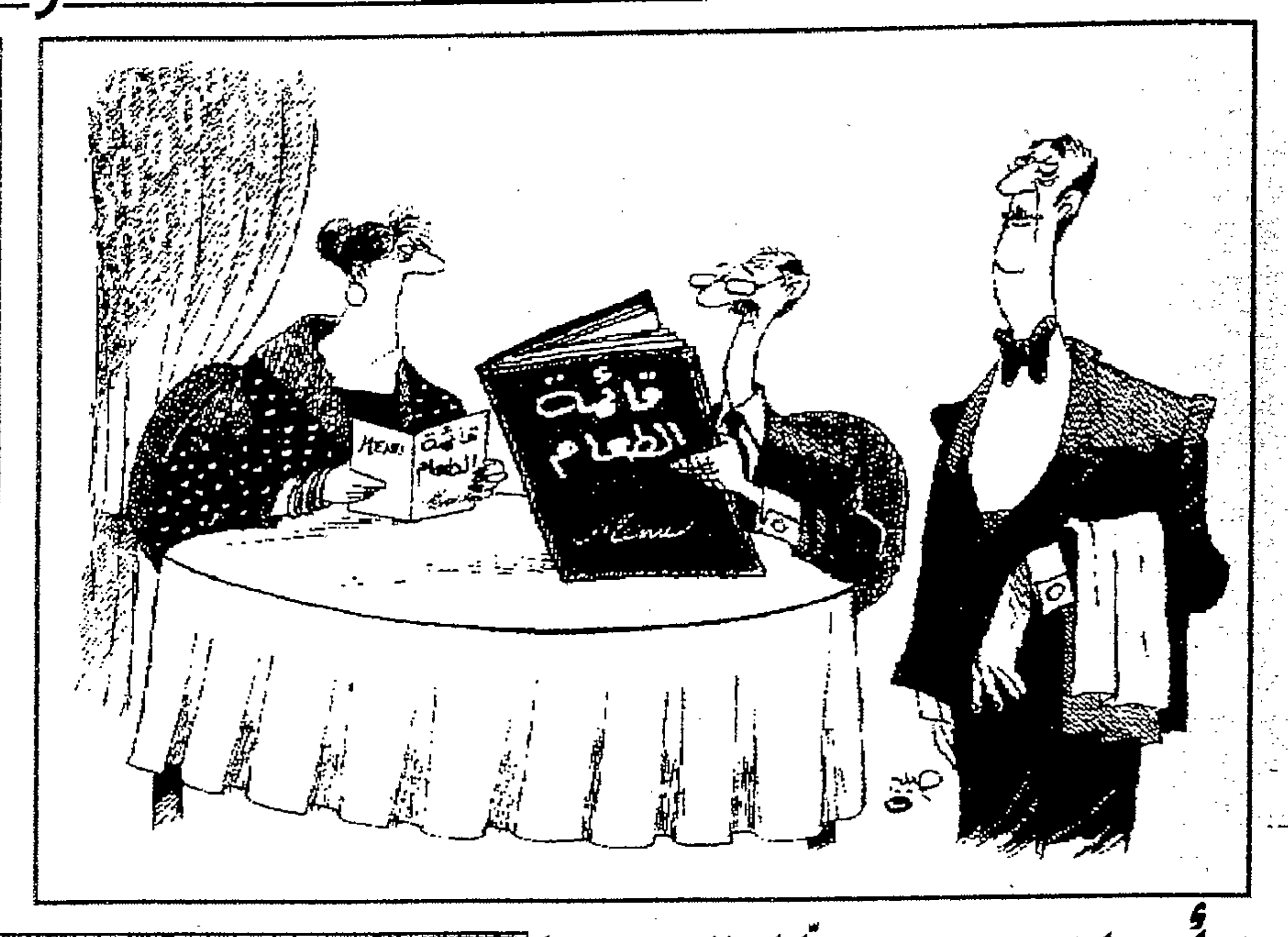
حقق اتفاقات واضحة وحافظ على تفاؤلك. ولا تقم باي مبادرات عشوائية. رسالة من الخارج تصلك قريباً تحمل لك أخباراً غير سارة ولكن هذا الأمر لا يؤثر فيك كثيراً لانك على علم سابق به. يوم السعد الأربعاء رقم الحظ ١٤.

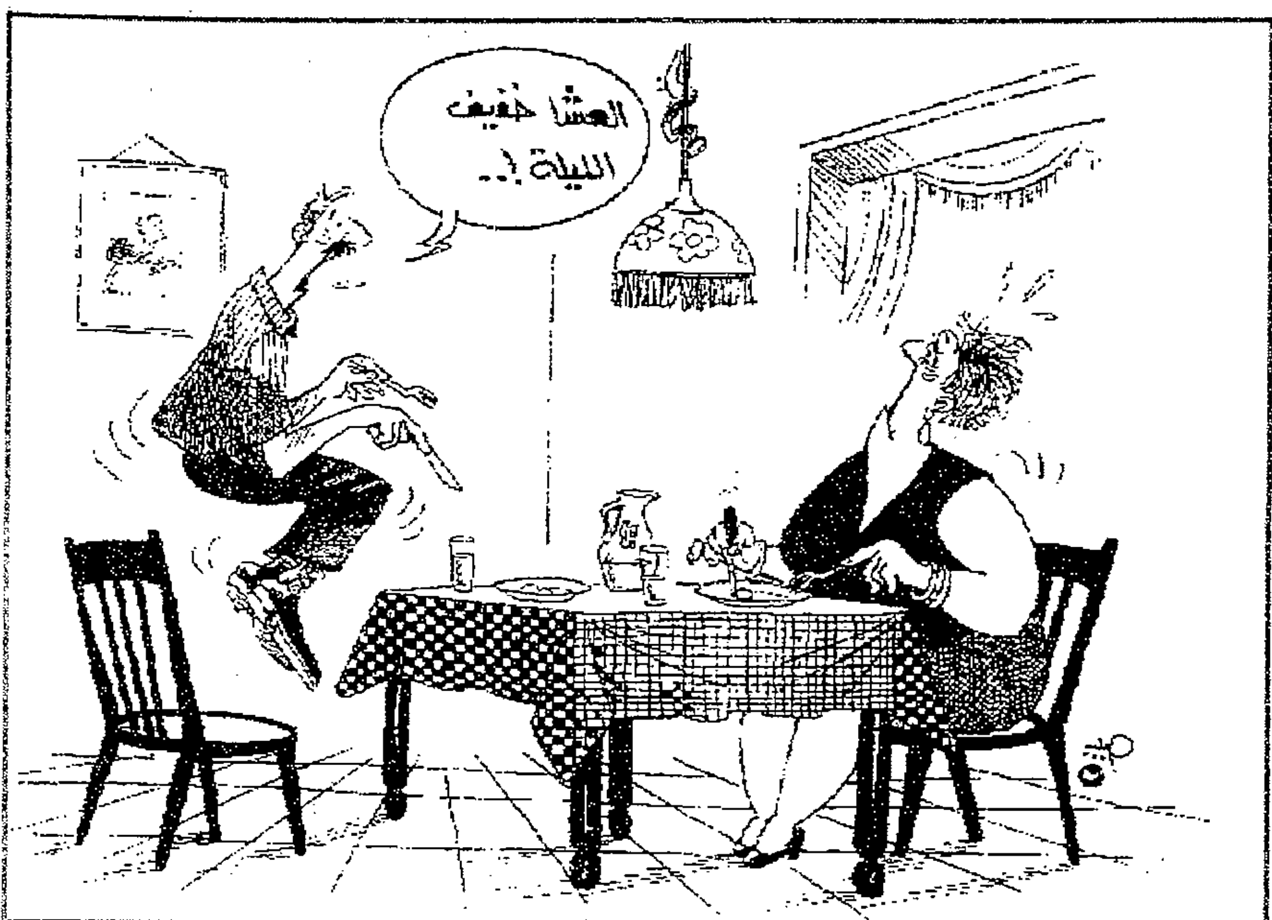
الجدي
(١٢/٢١–١/١٩)

لا تترك نفسك للذكريات وانظر امامك وتقدم. فكر ملياً قبل ان تتخذ قراراً نهائياً بشأن أحد الموظفين في العمل. برجك يناديك للذهاب الى رحلة بعيدة لمدة يوم واحد، إبتعد فيها عن مجريات الأمور التي تدور أنت في فلكها. تعاطف مع السرطان، يوم السعد الثلثاء، رقم الحظ ٤.

الحوت
(٢/١٩–٣/٢٠)

حاول ان تنتقي الصديق الذي تراه مناسباً لك. بعض التوتر في العلاقات العائلية. ولن تفتقد النجاح في الأمور العاطفية. خروجك عن إرادة الأهل واتباعك نمطاً ثانياً في حياتك قد يؤديان بك الى الإنهيار. يوم السعد الإثنين، رقم الحظ ٣٢.





تأملات رحالة معاصرة في مدينة القدس

حسن عبود *

الاربعاء ٢٨ حزيران ١٩٩٥

■ انطلقنا ورفيقتي البالغة احد عشر عاماً في سيارة ركاب ستقلنا من مدينة عمان الى مدينة القدس. تبلغ المسافة بين عمان والحدود الاردنية سبعين كيلومتراً، اما المسافة بين الحدود الاردنية وحدود الضفة الغربية عبر جسر الملك حسين فهي لا تتعدى الكيلومتر الواحد. قبل الاقتراب من دائرة الحدود امر الشرطي الذي يقف على مفترق طريقين السائق بالاتجاه الى طريق فرعية حيث تبدو قافلة السيارات والعربات متعبة من الانتظار. اتجه السائق الى حيث اشار الشرطي ولكنه عاد ادراجه عندما علم باننا نحمل جوازات اجنبية.

وصلنا بعد دقائق الى الحدود الاردنية وتمت معاملات الخروج ببساطة وسرعة. ركبنا عربة صغيرة مع مجموعة راهبات وقس وشاب. كانت اجراءات المعاملة من الجانب الاسرائيلي ايضاً بسيطة وسريعة. ولم نجد انفسنا الا خارج مركز الحدود بانتظار قدوم المرشد العربي المقدسي. حاجتي الى مرشد سببها الخوف من اضاعة الوقت، ووقتي قصير في مدينة السلام، الى جانب حاجتي للشعور بالطمانينة والوقوف عند آثارنا.

وصل المرشد يلبس قبعة اوروبية الصنع علمت فيما بعد انها تساعده في الظهور بمنظر الاجنبي. فكما اخبرني المرشد ان العرب يلقون صعوبة في العمل وغير مرغوب فيهم امام العدد الغفير من المرشدين اليهود. طلبت من المرشد ان نزور «خربة المفجر» شمالي اريحا لاهتمامي بالقصور الاموية وزرنا بعدها «تل السلطان» اي البقعة التي تحتوي على معالم اركيولوجية قديمة وعلى برج نيوليثي يبلغ من العمر سبعة آلاف عام. سرح نظري الى جبل «قرنطل» المواجه حيث يقال ان النبي عيسى عليه السلام قضى اوقات صيامه يقاوم صراعاً بين رغبات الدنيا وتطلعات الروح.

اخترقت بنا السيارة طرق اريحا. اشتهرت هذه المدينة في الماضي بمروجها وبساتينها وكان أهل القدس يقصدونها في الربيع والشتاء طلباً للراحة والاستجمام. وصلنا «فندق السبع قناطر» الذي يشرف على القدس الشرقية والحرم الشريف. ارتحنا بعض الوقت، ثم سرنا الى «كنيسة الجسمانية» وحديقتها الواقعة على سفح جبل الزيتون. اسم الكنيسة معرب من Gethsemane التي تعني «كنيسة جميع الامم» والمقصود الدول الست عشرة التي ساهمت ببنائها (١٩١٩ - ١٩٢٤). جمال الكنيسة لافت للنظر لكن الذي استرعى انتباهي صخرة الآلام في المذبح الرئيسي، فهناك يقال ان عيسى اقام آخر صلواته. رايت بعض الرهبان يشجعون الزائرين والزائرات على الاقتراب من الصخرة للمسها والتبرك بها. وللصخرة رموز كثيرة، فهناك صخرة الجمجمة في «كنيسة القيامة» وصخرة «كنيسة الصعود» التي يقال ان عليها آثار قدمي المسيح حينما صعد الى السماء. وتذكرت ان للمسلمين صخرتهم عند الحرم الشريف حينما صعد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الى السماء السابعة.

اتجهنا بعد «كنيسة الجسمانية» جنوباً الى بيت لحم او «بيت الخبز» بالعبرية. تقع القرية على بعد خمسة اميال جنوب القدس على تلة ترتفع ٢٦٠٠ قدم عن سطح البحر. كانت النقلة من القدس الى الضفة الغربية (بيت لحم) هينة علينا وصعبة على باقي السيارات. ولا شك في ان المعاملة السيئة لعرقلة التنقل بين القدس والضفة مقصودة لابعاد اهل الضفة عن القدس. قصدنا «كنيسة المهد» حيث تروي الاعتقادات المسيحية المتوارثة ان مولد عيسى تمّ الى الجهة الشرقية منها. وطالما جنبتني كلمة «الشرق» وتذكرت ان مريم في القرآن الكريم «انتبذت مكاناً شرقياً» عندما حملت بطفلها. تعود «كنيسة المهد» الى القرن الرابع الميلادي حين فوض الامبراطور البيزنطي قسطنطين المهندسين باعادة الحياة الى الامكنة التي شهدت نشوء المسيحية. ولحسن الحظ فان البناء، خصوصاً رواق الاعمدة داخل الكنيسة، لا يزال كما كان عليه منذ ايام البيزنطيين ويمثل العمارة المسيحية الأولى.

زرنا المغارة والمهد، ثم تركنا الى ساحة بيت لحم حيث جلسنا في مقهى لتناول الطعام والاستراحة. فجاة حصل اشتباك مسلح بين بعض الشبان قرب المقهى. فذعرت وقلت لصاحب المقهى انني على غير استعداد لخوض تجربة خوف من هذا النوع. انتهى سوء التفاهم على خير. ولكنني لاحظت ان الساحة تحتوي على سجن او معتقل ترتفع عليه نجمة اسرائيل موازية لبرج الكنيسة ومائذنة الجامع. مشينا في السوق، فشاهدت للمرة الأولى في حياتي كتاكيت صفراء وخضراء وبنفسجية تباع في صندوق صغير.

سرنا في عز الحر الى قرية عين كارم الجديرة بان تكون موضوعاً لصورة او بقعة للتامل والخيال. اختيرت هذه القرية الفاتنة لتكون مقرّ ولادة يحيى عليه السلام. صعدنا الى «كنيسة الزيارة» والمقصود بها زيارة مريم عند قريبتها اليصابات وزوجها زكريا. يعود جزء الكنيسة الداخلي القديم الى القرن الخامس الميلادي وهو المكان الذي اختبأت فيه اليصابات عندما علمت بحملها، وموضوع الحمل كان اشكالياً في ذلك الزمن كما تروي لنا قصص الانبياء. اما الجزء الخارجي فجديد بناه الاخوان الفرنسيسكان العام ١٨٨٥. سحرتني عين كارم لانها تشبه قرى لبنان. فكروم العنب والزيتون والزهور كلها تسحر النظر وتدخل دفئاً على القلب.

اتجهنا الى مقام النبي صموئيل الذي يقع داخل مبنى وبرج يرتفعان على تلة الى الجهة الشمالية الغربية من القدس. يشرف المنظر على كثير من الاراضي والديار العربية والمستعمرات. ويستطيع الزائر رؤية البحر الابيض المتوسط حتى حيفا اذا كانت السماء صافية. وفي هذه البقعة اكتشفت جمال فلسطين وروعة امتداد تضاريسها وفهمت لوعة اهلها في هجرتهم. ورايت المستعمرات الاسرائيلية التي تعني للكثير الخسارة والهجوم الذي يتعدى الجغرافية. لكن العجب ان النبي صموئيل مدفون مرتين في المقام نفسه: مرة للمسلمين في الطابق الاول ومرة لليهود في الطابق الأرضي. فزرناه مرتين، وللزيارة اجر واحد لا اجران.



الخميس، ٢٩ حزيران ١٩٩٥

في الصباح الباكر فتحت باب الشرفة المطلة على ملعب المدرسة الراشدية في فندق «هولي لاند». رايت القدس العتيقة عن كثب حيث تبدو قبة الصخرة وكانها تؤجل بزيارتنا. اسرعنا الخطوات ورفيقتي والمرشد متجهين الى ابواب القدس وانا أردد في قلبي أغنية فيروز «يا زهرة المدائن».

دخلنا المدينة عند باب العامود او بوابة دمشق قاصدين قلعة داوود، أول محطة في برنامج اليوم. والقلعة لا علاقة لها بالنبي داوود وانما ترتبط بالملك هيرود الروماني الذي اشتهر ببناء القدس واسوارها وابراج القلعة. ولاحظت النمط السائد في امثال هذه المعالم ذلك ان البناءين يتتابعون على مرّ الأزمنة بشكل يسمح للحجارة ان تحدثنا عن معظم من شارك بانشاء معالمها. لكن القلعة الحالية من عمارة المماليك وبالأخص السلطان ناصر محمد بن قلاوون لاهمية موقع القلعة الاستراتيجي. واعاد ترميمها ايضاً السلطان سليمان العثماني الذي يظهر اسمه على النقش الموجود عند باب القلعة الشرقي. القلعة تحفة عصرية لانها تحتوي على متحف تاريخ مدينة القدس الذي تم تاسيسه العام ١٩٩٢. وساهم في هذا المشروع مؤسسات وقفية عدة. واستخدمت في المتحف التقنية الحديثة، وبوسع الزائر قضاء يوم كامل يتتبع خلاله قصة حياة مدينة مثقلة بالتاريخ.

من برج القلعة يرى الناظر مدينة القدس بشكل بانورامي. فالى الجهة الغربية يقع «فندق الملك داوود» الشهير ثم حي المسلمين «مامن الله» الذي انتهى الى حي يهودي يسمى «قرية داوود»، ثم الى الجهة الشرقية «القشلة العثمانية» و«دير الارمن» و«كنيسة انغلاند» و«كنيسة القيامة»، الى اقصى الشرق وفي القمة جبل الزيتون.

نزلنا ادراج البرج للتصوير عند بوابة يافا الشهيرة الى الجهة الغربية من القلعة. اشتهرت هذه البوابة في هذا القرن عندما دخل منها الجنرال اللنبي القدس العام ١٩١٧ اي قبل انتهاء الحرب العالمية الأولى. ولن انكر مقولته الشهيرة التي خاطب بها صلاح الدين الايوبي ولا أبالي بلورانس العرب الذي كان برفقته، بل تذكرت لويس ماسينيون الذي دخل هذه البوابة وحجّ بيت المقدس اكثر من خمس وعشرين مرة، وساهم بالتقريب بين الشرق والغرب وبث روح التفاهم بينهما.

بدأت احسس الأرض التي امشي عليها بين اروقة القدس وازقتها. ووقفت عند دكان يوزّع صاحبه صناديق الفاكهة الطازجة التي ربما تاتي من قرى فلسطين. وسألت البائع عن العنب ومن أين مقدمه ففهم سؤالي خطأ وقدم لي عنقوداً لو رأيته في الحلم لسبحت الخالق. قبلت الهدية لأنها صادرة من القلب وتاثرت من هذه البادرة التي هي من عائدات الكرم التي نشتهر بها.

أعدت قدمي الى ارصفة الأزقة قاصدين طريق الآلام. وصلنا «كنيسة القيامة» حيث دفن عيسى «السلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً». تعتبر الكنيسة المقام الاكثر قدسية عن المسيحيين ويعود تاريخ البناء الاساسي الى القرن الرابع الميلادي حين أمر الامبراطور قسطنطين ببنائها وبناء «كنيسة المهد». ورممها الصليبيون بعد ان تعرّضت للدمار في الحروب. اشتهرت الكنيسة بقبتها السوداء التي انشئت فوق الضريح ومصلى الجمجمة. وهذا التقليد في العمارة اتبعه البيزنطيون الذين كانوا أول من ادخل القباب الى الكنائس لاعطاء هالة الى الاماكن المقدسة. تتوزّع الكنيسة اليوم بين ست طوائف مسيحية لكل منها مقامها المستقل الروم الارثوذكس والاقباط والأرمن والاشوريون والاحباش والروم والروم الكاثوليك. ويقع بعض هذه الكنائس في الكهوف في عمق يبلغ بضعة امتار ككنيسة الأرمن، وبعضها يجب الصعود اليه لموقعه قرب القباب ككنيسة الاقباط. زرنا الضريح واضاءت شمعة الخلاص لكل من تألم واستشهد في مدينة السلام.

كان الخروج من «كنيسة القيامة» من الخلف يقودنا الى اسواق القدس المزدحمة. وعلى السائر بالفعل ان يخلي لنفسه فسحة للسير بسلام، لكن ليس هناك حاجة لدفع الآخرين. اقتربنا من الحرم الشريف قرب صلاة الظهر. توضأت ورفيقتي، ثم لبست العباءة التي تغطي الرأس الى اسفل القدمين. وتحضرت للزيارة. وبدأت الدموع الغزيرة تنهمر على وجنتي تكاد تسبق انفاسي. تلبك المرشد وخافت رفيقتي. قلت لهما ان الحرم يرتبط بكثير من المشاعر المختلطة لدي. وبعد انتهاء زيارتي للقدس درست هذه المشاعر ولاحظت انها تتعلق بالاحباط والآلام التي تمر بها شعوبنا. ولا تزال صورة الكثيرين من النساء والرجال وهم يقدمون دعاء الرحمة حيّة في وجداننا. فالسياسي اذن ممزوج بالديني، والخوف على دورنا الحضاري هو القضية المحك. صليت ورفيقتي صلاة الظهر في مسجد قبة الصخرة وصلى المرشد صلاة الظهر في المسجد الاقصى.

يعود بناء مسجد قبة الصخرة المشرفة الى القرن السابع الميلادي حين فوّض الخليفة الاموي عبدالملك بن مروان بناءها بهذا الشكل لاظهار عظمة الخلافة الاسلامية. ورصد لبنائه خراج مصر لمدة سبع سنوات. وهذا دليل على الرخاء والاستقرار اللذين كانا يعمان الخلافة الاسلامية في الفترة الاموية. وبناء القبة فوق الصخرة التي ارتبطت بالاسراء والمعراج دليل على العامل الديني الذي يعد احد الاسباب التي دفعت الخليفة الى بناء المسجد. والمسجد اليوم أهم المعالم المعمارية الاسلامية في العالم لأنه يمثل أقدم نموذج للعمارة الاسلامية. ويحلّي قبة الصخرة انواع من الزخارف، اهمها الزخارف الفسيفسائية، والزخارف الرخامية، والزخارف الخشبية، والزخارف القاشانية والخطوط كعنصر زخرفي الى جانب وظائفه التوثيقية. ويبقى المسجد بموقعه الذي يتوسط تقريباً ساحة الحرم ويبرز في مساحة تمتد الى سدس مدينة القدس العربية القديمة معلماً ضخماً تزيّن قبته المذهبة وجدرانه المثمنة الزرقاء لباس المدينة التاريخي الموقر.

يقعُ المسجد الاقصى الذي اتمّ بناءه الوليد بن عبدالملك سنة ٧١٥ ميلادية الى الجهة الجنوبية من مسجد قبة الصخرة. ويختلف شكله عن شكل مسجد قبة الصخرة. ففي حين يتألف مسجد قبة الصخرة «من القبة التي تغطي الصخرة وتحيط بها، وتثمينتين داخلية وخارجية تحيطان بالقبة نتج فيما بينهما رواق داخلي على شكل ثماني الاضلاع» يتألف المسجد الأقصى «من رواق اوسط كبير يقوم على أعمدة رخامية ممتداً من الشمال الى الجنوب يغطيه جملون مصفح بالواح الرصاص وينتهي من الجنوب بقبة عظيمة الهيئة والمنظر. ويحف الرواق الأوسط من كلا الجانبين الغربي والشرقي، ثلاثة اروقة في كل جانب جاءت موازية له وأقل ارتفاعاً. ويدخل الزائر المسجد الأقصى من خلال احدى ابوابه السبعة التي فتحت في واجهته الشمالية والذي يؤدي كل منها الى احدى اروقة المسجد السبعة». (عباس محمود بيضون، دليل المسجد الاقصى المبارك، كفر كنا مركز التخطيط والدراسات، ١٩٩٣).

زرنا متحف الحرم الذي يحتوي على ما تبقى من منبر صلاح الدين الذي اوصى عليه نور الدين زنكي خصيصاً لاستعادة بيت المقدس. وتعرّض المنبر للدمار عندما اشعل الاسترالي روهان الحريق في المسجد الأقصى العام ١٩٦٩. فاليهود المتطرفون يؤمنون بانهم يصلون ثلاث مرات في اليوم ومنذ ٢٠٠٠ سنة ليس للعودة الى القدس فحسب بل لبناء المعبد الذي يقع في منطقة الحرم التي يطلقون عليها اسم «جبل الهيكل».

ارجو المعذرة عن التقصير بحق «زهرة المدائن»، فزيارتي هي الاولى. وكما يقول الاستاذ ميشال مرمورة في محاضراته في الفلسفة الإسلامية: «ان الذي اقدمه هو قطعة صغيرة من قالب حلوى كبير». اي يجب على كل واحد منا العودة الى هذه الاماكن والتواريخ التي كان لنا اليد الطولى في صنعها والمحافظة عليها من اجل غايات اعمق من تاملات رحالة في مدينة القدس.

* باحثة لبنانية مقيمة في كندا

«قل كل يعمل على شاكلته»

الشاكلة الانسانية نتاج الخصائص الذاتية والبيئة والايمان

محمد عبدالجبار*

■ يقول القرآن الكريم ان عمل الانسان هو انعكاس لشاكلته: «قل كل يعمل على شاكلته» (الاسراء ٨٤). والشاكلة كما يقول الراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢) هي السجية «التي قيدته، وذلك ان سلطان السجية على الانسان قاهر». (١) وقال ابن منظور (ت ٧١١): والشاكلة: الناحية والطريقة والجديلة. وشاكلة الانسان: شكله وناحيته وطريقته. وفي التنزيل: «قل كل يعمل على شاكلته»، اي على طريقته وجديلته ومذهبه، وقال الاخفش: على شاكلته، اي على ناحيته وجهته وخليقته. وفي الحديث: فسألت ابي عن شكل النبي، اي مذهبه وطريقته. (٢)

وتحدث العلماء والمفسرون كثيراً عن «الشاكلة» ومعناها. قال الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠): «اي على طريقته التي تشاكل اخلاقه. وقال مجاهد: على طبيعته. وقيل على عادته التي الفها. والمعنى انه ينبغي للانسان ان يحذر الف الفساد فلا يستمر عليه، بل يرجع عنه». (٣) وقال الزمخشري (ت ٥٣٨): «اي على مذهبه وطريقته التي تشاكل حاله في الهدى والضلالة من قولهم طريق ذو شواكل وهي الطرق التي تتشعب منه والدليل عليه قوله (فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا)». (٤) وقال الشوكاني (ت ١٢٥٠): «الشاكلة، قال الفراء: الطريقة، وقيل الناحية، وقيل الطبيعة، وقيل الدين، وقيل النية، وقيل الجبلة، وهي مأخوذة من الشكل، يقال لست على شكلي ولا على شاكلتي، والشكل هو المثل والنظير. والمعنى ان كل انسان يعمل على ما يشاكل اخلاقه التي الفها». (٥) وقال سيد قطب: ان كل فرد وكل فريق يعمل وفق طريقته واتجاهه. (٦)

واعتبر محمد حسين الطباطبائي ان الشاكلة هي مزيج من الطبيعة الذاتية والمؤثرات البيئية، حيث عرف الشاكلة بانها «الشخصية الخلقية الحاصلة للانسان من مجموع غرائزه والعوامل الخارجية *الفاعلة فيه*». وعلى هذا الاساس اعتبر ان للانسان شاكلتين الاولى منبعثة من الطبيعة الذاتية للفرد بما فيها من ملكات وامزجة واحوال نفسية منبثقة من «نوع خلقته وخصوصية تركيب بنيته، وهي شخصية خلقية متحصلة من تفاعل جهازاته البدنية مع بعضها البعض» والثانية متحصلة من وجوه تاثير العوامل الخارجية في النفس الانسانية. (٧)

ويبدو ان القرآن الكريم يعتبر، والله اعلم، ان هناك ثلاثة عوامل تؤثر في صناعة شاكلة الانسان وتؤثر بالتالي في سلوك الفرد. وهذه العوامل هي: الخصائص الذاتية والبيئة والايمان.

الخصائص الذاتية

تشكل الطبيعة الذاتية للفرد بما اودع فيه من غرائز وشهوات وصفات ذاتية النواة الاولى لشاكلته. فالملاحظ على الانسان انه ينطوي على خصائص ذاتية ربما كان بعضها من صفات الانسان العامة بما هو انسان كما في قوله تعالى: «وخلق الانسان ضعيفاً» (النساء ٢٧)، او قوله: «وكان الانسان عجولاً» (الاسراء ١١)، و قوله: «وانه لحب الخير لشديد» (العاديات ٦)، وغير ذلك من الآيات القرآنية المماثلة، وهي كثيرة. وربما كان البعض الآخر من هذه الخصائص من صفات الانسان الفرد الموروثة، وربما كان القسم الثالث منها مما اكتسبه الانسان من بيئته في سنوات طفولته حتى علت تحسب وكأنها من صلب تكوينه. وبالقسمين الثاني والثالث يتمايز بنو آدم بعضهم عن البعض الآخر. ولعل النص القائل: «خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام» يتحدث عن هذا القسم الخاص. وعلى اي حال فاذا استطاع العلم ان يثبت ان القسم الخاص موروث وداخل في الطبيعة التكوينية للفرد فبها، والا امكن القول ان الانسان يكتسب صفاته وخصائصه الذاتية تدريجاً منذ الولادة وفي سنوات طفولته حتى اذا شب عن الطوق حسبها الرائي مجبولة فيه مولودة معه.

يقول القرآن الكريم: «زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث» (آل عمران ١٤) وقال: «ونفس وما سواها. فالهمها فجورها وتقواها، قد افلح من زكاها، وقد خاب من دساها» (الشمس ٧ - ١٠). وتشير الآية الاخيرة الى ان الانسان ملهم، (والالهام هو الالقاء في الروع) (٨) على متون اعمله بعناوينها الاولية *المشتركة بين الفجور والتقوى* (٩)، كتناول الطعام والشراب واكل المال والمباشرة الجنسية التي يحتمل كلها ان تكون على صفة التقوى اي حلالاً، أو على صفة الفجور اي حراماً، بحسب المورد. ويعتبر السيد محمد باقر الصدر ان غريزة حب الذات هي ام الغرائز المؤثرة في سلوك الانسان. يقول في هذا الصدد: «وحب الذات هي الغريزة التي لا نعرف غريزة اعم منها واقدم، فكل الغرائز هي فروع هذه الغريزة وشعبها، بما فيها غريزة المعيشة. فان حب الانسان ذاته - الذي يعني حبه للذة والسعادة لنفسه، وبغضه للالم والشقاء لذاته - هو الذي يدفع الانسان الى كسب معيشته، وتوفير حاجياته الغذائية والمادية». (١٠)

البيئة

وتؤثر البيئة المحيطة بالانسان، سواء في ذلك البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية بما في ذلك اوضاعه المعاشية والسياسية والمناخ الثقافي والفكري السائد في المجتمع، والسنن والقوانين الاجتماعية والتاريخية.

أشار العلماء الى اثر البيئة الطبيعية في سلوك الانسان ومزاجه. وقال موريس دوفرجيه ان جذور هذه الفكرة تعود الى القرن الرابع قبل الميلاد حين طبقها ابقراط (٣٤١ ق.م. - ٢٧٠ ق.م.) في «تواريخه» (١١)، وتحدث ارسطو (٣٨٤ ق.م - ٣٢٢ ق.م) عن العلاقة بين السكان والعوامل الطبيعية (١٢)، وشرح ابن خلدون (١٣٣٢ - ١٤٠٦) العلاقة بين الهواء والبشر من وجهة نظره (١٣)، وتحدث مونتسكيو (١٦٨٩ - ١٧٥٥) عن صلة القوانين بطبيعة الاقليم (١٤). وهذا امر ينطوي على الكثير من الصحة، لأن المجتمع هو في النهاية «جزء من العالم المادي وهو في تطوره انما يتبادل التاثير والتاثر مع الطبيعة التي تعتبر شرطاً ضرورياً لحياة الناس ولوجود المجتمع وتطوره» (١٥)، واعتبر السيد الصدر ان الطبيعة تشكل احد عناصر المجتمع (١٦).

قال القرآن الكريم: «والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكداً» (الاعراف ٥٨). وهذه الآية «تشير الى وجود ارتباط آخر بين الاعمال وبين الاحوال والاوضاع والعوامل الخارجية عن الذوات الانسانية المستقرة في ظروف الحياة وجو العيش كالآداب والسنن والرسوم والعادات التقليدية فانها تدعو الانسان الى ما يوافقها وتزجره عن مخالفتها ولا تلبث دون ان تصوره صورة جديدة ثانية تنطبق اعماله على الاوضاع والاحوال المحيطة به المجتمعة المؤتلفة في ظرف حياته». (١٧)

وهذا يحصل على نحو الاقتضاء وليس على نحو العلة التامة، فلسنا نتحدث هنا عن حتمية اجتماعية او طبيعية، فقد حقق الانسان خطوات ملموسة على صعيد التحكم بالطبيعة والسيطرة عليها. ونتحدث ايضاً عن التغيير الاجتماعي ودور الانسان فيه. وهذا يعني ان بمقدور الانسان ان يتحرر بنسبة معينة من مؤثرات البيئة والظروف الاجتماعية.

والموقف ا لاسلامي من المؤثرات البيئية الاجتماعية يتحدد على اساس طبيعة ونوعية هذه المؤثرات. فاذا كانت في خط الاسلام ومنسجمة معه فان الاسلام يدعو الى احترامها والتفاعل معها والحرص - بل العمل - على تجذيرها في المجتمع وينهي عن تدميرها. يقول القرآن الكريم: «ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم» (النور ١٩)

وعلى النقيض من ذلك الموقف من المؤثرات الاجتماعية المخالفة للاسلام، فانه ينهي عن التاثر بها ويذم التقليد في هذا المورد ويدعو المسلم المؤمن الى ان تكون له شخصيته المميزة على اساس التمسك باحكام الاسلام وعدم الكون على شاكلة «الامعة» التي تقاد ولا يكون لها دور في التحكم بسلوكها. بل يدعو الى الوقوف بوجهها وتغييرها بكل وسائل التغيير الممكنة.

اما تاثير السنن الاجتماعية والتاريخية فبحاجة الى تفصيل اكبر خلاصته ان هذا التاثير مرتبط بنوعية السنن. فالسنن الاجتماعية والتاريخية المسماة «سنناً حتمية» تعتبر ذات تاثير حتمي على سلوك الانسان. والسنن المسماة «شرطية» يتوقف تاثيرها على توافر شرطها الذي هو بيد الانسان، مثل سنة التغيير الاجتماعي حيث يقول القرآن الكريم: «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم» (الرعد ١١). والسنن التي تمثل اتجاهات عامة في التاريخ والمجتمع مثل سنة الزوجية والدين، تؤثر في سلوك الانسان على المدى البعيد مع وود امكان تحديها والتمرد عليها فترة من الزمن. (١٨)

الايمان

اخيراً، تؤثر الافكار والمبادئ والقيم التي يؤمن بها الانسان في سلوكه واعماله باعتبار ان هذه الافكار تشكل دوافع للعمل وضوابط حاكمة عليه. ولا يخلو انسان من مبادئ يؤمن بها وتحدد نظرته الى نفسه والحياة والمجتمع. وقد يستقي الانسان هذه الافكار من بيئته التي تتشكل في البداية من البيت ثم المدرسة والجماعة التي ينتمي اليها واخيراً المجتمع *بمعناه الواسع*، والانبياء يوحى اليهم. فالصلاة، باعتبارها تعبيراً عن ايمان المرء بمنظومة القيم الاسلامية، توجه سلوك الانسان نحو العمل الصالح وتبعده عن الطالح منه. قال القرآن الكريم: «ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر» (العنكبوت ٤٩). لكن الافكار المتعصبة والمنغلقة تمنع الانسان من رؤية الراي الاخر. يقول القرآن: «ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون» (البقرة ٧).

وتاثير الافكار والعقائد ليس مطلقاً انما هو مقيد ايضاً بالامكانات الذاتية للفرد. ولهذا قال القرآن الكريم «اتقوا الله ما استطعتم» (التغابن ١٦). وقال: «ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك، والله يقدر الليل والنهار، علم ان لن تحصوه فتاب عليكم، فاقرأوا ما تيسر من القرآن علم ان سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرأوا ما تيسر منه». (المزمل ٢٠). وخلاصة قصة الآية الاخيرة انه بعد نزول المقطع الأول من سورة المزمل الذي يدعو الى قيام الليل «قام رسول الله» (صلى الله عليه وسلم) واصحابه حولا حتى انتفخت اقدامهم» وشق الامر على عامة المسلمين، فانزل الله التخفيف «فاستراح الناس». (١٩)

ويختلف الناس في فهمهم للافكار والعقائد وهذا بدوره يؤثر في نوعية ودرجة التزامهم بها. واختلاف الافهام عائد الى عوامل الذكاء الطبيعية كما يعود الى عوامل التاثيرات البيئية الثقافية والفكرية. وعملية الفهم تمر بثلاث مراحل كلها تحتمل ان يحصل الاختلاف بين الناس فيها. ففي المرحلة الاولى يتعين فهم النص التاسيسي المعبر عن الفكرة، وفي المرحلة الثانية يتعين فهم الواقع الموضوعي او المصداق العلمي لها، وفي المرحلة الثالثة تجري عملية تطبيق او «تنزيل» الفكرة على الواقع، كما يقول ابن حزم.

وحصل الاختلاف في فهم الاسلام بين الناس في حياة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم). مثاله ما وقع من سوء فهم بعض الصحابة لمعنى العبادة في الاسلام وصححه القرآن بقوله: «يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين، وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون». (المائدة ٨٧ - ٨٨).

وخلاصة القصة ان جماعة من الصحابة اخطأوا في فهم نظرية الاسلام العبادية ورغبوا بممارسة نوع من الرهبانية والانقطاع الى الله حباً في التقرب اليه فقرروا اعتزال ازواجهم وترك ملذات الحياة الاخرى، فنزلت الآيات المذكورة في نهيهم عن ذلك وتصحيح الخطأ في فهمهم. وافاض المفسرون (٢٠) في الحديث عن هذه المسألة. وقال سيد قطب: «روى ابن جرير... انه (صلى الله عليه وسلم) جلس يوماً فذكر الناس، ثم قام ولم يزدهم على التخويف. فقال ناس من اصحابه: ما حقنا ان لم نحدث عملا، فان النصارى قد حرموا على انفسهم فنحن نحرم! فحرم بعضهم ان ياكل اللحم والورك، وان ياكل بالنهار، وحرم بعضهم النساء... فبلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: «ما بال اقوام حرموا النساء والطعام والنوم؟ الا اني انام واقوم، وافطر واصوم، وانكح النساء فمن رغب عني فليس مني». فنزلت: «يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا... الخ».

وفي الصحيحين من رواية انس (رضي الله عنه) شاهد بهذا الذي رواه ابن جرير:

قال: «جاء رهط الى بيوت ازواج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يسالون عن عبادته. فلما اخبروا عنها كانهم تقالوها. قالوا اين نحن من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر؟ قال احدهم: اما انا فاصلي بالليل ابدا. وقال الاخر: وانا اصوم الدهر ولا افطر. وقال آخر: وانا اعتزل النساء ولا اتزوج ابدا. فجاء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اليهم، فقال: «انتم الذين قلتم كذا وكذا. اما والله اني لاخشاكم لله واتقاكم له. ولكني اصوم وافطر، واصلي وارقد، واتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني» (٢١)

ولتصحيح سوء الفهم هذا نزلت الآيات المذكورة.

يؤدي التطابق التام بين الفكرة والسلوك على المستوى الاسلامي الى انتاج «العصمة» المعتبرة في الانبياء والائمة. واما التطابق القريب من الكمال فينتج «العدالة» المشترطة في ولاة الامر وفقهاء التقليد. وهناك درجات كثيرة من التطابق تنتج الدرجات المختلفة والمتفاوتة في الشخصية الاسلامية. وينتج من هذا مبدأ قبول اي درجة من التطابق ما دامت ضمن الاطار العقائدي الاسلامي المتمثل بمنظومة التوحيد - النبوة - المعاد وما يترتب عليها من التزامات، وتحقق بالتالي درجة الحد الادنى من الالتزام الديني.

العمل الفردي والعمل الاجتماعي

يميز القرآن بين نمطين من عمل الانسان وهما: العمل الفردي البحت، والعمل الاجتماعي التاريخي، او عمل الفرد وعمل الامة. وتحدث القرآن عن كتاب للفرد وكتاب للامة. عن كتاب الفرد قال: «وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً، اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً» (الاسراء ١٣). وهذا الكتاب خاص بكل انسان ولا يطلع عليه غير صاحبه، فالله يستر على الانسان اعماله الفردية الخاصة يوم القيامة. ونقرأ بخصوص كتاب الامة: «وترى كل امة جاثية، كل امة تدعى الى كتابها، اليوم تجزون ما كنت تعملون. هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق» (الجاثية ٢٨ - ٢٩).

ان عمل الفرد هو العمل الذي تنتجه علتان هما العلة الفاعلية (اي العامل نفسه) والعلة الغائية اي الهدف الباعث على العمل. اما عمل الامة فهو العمل الذي يتالف اضافة الى هاتين العلتين من العلة المادية وهي الموج الاجتماعي الذي يتحدثه العمل ويتجاوز نطاق العامل نفسه. وهذا هو العمل الخاضع للسنن التاريخية، انه العمل الذي يكون حاملا لعلاقة مع هدف وغاية ويكون في الوقت نفسه ذا ارضية أوسع من حدود الفرد وذا موج يتخذ من المجتمع علة مادية له، وبذلك يكون عمل المجتمع. (٢٢)

ان عمل الانسان ذا البعد الفردي يحقق خلاص الفرد، ولكن عمله ذا البعد الاجتماعي والتاريخي يحقق خلاص الفرد والامة. ان الافراد في الحالة الثانية ينخرطون في العمل الصالح باعتبارهم «امة» تسعى الى خلاصها وخيرها العام. ولهذا وجدنا القرآن الكريم يخاطب عموم المسلمين، كجماعة، ويدعوهم الى العمل الصالح المشترك ويحذرهم من التهاون في هذا الامر لأن «الفتنة» اذا حلت بالمجتمع فسوف يصيب شرها الجميع: «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة». (الانفال٢٥)

ان القرآن يؤكد على اولوية العمل العام اي عمل الانسان المنطوي على موج اجتماعي ونفع عام: «ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب، ولكن البر من آمن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في الباساء والضراء وحين الباس، اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون». (البقرة ١٧٧)

التواصي بالحق والتواصي بالصبر

ان العمل التاريخي، أي العمل الذي ينسب الى مجموع الامة والمجتمع، ظاهرة اجتماعية عامة. وايجاد الظواهر الاجتماعية لا يتم بجهود فردية متفرقة، بل لا بد من تواصل اجتماعي اوسع من النطاق الفردي.

لا بد ان يكون هذا العمل الصالح موجا اجتماعيا يطبع بطابعه العام مظاهر الحياة المشتركة لأفراد المجتمع. ومن اجل ذلك دعا القرآن المؤمنين الى «التعاون من اجل البر والتقوى» ثم دعاهم الى «التواصي» بينهم على مستوى النظرية وعلى مستوى التطبيق جاعلا هذا التواصي على مستوى واحد من الايمان والعمل الصالح حيث قال: «والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر».

والتواصي بالحق (النظرية) والتواصي بالصبر (التطبيق) هو ان يوصي بعضهم بعضا بالحق، اي باتباعه والدوام عليه، فليس دين الحق الا اتباع الحق اعتقاداً وعملاً، وهو اوسع من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لشموله الاعتقاديات ومطلق الترغيب والحث عن العمل الصالح، والصبر عليه، بما في ذلك الصبر على طاعة الله، والصبر عن معصيته، والصبر عند النوائب التي تصيبه بقضاء من الله وقدر. وفي ذلك اشارة الى اهتمامهم الخاص وعنايتهم التامة بظهور سلطان الحق وانبساطه على الناس حتى يتبع ويدوم اتباعه. (٢٣)

الهوامش

١- الراغب الاصفهاني، المفردات، ص٢٦٦
٣- الشيخ ا لطوسي، التبيان، ج٦، ص٥١٤
٤- الزمخشري، الكشاف، ج٢، ص٤٦٤
٥- الشوكاني، فتح القدير، ج٣، ص٢٥٢
٦- سيد قطب، الظلال، ج٤، ص٢٢٤٨
٧- الطباطبائي، الميزان، ج١٣، ص١٩٢
٨- الراغب الاصفهاني، المفردات، ص٤٥٥
٩- الطباطبائي، الميزان، ج٢٠، ص٢٩٨
١٠- السيد الصدر، فلسفتنا ص٣٢
١١- موريس دوفرجيه، مدخل الى علم السياسة، ص٦٧
١٢- ارسطو، السياسة، ص٣٧١ - ٣٧٣
١٣- ابن خلدون، التاريخ، ج١، ص١٤١ - ١٥٨
١٤- مونتسكيو، روح الشرائع، ج١، ص٣٢٩ وما بعدها.
١٥- د. محمد احمد الزعبي، التغير الاجتماعي، ص٧٠
١٦- السيد الصدر، التفسير الموضوعي، ص١٠٥ وما بعدها
١٧- الطباطبائي، الميزان، ج١٣، ص١٩١
١٨- محمد عبدالجبار، المجتمع، ص٦١ - ٦٣
١٩- الشوكاني، فتح القدير، ج٥، ص٣١٩ - ٣٢٠ والطباطبائي الميزان، ج ٢٠، ٧٧.
٢٠- للتفصيل راجع: محمد رشيد رضا، المنار، ج٧، ص١٨ - ٣٢، محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج٦، ص١١٢ - ١١٦، الشوكاني، فتح القدير، ج٢، ص٦٩ - ٧٠.
٢١- سيد قطب، في ظلال القرآن، ج٢، ص٩٧٠ - ٩٧١
٢٢- السيد الصدر، التفسير الموضوعي، ص٨١ - ٨٣
٢٣- الطباطبائي، الميزان، ج٢٠، ص٣٥٧.

* باحث عراقي مقيم في لندن.

قلعة حلب

١٧ رمضان في حلب: المدينة تترقب جيوش تيمورلنك

□ دمشق - من نضال الخضري:

■ يحمل بعض التواريخ مظاهر تنقلنا عبر الازمنة والعصور لنشهد جملة وقائع مختلفة. فخلال السنة الثانية للهجرة سجلت مسيرة التاريخ الاسلامي تحولاً مهماً عبر معركة بدر، واصبح السابع عشر من رمضان يوماً محفوراً في ذاكرة المسلمين يسترجعون تفاصيله كل عام. وبعد هذا التاريخ بثمانية قرون كانت *الجغرافيا الاسلامية* تعيش محنة استثنائية، اذ شهد تاريخها اعنف الوقائع باجتياح تيمورلنك لتركيا والعراق وسورية. وظل هذا الغزو السريع معلقاً كمأساة كبرى لا تحمل تواريخ معينة، وان كانت تسربت لثقافة المجتمع وتجذرت فيه.

وربما كانت دمشق المحطة الاكثر وضوحاً في مسيرة تيمورلنك. فعندها أنهى معاركه في المنطقة وانسحب عائداً باتجاه سمرقند حاملاً معه العلماء والحرفيين واموال المدينة. والمدن الاخرى لم تسلم من الابادة الجماعية وعمليات السلب والنهب، فكانت حلب المحطة الأولى التي واجهت هذا الحدث التاريخي، وترقبت تحركات الجيوش في ذهابها وإيابها وعانت من الدمار مرتين. وفي السابع عشر من رمضان العام ٨٠٣ هـ كانت اطلال المدينة تعاني من التدمير مجدداً وجيوش تيمورلنك تربض في محيطها.

سقطت حلب للمرة الأولى بيد جنود تيمور في ١١ ربيع الأول العام ٨٠٣ للهجرة، وكانت نيابة المدينة للامير دمرداش فاجتمع مع نواب الشام والقضاة والاعيان لمواجهة تيمورلنك، وكان رأيه الخروج لمناجزة تيمورلنك وإخلاء المدينة من سكانها. والواقع ان المواجهة تمت وفق خطة غريبة على رغم ان الاحتكاك الأول كان لصالح المماليك. فقد وقف نائب دمشق سودن في الميمنة ودمرداش في الميسرة وبقية النواب في القلب، ووضع العامة في المقدمة ليكونوا في مواجهة الفيلة التي قدر عددها بثمانية وثلاثين. ويصف *المؤرخ* ابن تغري بردي هذه المواجهة بأنها من اسوأ التعبئات، فبعد ساعة واحدة انهزم الجيش وهرب العوام والنسوان والصبيان وتدافعوا للدخول على أبواب حلب، فكان قتلى التدافع اكثر من الذين طالتهم الجيوش الغازية. وعير تيمورلنك علماء حلب بعد ذلك بقوله: «ان الذين ماتوا من اهلكم انما ماتوا اثناء الفرار، ولم اقتلهم بالسيف». واحرقت المدينة واقتحمت القلعة وصنعت ابراج من الرؤوس البشرية، ويقول المقريزي عن اجتياح حلب: «ان الانسان لم يعد يستطيع المشي على الارض لكثرة القتلى، وان المآذن التي عملت من رؤوسهم كانت مرتفعة في السماء نحو عشرة اذرع، ومحيطها عشرون ذراعاً...». واستمر هذا الأمر اربعة ايام بلياليها ثم اعطي الامان لمن بقي من اهل المدينة من دون ان تتوقف اعمال التنكيل. وغادر تيمور حلب *في الثاني من ربيع الآخر* متوجهاً نحو دمشق.

انقطعت اخبار تيمور عن اهالي حلب بعد مغادرته المدينة، وكان يصلها بعض الشائعات المتضاربة عن الصدام بينه وبين *المماليك*. وظلت الحقيقة غائبة الى ان انجلى الموقف بظهور تيمور على رأس قواته في ١٧ رمضان في منطقة «الجبول» احدى ضواحي حلب الشرقية، وارسل من هناك يستدعي الحامية التي ابقاها في قلعة حلب لحراسة اكداس الغنائم التي حصل عليها اثناء اجتياح المدينة، وامر باحراق حلب وتدمير ما تم اعماره بعد سقوطها في يده، وشنع باهلها مرة اخرى فاضطر سكانها الى مغادرتها وهم يشاهدون السنة النيران تلتهمها. ويقدر بعض المؤرخين ضحايا سقوط حلب بحوالى عشرين الف انسان هذا عدا عمن هلك تحت أرجل الخيول عند اقتحام ابواب المدينة. وتبقى الأيام الرمضانية لذلك العام مليئة باخبار تيمور الذي ترك حلب من دون ان يجرؤ سكانها على العودة اليها، فعدا عن الخراب كانت اعمال السلب والنهب وانتشار «العيارين» متواصلة نتيجة غياب السلطة عن المدينة.

ربما يكون اثر واقعة بدر اقوى من معظم التواريخ التي اعقبتها، لكن استرجاع هذه الحادثة يعطينا فكرة عن طبيعة المدن في بلاد الشام فما جرى لحلب على يد تيمور لم يكن فريداً في تاريخها، بل سبقته نوائب كثيرة ساهم فيها موقع حلب كمنطقة *احتكاك بين القوى الاقليمية* التي حكمت المنطقة منذ اقدم التواريخ.

من التراث

● قال معاوية: لا ينبغي ان يكون الهاشمي غير جواد، ولا الأموي غير حليم، ولا الزبيري غير شجاع، ولا المخزومي غير تياه. فبلغ ذلك الحسن بن علي - رضي الله عنه - فقال: قاتله الله، أراد أن يجود بنو هاشم فينفد ما بأيديهم، ويحلم بنو أمية فيتحببوا الى الناس، ويتشجع آل الزبير فيفنوا، ويتيه بنو مخزوم فيبغضهم الناس.

● كان رجل من النصارى يختلف الى الضحاك بن مزاحم فقال له يوماً: لو أسلمت! قال: يمنعني من ذلك حبي للخمر، قال فأسلم واشربها. فأسلم، فقال الضحاك: إنك قد اسلمت فان شربت الخمر حددناك (أي اقمنا عليكم الحد) وان رجعت عن الاسلام قتلناك، فحسن اسلامه.

● كتب قيصر الى معاوية بن ابي سفيان يقول: سلام عليك أما بعد فأنبئني بأحب كلمة الى الله، وثانية وثالثة ورابعة وخامسة ومن اكرم عباده اليه واكرم إمائه، وعن اربعة اشياء فيهن الروح لم يرتكضن - يتحركن - في رحم وعن قبر يسير بصاحبه ومكان في الارض لم تصبه الشمس إلا مرة واحدة؟

فلما قرأ كتابه قال: اللهم العنه ما ادري ما هذا؟ ثم ارسل الى عبدالله بن عباس يسأله فقال ابن عباس: أمّا أحب كلمة الى الله: فلا إله إلا الله لا يقبل عملا إلا بها وهي المنجية والثانية سبحان الله وهي صلاة الخلق، والثالثة الحمد لله كلمة الشكر، والرابعة الله اكبر فواتح الصلوات والركوع والسجود، والخامسة لا حول ولا قوة الا بالله. وأمّا أكرم عباد الله إليه فآدم خلقه بيده وعلمه الاسماء كلها، وأكرم إمائه عليه مريم التي احصنت فرجها. والاربعة التي فيهن روح ولم يرتكضن في رحم فآدم وحواء وعصا موسى والكبش.

والموضع الذي لم تصبه الشمس إلا مرة واحدة فالبحر حين انفلق لموسى وبني اسرائيل. والقبر الذي سار بصاحبه فبطن الحوت الذي كان فيه يونس.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذّبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٣٥	٦.٥٠	١٢.٣٥	١٥.٥٢	١٨.١٨	١٩.٤٨
المدينة المنورة	٥.٣٨	٦.٥٤	١٢.٣٥	١٥.٤٨	١٨.١٤	١٩.٤٤
القدس المحتلة	٥.٠٠	٦.٢١	١١.٥٤	١٥.٠٠	١٧.٢٣	١٨.٤٠
ابوظبي	٥.٣٩	٦.٥٥	١٢.٣٧	١٥.٥٠	١٨.١٥	١٩.٣٦
المنامة	٤.٥٦	٦.١٤	١١.٥٤	١٥.٠٥	١٧.٣٠	١٨.٤١
الجزائر	٦.١٢	٧.٣٨	١٣.٠٣	١٦.٠٠	١٨.٢٥	١٩.٤٥
الخرطوم	٥.٠٠	٦.١٣	١٢.٠٥	١٥.٢٤	١٧.٥٢	١٩.٠٠
الكويت	٥.١٠	٦.٣٠	١٢.٠٥	١٥.١٣	١٧.٣٧	١٨.٥٢
الرباط	٥.٤٩	٧.١٣	١٢.٤٣	١٥.٤٣	١٨.٠٧	١٩.٣٦
الرياض	٥.١١	٦.٢٧	١٢.٠٩	١٥.٢٢	١٧.٤٧	١٩.١٧
الدوحة	٤.٥١	٦.٠٨	١١.٤٨	١٥.٠١	١٧.٢٦	١٨.٣٨
القاهرة	٥.٠٩	٦.٣٥	١٢.١١	١٥.١٨	١٧.٤١	١٩.٠٢
بيروت	٥.٠٠	٦.٢٤	١١.٥٤	١٤.٥٤	١٧.١٨	١٨.٣٧
بغداد	٥.٢٥	٦.٤٧	١٢.١٨	١٥.٢٠	١٧.٤٤	١٩.٠٣
تونس	٥.٤٣	٧.١٠	١٢.٣٥	١٥.٣١	١٧.٥٦	١٩.١٨
جيبوتي	٥.١٥	٦.٣٧	١٢.٢٢	١٥.٤٣	١٨.١٥	١٩.٢٢
دمشق	٤.٥٧	٦.١٩	١١.٥٠	١٤.٥٢	١٧.١٧	١٨.٣٤
دبي	٥.٣٦	٦.٥٣	١٢.٣٣	١٥.٤٦	١٨.١١	١٩.٢٣
صنعاء	٥.١٤	٦.٢٧	١٢.١٨	١٥.٣٧	١٨.٠٧	١٩.١٥
طرابلس الغرب	٥.٢٩	٦.٥١	١٢.٢٢	١٥.٢٦	١٧.٤٩	١٩.١٩
عمان	٤.٥٨	٦.١٩	١١.٥٢	١٤.٥٦	١٧.٢١	١٨.٣٧
مسقط	٥.٢١	٦.٣٨	١٢.٢٠	١٥.٣٥	١٨.٠٠	١٩.١١
مقديشو	٤.٥٨	٦.٠٨	١٢.١٣	١٥.٣٥	١٨.١٥	١٩.٢٢
نواكشوط	٦.١٩	٧.٣٠	١٣.٢٠	١٦.٣٧	١٩.٠٤	٢٠.١٤
انقرة	٥.١٤	٦.٤٤	١٢.٠٣	١٤.٥٦	١٧.٢١	١٨.٤٥
طهران	٥.٢٥	٦.٥٠	١٢.١٨	١٥.١٦	١٧.٤١	١٩.٠٠
اثينا	٥.٤٨	٧.١٦	١٢.٤١	١٥.٣٥	١٨.٠٠	١٩.٢٢
برلين	٥.٤٦	٧.٢٨	١٢.٢٢	١٤.٤١	١٧.١١	١٨.٤٨
بروكسل	٦.١٨	٨.٠٠	١٢.٥٨	١٥.٢٢	١٧.٥٢	١٩.٢٧
باريس	٦.٣٣	٨.٠٣	١٣.٠٥	١٥.٣٧	١٨.٠٤	١٩.٤٠
جنيف	٦.٠٣	٧.٤٢	١٢.٥٠	١٥.٢٨	١٧.٥٦	١٩.٢٩
روما	٥.٣٥	٧.٠٩	١٢.٢٦	١٥.١٣	١٧.٣٨	١٩.٠٧
ساراييفو	٥.١٢	٦.٤٨	١٢.٠١	١٤.٤٥	١٧.١١	١٨.٤١
ستوكهولم	٥.٤٤	٧.٣١	١٢.٠٣	١٣.٥٨	١٦.٣٠	١٨.١١
كوبنهاغن	٥.٥٦	٧.٤١	١٢.٢٤	١٤.٣٣	١٧.٠٦	١٨.٤٤
لندن	٥.٣٨	٧.١٩	١٢.١٩	١٤.٣٩	١٧.٠٧	١٨.٤٤
مدريد	٦.٤٠	٨.١١	١٣.٣٠	١٦.٢١	١٨.٤٥	٢٠.١١
نيقوسيا	٥.٠٩	٦.٣٣	١٢.٠١	١٥.٠١	١٧.٢٦	١٨.٤٥
واشنطن	٥.٣٣	٧.٠١	١٢.٢٤	١٥.١٦	١٧.٤١	١٩.٠٦
اوتاوا	٥.٣٠	٧.٠٨	١٢.١٨	١٤.٥٨	١٧.٢٥	١٨.٥٦

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

الدوري المصري لكرة القدم

الكاس في صفوف الزمالك ضد... الاولبي

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ بعد توقف دام ٥٠ يوماً تعود عجلة الدوري المصري الممتاز لكرة القدم الى الدوران، وتقام اليوم ٧ مباريات في المرحلة الحادية عشرة لبرزها بين الاتحاد والاهلي في الاسكندرية. وسبق للناديين ان التقيا قبل خمسة ايام فقط في القاهرة في ثمن نهائي الكاس وفاز الاهلي (٢/صفر). ويزيد من حجم الاهتمام بالمباراة ان صفوف الفريقين مكتملة ولا يغيب عن الاهلي سوى هدافه المحترف الغاني احمد فيليكس الذي تاخرت عودته الى القاهرة. وقرر ثابت البطل مدير الكرة توقيع غرامة مالية مئة دولار عن كل يوم تاخير اعتباراً من اول من أمس الجمعة.

الاهلي في المركز الثاني وله ٢٣ نقطة ولم يلق اي هزيمة حتى الان وباقي له مباراة مؤجلة مع المقاولين العرب، والاتحاد في المركز الخامس. ويدير المباراة الحكم محمد ضياء، ونفدت تذاكرها لتحقق دخلا قدره ١٠٠ الف جنيه للاتحاد. ولن يتمكن الالماني راينر هولمان المدير الفني للاهلي من قيادة فريقه من مقاعد الاحتياط بعدما اوقفه الاتحاد اثر تعديه على حكم مباراة فريقه وغزل المحلة.

وفي القاهرة يحل الاولمبي ضيفاً على الزمالك متصدر المسابقة. ويتركز الاهتمام على احمد الكاس هداف الاولمبي في الاعوام العشرة الماضية، الذي يلعب مباراته الاولى مع الزمالك ضد ناديه السابق. وكان الكاس حاول الاعتذار عن عدم المشاركة بداعي الاصابة لكن الجهاز الطبي للزمالك اكد سلامته وقدرته على اللعب، واوضح له احمد رفعت المدير الفني للفريق الحاجة الماسة الى وجوده في غياب ايمن منصور والجزائري قاسي سعيد وحازم امام وعفت نصار.

وكان الزمالك مر بمرحلة اهتزاز في الاسبوع الماضي وخسر في ملعبه للمرة الاولى هذا الموسم امام بلدية المحلة (صفر/١) وفاز بصعوبة على الصيد المغمور من الدرجة الثانية (٣/٢) في الكاس. كما اوقف لاعباه حسين عبداللطيف واحمد رمزي، ويغيب عنه ايضاً مدحت عبدالهادي وسامي الشيشيني للاصابة.

لكن الاولمبي لا يمثل خصماً عنيداً للزمالك لانه قابع في قاع الترتيب منذ البداية ولم يحقق سوى فوز ولحد، وازدادت مشاكله مع «قرار» مدافعه الدولي هيثم فاروق الى هولندا للاحتراف مع نادي اكسلسيور من دون اذن.

وفي الاسماعيلية يلعب الاسماعيلي ضد بلدية المحلة. ورغم فارق النقاط في المسابقة لمصلحة الاسماعيلي ورجحان كفته وهو يلعب وسط جمهوره إلا أن الايام الاخيرة كانت سيئة للفريق الذي خرج من الكاس على يدي فريق ضعيف هو ستيا السكندري من الدرجة الثانية. وعلى العكس حقق بلدية المحلة فوزين كبيرين خارج ملعبه في الاسبوع الماضي في الكاس على الزمالك ثم على الكروم (١/صفر) وتاهل لمواجهة الاهلي في ربع النهائي.

ويلعب السويس ضد الترسانة في عجرود ودمياط ضد المنصورة في دمياط والالومنيوم ضد المصري البورسعيدي في نجع حمادي وغزل المحلة ضد جمهورية شبين في المحلة الكبرى. وهي المباراة الاولى للمدرب مشير عثمان مع المصري بعد استقالة شحتة لظروف مرضية. وكان شحتة قاد المصري في مبارياته الثماني الاخيرة فحقق خمسة انتصارات و٣ تعادلات. كما يقود عادل طعيمة المدير الفني الجديد لدمياط فريقه للمرة الاولى ايضاً بعد استقالة احمد سامراوي.

كرة القدم اللبنانية

زهور ودروع تقديرية للشرقي وغازاريان قبل اللقاء

□ بيروت – «الحياة»:

■ انجز الاتحاد اللبناني لكرة القدم استعداداته للقاء منتخب لبنان ونظيره الاكوادوري عند الثانية والربع من بعد ظهر اليوم الاحد على ملعب برج حمود الذي ستفتح ابوابه امام الجمهور ابتداء من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر. واعلن الاتحاد وقف العمل بالبطاقات الادارية والرسمية كافة المتعلقة بمباريات الدوري العام، باستثناء البطاقات الخاصة بالاعلاميين.

ويسبق المباراة تكريم المدرب عدنان مكداشي (الشرقي) واللاعب فارتان غازاريان لمناسبة اختيار الشرقي افضل مدرب في اسيا لشهر تموز (يوليو) الماضي، وغازاريان افضل لاعب في اسيا لشهر كانون الثاني (يناير) الماضي.

وسيقوم رئيس الاتحاد الدكتور نبيل الراعي والمدير العام للشباب والرياضة زيد خيامي، بتطويق عنقي الشرقي وغازاريان بالزهور وتسليمهما الدروع الخاصة بالاختيار الاسيوي، «الذي جاء ليعكس ما بلغته كرة القدم اللبنانية من تطور مضطرد في الآونة الاخيرة»... وكانت اللجنة العليا للاتحاد قررت في جلستها الاخيرة رفع صورة كل من الشرقي وغازاريان في مقر الاتحاد «تقديراً لما حققاه من عز لكرة القدم اللبنانية، وهو تقليد سيكرس تكريماً لكل المتفوقين مستقبلاً...».

ترقب وأمل

من جهته، يتطلع المدير الفني لمنتخب لبنان الويلزي تيري يوراث الى اللقاء مع الاكوادور بترقب وأمل، خصوصاً «وان الشحن المعنوي عند اللاعبين يتصاعد تدريجياً بعد كل نتيجة نحققها»، على حد قوله.

واضاف يوراث في تصريح مقتضب لـ «الحياة» ان الاحتكاك مفيد جداً مع منتخب الاكوادور، «وستكتسب تحضيراتنا لتصفيات كاس الامم الاسيوية دفعاً اساسياً... ستكون مباراة الاحد مثيرة، والاختبار الاهم حتى الآن. لا تنسوا ان منتخب الاكوادور انهى موسم ١٩٩٥ في الموقع الـ٥٥ في التصنيف العالمي». وحول الاداء الذي سيعتمده المنتخب اللبناني في المباراة، كشف يوراث: «املك اكثر من خطة وطبيعي ان نبدا بالترقب وجس النبض على غرار المباريات السابقة، ثم ندفع بالعناصر المناسبة في الشوط الثاني من اجل نتيجة جيدة. اسعى اصلاً الى تعادل في الشوط الاول». واستدرك يوراث قائلاً: «عموماً، لن اهتم اذا خسرنا اللقاء، بل اتطلع الى تطبيق اللاعبين الخطة المرسومة وكل ما يطلب منهم. المستوى تحسن كثيراً منذ ستة اشهر وحتى الآن واللاعب اللبناني يتجاوب سريعاً والكل يلمس ذلك من خلال ما تحقق من نتائج سابقة...». وبالنسبة الى الاصابات التي لحقت ببعض اللاعبين، اضاف يوراث: «ليست وليدة الساعة انها قديمة وسنتخطاها كما حصل في السابق...». واكد انه يصب جلّ اهتمامه حالياً على بلورة التشكيلة الاساسية للمنتخب، و«المجال لا يزال مفتوحاً امام كل عنصر مميز للدفاع عن الوانه»... وشدد يوراث على ان المنتخب حافز ليطور الجميع مستواهم «واكون سعيداً متى تحقق ذلك وبرزت مواهب كثيرة ساعتئذ يكون المجال متسعاً امامي لاختيار مناسب ورحب...».

لوكوموتيف كوستيش

على صعيد اخر، وصل فجر امس الى بيروت فريق لوكوموتيف كوستيش ثاني الدوري السلوفاكي بدعوة من اتحاد اللعبة، وسيمضي في لبنان ١٢ يوماً، يلعب خلالها خمس مباريات بينها لقاء ضد المنتخب الاحد المقبل على ملعب بيروت البلدي...

مساعي اشراك ابناء نبتون تحتم برنامجاً جديداً

بطولة لبنان «الممتازة» لكرة السلة تنطلق غداً

□ بيروت – «الحياة»:

■ تفتتح غداً الاثنين بطولة لبنان لكرة السلة لفرق الدرجة الممتازة بمباراتين على ملعب الانترانيك، فيتقابل التعاضد مع المركزية في الاولى، والرياضي (حامل اللقب) مع الوربية في الثانية.

واعتمد اتحاد اللعبة سبعة ملاعب لاجراء مباريات البطولة هي الانترانيك والرياضي والمون لاسال والمركزية وبلدية جونية والرسل والكهرباء بعد انجاز ورشة تاهيله وتوسيعه...

وأعلن الأمين العام للاتحاد انطوان عيراني ان مباريات مرحلة الذهاب ستستمر حتى ٦ نيسان (ابريل) المقبل، وتتوقف بين ١٠ و٢٥ آذار (مارس) لمناسبة استضافة بطولة الاندية العربية للرجال والسيدات.

وستخوض الفرق الثمانية الاولى من الذهاب مباريات مرحلة الاياب التي تنطلق في ٨ نيسان (ابريل)، ثم تجرى مرحلة «الرباعي الذهبي» بين الفرق الاربعة الاولى (ذهاباً واياباً) بين ٨ و١٨ ايار (مايو) المقبل. اما الفرق التي تحتل المراكز من التاسع الى الثاني عشر فتلتقي على طريقة الدوري من دور واحد، وفي ضوء مجموع نقاطها في الذهاب ودورة التصفية، يصنف صاحبا المركزين التاسع والعاشر في الدرجة الممتازة «أ» والحادي عشر والثاني عشر في الدرجة الممتازة «ب».

ومن المتوقع ان يساهم في قيادة المباريات ثلاثة حكام من روسيا، وستنقل المباريات الهامة مباشرة على إحدى محطات التلفزيون لقاء عقد مع الاتحاد قدره ١٥٠ الف دولار.

ابناء نبتون

على صعيد آخر، قد تحمل الساعات المقبلة مفاجاة ترفع عدد الاندية الممتازة الى ١٣ نادياً، في حال انضم ابناء نبتون الى دوري الاضواء، نتيجة المساعي الحثيثة والاتصالات لتقريب وجهات النظر بين رئيس اتحاد كرة السلة طوني خوري ورئيس نادي ابناء نبتون الدكتور جورج فريحة.

وكان ابناء نبتون حلّ اول في بطولة الدرجة الاولى «أ» ما يعني عودته الى الدرجة الممتازة مع ابناء الخليج الثاني. غير ان الاتحاد ونظراً لوقفه ابناء نبتون، رفّع ابناء الخليج والوربية (صاحب المركز الثالث) لاحقاً... وفي حال عاد ابناء نبتون سيرتفع عدد الاجانب المسجلين في البطولة الى ٣٣ لاعباً، نظراً الى ان الوربية يضم اثنين منهم، ووقع كشوف ابناء نبتون لاعب اوكراني كان سابقاً في المون لاسال، وآخر نيجيري انتقل اليه من الرياضي مزيارة...

واللافت ان ابناء نبتون اتم المعاملات الادارية وقدم كشوفات تواقيع لاعبيه في الوقت المحدد، على الرغم من الحظر الاتحادي المعلن...

ويتوقع ان يعيد الاتحاد جدولة برنامج مباريات ابناء نبتون ضمن البطولة في شكل لا يؤثر على البرنامج العام المعلن...

اما المساعي الخيّرة فجاءت باكورتها وليدة اجتماعي رباعي صرف وعقد في المون لاسال بين طوني خوري والمدير العام للشباب والرياضة زيد خيامي ورئيس نادي الحكمة انطوان شويري ونائب رئيس المون لاسال انطوان شارتييه، امتد حتى ساعة متاخرة ليلاً... وتمنى فيه شارتييه بمؤازرة من خيامي والشويري على الاتحاد اعادة النظر بقراره، واخذوا البادرة باجراء اتصال هاتفي بالدكتور فريحة، اشركوا فيه خوري.

يذكر ان خلافات داخلية في ابناء نبتون بين اللجنة الحالية برئاسة الدكتور فريحة واللجنة السابقة برئاسة انطوان سعد، حول شرعية كل منهما بلغت المحاكم القضائية، وعلّق اتحاد السلة نشاط النادي حتى بتّ الخلاف قانونياً... علماً ان تبايناً في وجهات النظر وتوتراً حاداً يسود العلاقة بين خوري وفريحة أصلاً، ويرى الثلاثي خيامي الشويري وشارتييه ان المشاكل الخاصة يجب الاّ تؤثر على جهد الفريق. «ولا يجوز ربط الخلاف الاداري في النادي بموضوع فريق كرة السلة ومشاركته في البطولة»... علماً أن المديرية العامة للشباب والرياضة اعلنت سابقاً ان تجميد نشاط فريق السلة من قبل الاتحاد مخالف للانظمة...

مضرب: المانيا تتخطى سويسرا في طريقها الى ربع نهائي كأس ديفيس

عودة قوية لشتانغ في كاس ديفيس. (رويتر)

■ نيقوسيا – ا ف ب – باتت المانيا اول دولة تتقدم الى الدور ربع النهائي في مسابقة كاس ديفيس لكرة المضرب اثر تقدمها على سويسرا في جنيف (٣/صفر) امس السبت. وتمكن الثنائي الالماني المؤلف من ميكايل شتيش من الفوز على الثنائي السويسري المؤلف من ياكوب علاسيك والكسندر ستراميتي (٢/٦، ٧/٦، ٢/٦) في لقاء الزوجي. يذكر ان المباريات تقام على ملاعب ترابية. وكانت المانيا تقدمت على سويسرا (٢/صفر) في نهاية اليوم الاول، بعد فوز برينوزيل على هلاسيك (٦/٤، ٦/٧، ٥/٧، ٤/٦، ٦/١)، وهندريك دريكمان على مارك روسيه (٦/٣، ٦/١، ٦/٤).

وتقدمت الولايات المتحدة على المكسيك (٢/صفر) في كارلسباد (الولايات المتحدة) في نهاية اليوم الاول. وفاز مايكل تشانغ على ليوناردو لافال (٦/١، ٦/٢، ٦/٤)، وتود مارتن على اليخاندرو هرنانديز (٦/٣، ٦/٣، ٦/صفر).

وخاض تشانغ الذي بلغ المباراة النهائية لبطولة استراليا المفتوحة الشهر الماضي، اول مباراة له في كاس ديفيس منذ العام ١٩٩٠ ولم يحتج الا الى ساعة و٤٠ دقيقة ليتخلص من منافسه. وسبق للولايات المتحدة ان تغلبت على المكسيك ٢٧ مرة من اصل ٣٠ في هذه المسابقة علماً بأن الفوز المكسيكي الاخير يعود الى العام ١٩٧٦.

وتقدمت فرنسا على الدنمارك (٢/صفر) في نهاية اليوم الاول. وفاز غي فورجيه على كينيث كارلسن (٦/٤، ٦/٧، ٥/٧، ٦/٧)، وسيدريك بيولين على فردريك فيترلين (٦/٤، ٦/١، ٦/١، ٦/٣).

وتقدمت تشيخيا على هنغاريا (٢/صفر) في بيلسن، اثر فوز دانيال فاتشيك على جوزف كروتشكو (٦/٣، ٦/٣، ٦/٤)، وبيتر كوردا على ساندور نوتشالي (٦/٢، ٦/٧، ٦/٣).

وتعادلت ايطاليا وروسيا (١/١). تغلب الايطالي اندريا غاودنزي على اندره تشسنوكوف (٢/٦، ٦/٧، ٦/٧، ٦/٣، ٦/١) على مدى اكثر من ٤ ساعات، واحتاج الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف سادساً في العالم الى اربع مجموعات ليهزم رنزو فورلان (٦/٣، ٧/٥، ٦/٤، ٦/٣).

وتقدمت هولندا على الهند (٢/١) امس السبت في مدينة جايبور الهندية في اليوم الثاني. وفاز الهولندي ياكو ايلتينغ على الهندي لينندر بايس (٦/٤، ٧/٥، ٦/٤) اول من امس، والهندي ماهيش بوباثي على الهولندي يان سيميرينك (٦/٤، ٦/٧، ٤/٦، ٤/٦، ٦/٤) بعدما استكملت المباراة اليوم السبت. وفي الزوجي، تغلب ايلتينغ وبول هارهويس على بايس وبوباثي (٦/٣، ٦/٢، ٦/٧، ٦/٤).

موستر

وعلم من رابطة لاعبي كرة المضرب المحترفين ان النمسوي توماس موستر سيحل للمرة الاولى محل الاميركي اندره اغاسي في صدارة التصنيف العالمي الاثنين المقبل.

تجدر الاشارة الى ان الروماني ايلي نستازي كان اول لاعب يحتل الصدارة عندما بدا العمل بالتصنيف في ٢٣ آب (اغسطس) ١٩٧٣.

واللاعبون الذين صنفوا في المركز الاول بعد ذلك هم الاميركي جيمي كونورز والارجنتيني غييرمو فيلاس والسويدي بيورن بورغ والاميركي جون ماكنرو والتشيكي ايفان ليندل والسويدي ماتس فيلاندر والالماني بوريس بيكر والسويدي ستيفان ادبرغ والاميركيون جيم كورير وبيت سامبراس واغاسي واخيرا النمسوي موستر.

غراف

من جهة اخرى، اعلنت صحيفة «بيلد تسايتونغ» الالمانية الشعبية ان بيتر غراف والد النجمة الالمانية ستيفي غراف خرج من السجن للمرة الاولى منذ دخوله اليه في اوائل آب (اغسطس) الماضي... ليذهب الى عيادة طبيب الاسنان.

وكان حكم على بيتر غراف (٥٧ عاماً) بالسجن لاتهامه بالتهرب من دفع الضرائب.

ولم تذكر الصحيفة تاريخ زيارة غراف لعيادة الطبيب لكنها اشارت الى انها تمت في وقت الظهيرة وفي سيارة مصفحة تابعة للشرطة. واضافت الصحيفة ان غراف دخل العيادة من دون المرور بقاعة الانتظار كي لا يتعرف عليه احد.

ولن يمثل غراف امام المحكمة قبل نهاية آذار (مارس) المقبل وسيخضع لفحص نفساني لمعرفة مدى تورطه في عملية التهرب من دفع الضرائب.

ميشال بلاتيني ينتقد بشدة اصلاحات كرة القدم الاوروبية

■ باريس – أ ف ب – عبر ميشال بلاتيني نجم كرة القدم الفرنسي السابق عن «غضبه» من مشروع الاصلاحات الذي اقترحه الاتحاد الاوروبي لكرة القدم، في حديث نشرته امس السبت صحيفة «ليكيب» الرياضية الفرنسية.

وكان الاتحاد الاوروبي قدم تنازلات واسعة للاندية الكبرى عندما اقترح الاربعاء الماضي في جنيف اشراك فريقين اثنين، اعتباراً من الموسم ٩٧–٩٨، في كاس ابطال الدوري لكل من الدول الثمانية الاولى التي سجلت فرقها افضل النتائج في المواسم الخمسة الاخيرة، ورفع عدد الفرق المشاركة في كاس الكؤوس من ٤٨ الى ٦٤ فريقاً.

يذكر انه تم الاتفاق بالنسبة الى كاس الاتحاد الاوروبي على رفع عدد الاندية المشاركة من ٩٨ الى ١١٩ اعتباراً من الموسم المقبل مع دور تمهيدي اضافي. وقال بلاتيني «اذا كانت المشاركة في احدى الكؤوس الاوروبية ستتم بناء على دعوة، فان هذا الامر يشكل صدمة قوية بالنسبة الي. اعتبر ذلك مثيراً للسخرية وما يدهشني هو انه لا يوجد من يعارضه. انه لامر يغضبني». وختم قائلاً: «في هذه الحالة يجب تغيير اسماء هذه المسابقات بحيث تصبح واحدة منها للاندية الغنية، واخرى للاندية متوسطة الغنى، وثالثة للاندية الفقيرة».

ملعب فيلودروم في مرسيليا يستضيف قرعة مونديال ١٩٩٨

■ نوشاتيل (سويسرا) – ا ف ب – اعلن رئيس اللجنة الفرنسية المنظمة لمونديال ١٩٩٨ ميشال بلاتيني اول من امس الجمعة ان قرعة نهائيات المونديال قد تسحب داخل استاد فيلودروم بمدينة مرسيليا في اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) او اوائل كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٧.

وقال بلاتيني: «سيمكن هذا ٤٠ الف شخص من متابعة القرعة بين شوطي احدى المباريات الكبرى. اردنا ان نقدم شيئاً مختلفاً لان سحب القرعة يقام دائماً داخل قاعة. نعتقد ان الفكرة ستصيب نجاحاً».

وجاء تصريح بلاتيني خلال تدشين مركز الدراسات الرياضية في مدينة نوشاتيل السويسرية في حضور رئيس الاتحاد الدولي جواو هافيلانج والامين العام جوزف بلاتر اللذين رحبا بالفكرة.

واوضح بلاتيني ان مدن باريس ونانت وليون ومونبلييه اعربت عن استعدادها لاستضافة الموندياليتو في حزيران (يونيو) ١٩٩٧ ليكون تجربة مصغرة للمونديال.

واضاف ان انكلترا وايطاليا قبلتا الدعوتين الموجهتين اليهما على الرغم من وقوعهما في مجموعة واحدة في تصفيات المونديال. كما استبعد ان ترفض البرازيل بطلة العالم الدعوة الموجهة اليها.

لقاء مدريد للقوى داخل القاعة

افضل رقم هذا العام في القفز الطويل والـ٦٠م حواجز

■ مدريد – ا ف ب – سجل كل من الكوبي ايفان بدروزو والعداء الاميركي كورتني هاوكنز افضل رقمين في العالم هذه السنة في الوثب الطويل وسباق الـ٦٠ متراً حواجز على التوالي ضمن لقاء مدريد الدولي في العاب القوى.

ووثب بدروزو ٨.٤٣ امتار متقدماً على الجامايكي جيمس بيكفورد (٨.٤٠ امتار)، بينما سجل هاوكنز ٧.٤٧ ثوان.

وفي ابرز النتائج الاخرى فاز الزامبي صامويل ماتيتي في سباق الـ٤٠٠م والكوبي يولفيس كيسادا في مسابقة الوثبة الثلاثية.

وفي فئة السيدات فازت الجامايكية ميرلين اوتي في سباق الـ٦٠ متراً. وهنا اسماء الفائزين:

رجال

٦٠م حواجز: كورتني هاوكنز (الولايات المتحدة) ٧.٤٧ ثانية

٦٠م: تيرينس باون (الولايات المتحدة) ٦.٦٠ث

٤٠٠م: صامويل ماتيتي (زامبيا) ٤٧.٢٦ث

١٠٠٠م: ماتيو كانيلاس (اسبانيا) ٢.٢١.٦٢ دقيقة

٣٠٠٠م: اناكليتو خيمينيز (اسبانيا) ٧.٥٨.٣٣د

القفز بالزانة: ماكسيم تاراسوف (روسيا) ٥.٨١ متر

الوثب الطويل: ايفان بدروزو (كوبا) ٨.٤٣م

الوثبة الثلاثية: يولفيس كيسادا (كوبا) ١٧.٤٠م.

سيدات

٥٠م: ايرينا بريفالوفا (روسيا) ٦.١١ث

٦٠م: ميرلين اوتي (جامايكا) ٧.١٠ث

٦٠م حواجز: بريجيتا بوكوفيتش (سلوفينيا) ٧.٨٦ث

الوثب العالي: فينيلينا فينيفا (بلغاريا) ١.٩٣م.

سقوط حطين يريح الكرامة في الدوري السوري لكرة القدم

■ دمشق – ا ف ب – شهدت مباريات المرحلة السابعة عشرة من الدوري السوري لكرة القدم اول من امس الجمعة سقوطاً مفاجئاً لحطين اللاذقي على ارضه امام الشرطة المركزي بهدف لسامر الحاج عمر (٨٧) مقابل اثنين لمحمد سويداني (٤٦ و٤٨). وعزز الكرامة الحمصي صدارته بفوز صعب على ضيفه الفتوة من دير الزور بهدف لفواز مندو من ركلة جزاء (٨٣). وفي حلب انتهى لقاء الاتحاد الحلبي حامل اللقب وتشرين اللاذقي بتعادل ايجابي (١/١). سجل للاول احمد الحلو (٣٩) وللثاني مروان نحلوس (٦٨).

وفي العاصمة فاز الوحدة الدمشقي على الشرطة الحلبي بهدفين لعمر احمد (٨٦) ومحمود محملجي (٩٠).

وكانت المرحلة افتتحت الخميس الماضي بفوز فريق الحرية على بردى (٢/١)، وجبلة على المجد (٣/صفر).

وهنا الترتيب:

١– الكرامة ٤٣ نقطة من ١٧ مباراة
٢– حطين ٣٧
٣– تشرين ٣٠
٤– الحرية ٢٨
٥– جبلة ٢٦.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٩ حروف: فنان تشكيلي إنكليزي برع في رسم الخيول.

ج	ت	ق	ة	ل	و	س	ب	ك	ن	د	ن	ت
ر	ج	ا	ح	ا	س	م	ت	ج	م	م	ج	ا
ج	ا	ب	ن	ي	ن	ج	ب	ج	س	و	س	ر
و	ر	س	ت	ج	و	ك	د	ا	ن	ع	ت	ة
ر	ة	د	و	س	ة	ي	ر	ا	ب	هـ	ر	د
ة	ج	ل	ت	م	ر	ا	ب	ك	ا	ك	س	ة
ج	ع	ر	و	ن	ت	ر	ف	م	د	ا	د	ر
ت	ي	د	س	ت	ج	س	ة	ح	ء	ن	ر	ب
ش	ر	ع	و	ك	م	ا	ن	س	ل	ا	ا	ا
ي	ة	ك	ق	ر	ص	ت	م	ع	د	س	ي	ب
ي	م	د	ق	ي	ق	ر	و	د	ن	ك	ة	ج
ع	خ	د	ي	د	س	ع	ز	ج	ء	ي	ن	د
س	ت	ج	ا	ج	د	ب	ن	ا	م	ج	ر	ت

ت – تارة – تجارة – تخمة – ترجمان – تشييع – تصر – تمساح – تنور – تهامة – توت
ج – جبابرة – جدير – جريان – جرجورة – جزع – جسم – جعبر – جنين
د – دجاج – دراية – دسائس – دعك – دعم – دقيق – دل – دموع – دنيء
س – سباق – سجن – سديد – سلحفاة – سمن – سوق
ك – كباب – كبسولة – كركدن – كندور – كمان

حل العدد السابق: عبيد بن الأبرص.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١– لب – أصداف
٢– نسبة إلى نبي – لدغ
٣– حجر كريم
٤– اليف – إحسان
٥– كامل – البس
٦– ثلثا بيه – الوطواط
٧– شكل هندسي – حب
٨ – عطف – من الثمار
٩– مشى – أطراف

عمودياً
١– دولة عربية – شعور
٢– متشابهان – غشينا
٣– أخفى الكلام – بحر – من الحيوانات
٤– ضد ثخين – للتعريف
٥– للنداء – الماء المتجمد
٦– طائر أسطوري – متشابهان
٧– ضد مر – تريحا
٨ – انفراد في الأمر
٩– معبود فرعوني – الطائر – بئر

حل العدد السابق

افقياً: ١– طرابزون ٢– وسمه – وتير ٣– الياس – رسو ٤– نرجس – تم ٥– فر – ايلول ٦– يختلس – في ٧– صار – ب ب ٨ – صليل – يطهر ٩– رمال – مح.
عمودياً: ١– طوائف – ص ص ٢– رمل – ريال ٣– امين – خرير ٤– بهارات – لم ٥– سجيل ٦– و و – سلسبيل ٧– تتر – بط ٨ – يستلف – مم ٩– بروم – يطرح.

MBC

٣,٣٠ خدمة المعلومات، ١١,٠٠ القرآن الكريم، ١١,٠٥ دين ودنيا، ١١,١٥ افلام كرتون، ١١,٢٥ رسوم متحركة، ١١,٤٥ برنامج الأطفال، ١٢,١٠ القيم في الاسلام، ١٢,٤٠ بالهنا والشفا/ أطباق رمضانية، ١٣,٠٥ المسلسل التاريخي «ابو فراس الحمداني»، ١٤,٠٥ اللغز البدوي، ١٤,٣٠ عالم الصحافة، ١٤,٤٥ موجز الأخبار، ١٥,٠٥ أذان المغرب، ١٥,٣٥ منكم واليكم، ١٥,٥٠ حتى تكتمل الصورة، ١٦,٢٥ فوازير رمضان «خدوهات»، ١٧,٠٠ المسلسل الاجتماعي «ابو الهنا»، ١٧,٥٠ سهرة وجوائز، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٢٠ صلاة التراويح، ١٩,١٥ سهرة وجوائز، ١٩,٢٥ المسلسل المدبلج «رهينة الماضي»، ٢٠,١٠ خاتم سليمان، ٢٠,٢٥ المسلسل الكوميدي «مرايا»، ٢٠,٥٥ سهرة وجوائز، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ المسلسل الاجتماعي «أولاد حضرة الناظر»، ٢٢,٢٥ سهرة وجوائز، ٢٢,٣٠ لا أرى لا اسمع لا أتكلم، ٢٣,٠٥ نشرة الأخبار، ٢٣,٣٥ المسلسل المدبلج «الغني والفقير»، ١,١٥ سهرة وجوائز، ١,٢٠ فوازير رمضان، ١,٥٠ «ابو فراس الحمداني» (اعادة)، ١,٥٠ دعاء، ٢,٠٠ القرآن الكريم، ٢,٠٥ الختام.
* توقيت غرينتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٤٥ بلاد الناس اللي بتضحك، ٨,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١١,٠٠ اكلات بكل اللغات، ١١,١٥ برنامج المراة، ١١,٣٠ استعراض برامج اليوم، ١١,٤٥ بوجي وطمطم، ١٢,٠٠ الجائزة الكبرى، ١٢,١٥ سباق الأغنيات، ١,١٥ المسلسل العربي «الصبر في الملاحات»، ٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢,١٥ عمو فؤاد، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٤,١٥ فنان في الامتحان، ٤,٣٠ ارابيسك، ٥,٠٠ حديث فضيلة الشيخ الشعراوي، ٥,٤٥ المسلسل العربي «عقلة يا ست»، ٦,١٥ فوازير نيللي، ٦,٤٥ قولوا الحقيقة، ٧,٠٠ المسلسل العربي «الف يوم ويوم»، ٧,٣٠ حوار مع الكاميرا، ٨,٠٠ نشرة الأخبار، ٨,١٥ الكاميرا الرياضية، ٨,٤٥ المسلسل العربي «من الذي لا يحب فاطمة»، ٩,٣٠ كلام من دهب، ١٠,٠٠ عملت ايه فيك مهنتك، ١٠,٣٠ الفيلم العربي، ١٢,٠٠ من اغاني الافلام، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ مسلسل «الأبطال»، ٢,٠٠ نجوم لها تاريخ، ٣,٠٠ نغم، ٤,٠٠ مسلسل ديني، ٥,٠٠ صلاة الفجر، ٥,٣٠ اسماء الله الحسنى، ٦,٠٠ ايمن استاذنا الظريف، ٦,٣٠ بوجي وطمطم.
* توقيت القاهرة

BBC World Service

٦,٠٠ الأخبار، ٦,٢٥ بريطانيا في المراة، ٧,٠٠ الأخبار، ٧,٢٠ هذا الاسبوع (اعادة)، ٨,٠٠ موجز الأخبار، ٨,٠٥ مهمة (اعادة)، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ برنامج الملابس (اعادة)، ١٠,٠٠ الأخبار، ١٠,١٥ «قلب المسألة» (إعادة)، ١١,٠٠ الأخبار، ١١,٢٠ الاستعراض المتأخر، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ ووترغيت (إعادة)، ١٣,٠٠ موجز الاخبار، ١٣,٠٥ فروست (إعادة)، ١٤,٠٠ نشرة الأخبار، ١٤,٣٠ برنامج سيارات (إعادة)، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٠٥ الافق، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ عطلة (اعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٣٠ طعام وشراب، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٢٠ في السجل (اعادة)، ١٩,٠٠ الاخبار، ١٩,٢٠ نافذة على أوروبا، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ «تايم ووتش»، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ تايم آوت، ٢٢,٠٠ تقرير مالي، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٣٠ تقرير الاعمال في الهند، ١,٠٠ الأخبار، ١,٣٠ تقرير الاعمال العالمية، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٣٠ تقرير الاعمال في الهند (إعادة)، ٣,٠٠ الأخبار، ٣,٣٠ تقرير الاعمال العالمية، ٤,٠٠ موجز الاخبار، ٤,٠٥ الافق (اعادة)، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٢٥ تقرير الاعمال في الهند (إعادة).
* توقيت غرينتش

ART (قناة الأفلام)

١,٠٠ فترة دينية، ١,٣٠ DETOUR، ٣,٠٠ في الهوا سوا، ٥,٠٠ LAST DAYS OF FRANK & JESSE JAMES، ٦,٣٠ انا اللي قتلت الحنش، ٨,٣٠ س. سينما، ٩,٠٠ فزورة، ٩,٣٠ فزورة (اعادة)، ٩,٣٠ حروف أسمائهم، ١٠,٠٠ نجم في السينما، ١٠,٣٠ اثنين في القفص، ١٢,٠٠ الليالي الدافئة، ١٤,٠٠ طبق النجوم، ١٤,٣٠ كاش (هندي) KASH، ١٦,٠٠ ما فيلمش زعل، ١٦,٣٠ حروف اسمائهم، ١٨,٠٠ معركة الحياة، ٢٠,٠٠ شعب في الليان/ الشخصانية، ٢٠,٣٠ على الأصل دور، ٢١,٠٠ طبق النجوم، ٢١,٣٠ مع حبي وأشواقي، ٢٣,٠٠ ودعت حبك.
* توقيت غرينتش

أوربت القناة الأولى

٤,٠٠ من ذاكرة السينما: العروسة الصغيرة، ٦,٠٠ قاهر الفرسان، ٨,٠٠ ما وراء الشاشة، ٨,٣٠ حبيبي الأسمر، ١٠,٠٠ الذاكرة المكتوبة: الزمار، ١٢,٠٠ الافلام الجديدة، ١٢,٣٠ اسماعيل ياسين في الطيران، ١٤,٠٠ بسترتكيتون ج٢، ١٤,٣٠ حارة الحبايب، ١٦,٠٠ اسبوع كمال الشناوي: عرض أول البدوية العاشقة، ١٨,٠٠ افلام غنائية لواحظ، ٢٠,٠٠ لقاء مع بونابوتو، ٢٠,٣٠ عرض أول: ولو بعد حين، ٢٢,٠٠ العملة النادرة، ٠٠,٠٠ نهاية حب، ٢,٠٠ الاوهام.

القناة الثانية

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير أوربت، ١٤,٠٠ مقبلات، ١٤,٣٠ مكارم الاخلاق، ١٤,٤٥ المقرئون، ١٥,٠٥ أذان وصلاة المغرب – ابتهال، ١٥,٥٠ برنامج المسابقات – خاص جداً، ١٦,٣٠ أبو العلاء، ١٧,٣٠ صلاة العشاء والتراويح، ١٩,١٠ حكايات، ١٩,٣٠ الخلفاء، ٢٠,٣٠ احلام العصافير، ٢١,٣٠ على الهواء، ٢٢,٣٠ دنيا الجمال، ٠٠,٠٠ مهنتك بالدنيا، ٠٠,٣٠ خاص جداً، ١,٣٠ أبو العلاء، ٢,٠٠ مقبلات، ٢,١٥ مكارم الاخلاق، ٢,٣٠ في سكون الليل، ٢,٤٥ المقرئون، ٣,٠٠ حكايات، ٣,٣٠ على الهواء، ٤,٣٠ احلام العصافير والختام.

B.B.C العربي

١٦,٠٠ الاخبار العالمية، ١٦,٣٠ مجلة، ١٧,٠٠ جولة اليوم الاخبارية، ١٧,٣٠ النشرة العالمية، ١٨,٠٠ الاخبار العالمية، ١٨,٣٠ ما وراء الاخبار، ١٩,٠٠ الاخبار العالمية، ١٩,٣٠ عصر السرعة، ٢٠,٠٠ العالم اليوم، ٢٠,٣٠ مجلة، ٢١,٠٠ الاخبار العالمية، ٢١,٣٠ النشرة المالية، ٢٢,٠٠ الاخبار العالمية، ٢٢,٣٠ ما وراء الاخبار، ٢٣,٠٠ الاخبار العالمية، ٢٣,١٥ عالم الغد.





الاحد ١١ شباط (فبراير) ١٩٩٦ الموافق ٢٢ رمضان ١٤١٦هـ/ العدد ١٢٠٤١

AL HAYAT SUNDAY 11, FEBRUARY, 1996 ISSUE NO 12041

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر المصري فاروق جويدة:

– كنا نطل... وحولنا
تترنح الايام في ضجر
وضوء الشمس نبض واهن
وعلى امتداد الأفق ينتحب الاصيل!!

●●●

● ليس دائماً مطلوب منا ان نجعل الكلمات كالارقام... محكومة بحاصل الضرب، والجمع، والقسمة... فالكلمة تتغل في جوانح الكاتب، تخطف الكآبة الغامضة، وتنرو البهجة السادرة السانجة!

وأعجز أنا... أعجز عن تعريفها للناس، فلا بد ان تُعرِّف الكلمة نفسها للناس!!

●●●

● قيل لوكوس، مترمد النفس:

– افتح جفنيك قليلاً... تجد ان الشمس رائعة لحظة الشروق، وحاول ان لا يأخذك الشرود مع ظهور الشفق وبداية المساء... لترى الغروب: حنوناً يوشيك بالهدوء، ويأخذك الى ليل يقنع كل الناس بالحب!!

● قال وهو مستلق: ان الناس لا يحفلون بالبدايات... انهم – فقط – يهتمون بتشييع النهايات!

●●●

● الرسم الذي تضعه مجلة «صباح الخير» لملامح شخصية الكاتبة نادية عابد... يتبلور الآن بعد ان صار سنها ينزلق من الشباب الى الاكتمال، حتى كأن ملامح «نادية عابد» اصبحت قريبة جداً من ملامح الصحافي المتألق... مفيد فوزي!!

●●●

● يسألني قارئ عراقي مقيم في لندن، وهو الأخ جواد: هل قرأت رواية «اروقة الذاكرة» للكاتبة العراقية: هيفاء زنكنة؟!

اذا قرأتها... نرجو ان تكتب لنا عنها، فهي فضح لنتن سجون صدام حسين!

– وأجيب القارئ الكريم: عذراً... لم تصلني هذه الرواية، ولم أقرأها... ولكني سأبحث عنها!!

●●●

● تكتب لنا المثقفة الخليجية هذه الملاحظة الرمضانية:

– رمضان كريم – كما نقول دائماً – لكن البعض يشوهه بنفاقه، أو بالتظاهر بالديانة... كأننا لا نتعرف على ديننا الا في رمضان، ولا يفقهون ان الدين: معاملة، ووجه بشوش، ونظافة اخلاقية، وحسن التعامل مع الناس في الشارع، وفي البيت... بالاضافة الى نظافة المظهر، وأناقة الملبس، فالله جميل يحب الجمال!!

●●●

● من التراث الاسلامي:

– «يذهب الصالحون أسلافاً... الأول فالأول، حتى لا يبقى الا حثالة كحثالة التمر والشعير... لا يبالي الله بهم»!!

●●●

● الكثير من الكلمات: صارت تصدر غريبة عن جوهر الانسان... ذلك ان الانسان يتورط احياناً في كلمات «محبوسة» في الخوف، أو في غياب الحرية... فتبقى أسيرة القبح المادي، أو تكميم الأفواه!!

●●●

● تعتادني اصداء صوتك من بعيد.
بعد ان حطمت مصباحي الوحيد...
ذلك الذي اشعلته من عشقي لك!

عبدالله الجفري

رمضان في القاهرة

الفنادق تقلد الاحياء الشعبية ونور الشريف يفطر عند نورا

□ القاهرة – من كريم المهندس وفاطمة حسن:

■ تتبارى فنادق القاهرة الكبرى كل عام في جذب الصائمين اليها لتناول وجبتي الافطار والسحور، ولتمضية الوقت بينهما في الاستمتاع بما يوفره الفندق من وسائل ترفيه وجلسات رمضانية، غالباً ما يضفي عليها الجو الشعبي. ومع ان «الجو الشعبي» متوفر في شوارع القاهرة، الا ان «تصنيعه» في فنادق الـ ٥ نجوم يكون له مذاق خاص.

ويقول مدير فندق «ميريديان» السيد حسام السادات انه بمجرد دخول الزائر «اللوكافيه» سيجد نفسه في جو شعبي جميل يعيده الى مصر المحروسة قبل عشرات الاعوام مع القهوة البلدي والنارجيلة العربية والمشروبات الساخنة والباردة من سحلب وقمر الدين، وفي مدخل «الفونتانا» خيمة مغربية مزودة بالفوانيس والخبز البلدي الساخن يجده الزائر بين يديه «على طبق من فضة» من دون جهد او تعب في البحث عنه في المطاعم الشعبية في الخارج، والعزف بمصاحبة التخت الشرقي يعيد الى الاذهان عصر سيد درويش والقصبجي وام كلثوم.

ويضيف السادات: «ان التليفزيون مهم جداً في وقت الافطار لمتابعة الوجبة الدسمة من فوازير ومسلسلات وبرامج مسابقات».

وفي شيراتون القاهرة تقول مدير عام العلاقات العامة نسرين صادق انه منذ العام الماضي اتبع الفندق تقليداً جديداً لاحياء ليالي رمضان وهو اقامة مولد شعبي، لأن المولد يدين له مطربون كثيرون بالفضل كونه اتاح لهم فرصة الظهور والانتشار.

وتضيف: «ان المولد هذا العام يشارك في احيائه ١٥٠ مطربا من الشباب الصاعد الذي ينتظر رمضان بفارغ الصبر ليجد متنفسا لموهبته».

ولرمضان مذاق آخر في فندق الجزيرة شيراتون، تقول مدير عام العلاقات العامة السيدة سوزي نجا ان الفندق اعد «زقاق المدق» في قاعة رحاب وفي الممر المؤدي لها حيث يقدم الفندق مجموعة من العمال من اصحاب الحرف اليدوية التي تشتهر بها القاهرة القديمة.

وعلى سطح الباخرة «الف ليلة» يقول المدير السيد فؤاد نصرالله: «نعد قائمة طعام خاصة مع المشروبات الرمضانية والخشاف والحلويات الشرقية من كنافة وقطايف وبقلاوة في شهر رمضان، كما نحرص على تقديم التخت الشرقي في جو عربي مع النارجيلة، وهو ما يفضله الرواد الصائمون».

وعلى الصعيد الشخصي، رمضان الدفء والهدوء الاسري والعودة الى العادات القديمة التي تاهت في زحام العمل.

التقت «الحياة» الفنان نور الشريف الذي تحدث عن دوره في المسلسل التلفزيوني «لن اعيش في جلباب ابي» والذي يذاع في عدد من القنوات الفضائية بالاضافة الى التلفزيون المصري.

يقول: «دور «عبد الغفار» الذي اؤديه في المسلسل من الادوار الجيدة في حياتي الفنية، وصاحبه شخصية حقيقية لرجل جمع ملايين الجنيهات بعد ما كان لا يملك ثمن رغيف الخبز».

والمسلسل (٣٧ حلقة) يؤكد اهمية التزام الفرد القيم حتى بعد تكوين الثروة وعن ذكريات رمضان يقول نور الشريف: «كنت في الصف الاول الابتدائي حين صمت للمرة الاولى، صمت يوماً واحداً، ولم اقوَ على صوم بقية الايام. وقد عاملني عمي وعمتي بكل الحب والود ولم يجبراني على الصوم، وهما اللذان ربياني بعد وفاة والدي». وبدأ الشريف يصوم بانتظام بعد ذلك بعام واحد.

يقول ان الاذاعة في ذلك الوقت كانت مركز اهتمام جماهير الصائمين، وكان الملايين ينتظرون المسلسل الذي يذاع بعد مدفع الافطار. ولعب الشريف عدداً من الشخصيات التاريخية الدينية، لعل ابرزها مسلسل «عمر بن عبد العزيز» الذي لاقى نجاحاً هائلاً. ويقول ان سبب ذلك النجاح يعود الى عظمة الشخصية نفسها.

كما لعب الشريف شخصية ابن خلدون، ولعب دور شيخ خريج جامعة في فيلم «اين تخبئون الشمس».

ويشير نور الشريف الى ان الشيخ الباقوري هو اهم الشخصيات الدينية التي التقاها، وكان ذلك في شهر رمضان قبل ما يزيد على ١٦ عاماً، «اهم ما قال لي الشيخ الباقوري في ذلك اللقاء هو ان الفن ليس حراماً، طالما انه يقدم قيمة اجتماعية ويلعب دوراً في بناء المجتمع، ومنذ ذلك اليوم، وانا حريص على تقديم الافلام الهادفة الجادة».

وعن اسلوب حياته في شهر رمضان، يقول الشريف انه يفضل العمل اثناء ايام رمضان لو جاء في الشتاء بعكس رمضان الصيفي فيقول: «مع درجة الحرارة المرتفعة، وكثرة الكلام، يخرج النطق غير سليم بالاضافة الى ان نقص المياه في الجسم يجعل الانسان عصبياً، واذا كانت هناك ضرورة للعمل، افضل ان تكون بعد الافطار».

ويستطرد الشريف: «احاول ان اختم القرآن في ذلك الشهر الكريم، واحرص على ان أتناول السحور خارج المنزل، خصوصاً ان الفنادق الكبرى تقلد الجو الشعبي الجميل الذي يشتهر به رمضان».

ويضيف: «اذكر انني ذهبت مع عادل امام وصلاح السعدني الى حي الحسين في شهر رمضان قبل ١٣ عاما لكن لم نستطع الخروج من هناك الا بعد تدخل الشرطة، لذا لم نكرر المحاولة». اما وجبة الافطار فيحرص الشريف واسرته على تناولها عند الفنانة نورا شقيقة زوجته بوسي، والسبب هو انها طاهية ماهرة.



■ *ليندا مكارتني*، زوجة بول مكارتني احد افراد البيتلز، بقولية، تعرض إحدى مبتكراتها في مسابقة لأطيب المأكولات الخالية من اللحم. (ريكس)

شبكة بغاء هولندية... من أوروبا الشرقية

■ غرونينغ (هولندا) – ا ف ب – وضعت الشرطة الهولندية يدها على شبكة لـ «البغاء» بعد دهم عدد كبير من المنازل في مدينة غرونينغ. واعتقلت الشرطة ٢٥ امراة بين الثامنة عشرة والخامسة والثلاثين يتحدرن من اوروبا الشرقية، خصوصاً اوكرانيا ارغمن على ممارسة البغاء. وكانت الشبكة غررت بهن واستدرجتهن الى هولندا بعدما وعدتهن بوظائف في الفنادق. وكانت الشرطة بدأت التحقيق حول هذه الشبكة نهاية العام ١٩٩٤ اثر شكوى رفعتها احدى «الضحايا».

واعتقلت الشرطة ثلاثة اشخاص احدهم هولندي اما الآخران فمن يوغوسلافيا السابقة. وكان القضاء الهولندي حكم على احدهما بالسجن منذ ثلاث سنوات بتهمة تعاطي «تجارة الرقيق الابيض».

اسماك مكسيكية تصبح هلامية اذا تعرضت للقلي!

■ غوادالاخارا (المكسيك) – رويتر – اكد عالم احياء مكسيكي ان اسماكاً ضخمة براس شاذ غريب تصبح هلامية بعد طهوها وجدت على الشواطئ المكسيكية المطلة على المحيط الهادي في الاسابيع الاخيرة.

وقال العالم مارتن بيريز من جامعة غوادالاخارا (وادي الحجارة) ان الاسماك «التي يبلغ طول الواحدة منها اربعة امتار تقريباً، فوسفورية اللون وخالية من القشور» وجدت نافقة على شواطئ بويرتو فالارتا غرب البلاد.

واضاف ان الظاهرة نفسها حصلت للمرة الاولى قبل سبع سنوات لكنها لم تتكرر منذ ذلك الحين، موضحاً ان وزن بعض الاسماك تجاوز الـ ٥٠ كلغ.

وذكرت الصحف المحلية ان اشخاصاً حاولوا قلي الاسماك فأصبحت هلامية.

من ينوي منع كتاب سارو ويوا؟

■ راينبيك (المانيا) – ا ف ب – اوضحت دار «روفولت» للنشر في راينبيك (شمال المانيا) ان شركة «شل» النفطية البريطانية الهولندية تحاول منع صدور آخر كتاب للمعارض النيجيري سارو ويوا الذي اعدمته السلطات النيجيرية اخيراً. وهددت الشركة في لندن باتخاذ تدابير لمنع نشر الكتاب الذي يحمل عنوان «السنة الجحيم – نيجيريا وشل: الحرب الوسخة ضد (اقلية) اوغوني».

ووجه محامو «شل» الى دار «روفولت» للنشر رسالة اعلنوا فيها ان الشركة «ليست مستعدة للتساهل مع نشر كتب تجعلها على علاقة مباشرة او غير مباشرة وبطريقة مبتذلة بنشاطات الحكومة النيجيرية او قد تؤثر سلباً على سمعتها او على نشاطاتها».

واوضحت دار النشر انه بعد هذه الرسالة حاول فرع شركة «شل» في هامبورغ الضغط من اجل تغيير عنوان الكتاب.

عيون وآذان

الارهاب، مثل الكفر، ملّة واحدة، والتفجير الهائل الاخير في لندن الذي دمر مباني في حي حديث، لا يختلف عن اي عملية ارهابية في القاهرة أو الجزائر أو اوكلاهوما سيتي، فالارهابي عدو الانسان، حتى لا نقول الانسانية.

بعد وقف اطلاق نار استمر ١٧ شهراً، أعلن الجيش الجمهوري الايرلندي، أو جماعة منشقة عنه، استئناف «النضال»، فلم تمض ساعة حتى هز الانفجار وسط لندن.

لا شيء يبرر الارهاب، حتى ونحن نسجل ان الحكومة البريطانية لم تحسن التعامل مع الفرصة المتاحة، وأضاعت وقتاً ثميناً في مطالبة منظمة ارهابية بالقاء السلاح كشرط للتفاوض. ومع ان الطلب منطقي، الا ان المنطق يستعمل في التعامل مع ناس منطقيين. أما الطلب من منظمة ارهابية القاء سلاحها فلم يؤد الى شيء سوى زيادة شكوكها في نوايا الحكومة البريطانية، وتعقيد مفاوضات معقدة اصلاً وصعبة.

ولعل القشة الاخيرة بالنسبة الى الارهابيين في الجيش الجمهوري الايرلندي كانت دعوة رئيس الوزراء جون ميجور الى اجراء انتخابات في ايرلندا الشمالية. ومرة اخرى فالدعوة منطقية، وهناك منظمات ارهابية تخوض حروباً دموية مطالبة بالانتخابات، غير ان الانتخابات في ايرلندا الشمالية ستسير حتماً ضد الانفصاليين الكاثوليك، فهؤلاء اقلية في طائفتهم، وطائفتهم اقلية امام الغالبية البروتستانتية في المنطقة. بكلام آخر، الدعوة الى الانتخابات لم تكن منطقية في ايرلندا الشمالية بالذات، وكان يجب على الحكومة البريطانية أن تقدر ذلك.

المهم الآن العمل سريعاً لاحتواء ذيول الانفجار حتى لا تعود ايرلندا الشمالية، ولندن معها، الى دوامة العنف التي استمرت نحواً من ثلاثة عقود. وكان اسراع الاطراف المهتمة كافة، كالحكومات البريطانية والايرلندية والاميركية والاحزاب المعارضة في بريطانيا، والوطنية في ايرلندا الشمالية، الى التنديد بالانفجار واصحابه خطوة اولى مهمة لافهام الارهابيين انهم لن يجدوا طرفاً واحداً يؤيد العودة الى الارهاب. والخطوة الثانية ان يندد حزب شين فين، الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي، بالانفجار تنديداً صريحاً كاملاً، بدل مجرد ابداء الاسف أو الحزن، ثم ان تؤكد الطائفة الكاثوليكية في المنطقة رفضها القاطع العودة الى الارهاب، ونبذها الارهابيين.

نحن العرب المقيمين في لندن نعرف الارهاب عن كثب، وعندما كنت اقرأ عن بنت صغيرة اسمها ليلى جرحت في الانفجار وهي داخل بنك في وسط لندن، كما جرح أبوها وأخوها وهما ينتظرانها داخل سيارة في الخارج، تذكرت الطفلة شيماء التي قتلها الارهاب في مصر قبل ثلاث سنوات أو أربع، ولاحظت مدى تشابه اساليب الارهابيين على الرغم من انهم قد يكونون طرفي نقيض في كل شيء يمثلونه.

وهم متشابهون الى درجة المشاركة في عدم فهم حقيقة بسيطة هي ان الارهاب لم يخدم يوماً قضيته. ولعل القضية الفلسطينية كانت اعدل قضية وطنية هذا القرن، ومع ذلك فالارهاب الذي ارتكب باسمها اضر بها كثيراً.

والارهاب في ايرلندا الشمالية لم يفد شيئاً سوى تدمير اقتصاد المنطقة وافساد حياة جيل كامل من ابنائها، ومع ذلك فلم تكد تتعثر المفاوضات حتى عاد الارهابيون الى زرع القنابل ضد الابرياء، لانهم لا يفهمون لغة اخرى غير العنف.

والمطلوب الآن الوقوف موقفاً اجماعياً ضد الارهابيين، ومع وقف اطلاق النار، لاعطاء السياسيين فرصة جديدة للوصول الى اتفاق معقول يسحب من ايدي الارهابيين اي ذريعة، غير منطقية، لقتل الابرياء.

جهاد الخازن

حول المدينة

● السلطان حسن البلقيه سلطان بروناي (دار السلام) وصل الى المدينة المنورة مساء الجمعة الفائت في زيارة للسعودية لأداء مناسك العمرة وزيارة مسجد الرسول الكريم.

● الدكتور محمود بن محمد سفر وزير الحج السعودي أصدر قراراً بتعديل مسمى «ادارة الحج في المدينة المنورة» ليصبح «فرع وزارة الحج في المدينة المنورة» وذلك في اطار تبسيط الاجراءات الادارية للحجاج.

● الجمعة المنصرم ألقى الدكتور يوسف محمد عبدالله رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات اليمنية محاضرة في جامعة شيلر في مدينة يينا الالمانية عنوانها «اليمن تدخل عهداً جديداً في الاكتشافات الأثرية والنقشية».

● المذيع والصحافي السعودي ناصر عبدالله الخرعان اختارته الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك مديراً لقسم الاعلام فيها.

● تسلم الدكتور جابر عصفور، الامين العام للمجلس الاعلى المصري للثقافة، في حفلة اقامها سفير تونس في القاهرة السيد يوسف المقدم اول من امس وسام الثقافة الذي منحه له اخيرا الرئيس التونسي زين العابدين بن علي تقديراً لاسهاماته الفكرية والثقافية في مجال الإبداع والتنوير.

● يشارك الدكتور هشام فؤاد علي، رئيس هيئة الطاقة الذرية المصرية في أعمال الاجتماع الاستشاري الذي تنظمه الوكالة الدولية للطاقة الذرية في العاصمة السويسرية جنيف والذي يبدأ غدا الاثنين.

● ينظم «قصر ثقافة الحرية» في مدينة الاسكندرية امسية ثقافية رمضانية غدا الاثنين تحت عنوان «قال التاريخ» وذلك في مقر متحف حسين صبحي للفنون الجميلة في ضاحية محرم بك في الاسكندرية.

● القى الدكتور سيد القمني محاضرة مساء أمس السبت في مقر حزب «التجمع» في شارع «كريم الدولة» في وسط القاهرة تحت عنوان: «المرأة في الفكر الاسلامي» أعقبتها مناقشة أدارتها فريدة النقاش.

● يشارك الدكتور محمد عامر عفيفي، استاذ الجهاز الهضمي والكبد في كلية الطب في جامعة الازهر في فعاليات المؤتمر الدولي لأمراض الكبد والذي ينظمه الاتحاد الدولي للكبد في جنوب افريقيا من ١٨ الى ٢٤ شباط (فبراير) الجاري.

● أقام السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصري حفل تكريم للسفيرين محمد عبدالعزيز عيسى مساعد أول الوزير للشؤون المالية وسامح درويش الامين العام في الخارجية المصرية لمناسبة بلوغهما السن القانونية، وقلد موسى السفيرين ميدالية تذكارية.

★ طبعت بمطابع دار أخبار اليوم ★★